القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2570 Wednesday 13 August 1997
يومية سياسية مستقلة
السنة التاسعة ـ العدد 2570 الاربعاء 13 آب (اغسطس) 1997 ـ ربيع الثاني 1418 هـ

طالبت بتدخل سياسي رفيع وتحقيق رسمي

منظمة مصرية تتهم السعودية باحتجاز ضابط وصحافي لـ3 شهور

القاهرة ـ اف ب:

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهمت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الثلاثاء السلطات السعودية بأنها احتجزت بصورة غير قانونية ضابطا وصحافيا مصريين لمدة ثلاثة شهور.

وأكدت المنظمة في بيان ورد الى وكالة فرانس برس ان «اللواء محمود عبد الحليم حسوبة والصحافي مرسي عبد الستار النويشي تعرضا للاحتجاز غير القانوني خلال زيارتهما للمملكة السعودية» في اذار (مارس) الماضي.

وطالبت المنظمة وزارتي الخارجية المصرية والسعودية «التدخل بسرعة للتحقيق والاعلان عن ملابسات وقائع احتجازهما» الذي اعتبرته «انتهاكا صارخا لحقوق الانسان».

وروى الضابط والصحافي اللذان ابلغا المنظمة بقصة احتجازهما بعد عودتهما الى القاهرة انهما توجها في اذار (مارس) الماضي الى السعودية في زيارة عمل تلبية لدعوة امير منطقة حائل (شمال البلاد) الامير مقرن بن عبد العزيز آل سعود لعرض مشروع لتمويل استثمارات غير حكومية في المنطقة العربية.

وقالت المنظمة ان المواطنين «فوجئا اثناء استعدادهما لمغادرة الفندق بمدينة غزة في 17 اذار (مارس) بقيام 15 ضابطا سعوديا افادوا بانهم من المباحث العامة بالمملكة باقتحام غرفتيهما».

واضافت انهما اقتيدا الى مبنى معزول تحت حراسة مسلحة ومنعا من السفر او التحرك خارج المبنى لمدة 29 يوما، وفي 14 نيسان (ابريل) «نقلا الى السجن الاحتياطي بمبنى ادارة شرطة جدة لمدة 21 يوما حيث اجريت عدة تحقيقات معهما بوساطة الشرطة السعودية ولجنة خاصة من مختلف هيئات المملكة حول مشروع تمويل الاستثمارات غير الحكومية في المنطقة العربية».

وفي الخامس من ايار (مايو) «نقلا الى مبنى وسجن المباحث الادارية حيث تم احتجازهما لمدة 44 يوما بلا تحقيقات او تهمة محددة تعرض خلالها الصحافي مرسي النويشي لازمة صحية حادة عرضت حياته للخطر ولم تقدم له الرعاية الصحية اللازمة».

واوضحت المنظمة ان الاثنين عادا الى مصر في 19 حزيران (يونيو) الماضي.

ويذكر ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان كانت كشفت العديد من حالات سوء المعاملة التي تعرض لها مواطنون مصريون في السعودية.

فرنسا وروسيا فازتا باول عقود نفطية حسب الاتفاق

بغداد: امريكا تعرقل استيراد سيارات الاسعاف
مظاهرة عراقية في دمشق ضد الامم المتحدة

عراقيات يشاركن في التظاهرة الاحتجاجية امام مكتب الامم المتحدة في دمشق (رويتر)

■ بغداد ـ اف ب: اتهم العراق امس الولايات المتحدة بانها منعت في الامم المتحدة عقدا ابرمه العراق مع شركة فرنسية لشراء مئة سيارة اسعاف بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت وكالة الانباء العراقية في نبأ لمراسلها في نيويورك «ان المندوب الامريكي (في لجنة العقوبات) ادعى في اعتراضه بان هذه السيارات الطبية ليست ضرورية». واضافت الوكالة ان الولايات المتحدة اتخذت هذا الموقف «بالرغم من ان خطة التوزيع التي اقرها الامين العام للامم المتحدة الاسبوع الماضي تنص على ان سيارات الاسعاف تشكل احتياجات ذات اولوية».

ولم توضح الوكالة قيمة العقد او الشركة الفرنسية التي تعاقد معها العراق لشراء هذه السيارات.

وقد اجازت الامم المتحدة للعراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية اخرى. وكان هذا الاتفاق اول تخفيف للحظر الدولي المفروض على العراق منذ سبع سنوات.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة نزار حمدون قوله «ان الولايات المتحدة علقت ايضا الموافقة على 142 عقدا من عقود البضائع الطبية دون تقديم أسباب واقعية» خلال الاشهر الستة الاولى من تنفيذ الاتفاق «بدوافع سياسية».

من جهة أخرى اعتصم ما يزيد على 300 لاجئ عراقي واضربوا عن الطعام لمدة يوم واحد امس أمام مكتب المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين احتجاجا على قطع المساعدات المالية عنهم.

وقال بيان أصدره المركز العراقي للنشاطات الانسانية «ان عملية تجويع شعبنا العراقي والابطاء في معالجته وقطع المساعدات عن اللاجئين العراقيين في سورية فقط لهي مؤامرة على العراقيين في الداخل والخارج».

وقال بيان صدر عن جمعية سجناء الرأي العراقيين «ان هؤلاء اللاجئين غادروا موطنهم مخلفين وراءهم كل مايملكون وهم يعبرون الستار الحديدي الذي بناه نظام صدام حسين وحملوا معهم شيئا واحدا وهو أملهم بالعالم الحر متوقعين ان يقف الى جانبهم كما وقف مع الشعب الكويتي في محنته التي تعرض لها ابان الاجتياح الصدامي». وقالت سيدة من المضربين «اننا نقف أمام مكتب يحمل أرقى واسمى شعار يعيش من لجله الانسان والتعامل الانساني الذي يقوم على أساس احترام حقوق الانسان واحترام وجوده وحفظ كرامته بعيدا عن أي مصلحة شخصية دنيوية».

وطالب المعتصمون ان تقبل المفوضية بالسعي لتوطينهم في بلدان ثالثة بالنظر الى اوضاعهم الصحية وأحوال معيشتهم.

من جهة أخرى أعلنت الامم المتحدة مساء الاثنين انها وافقت على أولى العقود النفطية الثلاثة مع العراق منذ تجديد برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقال مصدر في المنظمة الدولية ان هذه العقود التي وافق عليها «مشرفون نفطيون» في الأمم المتحدة في نيويورك تتعلق بشركة فرنسية (6,12 مليون برميل) وأخرى روسية (5,5 مليون برميل) في حين فازت شركة ايطالية في وقت لاحق بالعقد الثالث (2,7 مليون برميل).

ورفض المتحدث باسم الأمين العام للامم المتحدة كشف اسماء الشركات المعنية.

وقال دبلوماسي ان حصول شركتين فرنسية وروسية على أولى العقود النفطية ليس مجرد صدفة مشيرا الى دور باريس وموسكو سعيا لتخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد.

وهذه العقود النفطية هي الاولى منذ موافقة الامم المتحدة الاسبوع الماضي على خطة جديدة لتوزيع الأغذية في العراق والصيغة الجديدة لتحديد أسعار النفط في نيويورك.

اسرائيل تمنع وفدا اخر من زيارة العراق

الاسد يستقبل وفد عرب 48 ويرحب برسالة سلام من باراك

■ دمشق ـ القدس ـ اف ب ـ ق ب: اعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل بعد ظهر امس الوفد العربي من منطقة 48 الذي يضم عددا من النواب في الكنيست الاسرائيلية.

ويقوم الوفد منذ الجمعة الماضي بزيارة الى سورية هي الاولى من نوعها منذ انشاء دولة اسرائيل في 1948.

و اعلن عضو في الوفد أن الرئيس السوري حافظ الاسد رحب برسالة سلام وجهها اليه زعيم المعارضة العمالية الاسرائيلية ايهود باراك.

وقال النائب العمالي صالح طريف للاذاعة الاسرائيلية ان «باراك كلفني نقل رسالة سلام الى الرئيس الاسد وأن هذا الاخير اكد أن سورية يمكنها صنع السلام مع اسرائيل اذا وصل حزب العمل الى السلطة، لان هذا الحزب متمسك بتعهدات اسحق رابين» رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل.

وقال طريف في اتصال هاتفي اجري معه في دمشق «لقد تأثرت بسحر الرئيس الاسد، انه رجل منفتح وودي وشغوف بالسلام ويستقبل الناس بحرارة».

ويضم الوفد العربي الاسرائيلي 50 شخصية برئاسة ابراهيم نمر حسين رئيس بلدية شفاعمرو، ستة من اعضاء الكنيست هم وليد صادق (حزب ميريتس اليساري) وصالح طريف (العمل) رئيس لجنة الداخلية في الكنيست ونواف مصالحة (العمل) وعبد المالك الدهامشة (الحركة الاسلامية) وعبد الوهاب الدراوشة (الحزب العربي الديمقراطي) ونائبه طلب الصانع.

من جهة اخرى أعلنت مصادر اسرائيلية انه لن يسمح لوفد يضم شخصيات سياسية وفكرية وثقافية من مواطني منطقة 48 بزيارة العراق. وقالت مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي وجهاز المخابرات العامة «شين بيت» انها لن تسمح لوفد من عرب الـ48 بالقيام بزيارة للعراق كونه «عدوا لاسرائيل ويخضع لعقوبات دولية».

الحكم بالاعدام على أحد حراس عرفات

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ اف ب: أصدرت محكمة نابلس الفلسطينية العسكرية امس حكما بالاعدام على احد افراد الحرس الشخصي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وحكمت على آخرين بعقوبات شديدة لاتهامهم بتشكيل «عصابة لجرامية روعت المدنيين وبالتعامل مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية». وحكمت المحكمة على فوزي محمد صوالحة الذي يتزعم العصابة بالاعدام وعلى خلدون عثامنة بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة وعلى طاهر جملان بالسجن لمدة خمسة عشر عاما مع الاشغال وعلى ناصر حمايدة بالسجن خمس سنوات مع الاشغال.

وينتمي المتهمون الثلاثة الاوائل الى جهاز «القوة 17» المسؤول عن حماية وحراسة عرفات.

واطلق الفلسطينيون اسم «عصابة عصيرة» على مجموعة المتهمين الاربعة.

وقالت مصادر الشرطة الفلسطينية بعد اعتقالهم في أوائل تموز (يوليو) الماضي انهم قاموا «باختطاف عدد من المواطنين الفلسطينيين وتعذيبهم».

وكان العقيد جهاد المسيمي رئيس وحدة البحث الجنائي في نابلس أكد في مطلع الاسبوع ان المتهمين «اعترفوا بانهم ارتكبوا جرائمهم بناء على أوامر من الشين بيت» جهاز الامن الاسرائيلي الداخلي. والعقيد المسيمي ملاحق من اسرائيل التي تتهمه بانه اعطى اوامر بشن هجمات على المستوطنين اليهود في شمال الضفة الغربية بعد اعتقال ثلاثة من عناصر الشرطة تحت قيادته في تموز (يوليو) الماضي.

ونفى العقيد المسيمي الذي احتجزته السلطة الوطنية الفلسطينية هذه الاتهامات الاسرائيلية.

مانديلا يدعو لمفاوضات مباشرة بين البشير وقرنق تنهي القتال

بريتوريا ـ «القدس العربي»:

اعلن الرئيس السوداني عمر حسن احمد البشير امس ان حكومته طلبت من الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق وقف اطلاق النار تمهيدا للدخول في مفاوضات سلام تهدف الى وضع حد للحرب الاهلية المستمرة في البلاد منذ عام 1983. واعلن رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا ومبعوث خاص لرئيس وزراء ماليزيا الدكتور مهاتير محمد ان بريتوريا وكوالالمبور وافقتا على ان تقوما بدور من يتولى تسهيل الامور لضمان نجاح مبادرة سلام في السودان ترعاها منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف. وقال مانديلا ـ عقب محادثات اجراها امس في بريتوريا مع الفريق البشير ـ ان حل المشكلة السودانية يتطلب لقاء بين البشير وقرنق وجها لوجه. واضاف انه على الرغم من توقيع الخرطوم اتفاقية سلام مع متمردين جنوبيين منشقين عن قرنق، فان النزاع الاساسي الذي يتعين حله هو مع الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقال مانديلا في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس السوداني انه حتى يجلس هذان الجانبان (قرنق والحكومة) بعضهما الى بعض لن يكون هناك سلام في تلك البلاد (السودان). وحضر محادثات البشير ومانديلا احمد كامل جعفر المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الماليزي. واتضح ان ماليزيا استقبلت قبل ايام وفدا من جيش العقيد قرنق، وتباحث معه الدكتور مهاتير بشأن الازمة السودانية، وكشف النقاب امس عن ان الوفد عاد الى شرق افريقيا عن طريق بريتوريا حيث اجتمع اعضاؤه مع مسؤولين في وزارة الخارجية وناقشوا معهم نتائج اجتماعاتهم في كوالالمبور.

ولكد مانديلا والمبعوث الماليزي ان مساعي وقف الحرب السودانية يجب ان تستمر تحت رعاية منظمة ايقاد. وقال الرئيس السوداني انه يتوقع مفاوضات مباشرة بين حكومته وقرنق.

وكانت حكومة جنوب افريقيا قد اعلنت قبيل الاجتماع الذي عقده الرئيس السوداني مع مانديلا ان الاخير دعا نظيره السوداني لزيارة بريتوريا لاحاطته باخر مستجدات الحرب الاهلية السودانية منذ اربعة عشر عاما. وذكر متحدث باسم رئيس جمهورية جنوب افريقيا انه لا يزال من السابق لاوانه بالنسبة الى الرئيس مانديلا ان يقرر التوسط في النزاع السوداني. بيد ان مانديلا اوضح بجلاء اثر اجتماعه مع البشير انه قرر ان يتولى دور من يقوم بتسهيل الامور بين الرئيس السوداني والجيش الشعبي لتحرير السودان. ودعا مانديلا الى وقف اطلاق النار في السودان، وقال ان البشير لا بد ان يلتقي وجها لوجه مع منافسه العقيد قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وقالت السلطات السودانية انها تلقت امس دعوة من الرئيس الكيني دانيال اراب موي الذي يرأس المسعى الاقليمي للمفاوضات الى اجتماع لجنة وزارية مكلفة باعداد الترتيبات الخاصة بالمحادثات المرتقبة بين طرفي الحرب الاهلية السودانية.

أولبرايت وجولتها المسمومة

عبد الباري عطوان

اخطر ما في جولة دينس روس مبعوث «السلام» الأمريكي الحالية الى المنطقة، ليس في تركيزها على سلامة اسرائيل كأولوية مطلقة، واعادة التنسيق الأمني الفلسطيني ـ الاسرائيلي كخطوة أساسية لتحقيق هذا الهدف، وانما في كونها خطوة تمهيدية لزيارة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية في نهاية الشهر الحالي، التي ستحمل مشروعا متكاملا للحل النهائي للقضية الفلسطينية.

فقد اتضح من خلال خطاب وزيرة الخارجية الأمريكية الأخير الذي تضمن الخطوط العريضة لسياسة حكومتها في الشرق الأوسط انها تتبنى بالكامل أفكار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي، التي ترى عدم جدوى السير قدما في اتفاقات أوسلو المرحلية، باعتبار تلك مضيعة وقت، وضرورة الانتقال الى الحل النهائي، الذي يعني صراحة تصفية القضية الفلسطينية بشكل مهين ومحبط، من خلال اقامة كيان هزيل مقطع الأوصال، منزوع السلاح والسيادة، يتعيش على فتات الصدقات الأمريكية والاسرائيلية.

فالادارة الأمريكية الحالية التي يسيطر على مفاصلها الرئيسية عناصر يهودية معروفة بانحيازها المطلق للمشروع التوسعي الاسرائيلي في المنطقة، تدرك أن الظرف العربي الراهن هو الأنسب لفرض الحل النهائي وفق الشروط والمواصفات الاسرائيلية التي تحدث عنها نتنياهو، وسربها الى الصحف العبرية، وتتلخص في بقاء معظم المستوطنات والمستوطنين، واقامة كيان فلسطيني على غرار نموذج بورتريكو على أقل من 50% من الضفة الغربية، أي أكبر من حكم ذاتي وأقل من استقلال، ويتبع بالكامل لسيطرة الدولة العبرية اقتصاديا وأمنيا وسياسيا.

* * *

وعندما نقول ان هذا هو الظرف الأنسب اسرائيليا لفرض هذه التصفية، فاننا نعني حالة الانهيار العربي الراهنة، والعزلة التي يعيشها الفلسطينيون، والانفضاض الرسمي والشعبي العربيين عن القضية الفلسطينية، فقد حفروا نفق الأقصى وأقاموا مستوطنة أبو غنيم في القدس العربية ولم يتحرك أحد، ومزقوا القرآن الكريم واهانوا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فلم تخرج المظاهرات لحتجاجا إلا في بنغلاديش وجنوب افريقيا.

ان عمليات الاغلاق الحالية للضفة الغربية وقطاع غزة، التي فرضتها حكومة نتنياهو في أعقاب عملية سوق القدس الاستشهادية، تأتي في اطار الضغوط التي تمارسها أمريكا واسرائيل لكسر شوكة الرفض الفلسطيني، أو ما تبقى منه، واجبار السلطة الوطنية ورئيسها عرفات على التسليم بوفاة اتفاقات أوسلو التي وقعتها، والقبول بالحل النهائي الذي ستحمل ملامحه النهائية السيدة أولبرايت.

فليس صدفة أن يهدد الكونغرس بعدم التجديد للتسهيلات الأمريكية الممنوحة لمنظمة التحرير وبما يعني سحب الاعتراف بها، وليس صدفة أيضا ان يصوت الكونغرس نفسه بضم القدس الشرقية نهائيا لاسرائيل كعاصمة أبدية، ورفض تقسيمها ونقل السفارة الأمريكية اليها. وليس صدفة أيضا ان توصي لجنة المساعدات الخارجية في هذا الكونغرس بوقف المساعدات المالية عن مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية. مع ملاحظة ان كل هذه التهديدات والاجراءات تتم بصورة متلاحقة، وقبل شهرين فقط من زيارة أولبرايت للمنطقة.

* * *

ان ما تطبخه أمريكا للمنطقة في ليل لهو أمر خطير، ويتطلب تحركا عربيا، رسميا وشعبيا، لتحصين القيادة الفلسطينية، وتصليب موقفها، بكل الوسائل والطرق، للحيلولة دون انخراطها في أي مفاوضات للحل النهائي وفق الشروط الاسرائيلية، وبعيدا عن قرارات الشرعية الدولية. فقد حاصر العرب المنظمة، وجوعوها بطريقة قاسية، وتحت ذرائع مفتعلة مثل مساندتها لاحتلال الكويت، ثم تبين فيما بعد ان هذا التجويع والحصار هما جزء من خطة أمريكية ـ اسرائيلية تمهد لفتح قنوات أوسلو السرية، وتخريب العلاقات العربية ـ الفلسطينية.

لقد عانى الفلسطينيون كثيرا بسبب اتفاقات أوسلو، وعانى العرب جميعا بسبب قبولها أيضا، ومن المؤكد ان حجم المعاناة سيتضاعف عدة مرات اذا ما تم اجبار الفلسطينيين على توقيع اتفاقات تصفية لقضيتهم تحصر مطالبهم في أقل من 10% من أرض فلسطين التاريخية، ودون عودة القدس أو اللاجئين.

السلام يمكن ان يكون خيارا استراتيجيا عندما يقوم على العدل وليس وفق شروط المعتدي والمحتل، والقول بعدم وجود الخيارات الأخرى هو أسوأ درجات الاستسلام والخنوع.

عمليات القدس الأربع التي وقعت في آذار (مارس) قبل الماضي هي التي أجبرت كلينتون على عقد قمة شرم الشيخ لمكافحة «الارهاب»، وهي التي اسقطت حكومة العمل وكل مشاريعها السلمية الشكلية، وعملية القدس الانتحارية الأخيرة هي التي أجبرت أولبرايت على التخطيط لزيارة المنطقة وهي التي تجاهلتها على مدى الأشهر الثمانية الماضية.

* * *

مسؤولية الفلسطينيين في مواجهة هذه المخططات الأمريكية المشبوهة كبيرة، ولكن مسؤولية العرب أكبر، فمن غير المنطقي ان يجدد هؤلاء انتفاضتهم، ويقدمون عشرات الشهداء، بينما يتحول العرب الى وسطاء لقمعها واخمادها، ويتداعون الى قمة اقتصادية في الدوحة لبحث كيفية الاندماج الاسرائيلي التطبيعي في المنطقة.

وعندما نتحدث عن مسؤولية العرب في التحرك، فاننا نقصد مصر بالدرجة الأولى، لأنها الوحيدة القادرة على اصلاح الخلل، والمبادرة الى عقد قمة عربية، والتأثير ايجابا أو سلبا على الفلسطينيين، ايجابا بدعمهم ومساندتهم في مقاومة الضغوط الامريكية، وسلبا في منعهم من التفرد في توقيع اتفاقات جديدة على غرار أوسلو لا تستند الى قرارات الشرعية الدولية اذا لرادوا ذلك.

* * *

القضية الفلسطينية أمانة تاريخية في عنق العرب والمسلمين، لا يجب التفريط بها مهما بلغ حجم الضغوط، والعرب يملكون امكانيات كبيرة بفرض حل عادل لها، والتصدي لأمريكا واسرائيل وكل حلولهما التصفوية، اذا ما عادوا الى وعيهم ووظفوا امكانياتهم التوظيف الصحيح، وعقدوا تحالفات جدية مع المسلمين، وخاصة في ايران، وتناسوا خلافاتهم المفتعلة مع العراق، وحددوا بوضوح من هو عدوهم ومن هو صديقهم.

توصيات باتريك فايل حول الهجرة والجنسية تنذر بخريف فرنسي ساخن

باريس ـ «القدس العربي»:

من المتوقع ان يقفز موضوع الهجرة الى الصدارة فور عودة الفرنسيين من اجازاتهم الطويلة، وسوف يكون خريف الحياة السياسية ساخنا بقدر سخونة مسائل الهجرة، خصوصا بعد ان استلم رئيس الوزراء ليونيل جوسبان التقريرين الموعودين اللذين اعدهما استاذ العلوم السياسية باتريك فايل حول الهجرة والجنسية، وكيفية تعديل او اصلاح أو الابقاء على الانظمة المعمول بها في مسائل اقامة الاجانب، ومنح الجنسية، وشروط قبول اللجوء السياسي والانساني.

وكانت توصيات باتريك فايل قد تعرضت لانتقادات شديدة من اليمين ومن اليسار على حد سواء، فاتهم بالميل الى الروحية التكنوقراطية والبيروقراطية، وتجميله للقاميم السائدة منذ عام 1945 بدل تثويرها او اصلاحها، واعتماد مصطلحات تعميمية تساعد على مزيد من الغموض والتشوش في تطبيق القوانين، والحفاظ على جزء كبير من بنود قانون شارل باسكوا (وزير الخارجية السابق) وجان ـ لوي دوبريه (وزير الخارجية الاسبق) في حين ان الغاء هذين القانونين كان أحد الوعود الأساسية في البرنامج الانتخابي للحزب الاشتراكي وتحالف أحزاب اليسار.

وفي حوار مطول في صحيفة «لوموند» رد باتريك فايل على منتقديه يمينا ويسارا، واعتبر انه لم ينطلق من قاعدة تجريم القوانين السابقة بل من قاعدة تمحيصها واستكشاف آفاق تطبيقها على نحو ملائم وواضح. وهذه المقاربة البراغماتية، حسب تعبيره، تقوم على مبدأ الاحتفاظ بكل ما هو صالح للتطبيق، والغاء ما يتنافى مع الواقع العملي الذي افرزت وتفرزه حالات محددة. وفي تفسير سبب استناده على قوانين تعود للعام 1954، اعتبر فايل ان الدستور هو المرجع الدائم لاجراء التعديلات الجوهرية. وكان هذا هو حال الولايات المتحدة عند الغاء قانون العبيد، وحال فرنسا عند تأسيس الجمهورية الثالثة عام 1875.

وعلل فايل سبب احتفاظه بعدد كبير من بنود قانوني باسكوا ودوبريه بالقول انه لم يجد مبررا للتوصية بالغاء البنود الصالحة والجيدة، ولكنه بالمقابل أوصى بتعديلين أساسيين حول ما يسمى «شهادة الاستضافة»: الأول هو منح صاحب الطلب الحق في اللجوء الى المحافظ حين يرفض العمدة توقيع الشهادة، والثاني الغاء شرط تسليم الشهادة الى الشرطة عند مغادرة الاراضي الفرنسية.

وعن اتهامه بتفضيل النخبة على عامة الزائرين، حيث أوصى فايل بتسهيل دخول فئات المثقفين والعلماء الاجانب، أجاب بان فرنسا لا تستطيع فتح الأبواب امام «العمالة غير المؤهلة» من جهة أولى، ومن جهة ثانية فان فرنسا أولى من بلجيكا أو بريطانيا أو الولايات المتحدة باستقبال وتسهيل اقامة المثقفين الفرانكوفون، اي أولئك الذين يحملون مؤهلات علمية وخلفية ثقافية فرنسية عالية. ورفض فايل الاتهام القائل بأنه يعتمد لجراءات مزدوجة حين يطالب باجراءات جذرية تستهدف مكافحة الارتياب الروتيني في الاجانب، وفي الآن ذاته يوصي بلجراءات جديدة أوسع للتفتيش الشخصي والتحقق من الهوية. وقال فايل ان بطاقة الاقامة المزورة لا تكلف اليوم أكثر من 1500 فرنك فرنسي، ومطالبة الاجنبي بتقديم الأوراق التي تثبت شخصيته لا تختلف عن مطالبة الفرنسي باثبات هويته عند استلامه لرسالة مسجلة مثلا!

كذلك رد فايل على اتهام اليمين له بتوسيع مفهوم اللجوء السياسي واقتراح صيغة جديدة هي «المكافح من أجل الحرية»، فأوضح ان هذا الحل يسمح بقبول لجوء شرائح كبيرة ممن لا ينطبق عليهم شرط الملاحقة الأمنية وتهديد الحياة في بلدانهم الاصلية، وهم في الآن ذاته يناضلون من أجل الحرية والديمقراطية في بلدانهم. وبهذا المعنى تستطيع الجهات الرسمية منح اللجوء السياسي لمواطن جزائري ليس مطلوبا من قبل الاجهزة الامنية الجزائرية، ولكن اقامته في الجزائر قد تعرضه لخطر الاغتيال على أيدي الجماعات المتشددة بسبب دعوته الى مبادئ الحرية والديمقراطية والسلم الاهلي.

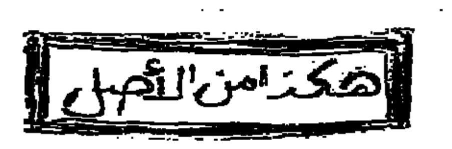
وأشار فايل الى انه اعتمد الخيار البراغماتي في مسألة منح الجنسية، فلم يوص بمنح الجنسية على أساس «حق الأرض»، أي حق الحصول على الجنسية بسبب الولادة على الأرض الفرنسية، واحتفظ بمبدأ شارل باسكوا حول ضرورة أن يتقدم المولود على الأرض الفرنسية بطلب الحصول على الجنسية فور بلوغه سن الثامنة عشرة. وقال فايل ان الولادة بحد ذاتها ليست مبررا مطلقا وأتوماتيكيا، وينبغي على المولود ان يعرب عن رغبته في الانتماء الى فرنسا صراحة وعند بلوغه سن الرشد. وأوضح انه أوصى بسلسلة تعديلات تحد كثيرا من العراقيل الادارية أمام هذا الاجراء، كأن تعتبر الحكومة الفرنسية ان المولود على الأرض هو فرنسي بالضرورة ومن حيث المبدأ، فتقوم بتوجيه رسالة اليه عند بلوغه السن القانونية، تدعوه فيها الى الاعراب عن رغبته في الانتماء أو عدم الانتماء الى فرنسا.

ويتوقع الكثيرون ان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان سوف يجد صعوبات كبيرة في الأخذ بتوصيات باتريك فايل، بالنظر الى ما تثيره من اشكاليات جديدة ومعارضة واسعة من أحزاب اليمين واحزاب اليسار، فضلا عن منظمات الدفاع عن حقوق الانسان والمنظمات ذات الطابع العنصري. وثمة سبب اضافي خاص هو وجود جان ـ بيير شفينمان في وزارة الداخلية، المعنية أساسا بتسعة أعشار هذه التوصيات، ولا يراهن أحد على ان شفينمان سيستسلم لهذه المقاربة البراغماتية التكنوقراطية. ولعله سيفجر القنبلة الأولى في حكومة جوسبان ويمارس هوايته المفضلة في الاستقالة الصاخبة.

ISSN 1358-3379
9 771358 337087 13

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



التحقيق بمقتل ايراني بعد شجار مع ضباط الهجرة باليابان

■ طوكيو ـ رويتر: قالت وسائل الاعلام اليابانية امس الثلاثاء ان الشرطة اليابانية تحقق في مقتل ايراني بعد ان اصطدمت رأسه بالارض اثناء شجار مع ضباط الهجرة. وذكرت صحيفة يوميوري شيمبون ان موسوي ابار بيكو مير حسين توفي يوم السبت بعد ان اصطدمت رأسه بالارض اثناء شجار مع ضباط الهجرة في مركز اعتقالات بطوكيو حيث كان محتجزا.

واضافت انه تم القبض على الايراني في طوكيو في التاسع من ايار (مايو) للاشتباه في تورطه في سرقة واصدرت محكمة الحكم عليه بالسجن 18 شهرا مع ايقاف التنفيذ وامرت بترحيله. ورفضت الشرطة ومسؤولو الهجرة التعليق. ونقلت الصحيفة عن شرطة طوكيو وممثلي الادعاء قولهم ان حسين الذي كان ملفوفا في ملاءة بعد الشجار تعثر واصطدمت رأسه بالارض.

وافادت التقارير انه اغمي عليه ونقل الى المستشفى ولكنه توفي في وقت لاحق.

تايوان تقيم علاقات دبلوماسية مع تشاد

■ تايبه ـ رويتر: قالت تايوان امس الثلاثاء انها اقامت علاقات دبلوماسية مع تشاد التي تشترك في الحدود مع ليبيا والسودان.

وكانت وزارة الخارجية التايوانية قالت يوم السبت انها تبحث اغلاق مكاتب تمثيل في الخارج بصفة مؤقتة حيث ان لها مهام محدودة.

واشارت الى ان القرار يشمل مكاتب التمثيل غير الرسمية في ليبيا ونيجيريا والكونغو.

وتحتفظ تايوان في الوقت الراهن بعلاقات دبلوماسية مع 30 دولة فقط معظمها من الدول الفقيرة في امريكا اللاتينية وافريقيا تعتمد على الجزيرة الغنية في المساعدات الاقتصادية.

ولتايوان عشرة حلفاء في افريقيا لكن جنوب افريقيا اكبر حليف اقتصادي للجزيرة الصغيرة قالت انها ستحول علاقاتها الى بكين بدلا من تايبه في نهاية عام 1997.

وتحتفظ تايوان بعلاقات غير رسمية مع معظم الدول الاخرى وتشمل علاقات تجارية مع معظم القوى الاقتصادية مثل الولايات المتحدة واليابان بل ومع الصين ذاتها التي تنظر الى تايوان باعتبارها اقليما متمردا.

تهديدات جديدة بعد الانفجار في ملعب ستوكهولم الاولمبي

■ ستوكهولم ـ اف ب: هددت مجموعة سويدية مجهولة بمتابعة ضرباتها اذا لم تسحب ستوكهولم ترشيحها لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية 2004 وتبنت في الوقت ذاته في رسالة وجهتها الى وكالة الانباء السويدية امس الاثنين مسؤولية الانفجار الذي وقع في ملعب ستوكهولم الاولمبي يوم الجمعة الماضي.

وجاء في الرسالة التي لم تحمل توقيعا ان انفجار يوم الجمعة والهجمات السابقة «هي انذارات لكن سنتأسف اذا ما سقط ضحايا» في حال نظمت ستوكهولم الدورة الاولمبية. واضافت «اذا ما نظمت ستوكهولم الدورة فان كل من يشارك فيها وفي تنظيمها سيكون مستهدفا ويسري هذا على اللاعبين كما على المتفرجين». وتبنت المجموعة ايضا في رسالتها مسؤولية اندلاع ثمانية حرائق سابقة في منشآت رياضية اخرى في العاصمة فضلا عن الحريق في منزل رئيس الوزراء السابق اينغفار كارلسون وهو مسؤول الفريق الخاص بترشيح ستوكهولم للدورة الاولمبية.

تجدر الاشارة الى ان اللجنة الاولمبية الدولية ستقترع في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل في لوزان (سويسرا) على هوية المدينة التي ستنظم دورة 2004. والمدن المرشحة هي ستوكهولم وروما واثينا وبوينس ايرس وكايب تاون.

مقتل المئات بمواجهات بين متمردين شمال بوروندي

■ بوبانزا (بوروندي) ـ اف ب: قتل اكثر من 600 شخص منذ تموز (يوليو) الماضي في المواجهات بين حركتين متمردتين من الهوتو في شمال بوروندي بحسب ما اكد امس الثلاثاء ناجون من هذه المعارك لوكالة فرانس برس في بوبانزا (شمال).

واستعرت المعارك الدائرة بين قوات الدفاع عن الديمقراطية (الجناح المسلح للمجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية) والقوات الوطنية للتحرير (الجناح المسلح لحزب تحرير شعب الهوتو) في منطقتي سيبيتوكي وبوبانزا حسبما روى ناجون وصلوا امس الى وسط مدينة بوبانزا حيث يتم تأمين العلاج والاغذية لهم. ومنذ السبت الماضي تم تسجيل وصول اكثر من 10 الاف شخص.

ووفقا للمعلومات الاولية لم يشارك الجيش البوروندي وغالبية عناصره من التوتسي في المعارك.

المعارضة الافغانية تحظر على الصليب الاحمر زيارة الاسرى

مسعود يعرض على طالبان اجراء مفاوضات لتجنب معركة دموية للسيطرة على كابول

كابول ـ تيم جونستون:

قال احمد شاه مسعود زعيم قوات المعارضة الافغانية التي تحاصر كابول انه مستعد لمحادثات سلام في اي وقت وفي اي مكان عدا باكستان لتفادي معركة دموية للسيطرة على العاصمة.

وفي مقابلة مع رويتر وجه مسعود زعيم التحالف الشمالي نداء للولايات المتحدة والدول الغربية الرئيسية الاخرى للاشتراك في محادثات السلام لرد ما سماه دينا اخلاقيا تدين به لافغانستان عن مساعدتها لها على انهاء الحرب الباردة.

وفي اجابات مكتوبة على سلسلة اسئلة قدمتها رويتر قال مسعود انه يمكنه الاستيلاء على العاصمة الافغانية عندما يريد والاطاحة بحكومة حركة طالبان الاسلامية الاصولية.

ويدور قتال بين الجانبين منذ ثلاثة اسابيع على بعد نحو 20 كيلومترا من المشارف الشمالية لكابول.

وقال مسعود «اننا مستعدون لمحادثات بلا شروط مع طالبان تحت اشراف الامم المتحدة في اي مكان عدا باكستان وفي اي وقت. اننا مستعدون لعمل هذا رغم اننا تكاد تكون على ابواب كابول وليس لدينا ما يدفعنا للتفاوض معهم».

ويقول زعماء المعارضة ان باكستان المجاورة تساعد بشكل مباشر حركة طالبان وتريد جعل افغانستان دولة عازلة تحت نفوذها.

وقال مسعود ان خطط التحالف للاستيلاء على العاصمة الافغانية جمدت مؤقتا لحين الانتهاء من وضع التفاصيل لادارة مدنية تدير شؤون كابول وعلى امل ان تأتي طالبان الى طاولة التفاوض.

واقترح مسعود انه في حالة موافقة طالبان على المحادثات فانه يجب تشكيل حكومة مؤقتة لفترة قصيرة جدا تحدد اطار العمل والتفاصيل لحكومة منتخبة. وقال ان مثل هذه الحكومة المؤقتة يمكن ان تضم ممثلين لطالبان.

واضاف ان الولايات المتحدة التي كانت مؤيدا قويا لقواته اثناء الحرب ضد الاحتلال السوفييتي السابق لافغانستان ينبغي ان تمارس ضغوطا على باكستان لوقف دعمها لطالبان.

من جهة اخرى انتقدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر السلطات في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في شمال البلاد لرفضها السماح للصليب الاحمر بزيارة نحو ثلاثة الاف اسير.

وقال بيان اللجنة الصادر امس الاثنين «زارت اللجنة الدولية للصليب الاحمر منذ ايار (مايو) عام 1997 نحو 3400 مقاتل ومدني محتجز وسجلت اسماءهم غير ان المنظمة منعت رغم الاحتجاجات المتكررة من زيارة حوالي 3000 مسجون اخر في مقاطعات فرياب جوزجان وبلخ».

وذكر البيان «ان القتال الدائر بين التحالف الشمالي وطالبان في شمال افغانستان يستدعي حالة تأهب لمواجهة الحالات الانسانية وزيادة كبيرة في استجابة اللجنة الدولية للصليب الاحمر للحالات الطارئة».

وذكر الصليب الاحمر انه عالج 6800 مصاب من الجانبين على جبهة القتال خلال ثلاثة اشهر منذ نهاية تموز (يوليو).

واضاف البيان «ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تدين عدم الالتزام بالمبادئ الانسانية وتهيب بالسلطات المعنية في الشمال احترام التزاماتها وتيسير زيارة جميع اماكن الاعتقال الخاضعة لسيطرتها».

وقدمت طالبان قبل اسبوع احتجاجا الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر والامم المتحدة لرفض المعارضة السماح بزيارة اسرى الحرب واتهمتها بقتل وتعذيب المعتقلين.

وتحظى قضية الاسرى باهتمام في افغانستان اذ تطالب طالبان بالافراج عنهم كشرط مسبق لأي محادثات سلام بينما ترفض المعارضة ذلك وتطالب بأن تشمل المفاوضات قضية الافراج عن الاسرى.

دبابة تابعة لقوات طالبان تتجه الى خط المواجهة مع المعارضة الافغانية شمال كابول (رويتر)

دراسة المانية تحذر من انطلاق اسلحة نووية روسية بطريق الخطأ

فرانكفورت ـ كليفورد كونان:

تقول دراسة المانية اتيح لرويتر الاطلاع عليها ان الحرب الباردة ربما انتهت لكن يوجد خطر ان الاسلحة النووية الروسية قد تنطلق بطريق الخطأ. وقالت الدراسة التي اعدتها مؤسسة ابحاث السلام والصراع في المانيا ان مشكلات خطيرة في اجهزة الانذار المبكر في روسيا ادت الى وضع الاسلحة النووية في حالة تأهب دائم.

وقالت المؤسسة ان مقتضى ذلك ان هذه الاسلحة قد تطلق عند اول علامة على هجوم حقيقي او وهمي. وقالت الدراسة «الاسلحة النووية في حالة الطوارئ يمكن اطلاقها بسرعة شديدة. ويؤدي هذا الى خطر اطلاق غير مقصود بسبب اخطاء فنية او انذارات كاذبة».

واضافت الدراسة قولها «ان ضعف المعايير الامنية قد يتسبب في اطلاق غير مقصود». ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي وتفككه الى 16 دولة فان كثيرا من شبكة الانذار المبكر الروسية لم يعد موجودا على ارض روسية بل في الجمهوريات السوفييتية سابقا. وبعض الاقمار الصناعية في شبكات الانذار المبكر قديمة جدا الى درجة يتعذر فيها استخدامها وتؤثر انقطاعات الكهرباء في عمل الاقمار الصناعية ومحطات الانذار المبكرة المستخدمة. وقالت الدراسة ايضا ان الاسلحة النووية في البلدان الاخرى غالبا ما توضع في حالة تأهب لكن المشكلة حادة جدا في روسيا.

وقالت المؤسسة التي يوجد مقرها في فرانكفورت وتدافع عن نزع السلاح النووي «في هذا الشأن هناك خطر حاد على الامن الالماني والاوروبي».

وقد خفضت روسيا والولايات المتحدة عدد الرؤوس النووية الاستراتيجية نحو 50 في المئة منذ عام 1990.

ومن بين الغواصات النووية لروسيا فانه لا يعمل سوى غواصتين اما باقي الاسطول فرابض في الموانئ. وهذه الغواصات والرؤوس النووية ذات القواعد البرية في روسيا في حالة تأهب دائم ولانها ثابتة غير متحركة فانه يمكن بسهولة توجيهها الى اهدافها.

واقترحت الدراسة حلا لهذه المشكلة «رفع حالة التأهب» عن هذه الاسلحة. ويتضمن هذا ترك كثير من الاجهزة الملاحية للرؤوس النووية ونظم التفجير غير معدة للاطلاق مما يؤخر الوقت الذي يستغرقه الانتقال بالرؤوس النووية الى وضع التأهب. وخلصت الدراسة الى القول بان «خلق عالم خال من الاسلحة النووية امر مهم لانه اكثر امنا من عالم توجد فيه اسلحة نووية».

الملك سيهانوك يستقبل رئيسي الوزراء الكمبوديين في بكين

■ بكين ـ ا ف ب: استقبل ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك امس الثلاثاء في بكين الرجل القوي في نظام بنوم بنه هون سين ورئيس الوزراء الاول الجديد اونغ هيوت بعد ان كان هدد بالتنحي عن العرش احتجاجا على اطاحة ابنه الامير راناريده من رئاسة الحكومة الكمبودية.

ويحاول الوفد الكمبودي الذي يضم ايضا رئيس الدولة بالوكالة شيا سيم وعددا من كبار المسؤولين في النظام الحصول على مباركة الملك سيهانوك على تعيين اونغ هيوت في منصب رئيس الوزراء الاول مكان الامير راناريده.

وقال الملك الذي يمضي فترة نقاهة بعد علاج طبي طويل في بكين خلال الاجتماع انه مستعد للتنازل عن العرش اذا طلب منه هون سين ذلك.

وكان الملك اكد في رسالة مكتوبة بالفرنسية ووزعت على الصحف بالفاكس الاثنين ان «نص رسالة تنازلي عن العرش جاهز منذ اكثر من اسبوع لكنني انتظر ان يفهمني هون سين «ستزونغمان» (الرجل القوي) بصورة غير مباشرة، قولا او عبر اشارات مناسبة، انه بامكاني التخلي عن العرش من دون ان اتعرض للانتقاد من قبله او ان اتهم بخلق صعوبات اضافية للبلاد وللشعب». ويرى المحللون ان سيهانوك الذي سبق وهدد في الماضي مرارا بالتنحي عن العرش يريد بهذه الخطوة الا يجد نفسه امام امر واقع ويضطر الى الاعتراف برئيس وزراء وصفه بانه «دمية» بيد هون سين.

وقال الملك (74 عاما) انه لا يزال يعترف بنجله الامير راناريد رئيسا شرعيا للوزراء، مؤكدا رفضه التحدث الى اونغ هيوت بصفته رئيسا للحكومة. كما اكد انه لن وقع المرسوم الملكي لتعيين اونغ هيوت لكنه لن يعارض هذا التعيين الذي صادق عليه شيا سيم. ويعتبر المحللون ايضا ان الملك سيهانوك لوح بهذا التهديد بهدف استعادة بعض النفوذ السياسي في وقت تمر فيه كمبوديا بازمة خطيرة.

وفي بنوم بنه تعتبر الاوساط السياسية ان لقاء بكين يشكل خطوة حاسمة للحكومة الكمبودية لتظهر بأن الصراعات السياسية تركت المكان للاستقرار. وقال وزير الاعلام اينغ مولي لوكالة فرانس برس امس «عندما يكون هناك تغيير في الحكم هنا يستحسن لقاء الملك. ان ذلك مهم من وجهة النظر البروتوكولية او الدستورية لانها تدل في نظر الكمبوديين على ان الامور عادت الى طبيعتها ولم يعد هناك مشاكل».

ودعت شخصية اخرى في بنوم بنه امس الملك للعودة الى البلاد «لاعادة الثقة» بعد الاضطرابات السياسية ولتأكيد دور الملكية.

تحتفل بعيد استقلالها الخمسين

الهند نجحت بالحفاظ على هوية وطنية رغم الفروق الثقافية والاجتماعية بين سكانها

نيودلهي ـ من باسكال تايلانديه:

تحتفل الهند في 15 آب (اغسطس) بذكرى استقلالها الخمسين وهي واثقة من انها «اكبر ديمقراطية في العالم» تتمتع بقوة اقتصادية هائلة لكن يعوقها البؤس والاكتظاظ السكاني والفساد والتطرف.

ففي ليل 14/15 آب (اغسطس) 1947 اعلن نهرو استقلال الهند واصفا اياه بانه «موعدها مع القدر» وقال «عند منتصف الليل عندما يكون العالم كله نائما ستستيقظ الهند على الحياة والحرية».

انزل العلم البريطاني وغادر اللورد ماونتباتن، نائب ملك الهند، البلاد بعد قرنين من الهيمنة البريطانية.

وستدوي كلمات جواهر لال نهرو مجددا بعد نصف قرن عند منتصف ليل 14 اب (اغسطس) في نيودلهي حيث سيعاد بث خطابه في البرلمان في جلسة خاصة بالاضافة الى خطاب للمهاتما غاندي الذي ساهم في الاستقلال من خلال حركة احتجاج غير عنيفة.

وسيقوم 15 الف شخص باللباس التقليدي بعرض في جادة راجبات الشاسعة بين قوس النصر في باب انديا والقصر السابق الذي كان يشغله نائب الملك السابق واصبح قصر الرئيس الهندي. وسيرفع رئيس الحكومة الهندية انبير كومار غوجرال علم الهند الاخضر والابيض والبرتقالي وفي وسطه اطار الاتحاد الهندي على قلعة اباطرة المغول الحمراء.

وسيمثل بريطانيا في الاحتفالات بعيد الاستقلال، رئيسة مجلس العموم بيتي بويثرويد. وتزور ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية الهند لاحقا في تشرين الاول (اكتوبر). والاحتفال بهذه المناسبة سيتواصل مدة سنة عبر معارض ولقاءات ثقافية في الهند وخارجها.

وقال ر.ل. سودهير المسؤول عن لجنة تنظيم الاحتفالات «انها مناسبة للفرح وللتأمل في الوقت ذاته». واضاف «لقد حققنا نجاحا في بعض المجالات ولكن تقدمنا لم يكن على مستوى آمالنا».

ويتمثل النجاح اولا في بقاء الهند بلد الـ3.3 مليون كلم مربع والـ968 مليون نسمة والف لغة ولهجة و18 ديانة.

ويوجد «هوية هندية»، رغم المسافات والفوارق الثقافية الهائلة، بين مضارب في بورصة بومباي وسكان غابة ناغالاند الاصليين وبين ملياردير في بنجاب ومزارع من طبقة «المنبوذين» يعيش بثلاث دولارات شهريا.

ويكمن النجاح ايضا في ان الهند يمكنها تأمين الغذاء لشعبها رغم الانفجار السكاني (مليار نسمة في العام 2000) بعدما نجحت في «ثورتها الخضراء».

وبعد اربعين عاما من الحمائية الاشتراكية، انفتح الاقتصاد على العالم وبات يعلق المستثمرون اهمية كبيرة عليه نظرا الى شساعة السوق الهندية. وتملك الهند تكنولوجيا نووية وترسل اقمارا صناعية الى الفضاء وتخرج اعدادا هائلة من خبراء المعلوماتية.

ولكن الهند ما زالت تعاني من «التقسيم الكبير» الذي حصل العام 1947 بين الهند وباكستان الحالية مع انتقال ما يقرب من 15 مليون شخص من الهندوس الى الهند والمسلمين الى باكستان. وقد وقع اكثر من مليون منهم ضحية مجازر.

وذكريات العيد الخمسين للاستقلال تشمل هذا الانفصال المأساوي والاستقلال بحد ذاته.

فهذه الصفحة لم تطو بعد، اذ تبقى مسألة كشمير التي لم تحل بعد والتي يتنازع عليها الجاران الخصمان اللذان يخوضان سباقا الى التسلح هو عامل عدم استقرار في كل المنطقة.

وما زالت مشاكل الهند كبيرة. فالى جانب المتعاملين في البورصة الذين يفرطون في استخدام الهاتف الخليوي في المطاعم الفاخرة في بومباي او نيودلهي، يعيش 70 % من السكان في الريف الذي يعتمد على موسم امطار جيد ليتمكن من الاستمرار. وهناك الاطفال والمتسولون في الشوارع والعائلات التي تعيش على الارصفة قرب ناطحات السحاب في بومباي.

و48 % من سكان الهند اميون ويعيش 300 مليون نسمة تحت عتبة الفقر وتعاني الطبقات الدنيا (42 % من عدد السكان) من التمييز.

خودو برديف يرفض دعوة الرئيس الطاجيكي لوقف اطلاق النار وبدء مفاوضات

■ دوشانبي ـ ا ف ب: ذكر مسؤولون حكوميون ان القوات النظامية الطاجيكية بدأت امس الثلاثاء هجوما مضادا الى الجنوب من دوشانبي ضد زعيم حرب متمرد بعدما استعادت امس الاول ثلاث مدن الى الغرب من العاصمة كانت قواته قد احتلتها.

ونقلت وكالة ايتار ـ تاس الروسية عن مصادر عسكرية قولها ان القوات الحكومية شنت صباح امس هجوما واسعا على مواقع رجال الكولونيل محمود خودو برديف عند ممر فخراباد (35 كيلومترا الى الجنوب من دوشانبي).

وذكرت مصادر ان المعارك اوقعت «قتلى وجرحى» من دون ان تقدم ايضاحات اخرى. وقام سلاح الجو الحكومي بطلعات استطلاع في المنطقة.

واشارت المصادر العسكرية الى ان الهجوم تقرر بعد ان رفض زعيم الحرب المتمرد عرضا لوقف اطلاق النار وبدء مفاوضات.

من جهتها ذكرت وكالة انترفاكس الروسية ان القوات النظامية اكدت ايضا انها استعادت مدينة سريند على بعد 12 كيلومترا شمال شرقي كورغان ـ تيوبي (جنوب) معقل خودو برديف. وكان المسؤولون العسكريون الحكوميون اكدوا امس الاول انهم استعادوا ثلاث مدن الى الغرب من دوشانبي وهي غيسار وشاخريناو وتورسونزاده حيث يوجد اكبر مصنع للالومنيوم في آسيا الوسطى بالاتحاد السوفييتي السابق. ولم يتسن تأكيد اي من هذه المعلومات من مصادر مستقلة.

وكان خودو برديف المعروف باسم «الكولونيل محمود»، وهو زعيم الحرب الرئيسي في جنوب طاجيكستان، قد تمرد على السلطة المركزية في نهاية الاسبوع الماضي لاسباب لا تزال مجهولة. وتتهمه سلطات دوشانبي بتنظيم محاولة انقلابية بينما يؤكد هو انه قام بذلك ردا على استفزازات القوات الحكومية.

وادى القتال بين الطرفين الى اشعال معارك في مناطق اخرى من طاجيكستان حيث ابدت السلطة المركزية المدعومة من موسكو اتفاق سلام في حزيران (يونيو) الماضي مع المعارضة الاسلامية الطاجيكية المتمركزة في افغانستان.

الرئيس الشيشاني يصدر تعليمات باعادة بناء القصر الرئاسي في غروزني

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة ايتار تاس امس الثلاثاء ان الشيشان سيعيدون اعتبارا من الشهر المقبل بناء القصر الرئاسي، رمز المطالبة بالاستقلال، الذي يتوسط العاصمة غروزني والذي سواه الجيش الروسي بالارض العام الماضي. وقال رئيس بلدية غروزني ليتشا دوداييف ان اول حجر في القصر الجديد سيوضع في السادس من ايلول (سبتمبر) الموافق ذكرى اعلان استقلال هذه الجمهورية القوقازية الروسية الصغيرة سنة 1991. واضاف ان القصر سيبنى في المكان نفسه وبتصميم القصر القديم ذاته، بناء على امر من الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف.

وقد اصبح القصر الرئاسي السابق وهو مبنى ضخم مكون من 11 طابقا رمزا لاستقلال الشيشان طوال الحرب التي جرت بين المقاتلين المطالبين بالاستقلال وبين الجيش الروسي من كانون الاول (ديسمبر) 1994 الى اب (اغسطس) 1996.

وعقب هذه الحرب طرد الشيشان الجيش الروسي من جمهوريتهم الصغيرة التي يعتبرونها منذ ذلك الحين دولة مستقلة رغم انف موسكو.

وكان الجنود الروس استولوا في كانون الثاني (يناير) 1995 على القصر الرئاسي، الذي حوله الشيشان الى مقر قيادة للحرب، ودمروه عن آخره في شباط (فبراير) 1996.

رئيس حرس يلتسين السابق ينشر مذكراته

■ موسكو ـ ا ف ب: قدم حارس بوريس يلتسين الخاص وكاتم اسراره الكسندر كورجاكوف امس الثلاثاء كتاب مذكراته التي حدد فيها متاعب الرئيس الروسي الصحية وولعه بشرب الخمر. وقال كورجاكوف في مؤتمر صحافي في موسكو «ساكون اول كاتب في تاريخ روسيا ينشر مذكراته عن زعيم البلاد وهو ما زال في الحكم».

واكد كورجاكوف الذي لم يوزع كتابه على الصحافيين ان العديد من اصحاب دور النشر رفضوا نشر مذكراته خوفا على حياتهم. ويطرح الكتاب رسميا للبيع اليوم الاربعاء.

وكان الكسندر كورجاكوف «افضل صديق» ليلتسين لمدة 11 عاما والرئيس السابق للحرس الرئاسي، قد اطلق عليه لقب «راسبوتين» بسبب تأثيره القوي على الكرملين. وقد اقصي في الفترة التي تخللت جولتي الانتخابات الرئاسية سنة 1996.

وتعرض الرئيس الروسي لثلاث ازمات قلبية خطيرة في عام واحد وذلك في تموز (يوليو) وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1995 ثم في الفترة بين جولتي الانتخابات الرئاسية في مطلع تموز (يوليو) 1996.

واشنطن تشارك في محادثات حول ناغورني كاراباخ

■ واشنطن ـ اف ب: اعلن مسؤول في وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاثنين ان واشنطن تعتزم عقد محادثات مع مسؤولي ارمينيا واذربيجان في ايلول (سبتمبر) المقبل من اجل التوصل الى اتفاق في شأن جيب ناغورني كاراباخ.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان «محادثات بالغة الجدية» ستجرى بعد الانتخابات الرئاسية مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل في ناغورني كاراباخ.

ومن المقرر ان يتوجه مندوب امريكي الى المنطقة الشهر المقبل لاجراء محادثات قد تفضي الى اتفاق سلام ونشر قوة لحفظ السلام تحت اشراف منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وقد اوقعت الحرب بين الاذربيجانيين والانفصاليين الارمن في ناغورني كاراباخ اكثر من 20 الف قتيل بين شباط (فبراير) 1988 وايار (مايو) 1994.

واجتمع الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف اخيرا في البيت الابيض مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وبحث معه في الجهود التي تبذلها واشنطن وباريس وموسكو لحل النزاع مع ارمن ناغورني كاراباخ.

واضاف المسؤول الامريكي ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيجري ايضا محادثات مع الرئيس الارمني ليفون تير ـ بتروسيان. وقال ان اجتماع البيت الابيض «عزز بالتأكيد الارادة على حل هذه المشكلة».

وخلال زيارته الرسمية الاولى الى الولايات المتحدة اكد الرئيس الاذربيجاني في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي انه لن يمنح ناغورني كاراباخ الاستقلال لكنه سيعطيها اقصى درجات الحكم الذاتي «في العالم».

كمال خرازي «المتفق عليه» تولى الخارجية.. والمرشح وزيرا للثقافة دعا للتطبيع مع امريكا

خاتمي قدم حكومة «تسوية» وتوقعات باعتراض المحافظين على 3 وزراء

خليفة ولايتي «خبير» في اعادة علاقات طهران بالدول العربية

طهران ـ
من كيانوش دوراني:

قدم الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الى مجلس الشورى امس الثلاثاء تشكيلة حكومته التي يظهر جليا انها حكومة تسوية اذ تتضمن تكنوقراطيين عدة مقربين من التيار المعتدل في النظام الاسلامي.

وتضم لائحة خاتمي التي سلمها الى رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري 22 وزيرا بينهم خمسة وزراء من الحكومة السابقة وخمسة وزراء من حكومات سالفة. لكنها لا تتضمن اي امرأة خلافا لتوقعات الاوساط السياسية في ايران.

وامام مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون فترة اسبوع لدرس هذه التشكيلة وابداء الرأي حول التوجهات العامة لسياسة الحكومة قبل التصويت على الثقة. واوضح ناطق نوري ان التصويت سيدرج على جدول اعمال اجتماع مجلس الشورى الثلاثاء المقبل.

واختار خاتمي لمنصب وزير الخارجية كمال خرازي (53 عاما) المدير السابق لوكالة الانباء الرسمية الايرانية ومندوب ايران لدى الامم المتحدة منذ العام 1989.

وفي حقيبة النفط المهمة، عين وزير الطاقة في الحكومة السابقة بيجان نمدر زانغنيه وهو مهندس ينتمي الى التيار المعتدل القريب من الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وظهرت التسوية بين رئيس الجمهورية ومجلس الشورى جلية من خلال اختيار المحافظ حجة الاسلام غربتالي دوري نجف ابادي وهو رجل دين خبير في المسائل الاقتصادية، وزيرا للاستخبارات.

وذكرت صحف عدة مقربة من خاتمي في الايام الاخيرة ان الرئيس الايراني الجديد اضطر تحت ضغط المحافظين، للتخلي عن تعيين احد ابرز وجوه التيار الراديكالي في هذا المنصب وهو حجة الاسلام محمد موسوي خوئينيا الناطق السابق باسم محتجزي الرهائن في سفارة الولايات المتحدة في طهران.

وتجلت التسوية بين تيارات النظام ايضا في اختيار حسين مظفر لوزارة التربية وهو مقرب من المحافظين والمعتدلين في آن. وكانت الاوساط المحافظة المقربة من الغالبية البرلمانية، رحبت في الايام الاخيرة باحتمال تعيينه.

ومن المفترض الا تعارض الغالبية المحافظة اختيار خرازي الذي سيحل مكان علي اكبر ولايتي، اذ ان وزير الخارجية المعين رجل اجماع يتمتع بدعم مختلف التيارات.

في المقابل، يتوقع ان يثير اختيار ثلاثة وزراء على الاقل (الثقافة والداخلية والمناجم) مناقشات صاخبة في مجلس الشورى.

فعطاء الله مهاجراني الذي اختير لشغل منصب وزير الثقافة والارشاد، شخصية تثير جدلا في صفوف النظام. فقد اقترح مهاجراني الذي يكتب افتتاحية في صحيفة «اطلاعات» (المعتدلة) في العام 1989 تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة، الامر الذي عرضه لوابل من الانتقادات.

ولن يحظى حجة الاسلام عبد الله نوري احد ابرز الوجوه في التيار الراديكالي والذي اختير لوزارة الداخلية، برضى البرلمان ايضا. فقد كان نوري وزيرا سابقا للداخلية واقيل من منصبه العام 1993 بضغط من المحافظين الذين قد يصعب عليهم القبول به مجددا.

واخيرا تاخذ الغالبية البرلمانية على اسحق جيهانجيري حاكم اصفهان (وسط) الذي عين في وزارة المناجم، بانه رجح فوز المعتدلين في هذه المحافظة خلال الانتخابات التشريعية العام 1996 وانه حشد القوى لصالح خاتمي خلال الانتخابات الرئاسية الاخيرة.

وستضم حكومة خاتمي التي تشمل ثلاثة رجال دين مقابل اثنين في الحكومة السابقة، عدة نواب لرئيس الحكومة لا يتطلب تعيينهم موافقة اعضاء مجلس الشورى. ويفترض ان تنشر لائحة نواب رئيس الحكومة في وقت لاحق.

وذكرت معلومات صحافية ان معصومة ابتكار (36 عاما) وهي طبيبة واستاذة جامعية قد تعين في منصب نائبة رئيس الجمهورية لشؤون حماية البيئة.

وفي حال تأكد تعيينها، ستكون ابتكار اول امرأة تتولى منصب نائب رئيس الجمهورية في ايران منذ قيام الثورة الاسلامية في العام 1979.

من جهة اخرى يعتبر وزير الخارجية الايراني الجديد كمال خرازي احد المقربين من الرئيس محمد خاتمي واحد ابرز رجال الجمهورية الاسلامية منذ ثورة 1979.

مثل خرازي (53 سنة)، المدير السابق لوكالة الانباء الايرانية، ايران لدى الامم المتحدة في نيويورك منذ العام 1989.

وهو يخلف علي اكبر ولايتي الذي تولى رئاسة الدبلوماسية الايرانية لمدة 16 سنة. وخرازي سليل اسرة متدينة من مدينة قم الشيعية المقدسة التي تقع الى الجنوب من طهران، تلقى دراسته في الولايات المتحدة حيث حصل سنة 1976 على شهادة دكتوراة في علم التربية.

وغداة الثورة عين خرازي مديرا لمشاريع وبرامج الاذاعة والتلفزيون الرسميين ثم نائبا لوزير الخارجية للشؤون السياسية.

وفي 1980 ترأس لبضعة اشهر منظمة تربية الاطفال والمراهقين وهي هيئة ثقافية انشأتها الامبراطورة فرح بهلوي زوجة شاه ايران السابق في السبعينات.

وفي العام 1982 عينه خاتمي الذي كان آنذاك وزيرا للثقافة والارشاد رئيسا لمجلس ادارة وكالة الانباء الايرانية التي كان القادة الايرانيون يعتبرونها «عيون النظام واذانه».

وعلى الاثر عين خرازي عضوا في المجلس الاعلى للدفاع ليصبح المتحدث العسكري الرسمي للحكومة خلال الحرب الايرانية ـ العراقية (1980/1988).

وكثيرا ما اوحى ضعف بنيته ومظهره البارد الخجول لمحاوريه بانه رجل ثقيل الظل.

وهو رجل «قليل الكلام» لكنه ينظر الى محاوريه نظرة ثاقبة وهادئة كما يقول زملاؤه السابقون في الوكالة الايرانية.

وقد نجح خرازي طوال رئاسته للوكالة الايرانية حتى العام 1989 في وضع شبكة دولية لجمع المعلومات بمضاعفة عدد مكاتب الوكالة في جميع انحاء العالم.

ويقول زملاؤه في الامم المتحدة انه كان وراء استئناف العلاقات السياسية بين ايران وكل من الاردن والمغرب وانه قد يقنع القادة الايرانيين بضرورة اخراج ايران من عزلتها الحالية داخل المجتمع الدولي.

ويتحدث خرازي الانكليزية بطلاقة وتتوقع الصحف القريبة من خاتمي ان يحدث تغييرات هيكلية كبيرة في وزارة الخارجية. وخرازي متزوج وله ابنان اكبرهما في التاسعة عشرة والثاني في الثانية عشرة.

تشكيل الحكومة الايرانية الجديدة

■ طهران ـ ا ف ب: في ما يأتي لائحة الحكومة الايرانية التي قدمها الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي امس الى مجلس الشورى ليصوت على منحها الثقة:

- الخارجية: كمال خرازي (جديد)
- الدفاع: علي شامخاني (جديد)
- الاستخبارات: غربتلي دوري نجف آبادي (جديد)
- النفط: بيجان نمدر زانغنيه (جديد)
- الثقافة والتوجيه الاسلامي: عطاء الله مهاجراني (جديد)
- الداخلية: عبدالله نوري (جديد)
- التجارة: محمد شريعتمداري (جديد)
- العدل: اسماعيل شوشتاري (لم يتغير)
- الصناعة: غلام رضا شافعي (جديد)
- الاقتصاد والمالية: حسين نماضي (جديد)
- التربية الوطنية: حسين مظفر (جديد)
- المناجم والمعادن: اسحق جهانغيري (جديد)
- الزراعة: عيسى قلنطري (لم يتغير)
- الطاقة: حبيب الله بيتاراف (جديد)
- النقل: محمود حجتي نجف آبادي (جديد)
- التعليم العالي: مصطفى معين (جديد)
- البريد والاتصالات: محمد رضا عارف (جديد)
- العمل: حسين كمالي (لم يتغير)
- اعادة الاعمار: محمد سعيدي كيا (جديد)
- الاسكان والتخطيط المدني: علي عبد الله زاده (جديد)
- التعاون: مرتضى حاجي (جديد)

«الدكتور» يترك الدبلوماسية ويبقى عضوا في «مجلس تشخيص مصلحة النظام»

■ طهران ـ اف ب: ترك علي اكبر ولايتي منصب وزير الخارجية الذي خلفه فيه كمال خرازي لكنه لم يخرج من الحياة السياسية الايرانية.

فقد عينه الرجل الاول في النظام الاسلامي اية الله علي خامنئي عضوا في مجلس تشخيص مصلحة النظام، اعلى هيئة للقرارات الاستراتيجية، التي يرأسه الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني. كذلك سيتولى ولايتي (52 عاما)، وهو طبيب اطفال متخصص في الامراض المعدية له كذلك العديد من المؤلفات عن آسيا الوسطى والقوقاز، ادارة مستشفى في شمال طهران.

ولد ولايتي سنة 1945 في بلدة رستم اباد بمنطقة شميران الراقية شمال طهران.

وحارب النظام الامبراطوري بدون ان ينتمي الى الحركة الاسلامية الموالية للخميني.

وفي الستينات انضم الى الجبهة الوطنية التي كان يرئسها رئيس وزراء الشاه الوطني السابق محمد مصدق.

وفي اخر ايام النظام الامبراطوري تعاون مع رجال الدين في انشاء «شبكة سرية اسلامية» داخل الجيش.

وغداة الثورة عين ولايتي نائبا لوزير الصحة واصبح عضوا في الحزب الجمهوري الاسلامي الذي جرى حله سنة 1987.

ونجح «الدكتور» معززا بدعم المحيطين بالإمام الخميني والمرشد الحالي اية الله خامنئي في ان «يسبح في كل التيارات».

ورشحه الرئيس علي خامنئي سنة 1981 لمنصب رئيس الوزراء لكن البرلمان رفض ترشيحه.

وبعد بضعة اشهر انتخب نائبا لطهران. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1981 اصبح وزيرا للخارجية في حكومة مير حسين موسوي رئيس وزراء الرئيس خامنئي وهو المنصب الذي احتفظ به في حكومة رفسنجاني.

تولى ولايتي دفة السياسة الخارجية لطهران في احلك اوقات الجمهورية الاسلامية.

فقد شغل هذا المنصب في الوقت الذي كانت ايران تعاني فيه من عزلة على الساحة الدولية بسبب الحرب الايرانية ـ العراقية (1980 ـ 1988) وكانت في امس الحاجة الى دبلوماسية نشطة تتصدى لدبلوماسية العراق.

الا ان صعوده لم يبدأ فعلا سوى مع افتتاح المفاوضات الايرانية ـ العراقية في اب (اغسطس) 1988 في جنيف. فقد لعب دورا كبيرا في الموافقة على احلال السلام مع العراق وتطبيع العلاقات مع فرنسا وكذلك في تسوية ازمة الرهائن الغربيين في لبنان.

وفي حكومة رفسنجاني كلف ولايتي بادارة دبلوماسية مرنة واحيانا دفاعية بسبب قضية رشدي وايضا بسبب اتهامات الدول الغربية ولا سيما الولايات المتحدة لايران بالتورط في قضايا الارهاب.

وقد ايد ولايتي صراحة المرشح المحافظ علي اكبر ناطق نوري في مواجهة خاتمي خلال حملة الانتخابات الرئاسية.



ولايتي

مقتل مسؤول سوداني اخر في المعارك مع المتمردين بالجنوب

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ
من كمال بخيت ويوسف عيد المنان:

بعد ثلاثة ايام من مقتل وزير الشؤون الاجتماعية بولاية البحيرات في جنوب السودان لقي قيادي بارز في تنظيم المؤتمر الوطني الحاكم ونائب في البرلمان السوداني مصرعه على يد متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان في المعارك العسكرية الدائرة في الجنوب قرب مدينة جوبا.

ونعت الامانة العامة للمجلس الوطني امس عضو البرلمان ابراهيم محمد الامين نائب امين المؤتمر بولاية الجزيرة وعضو البرلمان المنتخب عن دائرة الكريمت.

وقالت المصادر ان عضو البرلمان قد قتل في منطقة تركاكا القريبة من جوبا اثناء المعارك العسكرية التي نشبت في الفترة الاخيرة.

وكان عدد من كبار المسؤولين في الدولة قد قتلوا في حرب الجنوب حيث قتل د. محمد احمد عمر اثناء عمليات صيف العبور بالمنطقة الاستوائية واللواء الركن عبد الجليل ابراهيم قائد منطقة بحر الغزال والدكتور محمود شريف مدير عام الكهرباء والدكتور عوض السماني المحاضر بجامعة الخرطوم والدكتور احمد البشير الحسن المحاضر بالجامعة.

وهب امس الى منطقة الكريمت التي يقطن فيها عضو البرلمان القتيل كل من السون مناني مقايا نائب رئيس البرلمان والفريق محمد عبد الله عويضة رئيس لجنة الامن بالبرلمان واقيم هناك ما يعرف بزفاف الشهيد الى الحور في الجنة حيث درجت قوات الدفاع الشعبي اقامة الزفاف الذي تطلق فيه الاعيرة النارية وتزغرد النساء فرحا بدخول الشهداء الجنة.

الى ذلك اصدر الرئيس السوداني عمر البشير قرارا بحل ثلاثة مجالس تشريعية في جنوب السودان تمهيدا لتعيين مجالس ولائية جديدة بالتشاور بين جبهة الانقاذ الديمقراطية وجنوبي الداخل.

وقال جبيك بيتر المتحدث باسم نواب الجنوب في البرلمان السوداني ان البشير قد حل بمرسوم رئاسي مجالس ولايات اعالي النيل، غرب بحر الغزال وولاية بحر الجبل) واعلن الرائد (م) اروك طون اروك لـ«القدس العربي» ان المجالس التشريعية في جنوب السودان سيتم تشكيلها في غضون 15 يوما من الان وان الجنوبيين قد توصلوا لقائمة مجالس تشريعية في ثلاث ولايات فيما عقد الدينكا من ولاية جونقلي امس اجتماعا بالفريق الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية من اجل التشاور لاختيار المجالس التشريعية.

وقال اروك في اجابته على سؤال عن ما تريد من توليه منصب وزير الاعلام اجاب ضاحكا «منصب وزير الاعلام يحتاج لشخص يفهم كثيرا عن التوجه الحضاري الاسلامي». ونفى اروك وجود حرب اهلية من منطقة المستنقعات بجنوب السودان في الوقت الراهن بين النوير والدينكا.

اغتيال نائب قبطي سابق في الصعيد

■ القاهرة ـ اف ب: علم من مصدر امني أن مجهولين قاموا صباح امس الثلاثاء بذبح نائب قبطي سابق عن محافظة سوهاج بجنوب مصر في منزله.

واوضح المصدر أن جثة صبحي سليمان ميخائيل وهو ثري قبطي من مدينة مقانمة في الصعيد عثر عليها في دارته احد ابنائه عند عودته من عمله. ولم تعرف دوافع الجريمة بعد.

واضافت الشرطة انها عثرت قرب الجثة على خناجر استخدمت في الجريمة وعلى آثار دماء. وقد فقد من المنزل 3000 جنيه مصري (900 دولار) واسلحة تخص الضحية وابناءه.

وكان ميخائيل انتخب ثلاث مرات نائبا في البرلمان المصري عن الحزب الوطني الديمقراطي الموجود في السلطة ولكنه لم يترشح في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 الاخيرة بسبب تجاوزه الخامسة والستين.

اعتقال عضو في المنظمة المصرية لحقوق الانسان

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان في بيان اصدرته الاثنين ان احد اعضائها ويدعى سيد الطوخي اعتقل السبت الماضي في مطار القاهرة وهو يستعد للسفر في زيارة الى الامارات العربية المتحدة.

واوضحت المنظمة ان نيابة محكمة امن الدولة قررت وضع المحامي سيد الطوخي في الحبس 15 يوما على ذمة التحقيق بعد اتهامه بنشر افكار معادية للسلطة تحرض على مقاومتها.

وقالت المنظمة ان اعتقال الطوخي مرتبط باشتراكه في حزيران (يونيو) الماضي في اجتماع بشأن القانون الزراعي الجديد في قرية قريبة من بنها (حوالي 50 كلم شمال القاهرة).

ويلغي القانون الزراعي الجديد القوانين التي تم تبنيها اثر ثورة تموز (يوليو) 1952 والتي ادت الى مصادرة مساحات كبيرة من الاراضي من الملاك والى تحديد القيمة الايجارية التي يدفعها الفلاحون الى ملاك الاراضي المستأجرة، بسبعة اضعاف الضريبة على الارض كحد اقصى.

ويشهد الريف المصري حركة احتجاج واسعة مع اقتراب موعد تطبيق هذا القانون الذي ينهي عقود ايجار الاراضي الزراعية الى الفلاحين في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حيث لقي ثلاثة اشخاص مصرعهم في اول تموز (يوليو) الماضي في منطقة المنيا بالصعيد.

كما يعتقل خمسة من المعارضين اليساريين المتهمين بتحريض الفلاحين على التصدي لهذا القانون منذ منتصف حزيران (يونيو) الماضي.

في كلمة القاها خلال زيارة قام بها الى محافظة معان

الملك حسين: باب الحوار مفتوح مع الاسلاميين

■ عمان ـ اف ب: اكد العاهل الاردني الملك حسين امس ان «باب الحوار مفتوح» خصوصا مع الاسلاميين الذين قرروا مقاطعة الانتخابات التشريعية المقررة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وفي كلمة القاها خلال زيارة قام بها الى محافظة معان (216 كيلومترا جنوب عمان) قال العاهل الاردني ان «باب الحوار مفتوح ولم يتوقف مع القريب او البعيد خصوصا الجماعة الاسلامية التي نشأت وترعرعت في كنف جدي» الملك عبد الله بن الحسين مؤسس الاردن الحديث.

واكد الملك حسين ان «الحوار والنقاش هو سبيلنا لحل مشاكلنا» مذكرا «بأننا قررنا جميعا والتقينا على احترام الدستور والمحافظة عليه وعدم المس به»، في اشارة الى ضرورة الالتزام برأي الاكثرية ضمن النظام النيابي.

يذكر ان جماعة الاخوان المسلمين، الحركة الاسلامية الاوسع نفوذا في الاردن، قررت في التاسع من تموز (يوليو) مقاطعة الانتخابات التشريعية بعد ان اتهمت السلطة التنفيذية بالانفراد في اتخاذ القرارات وتحييد مجلس النواب.

وتبعتها في هذا التوجه جبهة العمل الاسلامي، الواجهة السياسية للجماعة والحركة الاكبر بين احد عشر حزبا معارضا.

وفي موازاة ذلك اعلنت اربعة احزاب معارضة من التيار اليساري والقومي العربي نيتها مقاطعة الانتخابات في حين وضعت ستة احزاب اخرى في خندق المعارضة شروطا مسبقة على الحكومة قبل خوض الانتخابات.

ويطالب الاسلاميون ايضا بتعديل قانون الانتخاب الذي يرتكز الى آلية «صوت واحد لكل ناخب» الذي وجه ضربة قاسية للاسلاميين في انتخابات 1993، اذ تراجع ثقلهم في مجلس النواب من 22 الى 16 مقعدا.

ويطالب هؤلاء في المقابل العودة الى قانون القوائم الانتخابية الذي يسمح للناخب بمنح صوته لاكثر من مرشح في الدائرة الانتخابية الواحدة.

ولم تلتفت الحكومة الى مطالب الاسلاميين بل حددت الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) موعدا لاجراء الانتخابات.

وينص الدستور الاردني على تنظيم انتخابات تشريعية عامة مرة كل اربع سنوات.

ومنذ اطلاق مسيرة الديمقراطية العام 1989 نظمت الانتخابات مرتين في العامين 1989 و1993.

نبيه بري يطالب بتطبيق «من أين لك هذا»

الجيش اللبناني يعزز انتشاره في بعلبك لمواجهة الدعوة للعصيان المدني

بيروت ـ من مريم البسام:

عزز الجيش اللبناني صباح امس انتشاره في منطقة بعلبك (شرق) لمواجهة الدعوة الى «العصيان المدني» التي اطلقها القيادي في حزب الله اللبناني الموالي لايران الشيخ صبحي الطفيلي.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان قوة قوامها 200 عنصر مزودة تسع اليات مدرعة بدأت عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (8,00 تغ) في الانتشار على طريق مدخل مدينة بعلبك بدون ان يشمل انتشارها حتى الان داخل المدينة او القرى المحيطة بها.

وكان مجلس الوزراء اللبناني قرر الاربعاء الماضي تكليف الجيش قيادة سائر القوى الأمنية في معقلين لحزب الله الشيعي: منطقة بعلبك وضاحية بيروت الجنوبية.

ولم يسجل حتى الان اي تحرك عسكري في الضاحية الجنوبية التي تشملها تحركات الشيخ صبحي الطفيلي الذي اطلق «ثورة الجياع» في 4 تموز (يوليو) في مهرجان حاشد أقيم في بعلبك دعا فيه المواطنين الى الامتناع عن دفع الضرائب والرسوم والى البناء بدون ترخيص مسبق احتجاجا على الاهمال الرسمي لمناطقهم.

يذكر ان الحكومة وفي خطوة اولى لاحتواء النقمة الشعبية التي تجلت في منطقة بعلبك احدى المناطق اللبنانية الاكثر حرمانا واهمالا على مر السنوات، اعلنت اثر ذلك عن تخصيص 150 مليار ليرة لبنانية (100 مليون دولار) كاعتمادات سريعة لتنفيذ مشاريع مستعجلة للتنمية تتضمن انشاء شبكات لمياه الشرب والري والصرف الصحي وطرقات ومسالخ ومستوصفات.

ويشارك قسم كبير من مؤيدي حزب الله في حركة العصيان المدني التي دعا اليها الطفيلي، الامين العام السابق للحزب رغم اعلان الحزب عدم موافقته على هذه الطريقة للاحتجاج مع اعترافه باحقية المطالب المقدمة. وكان الطفيلي قد عارض انخراط حزب الله في الحياة السياسية في لبنان منذ مشاركته في الانتخابات النيابية عام 1992.

وتحظى حركة الطفيلي، من حيث مضمونها، بتأييد عدد من الفعاليات النيابية وفي مقدمتها رئيس الحكومة السابق سليم الحص الذي رأى فيها «محاولة لاطلاق صرخة وجع».

والطفيلي، من مؤسسي حزب الله العام 1982، ورغم انه لم تعد له منذ خمس سنوات أي مسؤوليات تنظيمية فقد بقي يتمتع بنفوذ واسع بين انصار الحزب.

من جهة اخرى أقر رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري امس بوجود فساد في الادارة اللبنانية وعزا ذلك الى عدم تطبيق مبدأ من أين لك هذا.

وقال بري الذي فاز في العام الماضي بولاية ثانية في رئاسة المجلس مدتها أربعة أعوام «يوجد رشوة وتوجد وساطة... لا يجب أن نخبئ أمراضنا هنا مرض حقيقي فالواسطة والرشاوى لازما لبنان منذ الاستقلال وحتى الان».

وأضاف «هذه ليست بظاهرة جديدة بل قديمة واستمرت لأن أي حكومة لم تتجرأ وتطبق قانون من أين لك هذا ولم يحاسب احد ويدخل الى السجن».

وجاء حديث بري امام وفد ضم 250 مغتربا لبنانيا يعيشون في 20 بلدا في القارات الخمس حضروا الى لبنان بدعوة من وزارة المغتربين للمشاركة في مخيم مخصص للشبان اللبنانيين الذين يعيشون في الاغتراب بدأ يوم الجمعة الماضي ويستمر حتى الاثنين المقبل.

وسبق لمسؤولين لبنانيين ان وجهوا اتهامات لبعضهم البعض بالفساد عبر وسائل الاعلام المحلية كما اقر رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري بوجود الفساد في الادارة وعزا عدم مقدرته على القيام بعملية تطهير واسعة الى ان معظم الذين ينبغي تطهيرهم يحظون بحماية من مسؤولين.

واقر بري أيضا بمحاولات السلطة اللبنانية وضع يدها على الاعلام في البلاد وقال «صارت هناك محاولات لاختزال الاعلام باشخاص مسؤولين في الدولة وانا واحد منهم».

وكانت الدولة قد منحت ترخيصا لاربعة تليفزيونات خاصة موزعة على بري والحريري ونائبه الليونيو ميشيل المر وعلى تليفزيون اخر يملكه بعض المولين بالشراكة مع وزراء في الحكومة.

كما منحت الحكومة ترخيصا لستة اذاعات خاصة أربع منها موزعة بالطريقة نفسها.

لكن موجة واسعة من الاعتراض أدت الى قيام الحكومة بالترخيص لتلفزيون تابع لحزب الله الاصولي المدعوم من ايران ولاذاعة تابعة لحزب الكتائب المسيحي اليميني واخرى تابعة للحزب الشيوعي.

متهم في تفجير مبنى التجارة العالمي تلقى عونا لدخول امريكا

نيويورك ـ من جين كينج:

ادلى مسؤول اتحادي امريكي بشهادته في قضية تفجير مركز التجارة العالمي قائلا ان رمزي يوسف العقل المدبر المزعوم للانفجار تلقى مساعدة من القنصلية العراقية حينما ركب طائرة متجهة الى نيويورك بدون تأشيرة دخول.

وقال مارك كوزين موظف مصلحة الهجرة والجنسية ان يوسف وصل من باكستان على متن طائرة للخطوط الجوية الباكستانية الى مطار كنيدي الدولي في الاول من ايلول (سبتمبر) عام 1992 وطلب اللجوء السياسي.

ويوسف تجري محاكمته امام محكمة اتحادية لما قيل من صنعه وزرعه القنبلة التي انفجرت في مربض للسيارات تحت الارض في مركز التجارة العالمي في 26 من شباط (فبراير) عام 1993.

وشريكه المزعوم اياد اسماعيل متهم بقيادة المركبة التي حملت القنبلة الى مربض سيارات البناية الضخمة.

وكان الانفجار القاتل في البرجين التوأمين اللذين يبلغ ارتفاعهما 110 طوابق قد اودى بحياة ستة اشخاص واصاب اكثر من الف بجراح وتسبب في اضرار قيمتها 550 مليون دولار.

ويقول ممثلو الادعاء ان يوسف وشريكه المتهم اسماعيل كانا جزءا من حرب ارهاب على الولايات المتحدة وانهما ارادا قتل الالاف من الناس.

وقال كوزين في شهادته ان يوسف كان واحدا من خمسة اشخاص على متن طائرة الخطوط الجوية الباكستانية التي اوقفتها السلطات الامريكية بسبب وثائق مشكوك فيها.

وقال يوسف لموظف مصلحة الهجرة في ذلك الوقت انه تلقى مساعدة من القنصلية العراقية في ركوب الطائرة.

وقال كوزين في شهادته مسألته كيف صعد الى الطائرة بدون تأشيرة دخول. وقال انه كان له شقيق في القنصلية العراقية ساعده على ركوب الطائرة.

اليمن يؤكد رغبته في تسوية عادلة ومرضية لنزاع الحدود مع الرياض

■ صنعاء ـ ا ف ب: أعلن المسؤولون اليمنيون امس الثلاثاء تصميمهم على التوصل الى حل على أسس «مرضية وعادلة» للمشكلة الحدودية مع السعودية التي تجري بشأنها حاليا مفاوضات بين الطرفين.

وذكرت اذاعة صنعاء امس ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ترأس اجتماعا لمجلس الدفاع الوطني جرى اثناءه استعراض نتائج زيارة وزير الداخلية العقيد حسين عرب الى السعودية.

واشارت الاذاعة الى ان المجتمعين اعربوا عن حرص اليمن على التوصل الى حل لقضية الحدود على أسس مرضية وعادلة وعبر التفاهم الأخوي وبما يضمن ان تصونه الأجيال ويفتح مجالات أوسع للتعاون بين البلدين في شتى المجالات».

ويضم مجلس الدفاع الوطني نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي ووزراء الدفاع والخارجية ورئيس الاركان ورئيس الجهاز المركزي للأمن السياسي ووزير الاعلام.

وكان وزير الداخلية اليمني قد اعرب قبل مغادرته جدة عن «الأمل في ان تحسم كل تلك الموضوعات خلال الايام او الأسابيع المقبلة».

وزار عرب السعودية السبت الماضي حاملا رسالة من الرئيس صالح الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وعقد عدة اجتماعات مع وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز ووزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز.

ووقع اليمن والسعودية العام 1995 اتفاقا ينص على تطبيع العلاقات بينهما تنازل بموجبه اليمن عن المطالبة بمحافظات نجران وعسير وجيزان الحدودية التي تسيطر عليها السعودية بموجب معاهدة أبرمت في العام 1934.

وينص الاتفاق على اعادة رسم جزء من الحدود التي نص عليها اتفاق العام 1934 وعلى ترسيم ما تبقى منها لكن اللجان التي شكلت لهذا الغرض لم تتمكن من انجاز عملها.

ويتنازع البلدان على مناطق في صحراء الربع الخالي يمكن ان تكون غنية بالنفط.

الكويت: توقيف 8 ايرانيين وعراقي أثناء محاولتهم التسلل

■ الكويت ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الداخلية الكويتية ان قوات الأمن القت القبض امس على ثمانية ايرانيين وعراقي اثناء محاولتهم التسلل الى الكويت.

وذكر بيان الوزارة ان ايرانيا تاسعا تمكن من الهرب لكنه لم يوضح المكان الذي القي فيه القبض على المتسللين.

واشار البيان الى ان قوات الامن القت القبض على 92 متسللا من جنسيات مختلفة خلال شهر تموز (يوليو) الماضي.

وكانت قوات الامن الكويتية قد القت القبض على 24 متسللا ايرانيا في الاسبوع الماضي.

يشار الى ان الكويت التي لم ترسم حدودها البحرية مع ايران تعلن بشكل دوري عن اعتقال ايرانيين يحاولون التسلل الى أراضيها على متن مراكب صغيرة.

الى ذلك قامت الكويت ببناء حاجز رملي طويل على امتداد حدودها مع العراق لمنع التسلل الى أراضيها.

عودة 600 عائلة كردية من ايران الى شمال العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: أعلن مسؤول في الامم المتحدة في العراق ان 600 عائلة كردية عادت من ايران الى شمال العراق خلال الاسابيع الماضية للاستفادة من توزيع الأغذية والخدمات الطبية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال اريك فالت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية لوكالة فرانس برس «ان 400 عائلة كردية عراقية عادت من ايران واستقرت في محافظة اربيل وان 200 عائلة كردية عادت الى منطقة السليمانية» للاستفادة من المواد الموزعة بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واضاف فالت ان هذه العائلات ستتسلم حصصها من الاغذية وانه «تم تسجيلها من قبل وكالات الامم المتحدة المتخصصة بتوزيع الاغذية والادوية بهدف تزويدهم بها».

وبموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ العمل به في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اجيز للعراق الخاضع لحظر دولي بيع كميات من نفطه بقيمة مليار دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات أساسية أخرى.

واشار فالت الى ان وكالات الامم المتحدة التي تتولى توزيع الاغذية في شمال العراق، الخارج عن سيطرة الحكومة المركزية منذ عام 1991، توزع اسبوعيا ما بين ثمانية وعشرة الاف طن من الاغذية والدقيق على حوالي 3,1 مليون شخص.

وكان نحو 65 الف كردي عراقي قد لجأوا الى ايران خلال صيف وخريف العام 1996 هربا من المعارك بين الاحزاب الكردية في شمال العراق لكن معظمهم عادوا بعد ذلك الى مناطقهم.

وقد أشارت السلطات الايرانية في نهاية 1996 الى انه لم يبق سوى خمسة الاف لاجئ كردي في ايران.

تركيا: لجنة برلمانية تقر اغلاق المدارس الدينية

■ انقرة ـ ا ف ب: أقرت لجنة برلمانية تركية امس مشروع قانون الاصلاح المدرسي المثير للجدل والذي من شأنه ان يؤدي الى اغلاق الاقسام الثانوية في مدارس التعليم الديني الحكومية التي تخرج ائمة، ما أثار غضب المعارضة الاسلامية.

ولكن مشروع القانون هذا الذي وضعه الائتلاف الجديد الحاكم المؤيد للعلمانية برئاسة رئيس الوزراء مسعود يلماظ ينتظر ان يتم التصويت عليه في المجلس قبل نهاية الاسبوع الحالي على الارجح.

واوضح مسؤولون برلمانيون ان لجنة الموازنة والتخطيط أقرت مشروع القانون بفضل أصوات احزاب الوسط الثلاثة المشاركة في الائتلاف الحكومي بالاضافة الى احد احزاب اليسار رغم قوة مناهضي المشروع من المعارضة التي يقودها الاسلاميون.

وبحسب المحللين السياسيين فان الحكومة تحظى بدعم عدد كاف من النواب في التصويت النهائي (على مشروع القانون) في البرلمان رغم معارضة بعض اعضاء حزب مسعود يلماظ المحافظ جدا، حزب الوطن الام.

أما حزب الرفاه الاسلامي برئاسة رئيس الوزراء السابق نجم الدين أربكان فقد ضاعف جهوده لمنع اللجنة البرلمانية من بحث المشروع ونظم الاسلاميون تظاهرات احتجاج عدة منذ نهاية تموز (يوليو) الماضي.

جدل بين الجزائر والاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان في جنيف

■ جنيف (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: نفى مندوب الجزائر الدائم في الامم المتحدة في جنيف امام احدى اللجان الفرعية الاتهامات التي وجهها الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان لبلاده «بانتهاك منتظم وعلى نطاق واسع لحقوق الانسان».

وكانت هذه المنظمة غير الحكومية قدمت مداخلة خطية بهذا الخصوص الجمعة الماضي وتدخلت شفهيا امس الاثنين امام اللجنة الفرعية لحقوق الانسان، مؤكدة ان «عمليات التوقيف التي تجريها قوات الامن (الجزائرية) غالبا ما تشبه عمليات الخطف التي تقوم بها المجموعات الارهابية المسلحة، فهي تتم من دون تفويض وباللباس المدني وبسيارات مموهة». ونددت المنظمة بعمليات «الاعتقال في سجون غير شرعية».

واشار الاتحاد الذي اجرى تحقيقا في الجزائر في نهاية نيسان (ابريل) الى انه حصل على شهادات من محامي بعض المعتقلين «اشاروا الى حصول سوء معاملة وتعذيب».

وتحدث الاتحاد ايضا عن حالات اختفاء قسري «تنسب 2000 منها الى قوات الامن» مشددا ايضا على «تصفية المشتبه بهم التي اصبحت طريقة رائجة».

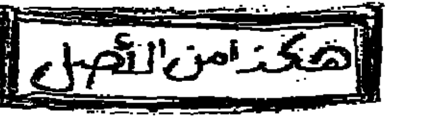
ونفى السفير الجزائري محمد صلاح الدمبري هذه الاتهامات نفيا قاطعا، واعتبر ان التحقيق الذي اجري «يستند الى معطيات واهية لم يتم التحقق منها».

واستغرب غياب الاشارة الى الاصلاحات ودولة القانون والانتخابات التعددية التي اجريت تحت اشراف دولي في تقرير الاتحاد.

واستنكر السفير الجزائري ايضا غياب «اي ادانة للارهاب البغيض والوحشي في الجزائر الذي يستهدف النساء والاطفال ورجال الدين والاجانب» خلال المداخلة الشفهية للاتحاد.

لكن الاتحاد ادان في مداخلته الخطية المجازر التي تشهدها الجزائر واعترف «بحق السلطات الجزائرية بملاحقة المسؤولين وقمعهم».

ويجتمع خبراء اللجنة الفرعية من 4 الى 29 آب (اغسطس) للبحث في الانتهاكات الاساسية لحقوق الانسان في العالم. وتحال نتائج اعمالهم الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة التي قد تعتمد بعد ذلك قرارات ضد الدول التي تشهد انتهاكات.



انتقد بعض التدابير القمعية الاسرائيلية.. وتوقع عودته الى امريكا خلال يومين

روس يلتقي نتنياهو وعرفات للمرة الثالثة في محاولة لاعادة التنسيق الامني بين الطرفين

القدس ـ من كلير سنيغاروف وبول هولز:

بعد ثلاثة ايام من الوساطة الامريكية، مهد الاسرائيليون والفلسطينيون الطريق امس الثلاثاء أمام معاودة تنسيقهم الامني لكن من دون تحريك عملية السلام.

واكد الفلسطينيون أنهم مستعدون لمواصلة الاجتماعات الامنية مع الاسرائيليين في شكل منتظم وفي حضور الامريكيين بعد لقاءين اولين عقدهما الاحد والاثنين المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام دينس روس.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور لوكالة فرانس برس ان «اللقاءات الامنية الثلاثية الفلسطينية الامريكية الاسرائيلية ستتواصل وان الجهد ينصب الان على جعلها قابلة للاستمرار والحياة».

واضاف أن «السلطة الوطنية الفلسطينية اكدت في اللقاءات السياسية والامنية التي عقدت مع الامريكيين والاسرائيليين انها ملتزمة العمل ضد كل ما يمس الاتفاقات التي وقعتها».

وتابع «لقد ابلغناهم بوضوح أن السلطة الفلسطينية لن تتردد في العمل ضد كل ما يمس التزامها الاتفاقات التي وقعتها لانها ترى ان ذلك يخدم المصلحة الفلسطينية بالدرجة الاولى». وقال ديفيد بار ايلان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ان تقدما أحرز لكنه حذر من الافراط في التفاؤل.

واضاف لوكالة فرانس برس ان «مجيء روس أتاح انجاز تقدم كبير في الاتجاه الصحيح. لكن اذا لم يتبع هذا التقدم اجراءات ملموسة، فان هذا الانطباع الاول لن يعني شيئا». وتابع ان «المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين أثاروا مساء أمس الاول ترتيبات الاجتماعات الامنية الجديدة وأن لقاء ثالثا عقد مساء امس».

وربطت اسرائيل معاودة المفاوضات ورفع العقوبات المفروضة على الفلسطينيين بالاجراءات التي تتخذها السلطة الوطنية الفلسطينية لقمع المجموعات المسلحة.

غير أن عصفور قال «لن نقوم بأي اجراءات ضد أي جهة ولن تحدث أي اعتقالات اذا لم يكن هناك بيانات واضحة وقاطعة بأن الافراد او الجهات المعنية ارتكبت خرقا للقانون الفلسطيني او عملت على الاضرار بالتزامات السلطة الفلسطينية حسب الاتفاقات التي وقعتها». وترى السلطة الوطنية الفلسطينية ان أي تعاون جدي في مجال الامن لا يمكن أن يتم طالما أن اسرائيل تجمد عملية السلام وتبقي على الحصار على الاراضي الفلسطينية وتتواصل فيها سياسة الاستيطان.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات «لا يمكننا فصل الامن عن العوامل الاخرى للسلام».

والتقى المبعوث الامريكي امس الثلاثاء مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بينما خرجت مظاهرات فلسطينية تطالب بوقف الضغوط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

رئيس الوزراء الاسرائيلي لدى اجتماعه امس بالمبعوث الامريكي دينس روس (رويتر)

واللقاء هو الثالث بينهما منذ بدأ المبعوث الامريكي مهمته يوم الاحد محاولا انهاء الازمة في عملية السلام. ولم يتحدث روس الذي يركز على الامن خلال مهمته للصحافيين اثناء توجهه للقاء نتنياهو.

ولكنه اشار في وقت متأخر امس الاول الى انه يعتقد ان على نتنياهو تخفيف العقوبات التي فرضها على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني عقب هجوم القدس.

وقال دون ان يخوض في تفاصيل بعد لقائه مع عرفات في مدينة رام الله «بعض الاجراءات غير المرتبطة بالامن بصورة واضحة اجراءات غير مفيدة وستكون لها آثار عكسية».

وذكر مسؤولون فلسطينيون ان روس اجرى مزيدا من المحادثات امس مع عرفات.

واضاف مسؤولون امريكيون وفلسطينيون انه سيغادر بعد ذلك عائدا الى واشنطن.

وتعتزم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت القيام اواخر الشهر الجاري بزيارتها الاولى للشرق الاوسط منذ تولت منصبها في كانون الثاني (يناير) اذا رأت ان تقدما تحقق في مجال التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وتطمح اولبرايت الى الجمع بين الطرفين في محادثات سريعة بشأن تسوية نهائية.

وفي تصريحات مشابهة لاعلان روس ان النتائج ستكون معيار النجاح قال نتنياهو ان اللقاءات بين مسؤولي الامن من الجانبين ستكون «بلا معنى» ما لم يقمع عرفات المتشددين الاسلاميين من حماس والحركات الاخرى المعارضة للسلام مع اسرائيل.

واضاف امس الاول «عليهم ان يحاربوا الارهاب وهذا كل ما هنالك».

وقال مسؤولون فلسطينيون ان اللقاء الامني امس الاول ركز على وضع اطار للتنسيق الامني ولكنه لم يتناول الاجراءات التي يجب على الطرفين اتخاذها.

وواصل المسؤولون الفلسطينيون التأكيد على ضرورة الربط بين التعاون الامني والتقدم على الصعيد السياسي. وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات «اي انجاز على المستوى الامني بدون تقدم مساو على المسار السياسي سيكون غير كاف».

وبدأت ازمة محادثات السلام قبل هجوم القدس بسبب مستوطنة يهودية شرعت اسرائيل في بنائها بالقدس الشرقية العربية في اذار (مارس).

ومن المقرر ان يزور نتنياهو الاردن اليوم الاربعاء لاجراء محادثات مع العاهل الاردني الملك حسين حول ازمة السلام. وسيكون ذلك اول لقاء لنتنياهو مع زعيم دولة عربية منذ الهجوم الانتحاري بالقدس.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان من المتوقع ان يعود روس الى واشنطن في غضون يومين بعد مناقشات امنية مع الاسرائيليين والفلسطينيين تهدف الى استئناف مفاوضات السلام.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الوزارة للصحافيين «اعتقد ان الامر سيستغرق يوما او يومين اخرين على الارجح لكنه لن يطول عن ذلك كثيرا».

ولم يشأ روبن ان يوضح هل الاجتماعات التي رتب لها روس بين مسؤولين اسرائيليين وفلسطينيين بشأن التفجير الانتحاري المزدوج الذي وقع في السوق اليهودية بالقدس في الثلاثين من تموز (يوليو) كافية لكي تقرر وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت رسميا زيارة الشرق الاوسط هذا الشهر. وقال روبن «بعد أن يعود روس سندرس ما حدث. وسندرس المساهمة التي نعتقد اننا يمكننا ان نقوم بها. وعلى ذلك الاساس سنصدر اعلانا عن زيارة اذا كان ذلك هو قرارها». واضاف انه على حين ان الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي اتخذا خطوة نحو احياء الروابط الامنية اثناء مهمة روس الا ان واشنطن لم تر مسعى كاملا من جانب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لقمع الجماعات المتشددة وهو ما طالبت به اولبرايت.

وكان روس قد قال للصحافيين امس الاول عقب اجتماعه بوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي «اننا لا ننظر الى الاجتماعات على انها هدف في حد ذاته بل اننا ننظر الى النتائج». وتابع «الامن يخدم المصالح الاسرائيلية والمصالح الفلسطينية. انكم تواجهون خطرا مشتركا ولكم عدو مشترك ومن المهم التعامل معه كشركاء».

وخلال ساعات من وصوله الى المنطقة رتب روس اول اجتماع بين عرفات ومسؤولين اسرائيليين منذ الهجوم الانتحاري الذي وقع في سوق يهودية بالقدس يوم 30 تموز (يوليو) وادى الى تفاقم الازمة في عملية السلام. وارتفع عدد قتلى الهجوم الى 16 امس الاول بوفاة اسرائيلي متأثرا باصاباته في المستشفى.

وذكر مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية ان الاجتماع الامريكي-الاسرائيلي-الفلسطيني الذي عقد في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية اتاح للاطراف تبادل معلومات عن الهجوم وتنسيق اجراءات الامن.

الوفد العربي الاسرائيلي يعقد اول لقاءاته السياسية مع الشرع وسورية متفائلة رغم سياسة اسرائيل المتشددة بشأن السلام

دمشق ـ من وديع الحلو وكندا الجيوش:

في اول لقاء يرتدي طابعا سياسيا التقى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مساء امس الاول اعضاء الوفد العربي من منطقة الـ 48 الذي يزور سورية منذ ليل الخميس الجمعة بناء على دعوة من الرئيس السوري حافظ الاسد.

وقال رئيس اللجنة الداخلية في الكنيست (العمل) الاسرائيلي صالح طريف ردا على سؤال وكالة فرانس برس حول ما اذا كان يحمل رسالة الى المسؤولين السوريين، انه اجتمع قبل مجيئه الى سورية برئيس حزب العمل ايهود باراك الذي اكد له «تمسك حزب العمل بما تم التوصل اليه في المفاوضات بين سورية واسرائيل في واي بلانتيشن (الولايات المتحدة)» ابان رئاسة اسحق رابين للحكومة الاسرائيلية.

وكان الشرع التقى مساء امس الاول باعضاء الوفد العربي الذي يضم اعضاء في الكنيست وصحافيين وممثلي التيار الاسلامي والمستقلين قبل ان يستضيفهم على مأدبة عشاء.

الا ان طريف لم يشأ تأكيد ما اذا كان يحمل رسالة من قادة حزب العمل الى المسؤولين السوريين واكتفى بالقول ان حزب العمل «مستعد لاستئناف المفاوضات مع سورية من حيث انتهت وان سياسته السلمية تنطلق من مبدأ مفاده ان عمق السلام من عمق الانسحاب».

وقال طريف ان تفاؤل الشرع حيال السلام «ينبع من ثلاث اسباب رئيسية اولا التضامن والتنسيق العربي وثانيا الالتزامات الامريكية بشأن الحل السلمي على هضبة الجولان والمسار الفلسطيني وثالثا جميع الخيارات الاخرى الموجودة للعالم العربي ولسورية كي تؤمن هذا السلام». وقال ان الشرع ذكر انه يوجد في اسرائيل «اليسار الاسرائيلي والذي يمكن التفاؤل معه ويمكن معه الوصول الى حلول وقد كانت هذه الحلول موجودة ومطروحة على الطاولة لولا ما حدث لمقتل (رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب العمل اسحق) رابين وتغيير الحكومة الموجودة».

ونقل طريف عن الوزير قوله ان العرب في اسرائيل «قوة لا يستهان بها تستطيع ان تؤثر داخلا وخارجا وانه من اليوم ستصحح الاوضاع التي كانت في السابق من المقاطعة لقيادات عرب اسرائيل وسيكون هناك خط مباشر مع سورية وباقي الدول العربية».

وقال عضو الكنيست عن ميريتس (يسار) وليد صادق انه نقل استعداد زعيم حزب ميريتس يوسي سريد للمجيء الى سورية وقال ان العرض الذي قدمه الوزير السوري «يشكل رسالة سلام» وان الشرع اقنع محدثيه برغبة سورية بالسلام.

وحول ما يقوله المسؤولون السوريون ان تلك المفاوضات التي توقفت في اخر شباط (فبراير) من العام 1996 انتهت الى التزام اسرائيلي بالانسحاب اكد رئيس لجنة الداخلية في الكنيست انه «كان سيتم التوقيع على اتفاق بهذا الخصوص في ايلول (سبتمبر) من العام نفسه».

ونقل عضو الكنيست عن حزب العمل نواف مصالحة عن الشرع اعرابه عن استعداد سورية «لبذل الغالي والرخيص لاستعادة الارض» وقوله ايضا «ولكن اذا تمكنا من استعادة ارضنا بدون نقطة دم فان ذلك سيكون امرا جيدا».

وافاد مصدر في الوفد ان المسؤول السوري اعرب خلال عرضه عن «تفاؤل حذر» بما ستؤول اليه عملية السلام من خلال الاجواء التي ترافقها حاليا والتي رأى فيها الشرع «مؤشرات ايجابية» في اشارة الى التضامن العربي والى الانتقادات الدولية للسياسة التي يتبعها نتنياهو.

الا ان الشرع وجه انتقادا «شديدا» حسب قول المصدر للسياسة الامريكية في المنطقة معتبرا ان المهمة التي يقوم بها المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام دنيس روس في اسرائيل «لن تسفر عن نتيجة».

وقال نائب رئيس الحزب العربي الديمقراطي عضو الكنيست طالب الصانع انه قبل مجيئه الى دمشق التقى زعيم حزب شاس المشارك في الائتلاف الحكومي في اسرائيل عوفاديا يوسف وان هذا الاخير ابدى استعداده لزيارة سورية «اذا ما تلقى دعوة من القيادة السورية».

واوضح الصانع ان تحالف شاس مع حزب العمل والكتلة العربية يؤمن اكثرية من 62 عضوا في الكنيست الذي يضم 120 عضوا واكد ان بامكان هذه الاكثرية ان «تسقط حكومة نتنياهو».

واضاف الصانع انه ومن خلال زيارته ولقاءاته مع المسؤولين والمواطنين في سورية ان دمشق «ترغب فعلا بالسلام» وان بامكانه بالتالي ان «ينقل رسالة سلام سورية الى الشعب الاسرائيلي».

وقال عضو الكنيست عبد المالك الدهامشة (الحركة الاسلامية) ان الشرع «شدد في لقائه مع الوفد على ضرورة توحيد معسكر السلام في اسرائيل لمواجهة سياسة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو».

ونقل عضو الكنيست الاسرائيلي عن الشرع «اعترافه بان سورية تأخرت كثيرا في استقبال فلسطينيي الداخل واقامة التواصل معهم» ودعوته «عرب فلسطين الى التوحد ليشكلوا كتلة برلمانية قوية تتيح لهم التأثير في السياسة الاسرائيلية» والى تعزيز انصار السلام.

ووصف الدهامشة اللقاء مع الشرع الذي دام الى ما بعد منتصف الليل بأنه «ايجابي» وقال ان العرض الذي قدمه الشرع والذي تناول فيه شتى اوجه السياسة السورية «عزز ثقة فلسطينيي الداخل بالسياسة السورية وبرغبة سورية بالسلام العادل والشامل».

واضاف ان الوفد عرض في المقابل اوضاع الفلسطينيين وطلب «تسهيل التواصل بين الفلسطينيين المقيمين في سورية واولئك الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية» واشار الى ان الشرع «وعد ببحث المسألة بشكل جدي».

دمشق تستبشر خيرا ببوادر تحرك أمريكي فاعل لانقاذ عملية السلام من عثرتها

■ دمشق ـ يـ: عكست الصحف السورية امس اجواء تفاؤل حذر فيما يتصل بأنباء راجت عن احتمال قيام الولايات المتحدة بتحرك أكثر فاعلية لانقاذ عملية سلام الشرق الأوسط من عثرتها وحالة التوتر القائمة في المنطقة.

ورحبت صحيفة (البعث) السورية في عددها الصادر الثلاثاء بما نقلته الصحف البريطانية حول جهود امريكية جديدة هدفها التخلي عن السياسة الامريكية التي ساهمت بشكل أو بآخر في تجميد عملية السلام، والعمل بشكل متوازن في مسعى جديد لانقاذ التسوية السلمية وتصحيح مسارها.

واضافت الصحيفة في تعليق لها انه اذا ما صح هذا التوجه لدى الادارة الامريكية، فإنه يمكن القول ان «هناك بادرة أمل بأن تسير الامور بالاتجاه الصحيح» في إشارة الى احتمال استئناف المفاوضات.

وقالت (البعث) «يدركون كم بذلت سورية من جهد لتوفير العديد من الفرص لان تحقق عملية السلام اهدافها وفق مرجعية مدريد، ومبدأ «الارض مقابل السلام» مضيفة «غير ان سياسة اسرائيل العدائية للسلام قتلت كل الفرص التي توفرت لاقامة سلام يقوم على العدل والشمولية».

واستدركت قائلة «ان الحكومة الاسرائيلية (الحالية بزعامة بنيامين نتنياهو) لا ترغب بأي سلام لا يحقق كامل اهدافها المعلنة، المتمثلة بتكريس احتلالها للارض العربية، والحصول على السلام والامن والاستقرار معا».

وشددت الصحيفة التي تعبر عن وجهة نظر حزب البعث الحاكم في سورية على «ضرورة استئناف المحادثات على جميع المسارات من النقطة التي توقفت عندها». وقالت ان «كل جهد لا يحقق هذا الهدف فهو بلا شك لا جدوى له، لانه يعني العودة الى سياسة المناورة والالتفاف على الثوابت الاساسية لعملية السلام» مشيرة الى ان سياسة المكيالين يجب ان تنتهي حتى تعود عملية السلام الى وضعها الطبيعي».

وكانت المفاوضات السورية الاسرائيلية توقفت في شباط (فبراير) 1996 بعد آخر جولة لها في ميرلاند، ورفضت حكومة نتنياهو العودة اليها من حيث انتهت وفقا للمطلب السوري في هذا المجال.

من جهتها قالت صحيفة (تشرين) في تعليق لها امس بعنوان «سورية الرئة القومية» «ان اهلنا في الاراضي المحتلة عام 1948 ادوا دورا وطنيا وقوميا على امتداد سنوات ما بعد اغتصاب فلسطين، وهو دور تميز بالتمسك بالارض والتصدي لكل اساليب القمع والارهاب والاذلال الاسرائيلية وابقى قضية فلسطين حية وساخنة».

وأشارت الى ان كل المخططات والمشاريع الاسرائيلية «لم تنفع في اقتلاع المواطنين الفلسطينيين العرب من ديارهم، وعلى العكس زادت قوة على قوة من أجل تحقيق الصمود وتفعيل المجابهة ضد الاحتلال».

ورأت الصحيفة ان «هؤلاء الابناء جزء لا يتجزأ من شعب فلسطين في الداخل والخارج، وهم الجزء الذي لا يمكن أن يوجد وتباع مسيرته النضالية إلا في اطار انتمائه العربي القومي».

وقالت «ان ترحيب سورية بالوفد الفلسطيني واستقباله بالحفاوة التي يستحقها يشكل تأكيدا على اهمية دور الشخصيات الفلسطينية في التشبث بالارض وصمودهم ضد الاحتلال وتعزيز انتمائهم العربي القومي».

200 الى 300 الف لغم مزروعة في الاردن

التقرير السنوي للصليب الاحمر يسلط الضوء على بعض النجاحات

عمّان ـ من وفاء الراميني:

بدا العالم خلال العام 1996 في نظر اللجنة الدولية للصليب الاحمر مليئا بالكوارث والمعاناة على الرغم من الشعور بالأمل بشأن إحداث تغيير ملموس بالنسبة لتحقيق المزيد من الاحترام نحو القانون الانساني الدولي وحظر الاسلحة التقليدية او الالغام. وتشعر اللجنة بالقلق تجاه مصير مئات الالوف من المدنيين النازحين بسبب النزاعات العشائرية والسياسية في منطقة البحيرات الكبرى في أفريقيا أو تلك الصراعات والنزاعات التي لا يوجد حتى الآن بصيص أمل بايجاد حل سلمي لها كالصراع في أفغانستان او سيرلانكا.

ويبرز في تقرير اللجنة الدولية للصليب الاحمر السنوي الذي أعلن عن صدوره أمس في العاصمة الاردنية عمّان، أمل اللجنة بأن ينجح مؤتمر أوسلو القادم حول حظر الالغام المضادة للافراد في الوصول لصيغة ملزمة لاتفاقية دولية تساعد في إنهاء الاثار السلبية لوجود الالغام في العالم.

يقول رئيس بعثة اللجنة في عمّان جاك ديمايو ان التقرير يقدم رؤية موضوعية لدى احترام وتطبيق الدول لقانون الانساني الدولي في الوقت الذي يعتبر فيه أداة نستطيع من خلالها معرفة أوجه الاختلال.

وحول معاهدة الحد من الالغام الارضية يشير ديمايو الى ان الدول العربية تمتلك الجزء الاكبر من الالغام المضادة للافراد المزروعة في أراضيها نتيجة الحروب المتعاقبة والتي تقدر بحوالي 110 ملايين لغم في مناطق متعددة، منها 200 الى 300 الف لغم مزروعة في الاردن في منطقة وادي الاردن وعلى الحدود الاسرائيلية ـ الاردنية.

وقال ديمايو خلال مؤتمر صحافي عقده امس ان اللجنة تعاملت خلال العام الماضي مع العديد من الحالات الانسانية الطارئة في منطقة الشرق الاوسط مثل عملية عناقيد الغضب في جنوب لبنان وأعمال العنف في قطاع غزة واستمرار الاقتتال بين المجموعات الكردية في شمال العراق.

ويوضح التقرير الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه ان اللجنة أحرزت الكثير من النجاح في مهامها في جنوب لبنان والاراضي الفلسطينية بسبب شبكة من التعاون في المنطقة يمكنها من خلال الاتصال باي الفريقين إتمام زياراتها أو تحركاتها، مشيرا الى ان اللجنة تسعى نحو بناء شبكة مماثلة في المناطق الكردية في العراق.

وقال ديمايو ان اللجنة بموجب معاهدات السلام التي وقعتها بعض الاطراف العربية مع إسرائيل لم تعد مسؤولة عن أوضاع السجناء لدى تلك الدول. ويشير ديمايو الى العوائق التي تواجه اللجنة حاليا بسبب الاغلاقات المتكررة داخل الاراضي الفلسطينية والضفة الغربية، موضحا أن اللجنة تبذل جهدها بهدف إيصال خدماتها لكافة المواطنين الفلسطينيين على نحو إعتيادي.

يقول التقرير، الذي يقدم رصدا لآخر التطورات في منطقة الشرق الاوسط وخدمات اللجنة الى جانب باقي الاقاليم في العالم، ان العام الماضي شهد توقيع مذكرة تفاهم مع السلطات البحرينية حيث تمكن مندوبو اللجنة من زيارة الاشخاص المحتجزين والمعتقلين لاسباب امنية. كما تمكنت اللجنة من تعديل مذكرة التفاهم التي توصلت اليها في وقت سابق مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد مفاوضات استمرت لاكثر من عام من البدء بزيارات منتظمة للمعتقلين لدى السلطة الوطنية الفلسطينية.

ويوضح ديمايو ان تفعيل اتفاق التفاهم بين السلطة الفلسطينية واللجنة يعتمد بشكل أساسي على الارضية القانونية لدى السلطة والتي تمنح الصليب الاحمر الحق في المطالبة بزيارات متكررة للمعتقلين ولمراكز الاعتقال.

ويقول التقرير ان المعلومات المتوفرة لدى اللجنة حول أوضاع المعتقلين ستظل سرية طي الكتمان لضمان حمايتهم، مؤكدا سعيه نحو ضمان حقه في زيارة كافة المعتقلين السياسيين في الدول العربية. وحسب التقرير فقد تمكنت اللجنة خلال العام الماضي من اطلاق سراح 66 من أعضاء منظمة البوليساريو كانوا محتجزين في المغرب وتمت إعادتهم لعائلاتهم، الامر الذي اعتبرته خطوة بإتجاه ايجاد حل شامل للمشكلات الانسانية العالقة والتي نتجت عن الازمة في الصحراء الغربية.

ويضيف ان اللجنة تمكنت خلال شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي من الاشراف على إعادة 722 أسير حرب عراقي، الى جانب 150 أسير حرب آخر أعيدوا عن طريق اللجنة الدولية كانوا محتجزين في إيران. الا ان العام الماضي حمل للجنة المزيد من خيبات الامل بشأن معرفة مصير مئات من الكويتيين والعراقيين والسعوديين الذين فقدوا خلال حرب الخليج الاخيرة.

السامريون.. أولاد «اسرائيل» الحقيقيون يصارعون من أجل البقاء

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

يرى السامريون انهم شعب كامل بعاداته وتقاليده رغم قلة عددهم في الوقت الحاضر مقارنة بالماضي، عندما كانوا حتى القرنين الرابع والخامس الميلادي يعدون عشرات الالوف وينتشرون في مدن أرض فلسطين وقراها جميعا وعلى الخصوص مدينة نابلس التي بقيت معقلهم الدائم.

كما كان السامريون يتواجدون في شمالي مصر وجنوب سورية وأماكن كثيرة غيرها، وحسب أدبيات الطائفة السامرية فان الظروف القاسية التي مرت بالطائفة عبر السنين الطويلة والملاحقات والاحكام التي مورست ضدهم لعبت دورا في تقليص عدد أبناء الطائفة حتى أضحى لا يتجاوز 150 نسمة عام 1917. الا ان ابناء الطائفة عادوا وتكاثروا خلال فترة قصيرة، ومع بداية عام 1994 بلغ عددهم نحو 578 نسمة. ويقول كبار رجال الدين السامريين ان أصل الطائفة ينحدر من أولاد سيدنا يعقوب (السبط لاوي والسبط افرايم ومنسي أولاد سيدنا يوسف) ويؤكدون انهم «الاسرائيليون» الحقيقيون نسبة الى النبي يعقوب (اسرائيل).

ويشير مركز الدراسات السامرية في مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية حاليا ومعقل السامريين الى ان الطائفة السامرية استطاعت رغم الظروف الصعبة التي مرت بها المحافظة على هويتها كشعب مميز عن بقية أهل المنطقة. فهم ما زالوا يحتفظون بالخط «العبري» وينطقون العبرية القديمة التي كانت سائدة بين اليهود حتى الألف الاولى للميلاد، الى جانب تمتعهم بعادات وتقاليد عريقة تفوق بعددها عدد افراد الطائفة في الوقت الحاضر.

الايمان السامري:

حسب عقائد الطائفة السامرية فان «الايمان السامري» يرتكز على أربعة أركان أساسية هي: الايمان بالله سبحانه وتعالى (إله واحد)، الايمان بان موسى بن عمران عليه السلام نبي الله، تقديس كتاب التوراة (الاسفار الخمسة)، تقديس جبل جرزيم باعتباره «قبلة الشعب» الاسرائيلي، الايمان بيوم الدينونة (يوم الحساب والعقاب).

الاعياد عند السامريين:

ان أهم ما يميز السامريين عن غيرهم من الشعوب الاخرى طبيعة أعيادهم التي جاء ذكرها في الكتاب المقدس «الاسفار الخمسة» وتطبيقها على الواقع نصا وروحا ما يلفت نظر الزائرين لل داخل المنطقة وخارجها على حد سواء. وأعياد السامريين سبعة أعياد تبدأ من عيد الفصح (عيد الاضحية) وحتى عيد فرحة التوراة، وفي مساء عيد الفصح يقومون بتقديم القرابين على جبل جرزيم حسب الطريقة المنصوص عليها في الكتاب المقدس.

اهم العادات المرعية لدى السامريين:

ـ الختان: يتم تطهير جميع المواليد الذكور عند السامريين في اليوم الثامن لولادتهم دون استثناء.

ـ ختم التوراة: يجب على كل سامري أن يختم قراءة التوراة في سن مبكرة ومن ثم يسمى «خاتم التوراة».

ـ الطمث: وهي العادة الشهرية لدى النساء، حيث تنزوي فيها المرأة السامرية عن بيتها وزوجها وأولادها وكل أهل ملتها مدة سبعة ايام كاملة، بينما في حالة الولادة فاذا كان المولود ذكرا تنزوي 41 يوما، واذا كانت مولودة انثى فتنزوي 80 يوما دون أن تقوم باي عمل حتى انتهاء المدة واغتسالها بالماء في النهاية.

الوضع الثقافي للسامريين:

طرأ تحسن ملموس على الوضع الثقافي لدى أبناء الطائفة السامرية في النصف الثاني من القرن العشرين، فهم يعلمون أولادهم ذكورا واناثا في المدارس الحكومية والخاصة، ولا يألون جهدا في إلحاقهم بالمعاهد والجامعات اضافة الى تعليمهم للمبادئ الدينية في المدارس الخاصة بالسامريين أنفسهم.

وفي عام 1994 بلغ عدد الذكور منهم في المدارس الحكومية والخاصة 95 طالبا، بينما كان عدد الاناث في هذه المدارس 60 طالبة. اما عدد الطلاب الذين يدرسون في المعاهد العليا والجامعات فهو 25 طالبا سامريا.

ويتواجد السامريون في الوقت الحاضر في جرزيم ومدينة حورون قرب تل أبيب، وهم يتآلفون مع المجتمع الذي يتواجدون فيه بصورة طبيعية، فتجدهم يعملون في الوظائف الحكومية والشركات الخاصة والاعمال الحرة والتجارية، ومنهم عمال في مصانع وشركات خاصة في اماكن سكناهم، كما يشاركون جيرانهم في الافراح والاتراح ويتبادلون معهم الزيارات واللقاءات وبالعكس.

مرافق الحياة والعبادة الخاصة بالسامريين:

مع الاقتراب من نهاية القرن العشرين بدأت ملامح التطور تتجلى في شتى مجالات الحياة لدى السامريين:

ـ فقد اصبح لهم ثلاثة مبان للعبادة «كنس» ـ واحدة في كل موقع سكن، وهي من أجل العبادة وممارسة الشعائر الدينية. وتختص كنس جبل جرزيم وهي اكبر الكنس مسلحة باحتفاظها باقدم نسخة من التوراة المقدسة ويزيد عمرها عن 3650 عاما مكتوبة على جلد القرابين.

ـ شيد أفراد الطائفة السامرية مبنيين من أجل الافراح والأتراح واستقبال الزوار، أحدهما في حي السكن في مدينة حورون والآخر على قمة جبل جرزيم.

ـ أقامت مجموعة من شبان الطائفة السامرية وشاباتها ناديا رياضيا في حي سكناهم على جبل جرزيم.

ـ تم تطوير مكان الاحتفال الخاص بعيد الفصح وتقديم القرابين وادخال بعض التحسينات عليه وان كان ما زال ينقصه الشيء الكثير.

ـ تم انشاء أول مركز دراسات سامري في مدينة نابلس على يد مجموعة من رجالات الطائفة السامرية ونسائها من اجل خدمة للمواطنين على اختلاف جنسياتهم، ويعد هذا انجاز القرن العشرين بالنسبة للسامريين.

واول مرة في تاريخ الطائفة السامرية يتم تأسيس هيئة خيرية قانونية تابعة لهم، ففي 20 ايلول (سبتمبر) 1993 تأسست الهيئة الخيرية لمركز الدراسات السامرية في نابلس لتعمل على مختلف المستويات من اجل توثيق التراث السامري العريق المتناثر في جميع انحاء المعمورة وتدوينه. ومما يثير القلق بشكل خاص حالة الاهمال التي اثرت سلبا على عادات المجتمع السامري وتقاليده، اضف الى ذلك الفقر الذي انتشر بين افراد الطائفة فترة طويلة وجعلهم يبيعون كتبهم بارخص الاثمان للمستشرقين. وقد بدأ هذا المركز العمل على تدوين التراث السامري حتى يحميه من الضياع بشكل خاص، وهو يجمع الكتب والادبيات السامرية المنتشرة في مكتبات داخلية وخارجية سواء في جامعات الدول الاخرى او متاحفها من اجل تسهيل مهمة للباحثين والدارسين لتراثهم في المستقبل.

الجنود الاسرائيليون ينكلون بشابين في بيت لحم واسرائيل تضع 140 فلسطينيا في الحجز الاداري

تظاهرة حاشدة في نابلس احتجاجا على استمرار الحصار وفلسطينيون يحرقون دمية تمثل مبعوث السلام الامريكي

نابلس - من عاطف سعد:

خرج الاف من الفلسطينيين في مظاهرات امس الثلاثاء واحرقوا دمية تمثل مبعوث السلام الامريكي مرتديا ملابس اليهود المتشددين ويحمل في يده دمية اصغر لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال شهود ان اكثر من عشرة الاف فلسطيني تظاهروا في مدينة نابلس بالضفة الغربية مرددين هتافات تندد باسرائيل والولايات المتحدة وتشيد بالسلطة الفلسطينية لرفضها تقديم تنازلات سياسية تحت الضغوط.

واحرق شبان ملثمون الدمية التي تمثل دينيس روس المبعوث الامريكي الذي يزور المنطقة حاليا. واحرقوا كذلك العلمين الامريكي والاسرائيلي.

وقال احد المتظاهرين «انها رسالة الى روس بان يوقف التحيز الامريكي لاسرائيل والضغوط التي تتعرض لها السلطة الفلسطينية لتقديم تنازلات لاسرائيل».

وارسل روس الى المنطقة هذا الاسبوع بهدف استئناف الاتصالات الامنية بين الفلسطينيين والاسرائيليين بعد الهجوم الانتحاري المزدوج الذي اسفر عن مقتل 15 شخصا منهم المهاجمين العربيين في القدس الغربية اخر الشهر الماضي.

ويقول مسؤولون بالسلطة الفلسطينية انهم يتعرضون لضغوط اسرائيلية وامريكية لشن حملات مداهمة على المتشددين الاسلاميين.

وقالت اسرائيل والولايات المتحدة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يحتاج لبذل المزيد لتحجيم نشاط المتشددين. واصر عرفات انه يكافح العنف ويتهم اسرائيل باستخدام تفجير القدس كذريعة لاضعاف سلطته ووقف خطوات السلام.

ونظمت المظاهرات التي جرت امس الفصائل الفلسطينية سواء المؤيدة او المعارضة لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ومنها فتح التيار الفلسطيني الرئيسي الذي يمثله عرفات وحركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وقال جمال سليم المسؤول بحماس انهم يحملون حكومة نتنياهو «الارهابية» مسؤولية كافة الاجراءات العنصرية الموجهة ضد الشعب الفلسطيني.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد الهجوم واوقفت التحويلات المالية للسلطة الفلسطينية.

وتقول اسرائيل ان الاغلاق ضروري لمنع وقوع المزيد من الهجمات الانتحارية. ووصف الفلسطينيون الاغلاق بانه عقاب جماعي وحذروا من «انفجار» الوضع.

وقال امين مقبول المسؤول في فتح ان السلام العادل هو فقط الذي يحقق الامن لاسرائيل وليس عقابها الجماعي.

واوضح مسؤول حماس ان المظاهرات قامت لتظهر للعالم ان الشعب الفلسطيني يساند موقف السلطة الفلسطينية الرافض للاوامر الامريكية والاسرائيلية.

ومن جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية ان الجنود الاسرائيليين اعتقلوا شابين فلسطينيين عند احد الحواجز على مشارف المدينة ونقلوهما الى احد الاحراش القريبة حيث قاموا بالتنكيل بهما بوحشية.

وقالت هذه المصادر ان مواطنين فلسطينيين وجدوا الشاب احمد حسين داود مغمى عليه ومصاب بجروح غائرة في الوجه وملقى بين الاشجار في حرش دير الهوى غرب مدينة بيت لحم.

وتم نقل الشاب حسين (20 عاما) الى مستشفى الحسين في المدينة حيث اجريت له الاسعافات اللازمة.

وقال خاله ابراهيم عطاللة لوكالة فرانس برس ان «ابن اخته المصاب روى له انه تم ايقافه مع ابن خالته محمود عطاللة عند حاجز عسكري اسرائيلي بالقرب من قبة راحيل في بيت لحم».

واضاف عطاللة «ان الجنود الاسرائيليين قاموا بعد ذلك باصطحاب الشابين الى حرش قريب من المدينة هو دير الهوى حيث اعتدوا عليهما بالضرب المبرح».

وذكر عطاللة انه لم يتم حتى الان العثور على الشاب الاخر وان عائلته ما زالت تبحث عنه بالاحراش.

وافادت مصادر طبية في مستشفى الحسين ان الشاب حسين مصاب بعدة جروح غائرة في الوجه ورضوض في مختلف انحاء جسمه.

كما أعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي امس الاول ان اسرائيل وضعت 140 فلسطينيا في الحجز الاداري دون محاكمة. وكان هؤلاء قد اعتقلوا منذ العملية الانتحارية المزدوجة التي وقعت في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن مصادر عسكرية قولها ان فترة الحجز الاداري قد تتراوح بين شهر او شهرين مع احتمال تمديدها.

وقام الجيش خلال حملات الاعتقال التي ينفذها يوميا منذ 30 تموز (يوليو) في الضفة الغربية بتوقيف نحو 250 فلسطينيا يشتبه في انهم ناشطون في حركتي المقاومة الاسلامية حماس او الجهاد الاسلامي المسؤولتين عن سلسلة العمليات الانتحارية ضد اسرائيل.

وقالت الصحيفة ان عدد المعتقلين في الحجز الاداري لم يكن يوما مرتفعا الى هذا الحد، حتى اثناء موجة الاعتداءات في شباط (فبراير) 1996 التي اوقعت 58 قتيلا في اسرائيل.

واعلنت اورنا كوهين المحامية في منظمة الدفاع عن حقوق المواطن ان «الحجز الاداري انتهاك لحقوق الانسان اذ لا تجرى محاكمة المعتقلين ويمكن تمديد فترة احتجازهم لسنوات عدة بصورة تعسفية».

وتقول الاجهزة الامنية الاسرائيلية ان حبس الفلسطيني يكون ضروريا حين يتبين ان الافراج عنه قد يهدد حياة الاسرائيليين حتى وان لم يتسن اثبات ادانته.

وقد سبق ان وضعت اسرائيل نحو 249 فلسطينيا معظمهم من المعارضين لاتفاقات الحكم الذاتي في الحجز الاداري دون محاكمتهم او توجيه التهم اليهم.



فلسطينيون يحرقون العلم الاسرائيلي اثناء مظاهرة حاشدة في مدينة نابلس أمس (رويتر)

اسرائيل تسمح مجددا لقطاع غزة بتصدير منتجاته الزراعية

■ القدس - اف ب: اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل قررت امس الثلاثاء السماح مجددا لقطاع غزة بتصدير منتجاته الزراعية، مخففة بذلك بعض الشيء الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية منذ العملية الانتحارية المزدوجة في القدس.

وقال الناطق ان المنتجات الزراعية ستصدر عبر معبر كارني بين قطاع غزة واسرائيل.

وكانت اسرائيل سمحت سابقا للفلسطينيين الذين يعملون في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية وقطاع غزة، باستئناف عملهم كما سمحت بمرور بعض الشاحنات التي تنقل المواد الغذائية الاساسية والادوية الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

لكن لم يسمح بعد لنحو 65 الف عامل فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة بالتوجه الى مراكز عملهم في اسرائيل.

فضلا عن ذلك لا تزال ثلاث مدن يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني هي رام الله والخليل وبيت لحم خاضعة للاغلاق الذي يفرضه الجيش الاسرائيلي منذ عملية القدس الانتحارية في 30 تموز (يوليو) الماضي التي اسفرت عن مقتل 14 اسرائيليا.

ويفيد الفلسطينيون ان هذه التدابير تكبد الاقتصاد الفلسطيني خسائر تقدر بستة ملايين دولار في اليوم.

واكد نتنياهو ان العقوبات الرئيسية ستبقى طالما لم تضع السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات حدا «لتساهلها» في مكافحة الارهاب.

ووصف عرفات من ناحيته هذه التدابير بانها «اعلان حرب» ضد الشعب الفلسطيني.

ويرى الفلسطينيون ان العقوبات غير مبررة خصوصا وان اسرائيل لم تقدم بعد الدليل على ان الانتحاريين اللذين نفذا عملية القدس جاءا من الاراضي الفلسطينية.

فلسطينية تلد عند حاجز اسرائيلي

قبية (الضفة الغربية) - من خليل عبد ربه:

افاد شهود ان امرأة شابة فلسطينية وضعت مولودا امس الاول عند حاجز للجيش الاسرائيلي بعدما منعها الجنود من المرور الى مستشفى رام الله بسبب الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل بين المدن والبلدات الفلسطينية.

واوضح محمد حرب وهو راع من البدو في الثانية والعشرين من عمره ان زوجته زاهية حرب (19 عاما) وضعت مولودا ذكرا اطلق عليه اسم راتب وهو في صحة جيدة.

وتقيم العائلة في خيمة تبعد نصف كيلومتر عن اقرب طريق في واد صخري في الضفة الغربية قريب من قرية قبية الى الغرب من رام الله.

واوضح حرب «لقد بدأت زوجتي تشعر بآلام المخاض هذا الصباح فرافقها والدي ووالدتي حتى الطريق العام حيث توقفت سيارة لنقلها الى رام الله».

واوضح سائق السيارة ابراهيم صالح ان العسكريين عند حاجز بيتونيا على مدخل رام الله رفضوا السماح للسيارة بالمرور الى المستشفى.

وروى يقول «كنت امر بسيارتي على الطريق عندما رأيت رجلا وامرأة عجوزين مع شابة فتوقفت ليصعدوا معي في السيارة».

واضاف صالح «وصلنا الى الحاجز الاسرائيلي لكن الجندي رفض السماح لنا بالمرور. بدأت الشابة بالصراخ وظهر الطفل. وطلبت مني المرأة العجوز ان اركن السيارة الى جانب الطريق لتنهي عملية الولادة».

وختم بالقول «بالصدفة كان مصورون يمرون في المكان وبدأوا بالتقاط الصور. عندها فقط تمكنا من المرور للتوجه الى الطبيب في رام الله».

وافاد ناطق باسم الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية ردا على اسئلة وكالة فرانس برس انه سيتأكد من هذه المعلومات مشددا في الوقت ذاته «انه في حال تصرف العسكريون على هذا النحو فهذا امر مشين».

وتفرض اسرائيل اغلاقا بين المناطق الفلسطينية ضمن سلسلة من العقوبات لحمل السلطة الفلسطينية على محاربة الاصوليين المسلحين. لكن السلطة الفلسطينية تعتبر هذه القيود «ظالمة لانها تطال مجمل الشعب الفلسطيني».

وتفيد اسرائيل انها تسمح فقط بمرور الحالات الصحية الخطرة عند حواجزها. لكن مسؤولين فلسطينيين في قطاع الصحة اشاروا في الايام الاخيرة الى حالات منع فيها جرحى من المرور عند حواجز اسرائيلية. لكن الجيش الاسرائيلي نفى ذلك.

حركة المقاومة الاسلامية: مهمة روس تعبير عن الانحياز الامريكي «للعدو الصهيوني»

منظمة التحرير تندد بحماس لتحذيرها عرفات

■ القدس - رويتر: نددت منظمة التحرير الفلسطينية امس الاول بتصريحات المتحدث باسم حماس التي حذر فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من قمع الحركة الاسلامية المتشددة.

وفي وقت سابق من امس الاول في الاردن حذر ابراهيم غوشة المتحدث باسم حماس الرئيس الفلسطيني من الاذعان للمطالب الاسرائيلية باتخاذ اجراءات صارمة ضد مؤيديها وقال ان هذا من شانه اثارة غضب فلسطيني عارم.

واضاف غوشة «سيكون امرا خطيرا ليس له فقط.. وانما سيؤدي الى اقتتال فلسطيني».

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام لمكتب عرفات في بيان ان تصريحات غوشة مليئة بالكراهية والحقد والتآمر وتخدم مخططات اليمين الاسرائيلي الذي يسعى لتدمير عملية السلام واثارة الفتنة بين الشعب الفلسطيني.

واضاف ان السلطة الفلسطينية تسعى للحفاظ على الوحدة الوطنية وسيادة القانون ولن تسمح لغوشة او غيره بالعبث بمقدرات الشعب الفلسطيني او الاضرار بالسلطة الفلسطينية او تهديدها بالارهاب او بالحرب الاهلية.

ويطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عرفات بسحق المتشددين المعارضين لاتفاق السلام مع اسرائيل كشرط مسبق لاستئناف المفاوضات بعد هجوم انتحاري مزدوج في القدس.

وقال نتنياهو امس الاول ان هناك دلائل متزايدة تشير الى ان حماس وراء هجوم 30 تموز (يوليو) الذي قتل فيه 14 شخصا بالاضافة الى المهاجمين الانتحاريين.

وجادل عرفات بان المهاجمين جاءا على الارجح من الخارج وذلك في مواجهة اتهامات نتنياهو باخفاقه في شن حملة صارمة على المتشددين الاسلاميين. وامتنع غوشة عن التعليق على الجهة المسؤولة عن الهجوم ولكنه قال ان عرفات الذي رد على هجمات مماثلة العام الماضي بموجة اعتقالات ليس في وضع يتيح له اخذ موقف صارم هذه المرة.

وقال ان الفلسطينيين يشعرون بمرارة لانهم لم يجنوا مكاسب تذكر من اتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل الذي تعارضه حماس وانهم يفقدون الثقة في السلطة الفلسطينية بعد تقارير عن تفشي الفساد في صفوفها.

ومن جهة اخرى اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس الثلاثاء ان «اصرار المبعوث الامريكي دنيس روس على مطالبة السلطة الفلسطينية بالتنسيق الامني مع حكومة نتنياهو» يمثل «تأكيدا للانحياز الامريكي الى جانب العدو الصهيوني».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه ان «اصرار روس على مطالبة السلطة (الفلسطينية) بالاستجابة لمطالب حكومة نتنياهو بالتنسيق الامني وضرب البنية التحتية للقوى للمقاومة يدل على الانحياز الكامل للادارة الامريكية ضد حقوق شعبنا الى جانب حكومة الارهابي نتنياهو وعلى اصرارها على حماية السياسة العدوانية للعدو الصهيوني وتوفير الغطاء الدولي لها».

واضاف البيان ان «الادارة الامريكية تكرس بذلك التعامل مع هذه السلطة كأداة قمعية بيد العدو».

وانتقدت حماس العرض الذي تقدم به المبعوث الاوروبي انخيل ميغيل موراتينوس بارسال خبير اوروبي لمساعدة السلطة في مكافحة الارهاب ورأت فيه «اندماجا في منظومة التصورات الامريكية والصهيونية للصراع ولن يضيف جديدا كما انه لن يسهم في تخفيف المعاناة عن الشعب الفلسطيني».

الكومنولث تنظر في طلب انضمام من السلطة الفلسطينية واليمن

■ سنغافورة - رويتر: قال اميكا انياوكا امين عام الكومنولث البريطاني امس الثلاثاء ان الرابطة ستقرر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اذا ما كانت ستقبل عضوية ثلاث دول جديدة.

وابلغ انياوكا مؤتمرا صحافيا ان السلطة الفلسطينية واليمن وروندا تقدموا بطلب للانضمام للرابطة التي تضم 53 دولة كانوا اساسا مستعمرات بريطانية سابقة.

واضاف ان لقاء رؤساء حكومات دول الرابطة في ادنبرة باسكتلندا في تشرين الاول (اكتوبر) سيصدر القرار النهائي بشأن الطلبات الثلاثة.

وقال انياوكا «يمكنني فقط القول بانهم تقدموا بطلبات للعضوية. ولا يمكنني بدء التكهن بنتيجة الطلبات».

واشار الى ان اليمن واراضي السلطة الفلسطينية خضعت في الماضي للسيطرة البريطانية بصورة مؤقتة. واضاف ان رواندا لم تكن مطلقا مستعمرة بريطانية غير ان ذلك ليس سببا لرفض عضويتها.

وقال «لدينا اعضاء لم يكونوا مطلقا تحت سيطرة بريطانيا. واحدثهم دولة موزامبيق».

وتابع «ولكنني بالطبع لا اريد استباق نتيجة الطلبات. لا اريد الاشارة الى ان الطلبات ستقبل بالضرورة او ترفض. لست ادري».

واشار الى ان لقاء ادنبرة سيبحث دعم العلاقات التجارية والاستثمار بين دول الرابطة بالاضافة الى قضايا التجارة العالمية.

كما سيبحث اللقاء الوضع في نيجيريا وسيراليون اللتين جمدت عضويتهما مؤخرا بسبب انتهاك ما وصفه انياوكا بقيم الكومنولث الاساسية «للديمقراطية والحكم السليم وحقوق الانسان».

اليمين الاسرائيلي يتعهد الضغط على حكومة نتنياهو لالزامها بالاستيطان في رأس العامود

متطرفون يهود يحاولون دخول الحرم القدسي

■ القدس - اف ب: حاول عشرات من المتطرفين اليهود امس الثلاثاء الصلاة في الحرم القدسي في القدس الشرقية لكن الشرطة الاسرائيلية منعتهم من دخوله.

وجرت مواجهات متفرقة بين عناصر الشرطة والناشطين الذين كانوا يتظاهرون بمناسبة اليوم التاسع من شهر «آف» وهو اكثر الايام حزنا في التقويم اليهودي، اذ هدم فيه الرومان الهيكل في العام 70.

ويطمح الناشطون في حركة «جبل الهيكل» ومجموعات يهودية متطرفة اخرى الى اعادة بناء الهيكل مكان قبة الصخرة والمسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين.

وهتف الناشطون اليهود «الجبل للقدس، الجبل للقدس» وتوجهوا الى مدخل الحرم القدسي الذي يطل على حائط المبكى اخر معالم الهيكل.

وقالت ميكي سنشاين احدى المتظاهرات لوكالة فرانس «نريد أن نصلي على جبل الهيكل الذي هو اقدس الاماكن بالنسبة لليهود. وجبل الهيكل هو الاسم الذي يطلقه اليهود المتشددون على الحرم الشريف».

وتابعت تقول «في العام 1967 اعطانا الرب اكبر انتصار لنا منذ انشطار البحر الاحمر باعادة جبل الهيكل الينا».

واضافت «لكننا لم نستفد منه لذا نعاقب على ذلك من خلال الارهاب والقنابل وخلافه».

وكانت سنشاين شأنها في ذلك شأن متظاهرين اخرين، ترتدي ملابس الحداد والسلاسل امام تهول سياح ايطاليين ويابانيين سمحت لهم الشرطة بدخول باحة المسجد الاقصى.

ويحاول متطرفون يهود بانتظام الصلاة في الحرم القدسي رغم الحظر ورغم نصائح غالبية الحاخامات الذين يعتبرون ان على المؤمنين تجنب دوس المكان المفترض للهيكل.

ومن جهة اخرى عهدت محافل يمينية متشددة في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بمواصلة جهودها وضغوطها لبناء مستعمرة يهودية جديدة في «رأس العامود» وسط مدينة القدس العربية المحتلة.

وقال رؤساء حزب المتدينين الوطنيين «مفدال» خلال زيارة قاموا بها الاثنين للموقع الذي اتخذت البلدية الاسرائيلية في القدس في وقت سابق من أواخر الشهر الماضي ببناء حي استيطاني جديد فيه وسط «رأس العامود» المأهول بالفلسطينيين انهم لن يسمحوا بأي شكل من الاشكال «بانزال» مشروع بناء المستعمرة اليهودية في «رأس العامود» من جدول اعمال الحكومة الاسرائيلية التي يعتبر حزب «مفدال» من مكونيها الرئيسيين.

واكد سكرتير عام الحزب الديني - الوطني المتشدد زيولون اورليف في تصريحات ادلى بها ان حزبه وجهات يمينية اخرى في الحكومة الحالية يمارسون ضغطا مستمرا ودائما على رئيس الوزراء كي يصادق على خطط بناء الحي الاستيطاني اليهودي، واضاف «لن نسمح لهذا الموضوع بالغياب عن جدول الاعمال اليومي» حسب تعبيره.

وكانت بلدية القدس برئاسة ايهود اولمرت (ليكود) اعطت الشهر الماضي اذنا للمليونير الامريكي آرفين موسكوفيتش بالشروع في بناء 70 وحدة سكنية لحساب جمعية «عطيرات كوهانيم» اليمينية المتطرفة فوق قطعة ارض تقدر مساحتها بـ16 دونما في حي «رأس العامود» الفلسطيني في الضواحي الشرقية القريبة من مدينة القدس المحتلة يزعم «موسكوفيتش» المقيم في فلوريدا بالولايات المتحدة الامريكية انه اشتراها.

وقد اثار قرار بلدية اولمرت في حينه عاصفة احتجاج دفعت برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى تجميد خططه الاصلية المعدة على اساس بناء 132 وحدة سكنية لحساب المتطرفين اليهود.

وقال امين عام حزب المتدينين «مفدال» اورليف في تصريح نقلته صحيفة «معاريف» امس انه في هذا الوقت الذي يبكي فيه اليهود خراب «الهيكل المقدس» الذي يقيم للمتشددون اليهود طقوس حداد وصوم عن الطعام اليوم (الثلاثاء) بذكرى خرابه في القدس قبل نحو 2500 عام كما يزعمون، فان من الجدير باسرائيل بناء المزيد والمزيد من الاحياء اليهودية في القدس الشرقية، وفق تعبيره.

لبنان: محامي اعضاء الجيش الاحمر الياباني يطلب نقض الحكم بسجنهم

■ بيروت - اف ب: ذكرت مصادر قضائية امس الثلاثاء ان محامي اعضاء الجيش الاحمر الياباني الخمسة الموقوفين في لبنان تقدم من المراجع المختصة بطلب لنقض الحكم الذي صدر بحقهم وقضى بسجنهم ثلاث سنوات لتزويرهم وثائق رسمية ودخولهم لبنان خلسة.

وتقدم المحامي بشارة ابو سعد من محكمة التمييز الجزائية، المرجع الاعلى للاحكام، بطلب «نقض الحكم وابطاله واعادة المحاكمة» لاسباب يتعلق ابرزها بتناقض الحكم مع تقدير المحكمة لاعمال «بطولية» قاموا بها ولاخطاء قانونية من حيث الشكل والاساس.

يذكر ان محكمة الجنايات في بيروت حكمت على كل من ماساو اداشي (57 عاما) وكسازوا توهيرا (44 عاما) وهارو واكو (48 عاما) وكوزو اوكاموتو (49 عاما) وماريكو ياماموتو، وهي امرأة في السابعة والخمسين، بالسجن ثلاث سنوات لاقدامهم على تزوير اختام رسمية وجوازات سفر والدخول خلسة الى لبنان وتكرر هويات مزورة لدى استجوابهم.

وقد نوه الحكم الصادر في 31 تموز (يوليو) الماضي بنضال اعضاء التنظيم الياباني اليساري المتطرف الذي نشط في لبنان في مطلع السبعينات الى جانب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، فسجلت المحكمة «تقديرها للعمل البطولي الذي قام به كوزو اوكاموتو ضد العدو الاسرائيلي والذي ذكره وكلاء الدفاع».

وكان الموقوف كوزو اوكاموتو الوحيد الذي بقي حيا من المجموعة التي نفذت في 1972 عملية في مطار اللد في تل ابيب، اسفرت عن مقتل 26 شخصا، وحكمت عليه اسرائيل بالسجن المؤبد، ثم اطلقت سراحه عام 1985 في اطار عملية تبادل للاسرى مع منظمة فلسطينية.

وقضى الحكم بوجوب طرد اليابانيين الخمسة من لبنان فور انتهاء مدة عقوبتهم.

وتطالب اليابان باستردادهم رغم عدم وجود معاهدة استرداد تربط بين بيروت وطوكيو.

وطالبت منظمات يسارية وقومية واصولية وفلسطينية من بينها حزب الله وفرع حزب البعث الحاكم في سورية الحكومة اللبنانية بالافراج عن اليابانيين ومنحهم حق اللجوء السياسي.

الملك فهد يدعو روسيا والولايات المتحدة الى ممارسة ضغوط على اسرائيل

■ الرياض - اف ب: دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امس الاول راعيتي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا الى الضغط على اسرائيل لتلتزم بتعهداتها حيال الفلسطينيين.

وصرح وزير التعليم العالي السعودي الدكتور خالد بن محمد العنقري في ختام لاجتماع لمجلس الوزراء السعودي عقد في جدة في غرب السعودية ان «خادم الحرمين الشريفين جدد دعوته الى راعيي عملية السلام للضغط على اسرائيل للالتزام باتفاقاتها مع السلطة الفلسطينية ضمانا لاستقرار عملية السلام في المنطقة على كل المسارات وصولا الى احلال سلام شامل وعادل يحقق لشعوب المنطقة الامن والاستقرار».

وحمل العاهل السعودي اسرائيل مسؤولية «تصعيد الموقف في المنطقة وتعنتها بالاستمرار في رفض تنفيذ الاتفاقات التي التزمت بها مع الفلسطينيين».

وسبق للسعودية ان اعلنت انها لن تشارك في قمة الدوحة الاقتصادية التي سيشارك فيها وفد اسرائيلي، وذلك بسبب السياسة التي تنتهجها حكومة بنيامين نتنياهو.

خمسة مثقفين يهود فرنسيين يعارضون «السياسة الانتحارية» لنتنياهو

■ باريس - اف ب: دعا خمسة مثقفين يهود فرنسيين بينهم الصحافي جاك ديروجي والمؤرخ بيار فيدال ناكيه، في مقال نشرته صحيفة (لوموند) الفرنسية امس الثلاثاء اليهود الفرنسيين الى اعلان «حقهم في التدخل ضد السياسة الانتحارية» التي ينتهجها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وطلب المقال الذي وقعه ايضا عالم النفس جاك هاسون والصحافي جان ليبرمان والمؤرخ دانييل لندنبرغ من «الغالبية الصامتة» ليهود فرنسا ان «تخرج من الالتباس وتعبر بوضوح عن شعورها في ما يتعلق بالسياسة العربية» لنتنياهو.

واعتبروا ان «ليس بين الناشطين المنظمين سوى اقلية ضئيلة تعارض اتفاقات اوسلو» وتساءلوا ما اذا كانت هذه الاقلية «المتطرفة ليست في صدد (تحقيق) انتصار» مشيرين الى ان «الحوار النقدي الذي وعد رئيس المجلس التمثيلي للهيئات اليهودية في فرنسا باجرائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي لا يبدو انه قائم».

وأعلن الموقعون انه «بقدر حرصنا على وجود وامن اسرائيل وبالتالي على مستقبلها السلمي - الذي لا يمكن التفكير به بعيدا عن تلبية الحقوق الوطنية للفلسطينيين - بقدر ما ينبغي علينا التدخل بسرعة من اجل وقف السباق نحو الهاوية».

الشرطة الاسرائيلية: انفجار القنبلة في العفولة ناجم عن «عمل اجرامي»

■ القدس - اف ب: أعلنت الشرطة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان انفجار القنبلة مساء امس الاول قرب ناد عسكري في مدينة العفولة بشمال اسرائيل ناجم عن عمل اجرامي لا ارهابي.

وقالت المتحدثة باسم الشرطة ليندا مينوشين: «بعد تفحص المتفجرات استنتجت الشرطة بشكل قاطع ان الانفجار ليس بدافع ارهابي».

وقد وقع الانفجار الضعيف القوة في مبنى مهجور داخل حديقة عامة بالقرب من النادي العسكري «بيت الجندي» ولم يسفر عن اضرار.

صحيفة عراقية تؤكد ان التسوية السلمية بين العرب واسرائيل غير ممكنة

■ بغداد - اف ب: اكدت صحيفة عراقية امس الثلاثاء ان التسوية السلمية للنزاع بين العرب واسرائيل غير ممكنة واستبعدت نجاح المهمة الحالية للمنسق الامريكي لعملية السلام دينس روس.

وقالت صحيفة (الجمهورية) في تعليق لها تحت عنوان «مساعي التسوية الخائبة» ان «التسوية السلمية غير ممكنة ولا هي في متناول اليد في وقت قريب لان الطرف الثاني (اسرائيل) قد عافها بعد ان استنفد كل اغراضه منها».

واكدت الصحيفة ان «جولة روس الاخيرة مثل سابقاتها من جولاته لا جدوى منها في ان تكون حكومة روس على الحياد وان تسلك سلوك الوسيط النزيه والشريف». وقد وصل المنسق الامريكي لعملية السلام الى اسرائيل السبت الماضي في محاولة لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المتوقفة منذ آذار (مارس) الماضي اثر بدء اسرائيل اقامة مستوطنة في القدس الشرقية. واضافت الجمهورية «ان اي سلام لا يمكن ان يستتب او يرجى استتبابه اذا كان احد طرفيه ينكر على الطرف الثاني ابسط حقوقه».

واشارت الى ان «الشارع الفلسطيني لا يخفي شدة امتعاضه من مسايرة حكام صهيون في عملية السلام العقيمة التي لم تلد حتى الان ما يمكن ان يطمئن المواطن الفلسطيني الى ان الاحتلال يسير الى الزوال».

وقد درج العراق على رفض عملية السلام في الشرق الاوسط والتي بدأت في مؤتمر مدريد العام 1991.

الحكم على فلسطيني في ميامي بالسجن 20 عاما لخطفه طائرة

■ ميامي - رويتر: حكم قاض اتحادي في ميامي على رجل فلسطيني بالسجن 20 عاما يوم الاثنين لخطفه طائرة لشركة طيران ايبيريا كانت متجهة الى هافانا مستخدما سكينا وقنبلة وهمية.

وقال الفلسطيني سعد محمد ابراهيم انتصار (28 عاما) اثناء محاكمته انه حول مسار الطائرة الى ميامي لانه اراد تفادي الذهاب الى كوبا لتلقي تدريب عسكري لحساب جماعة اسلامية.

واصدر القاضي الامريكي لينور نسبيت حكم السجن 20 عاما الذي كان اقل عقوبة لازمة بموجب القانون الاتحادي. وادانت هيئة محلفين انتصار بالقرصنة الجوية في نيسان (ابريل) بعد محاكمة دامت اسبوعا.

وقال الادعاء اثناء المحاكمة ان طائرة خطوط ايبيريا الجوية كانت في رحلتها 6621 متجهة من مدريد الى هافانا في 26 من تموز (يوليو) حينما اقتحم انتصار قمرة القيادة مستخدما سكينا وقنبلة وهمية مهددا بتفجير الطائرة اذا لم تلب مطالبه. واعتقل انتصار عند هبوط الطائرة في ميامي واحتجز منذ ذلك الحين. وخلال المحاكمة اعترف انتصار بخطف الطائرة لكنه قال انه فعل ذلك تحت اكراه. وقال محاميه جواكين منديز ان انتصار كان يخشى ما ينتظره في كوبا. فقد ارسلته الى هناك لتلقي تدريب عسكري جماعة تسمى الجيش الثوري الاسلامي قال منديز انها مرتبطة بحزب الله في لبنان.

واضاف المحامي ان انتصار المولود في مخيم للاجئين الفلسطينيين بجنوب لبنان حاول تجنب الرحلة قبل ركوب الطائرة. واضاف انه لم يؤذ احدا ووافق على الاستسلام عند وصوله الولايات المتحدة حيث كان يأمل في الحصول على اللجوء السياسي.

ونفت كوبا انه كان مقررا ان يتلقى انتصار تدريبا عسكريا هناك.

محكمة اسرائيلية تمنع الشرطة من «تعذيب» سجين

■ القدس - رويتر: امرت المحكمة الاسرائيلية العليا امس الاول جهاز الشرطة السرية الاسرائيلي شين بيت بعدم استخدام «اجراءات تحقيق محظورة» ضد فلسطيني قال محاميه انه يخضع للتعذيب منذ شهر.

واوردت وكالة عيتيم الاسرائيلية للانباء ان امر المحكمة المؤقت سيظل ساريا الى ان تعقد جلسة بعد اسبوعين للنظر في التماس غيث عبد الحفيظ غيث ضد تعذيبه على ايدي المحققين الاسرائيليين.

وابلغ اليجرا باخو محامي غيث رويتر ان غيث (25 عاما) وهو من قرية دير غسانة بالقرب من رام الله اعتقل في 13 تموز (يوليو) ولم توجه اليه اتهامات.

واضاف «اجبر على الجلوس على كرسي طوال الشهر المنصرم وعلى رأسه جوال كبير بينما يدير المحققون موسيقى عالية لدفعه الى الجنون». مضيفا ان يديه وقدميه متورمتان من شدة القيود.

وتابع باخو «ليس باستطاعته النوم معظم الوقت. وهم يدعونه ينام احيانا لمدة ساعتين ولكن يصعب عليه النوم بسبب الالام التي يعاني منها».

ومضى يقول «انه يعاني من صداع حاد بسبب عصب العينين والهز العنيف وهو دائم السؤال عن طبيب ولكنهم لا يستجيبون».

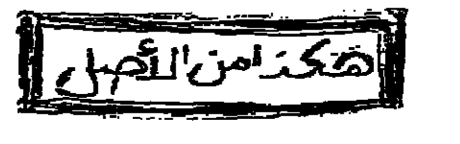
ونفى باخو وجود اي صلة لغيث بالجماعات المتشددة.

وقال «قدمت امس الاول التماسا للمحكمة العليا وامس حصلت على امر مؤقت يوقف التعذيب لحين عقد الجلسة».

وتقول جماعات حقوق الانسان العربية والاسرائيلية منذ وقت طويل ان قرار لجنة حكومية اسرائيلية في عام 1987 بالسماح لاجهزة الامن الاسرائيلية باستخدام «الضغط البدني المعتدل» هو القرار باستخدام التعذيب.

وفي ايار (مايو) انتقدت اسرائيل لجنة مناهضة التعذيب التابعة للامم المتحدة لدعوتها لوقف التعذيب ضد المحتجزين الفلسطينيين.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اسرائيل تستخدم اساليب معتمدة في شتى انحاء العالم لمكافحة «الارهاب» وان دعوة اللجنة «حكم بالاعدام على الضحايا الابرياء للارهاب».



أمريكا تطور قنابل ابرية خارقة

فضيحة استعمال أسلحة نووية في الحرب ضد العراق وعلاقة اليورانيوم 238 المضعف بأمراض حرب الخليج

واشنطن ـ نيويورك ـ «القدس العربي»:

من شعارات احدى المظاهرات في واشنطن بمناسبة الذكرى السنوية لهيروشيما وناغازاكي ـ «أوقفوا انتاج الاسلحة النووية!!» ـ «اوقفوا الحصار الجائر على أطفال العراق!!» ـ «اليورانيوم المضعف يشوه الاطفال» ـ «كلينتون يواصل جرائم ابادة الجنس».

بمناسبة الذكرى الثانية والخمسين لاستخدام الاسلحة النووية لأول مرة في هيروشيما وناغازاكي، قامت الحركات والمنظمات المعارضة لانتاج واستخدام الاسلحة النووية ومشتقاتها بتنظيم مظاهرات ومسيرات مكثفة في واشنطن العاصمة، حضرها عدد غفير من المشاركين قدموا من مختلف ارجاء الولايات المتحدة، للاحتجاج على مواصلة انتاج وتطوير الاسلحة النووية ومشتقاتها من جانب وزارة الدفاع الامريكية، وفضح الادارة الامريكية في استخدامها جيلا جديدا من السلاح النووي في حرب الخليج. فضلا عن تطوير «قنابل تفجير خارقة» يستعمل في انتاجها اليورانيوم 238 المضعف كما ورد في صحيفة «نيويورك تايمز» الصادرة في 28 ايار (مايو) الماضي.

وبهذه المناسبة قام مركز العمل الدولي، الذي اسسه ويرأسه وزير العدل السابق في الولايات المتحدة رمزي كلارك، بمشاركة ودعم ثلاثين منظمة سلمية وانسانية دولية، بتنظيم اجتماع ومسيرة بدأت من شارع H في واشنطن في الساحة المقابلة لمبنى H ادارة المحاربين القدماء، ثم جابت بعض شوارع العاصمة الرئيسية حتى انتهت في الساحة المقابلة لوزارة الطاقة الامريكية بالقرب من البيت الابيض في شارع الاستقلال، حيث قدم ممثلو تلك المنظمات عرضا موجزا لبعض مشاريع التسليح الامريكية التي تعتمد على مشتقات الطاقة النووية واستخدام النفايات النووية في صنع أسلحة مدمرة، استخدمت بعضها في حرب الخليج. وذكر ان الجيش الامريكي استخدم سلاحا مضادا للدبابات من شأنه ان يدمر الدروع المصفحة، وذلك باستعمال قنابل خارقة، يستخدم في صنعها اليورانيوم 238 المضعف الثقيل، الذي يبعث أوكسيد اليورانيوم في الهواء المستنشق، مما يؤدي الى الاصابة بمضاعفات مختلفة يحتمل ان تكون قد اثرت على بضعة آلاف من المحاربين القدماء من افراد الجيش الامريكي الذين اشتركوا في حرب الخليج، مع ان تعرضهم لآثار استعمال هذه الاسلحة كان بشكل غير مباشر وعبر مسافات طويلة قد تبلغ بضعة أميال من مركز الاصابة، فما بالك في آثارها المباشرة على بقايا الجيش العراقي المنسحب، وأجياله المقبلة. لان آثار ونتائج اوكسيد اليورانيوم المستنشق لا تظهر فقط في الاصابات المختلفة بأمراض السرطان التي يقف على رأسها سرطان الرئة، بل ينتقل الى الجيل التالي، بولادة اطفال مشوهين وناقصي الخلقة، أو متخلفين عقليا، كما يحصل الان في العراق على نطاق واسع، وحصل فعلا لدى بعض المحاربين القدماء في الجيش الامريكي الذين حاربوا في أرض الخليج.

الشعارات والنداءات التي رفعت اثناء المسيرة، كانت شديدة اللهجة، صارمة، كاشفة، مثيرة، عنيفة، انصبت على الكشف عن عدم توقف الادارة الامريكية في سباق التسلح، بما فيه التسلح النووي حتى بعد انتهاء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي السابق، بل مواصلتها انتاج أسلحة جديدة بتطوير قنبلة الابرة الخارقة التي تستخدم فيها النفايات النووية، القابلة لاختراق 50 قدما من التسليح المصفح تحت الأرض يليه الانفجار العقيم لتدمير أي هياكل أو انشاءات تحت ارضية مصفحة. وتقول صحيفة «عالم العمال» الصادرة في 7 آب (اغسطس) الحالي، في نيويورك ان هذا السلاح الذي يسمى القنبلة (61 ب) هو قنبلة هيدروجينية قابعة في هيكل انسيابي يشبه الابرة الهائلة الحجم، الذي يصنع من اليورانيوم 238 المضعف، والذي لا تزال تفاصيلها خاضعة للسرية التامة شأنها شأن الكثير من الاسلحة التي استعملت في حرب الخليج.

وقال وليام آركن، الذي تصفه صحيفة «نيويورك تايمز» بأنه «خبير لا حكومي في الاسلحة النووية»، بان «الـ61 بي» تؤكد للروس اننا ما زلنا بصدد تطوير الاسلحة النووية.

كما ان بامكان «البنتاغون» استخدام هذا السلاح ضد البلدان التي تعاديها أمريكا مثل ايران والعراق وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية». وبالاضافة الى الشعارات المعادية للادارة الامريكية وللرئيس كلينتون، الذي صادف مرور موكبه من شارع بيتسلفينيا المتقاطع مع نقطة الشارع الذي وصلت اليها المظاهرة، عائدا الى البيت الابيض الواقع في الصف المجاور من البنايات، لاستمرار تلك الادارة في تطوير الاسلحة النووية المدمرة للبيئة وللبشر، فان الشعارات المضادة لسياسة الحصار المضروب على العراق واستخدام الولايات المتحدة للاسلحة النووية (اليورانيوم 238 المضعف) ضد العراق مما أدى الى تلويث الاراضي العراقية وتسميم الشعب العراقي بالنفايات النووية التي بلغ وزنها 600000 رطل من المواد المشعة، قد تصدرت المسيرة. وأشار عدد من الخطباء الى كارثة العراق وخاصة السيدة سارة فلاوندر، نائبة رئيس مركز العمل الدولي والانسة رانية المصري، رئيس ائتلاف العمل في سبيل العراق، التي أكدت بوجه خاص كارثة الشعب العراقي الذي عانى من حرب الخليج، ومخلفاتها النووية المدمرة فضلا عن الحصار الجائر على هذا الشعب الناهض والمكافح بغية تركيعه وتحويله الى اشلاء شعب، لانه يمثل التقدم العلمي والحضاري واشارت الى أن مليون عراقي لاقوا حتفهم بسبب الحصار، منهم حوالي 600 الف طفل، واشارت الى ان 12 في المئة من الاطفال الذين يظلون على قيد الحياة في بغداد وحدها يعانون من سوء التغذية و28 في المئة منهم يعانون من تعطل او توقف النمو الطبيعي، استنادا لتقارير منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة، وان هذه العملية التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ تعتبر جريمة ضد البشرية القصد منها ابادة الشعب العراقي ابادة جسدية ونفسية.

وعلى صعيد استخدام امريكا لليورانيوم 238 في حرب الخليج اشارت صحيفة «عالم العمال» في عددها المؤرخ في 14 اب (اغسطس) الجاري الى شهادة طبيب برتبة كولونيل في الجيش الامريكي الاحتياطي الذي يشغل منصب خبير الطب النووي في ادارة المحاربين القدماء للحكومة ايضا.

فقد قام الدكتور اسان دوراكوفيك، الزميل في المجمع الامريكي للاطباء واستاذ الاشعة السينية والطب النووي في جامعة جورج تاون في واشنطن، بمعارضة ادارة المحاربين القدماء وفضحها في مسألة اليورانيوم المضعف. كما شغل الدكتور دوراكوفيك منصب رئيس الفريق الطبي الى الاتحاد السوفييتي المعني بالتحقيق المشترك من اجراء التجارب النووية في عام 1988، واشترك أخيرا في «عملية ترس الصحراء» التي سبقت حرب الخليج الثانية كانون الثاني (يناير) ـ شباط (فبراير) 1991.

فقد قامت منظمة الحملة الشعبية الوطنية بتنظيم جلسة استماع بشأن «استخدام اليورانيوم المضعف وفيما اذا كان لهذا الاستخدام آثار على الانسان والبيئة»، وصرح الدكتور دوراكوفيك في تلك الجلسة بأنه «قادم للكشف عن الحقيقة لان ادارة المحاربين القدماء قد طلبت مني ان اخفي حقيقة الاخطار المترتبة على استخدام اليورانيوم المضعف على الجسم البشري»، واضاف قائلا: «سوف لا أكذب، بل حضرت اليوم لاكشف عن الكاذب، هل هي الحكومة أم الجهات المعارضة لاستخدام اليورانيوم المضعف». وخلال جلسة الاستماع شرح الاسباب التي تؤدي الى اعتبار هذه المادة عنصرا مهددا للبشرية، وقال: «ان البنتاغون الامريكي قد اجرى تجارب واقعية من شأنها ان تمس حياة مليون من البشر، من جانب الحلف الذي تقوده امريكا، وثلاثة ملايين منهم، من الجانب العراقي، وذلك خلال حرب الخليج».

وكان الدكتور دوراكوفيك رئيسا لفريق الطب النووي في المرفق الطبي لادارة المحاربين القدماء في واشنطن، حيث قام بفحص حالة 24 من الجنود الامريكيين الذين اشتركوا في حرب الخليج والذين تأثروا بالاسلحة الامريكية، والتي كانت مجهزة باليورانيوم المضعف، ونتيجة الفحوص المكثفة، لوحظ ان 14 منهم قد تلوث بهذه المادة المشعة. وقال الدكتور دوراكوفيك في شهادته امام لجنة البرلمان في 26 حزيران (يونيو) الماضي ان الحكومة قد ادعت فيما بعد ان جميع الوثائق التي تثبت نتائج هذه الفحوص قد ضاعت...!

وذكر د. دوراكوفيك ان اليورانيوم يشكل خطرا اذا امتصه الجسد خاصة عن طريق التنفس. وتحدى علماء الحكومة الذين يدعون عكس ذلك. وشرح كيفية اصابة هؤلاء الجنود بالتلوث، بعد ان تعاملوا مع دبابات ومصفحات تضررت من نيران الاسلحة الامريكية المزودة باليورانيوم عن طريق الخطأ.

وقال ان انفجارات هذه الاسلحة تؤدي الى اطلاق جزيئات دقيقة في الجو العادي مما يؤدي الى الاضرار بأي من الاحياء الموجودين في المنطقة، وان 84 في المئة من الكلاب الذين تعرضوا لاستنشاق اليورانيوم قد ماتوا من سرطان الرئة.

واختتم الدكتور دوراكوفيك شهادته قائلا: «ان اليورانيوم يشكل خطرا على الانسان، ويؤدي الى الاصابة بالسرطان، ويؤدي الى تشويه الجينات، واليورانيوم يقتل الاحياء، فاذا واصلنا تلويث الغلاف الجوي الحيوي، وانكرنا ان حياة الانسان تتعرض للخطر بواسطة نظائر اليورانيوم المشعة فاننا بذلك سننتكر للحقيقة، ونجحد الله، ونضر جميع الاجيال المقبلة».

كان شريكه في لعب التنس والسباحة وايضا في جلسات الشرب

حارس سابق للرئيس الروسي يؤلف كتابا عن «يلتسين الحقيقي»

موسكو ـ من اندريه خاليب:

وعد الكسندر كورجاكوف الحارس الشخصي السابق للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس بكشف الطبيعة الحقيقية ليلتسين في مذكراته التي طال انتظار نشرها.

وعمل كورجاكوف حارسا شخصيا ليلتسين لمدة عشر سنوات قبل ان يقع بينهما انفصال مرير.

واصابت الخيبة كل من توقع الاستماع الى فضائح جديدة عن يلتسين اثناء تقديم الكتاب قبل طرحه بالاسواق. فلم يكشف كورجاكوف الذي اعتبر في وقت ما ثاني اقوى رجل في روسيا عن مفاجآت اثناء التقديم.

ولكنه أعرب عن استعداده للوقوف امام القضاء والدفاع عن كل ما تضمنه الكتاب الذي قال انه لن يسعد يلتسين.

وابلغ كورجاكوف مؤتمرا صحافيا حاشدا «يلتسين في كتابي انسان. ليس قناعا وانما انسان». وتحدث في المؤتمر عن الرئيس الروسي اكثر مما تحدث عن كتابه «بوريس يلتسين من الفجر الى الغسق».

واضاف «كثيرون كتبوا عن يلتسين، ولكنهم لم يعرفوه. فما أمكنهم رؤيته كان قناعا. وفقط عائلته وعائلة كورجاكوف واصدقاء يلتسين القريبين (هم من) عرفوه».

ولازم كورجاكوف (47 عاما) يلتسين في السراء والضراء اثناء معركته مع الحزب الشيوعي اواخر الثمانينات. وكان بجوار يلتسين عندما اعتلى دبابة عام 1991 اثناء سعيه لاحباط انقلاب ضد ميخائيل غورباتشوف رئيس الاتحاد السوفيتي المنهار في ذلك الوقت.

ولكن الرجلين انفصلا بصورة حادة عندما اقاله يلتسين فجأة في حزيران (يونيو) 1996 في فضيحة بشأن تمويل الانتخابات. وكانت الاقالة محصلة معركة داخل الكرملين مع الليبراليين الذين اعتبروا اقالة كورجاكوف امرا حيويا لاعادة انتخاب الرئيس وتنفيذ الاصلاحات.

وتوعد كورجاكوف النائب بالبرلمان حاليا بالانتقام. والقت مقابلات حديثة ومقتطفات نشرت من الكتاب الضوء على شائعات بان يلتسين يستمتع بشرب الكحوليات وبأنه حاول الانتحار اكثر من مرة.

وقال كورجاكوف «اوافق على اثبات كل شيء امام المحكمة في جلسات علنية».

واضاف «ساحضر كل ما اريد، اشرطة تسجيل واقراص كمبيوتر. كل شيء خلفته لي حياتي السابقة. هذا تحذير لكل من يحبون استعراضات المحاكم».

يلتسين

وكان من الواضح انه مازال يشعر بالمرارة لتخلي يلتسين عنه.

وقال «فيما يتعلق بالعودة الى فريق (الرئيس الروسي بوريس) يلتسين نيكولايفتش، فلا. الطلاق نهائي ولا رجعة فيه».

وسخر كورجاكوف من تصريحات يلتسين مؤخرا بانه تغير الى الافضل.

وقال «لم اسمع كلمات معيبة اكثر من تلك. لان الشعب عندما صوت لصالح يلتسين لم يعتقد انه سيتغير الى هذا الحد. لقد صوتوا ليلتسين مختلف».

وتابع «وانا ايضا. خدمت يلتسين اخر. وتحدثت عن ذلك تفصيلا في كتابي».

واشار الى انه يعتزم اضافة فصول اخرى للكتاب تتضمن اسرارا حول كارثة تورط روسيا في الحرب بالشيشان.

ولم يذكر كورجاكوف وهو برتبة جنرال في قوات الامن موعد صدور كتابه المؤلف من 400 صفحة ولكنه قال انه سيحصل على نسخته اليوم الاربعاء.

وكان كورجاكوف شريك يلتسين في لعب التنس والسباحة وايضا في جلسات الشرب حسبما يقوله البعض ووصف بانه كاتم اسرار مقرب وقوي تجاوزت سلطته مرتبته كثيرا.

ولدى اقالته اتهم كورجاكوف يلتسين (66 عاما) بالادلاء بتصريحات ضارة بشرفه وكرامته، ولكن المحكمة العليا رفضت دعواه ضد الرئيس.

ووصف الكرملين تصريحات كورجاكوف بأنها كلمات موظف سابق يشعر بالمرارة ولا تستحق الاهتمام.

وقال كورجاكوف انه واجه صعوبات في طبع كتابه واضطر لتغيير دار النشر بسبب ضغوط من الكرملين.

ووعد بنشر كتابه في الخارج وقال ان النسخة الخارجية يمكن ان تكون اكثر صراحة من النسخة الروسية.

ونشرت صحيفة «صنداي تايمز» مقتطفات من الكتاب قالت ان يلتسين كان مايزال مريضا عندما لم يستطع مغادرة طائرته لتحية رئيس الوزراء الايرلندي البرت رينولدز اثناء توقف طائرة الرئيس الروسي في ايرلندا عام 1994.

وقال كورجاكوف ان مرض يلتسين ربما يكون سكتة دماغية. واشار امس الى انها ربما نتجت عن تناول المشروبات الكحولية.

وابلغ الصحافيين «كان مريضا على الطائرة ولكن هذا المرض سبقه شيء ما».

وقال ان مساعدي يلتسين وعائلته ربما قرأوا مسودة الكتاب ولكنه اضاف «فيما يتعلق بأن يقدمه (للرئيس الروسي) يلتسين نيكولايفيتش ليقرأه فانا متأكد بنسبة مئة في المئة انه لن يحدث».

هجمات ضد المشير عامر وبرلنتي عبد الحميد... والاستمرار في مهاجمة السعدني

اتساع نطاق المعركة بين وزير الداخلية وجريدة «الشعب»... وتجدد المطالبة بتعيين نائب للرئيس بسبب صحته

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن جولة المبعوث الامريكي دنيس روس في المنطقة وزيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي والموافقة على انشاء سبعة مراكز جديدة للاورام والقلب في عدد من المحافظات، واستصلاح خمسين ألف فدان جديدة في الدلتا وسيناء، وهذا خبر سبق نشره، وأشرنا اليه اكثر من مرة، وافتتاح سنترال جديد في مرسى مطروح واجتماع وزير الخارجية عمرو موسى مع السفير الامريكي، وسلامة مياه الشرب في سوهاج... الخ.

ولم تكن هناك أية اخبار تجذب الاهتمام باستثناء التوسع في النشر عن علاقة الحب الجديدة بين دودي (عماد) ابن الملياردير المصري محمد الفايد والأميرة ديانا.

أما المقالات والتعليقات، فاتسم عدد كبير منها بالحيوية وتناولت قضايا عديدة سنختار منها الأكثر حيوية والافيد في المعلومات.

المشير والانتحار والسادات

والى قضية محاولة اعادة التحقيق في وفاة المشير عبد الحكيم عامر، وهل مات منتحرا أم مقتولا بالسم، فنشرت مجلة «صباح الخير» تحقيقا على أربع صفحات لرشاد كامل عن محاولات عامر الانتحار ثلاث مرات، واستعرض كل ما قيل، ومنه ما كتبه وزير العدل وقتها المستشار عصام الدين حسونة في مذكراته وجاء فيها: «بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، في مطلع السبعينات، بعد ان استقر الحكم للرئيس محمد أنور السادات ـ التقيت ـ مصادفة ـ بالمهندس حسن عامر شقيق المشير، وأنا أمارس رياضتي ـ المشي ـ على كوبري النيل فوقف يحييني في ود وحرارة، كنت لم أره منذ وفاة المشير، قال لي: «ان آل عامر لا ينسون لك مواقفك معهم»... ثم بادرني بالسؤال: «اننا نشعر ان المشير لم ينتحر... قل... فهل يمكن ان يعاد التحقيق في الحادث؟» قلت: «... ان القضية قضية شهود، وقد قرر هؤلاء الشهود ـ على سبيل القطع ـ ان الوفاة تمت بانتحار، وايدهم في ذلك صفوة الاطباء الشرعيين في مصر، فهل عندك ما يفيد ان شهود الحادث مستعدون ـ اليوم ـ العدول عن أقوالهم؟» أجاب «لا»، قلت: «هل استشرت أحدا من رجال الحكم الجديد؟»... قال: «نعم استشرت السادات وقد شجعني على طلب اعادة التحقيق». قلت: «في قضايا الوفاة لا يفرق بين القتل والانتحار شيء»، فالصورتان لا تختلفان من حيث الاثار المادية، ففي الحالتين يتناول الضحية السم بيده: عامدا أو مخدوعا، أو مكرها... «أما في الوفاة بعيار ناري، أو بآلة حادة، فما أيسر ان يكشف المحقق ـ قبل الطبيب الشرعي ـ ان كانت الوفاة قتلا أم انتحارا، لأن الاثار المادية بين الصورتين مختلفة ـ جد مختلفة» ثم اضفت: «ان الشهود الذين رافقوا المشير في الساعات الأخيرة، هم وحدهم الذين يعرفون ـ بعد الله ـ ان كانت الوفاة انتحارا أم اغتيالا»...».

أما ناهد فريد في «صباح الخير» أيضا، فقد اختارت السخرية من برلنتي عبد الحميد، الزوجة الثانية للمشير: فقالت «أنني لا أعرف ولا أريد أن أعرف السبب الذي يجعلنا نبحث أسباب مقتل المشير عبد الحكيم عامر الآن.. كنت اتابع هذا العرض الممل من بعيد ودون أي اهتمام. لكن فجأة، كان الخبر المثير الذي جعلني أسقط على الارض من الضحك، الخبر يقول ان برلنتي عبد الحميد تلقت تهديدات بالقتل عقب ادلائها بحديث لجريدة «الوفد» تتهم فيه عبد الناصر بقتل زوجها (!!!). انتهت «كريزة الضحك» وبدأت أسأل نفسي يا ترى مين اللي بيهدد الست برلنتي؟! عبد الناصر؟! مش بعيد، ربنا قادر على كل شيء... سامي شرف؟! صلاح نصر؟! يمكن وفجأة صرخت كالمجنونة... وجدتها... بالتأكيد هو صلاح سالم!!».

وصلاح سالم كان لحد اعضاء مجلس قيادة ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 وتوفي أثناء حياة خالد الذكر جمال عبد الناصر، وسامي شرف كان مديرا لمكتب عبد الناصر للمعلومات ـ اطال الله عمره ـ وهو الآن عضو في اللجنة المركزية للحزب العربي الديمقراطي الناصري ـ وصلاح نصر كان اشهر مدير للمخابرات العامة المصرية ـ عليه رحمة الله.

لكن أعنف هجوم ضد جمال حماد الذي اثار القضية جاءه من الدكتور ـ طبيب ـ محمد عبد العال ـ رئيس حزب العدالة الاجتماعية، ورئيس مجلس ادارة تحرير جريدة الحزب «الوطن العربي» اذ قال في مقال له في الصفحة الاولى بعنوان ملك الله يا مصر: «سقطة كبرى للمؤرخ جمال حماد ان يعبث بالحقائق الدامغة ويتجاهلها ويؤلف حقائق جديدة كي يثبت ان عبد الحكيم عامر قتل ولم ينتحر فعندما قرأت ما كتبه مؤخرا ذهلت لأنه اتى بمعلومات جديدة لم نقرأها أو نسمع بها من قبل واعتقدت لأول وهلة ان ذاكرتي خانتني فكلفت الزميلة اسماء النجار بأن تأتي بالتقارير الرسمية لكل ما نشر بالجرائد عقب انتحار عبد الحكيم عامر وعندما قرأتها وذهلت من هذه الخزعبلات التي كتبها الاستاذ جمال حماد. واذا كان هناك من قتله يوم الخميس 14 ـ 9 بدس السم له في عصير الجوافة، كما زعم جمال حماد، فلماذا سارع الجميع الى انقاذه يوم الاربعاء 13 ـ 9 عندما حاول الانتحار؟! واذا كان هناك شبهة جنائية في وفاته لماذا لم يعلن ذلك اخوه المستشار عبد الجواد عامر الذي استدعي عقب وفاته مباشرة لمتابعة تحقيقات النيابة وتقارير الطب الشرعي؟! ألا يعلم جمال حماد انه بهذه الخرافات قد طعن في وزير العدل والنائب العام ورؤساء النيابة ورئيس الطب الشرعي ومعاونيه واساتذة الطب الشرعي بجامعتي القاهرة وعين شمس ومدير مستشفى المعادي وكبار الاطباء بهذه المستشفى وكبار قادة القوات المسلحة في ذلك الوقت؟! للاسف الشديد ان خير رد على الاستاذ جمال حماد هو القول المأثور «ان لم تستح فاكتب ما شئت».

ومن الاولى الى السابعة التي خصصتها الجريدة بالكامل لهذه القضية ووثائقها، تحت عنوان «مؤرخو آخر زمن»، ونشرت تعليقا داخل برواز بعنوان متناقضات جمال حماد، قالت فيه: «قال المؤرخ جمال حماد ان الوفاة عند تناول مادة الاكونتين تحدث سريعا في ظرف دقائق ولا يمكن اذا كان المشير عامر قد تناول هذا السم في بيته الساعة 2,30 ظهرا ان يموت متأثرا به في السادسة والنصف من مساء اليوم الثاني أي بعد 28 ساعة، وفي هذا القول تناقض غريب، فالسلطات الرسمية آنذاك لم تقل هذا اطلاقا فالبيان الرسمي الصادر عن وزارة الارشاد في 15 ـ 9 ـ 1997 قال ان المشير عامر حاول الانتحار عندما ذهب اليه كل من الفريق أول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة للادلاء بأقواله في التحقيقات العسكرية الخاصة بنكسة 67 وانه دخل الى حجرته وابتلع كمية من مادة مخدرة سامة وحين ظهرت أعراض التسمم صحبه الفريق محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض الى مستشفى القوات المسلحة في المعادي باشراف فرق طبية، حيث تحسنت صحته طوال اليوم التالي، الا انه في السادسة والربع من مساء اليوم التالي دخل الحمام وتناول اقراصا من مادة سامة كان يخفيها تحت شريط لاصق بجسمه مما ادى الى وفاته أي ان الوفاة نتجت فورا عن تناوله هذه الاقراص في اليوم التالي وليس في اليوم الأول حيث تم انقاذه».

أخيرا... الى صحيفة «الميدان»، ومقال في صفحتها التاسعة كتبه محمد شعبان الموجي بعنوان «هزيمة يونيو بين علي زوربه وعلي بتاع الحسين» هاجم فيه أيضا زعيمه الكاتب محمود السعدني، والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر ردا على مقال السعدني في مجلة «المصور» يوم الاربعاء الماضي «ان الحكمة في اعادة فتح التحقيق في وفاة المشير عامر حكمة عظيمة لانها ستحرك الماء الآسن وستكشف للاجيال الصاعدة حقيقة التاريخ الاسود لانحرافات ناصر واعوانه الظلمة، وسوف يكشف زيف ما تبقى من تلك الرموز». وقال الموجي «لم ينهب التعصب الاعمى بالسعدني الى مدى سحيق نشفق معه عليه، حين يؤيد الارهاب والقتل دون محاكمة ويمتدح قاتل عامر».

ولوحظ ان «الاخبار» في صفحتها الرابعة وفي باب «الرأي للشعب» نشرت مقالات بعنوان «اغسطس الحزين» في كرداسة كتبه عبد الله نوفل المحامي بالقضاء العالي، عن المتاعب والاعتقالات التي تعرض لها اهالي قرية كرداسة في محافظة الجيزة في شهر آب (اغسطس) سنة 1965 لانهم تعرضوا ـ حسب قوله ـ لثلاثة من المباحث اعتقلوا السيدة فوزية العروسة الجديدة لان زوجها اتهم في قضية سياسية، وبعدها جاءت قوات ضخمة ودبابات ومصفحات واجرت تحقيقات وتعذيب مات بسببه البعض.

أقول الملاحظ ان صاحبنا نوفل هذا لم يكتب صراحة عما حدث، وهو انه حدث اعتداء من بعض الاهالي على قوة من المباحث الجنائية العسكرية، وليس المباحث العامة التابعة لوزارة الداخلية، التي ذهبت لاعتقال البعض من المتهمين في تنظيم الاخوان الذي اكتشف مصادفة برئاسة المرحوم سيد قطب والسيدة زينب الغزالي، فقامت قوة من الجيش بالتوجه للقرية، وكان ذلك أيام رئاسة المشير عامر له. كما ان المباحث العسكرية هي التي حققت هذه القضية باشراف شمس بدران ولم يكن للداخلية أو المخابرات العامة أي دخل بها، باستثناء قيام الاولى باعتقالات بعد اكتشاف التنظيم.

الألفي ومجدي

ومن معركة المشير الى المعركة التي تزداد اشتعالا بين وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وجريدة «الشعب» ورئيس تحريرها مجدي أحمد حسين، حيث خصصت صفحتها الاولى باستثناء الثمن لهذه المعركة وكان اهمها خبر نسبته للرئيس مبارك، قالت فيه ان طلب الرئيس محمد حسني مبارك عددا من الاجهزة التابعة لرئاسة الجمهورية والتحقيق فيما تنشره جريدة «الشعب» من وقائع موثقة تؤكد وجود شبهات فساد جنائية ارتكبها وزير الداخلية واعوانه، وتقديم تقرير عاجل اليه حول نتائج هذه التحريات لاتخاذ الاجراء المناسب حيالها، تأتي هذه التطورات في وقت ترددت فيه انباء داخل أوساط وزارة الداخلية بأن القيادة السياسية استدعت وزير الداخلية وطالبته بتوضيح موقفه حيال ما تنشره جريدة «الشعب» من وقائع موثقة، الا ان الوزير زعم ان «الشعب» تهاجمه لتصديه لجماعات العنف، وهو ما فندته تحريات الاجهزة التي اكدت ان الوزير اخفق تماما في مواجهة جماعات العنف بدليل انه كلما وجهت هذه الجماعات ضربات لابناء جهاز الشرطة في الصعيد يبادر الوزير بالاعلان عن ضبطه لتنظيم ارهابي وهمي، بعد قيام اجهزته بتلفيق اتهامات لافراد عاديين، كما حدث بالنسبة للتنظيمين الاخيرين اللذين أعلن عن ضبطهما بالقاهرة والاسكندرية، وتكون غالبيتهما من مجموعة اشخاص يجمعون تبرعات لبناء المساجد والاعمال الخيرية، وعدد من الطلبة بالاسكندرية والتي كان الوزير يعتكف بقرية اللوتس بها منذ أيام، في محاولة منه لترسيخ دوره في حماية أمن الرئيس والنظام، خاصة وهو يعلم ان الرئيس مبارك موجود بالاسكندرية الان، وعلمت «الشعب» ان الاجهزة المعنية تقدمت بخمسة اسماء مرشحة لتولي منصب وزير الداخلية للقيادة السياسية، وعلمت «الشعب» ان وزير الداخلية خطط للتخلص من مدير أمن الدقهلية خلال معركة الترقيات والمد الاخيرة عبر احالته للتقاعد، لكن جهات عليا قررت باستمراره، كما ان الوزير يحرض مديري أمن الشرطة بالفيوم والمنيا حاليا لتشويه صورة محافظي الاقليمين اثر علمه باحتمال ترشيحهما لموقعه، كما انه يفرض رقابة شديدة على تليفونات كل من احمد العادلي ومنصور العيسوي لنفس السبب».

ونشرت «الشعب» عددا من التحقيقات، منها واحد لرئيس التحرير مجدي أحمد حسين، وعددا من الاخبار ضد بلطجية شركة القابسية لاستصلاح الاراضي يشارك فيها اقارب الوزير، وانها ـ أي «الشعب» ـ نول من آثارها منذ سنتين، بالاضافة لرسوم كاريكاتيرية، كما تقدم المحامي نبيه الوحش بطلب لرئيس مجلس الشورى طالبا رفع الحصانة عن الوزير بصفته عضوا في المجلس في الدعوى التي اقامها مجدي احمد حسين واتهمه فيها باصدار تعليمات لكبار مساعديه بالاعتداء عليه، وان عشرات المحامين سيتولون الدفاع عن مجدي في هذه القضية التي قالت «الشعب» انه ستتم اثارتها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اثناء جلسة محاكمة مجدي احمد حسين.

ومن جهتها لم تكتف الوزارة برفع دعاوى قضائية ضد مجدي و«الشعب» وعدد من محرريها بسبب ما نشروه، وانما تقدم الوزير خطوة فرد على الحملة ضده في تصريحات اثناء حضوره تدريبا على الرماية بالذخيرة الحية في معسكر الامن المركزي بالدويقة بالقاهرة، جاء فيها نقلا عن «الجمهورية»: «ان المخطط اللئيم للجريدة جاء بعد نجاح اجهزة الامن في مواجهة الارهاب في محاولة لاضعاف الروح المعنوية لابنائه بالتأثير عليهم من خلال شائعات مغرضة، موضحا انه لا تسامح في هذه الجريمة، وانه لديه من الاجراءات القانونية ما يوقف استمرار هذا العبث، وأوضح الألفي في هذا المجال ان جزءا من الحملة المغرضة سببه الاحكام القضائية التي صدرت ضد رئيس تحرير الجريدة احمد حسين بالسجن لمدة ثلاث سنوات في ثلاث قضايا، نفس الموضوعات التي سبق ان نشرتها الصحيفة ولم تستطع تقديم مستند واحد يؤكد صدق ما نشرته، وان هناك حكما نهائيا بالحبس لمدة سنة مع الايقاف سيتم تنفيذه في حالة ادانته استثنائيا في القضايا الاخرى، ان هذه الحملة ليست جديدة علينا واننا صادفناها كثيرا الا ان الخطير في هذا الموضوع وهو ان هذه الجريدة تعد لسان حال الاخوان ولسان حال الارهابيين وانه لا يذاع سرا في انه ابلغ بمحاولات عديدة لرئيس تحرير الصحيفة الناطق بلسان حزب العمل لنشر اعتذار مكتوب مقابل التنازل عن هذه القضايا. واضاف ان رأيي الشخصي ان تجاوزات الصحيفة كانت تحتاج لمثل هذا العلاج القضائي لمواجهة هذا التسيب والخروج على كل مقتضيات وآداب مهنة الصحافة، مؤكدا في الوقت نفسه القدرة على ردع أي تجاوز أو خروج على الشرعية والقانون. وأكد ان الممارسة الديمقراطية تحكم علاقاتنا مع كل الأطراف وان ما حدث من صحيفة «الشعب» من خروج على كل قواعد الادب والاخلاق والممارسة الصحافية الصحيحة، وقال انه لو حدث ما حدث من الصحيفة في عهد غير عهد الرئيس حسني مبارك ما كان من الممكن ان تبقى وما كان من الممكن ان يبقى شخص من العاملين بها حرا طليقا. وأشار في هذا المجال الى سياسة الرئيس مبارك في دعم وترسيخ الديمقراطية وحرية الكلمة، وان هذه الممارسة تحتاج الى من يحميها من التجاوزات والاساءة والانفلات وهذا هو الدور الحقيقي لنقابة الصحافيين، وقال الالفي انه كان مع جموع الصحافيين الذين اعلنوا رأيهم في القانون رقم 93 لسنة 95 منذ اللحظة الاولى، وكان أول من اجتمع بمجلس النقابة ونقل الصورة كاملة وآراء الصحافيين للقيادة السياسية، وأوردت بالقول انني اسأل رؤساء الصحف وجموع الصحافيين الشرفاء: هل هذه هي الممارسة الصحافية التي نريدها فعلا في مصر، وألمح الالفي الى ان هذه الصحيفة تخرج من مصر وتخاطب جهات أخرى في الخارج تلقى منها الدعم اللازم لكي تواصل نشاطها التخريبي داخل المجتمع».

ودخل الى المعركة في صف الوزير ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» والذي كان نقيبا للصحافيين اثناء صدور القانون الفضيحة ـ 93 لسنة 1995، وعارضه مع باقي الصحافيين الى ان أمر الرئيس مبارك بالغائه واعداد قانون غيره، فقد قال نافع عن «الشعب» وهجومها ضد الوزير: «لكن ان يتركز الهجوم من صحيفة معارضة تعلن انتماءها الصريح الى التيار الديني على شخص وزير الداخلية بالذات وأبنائه، وان تتهمه باصرار بأبشع التهم، وتكيل له من الاوصاف ما لا يقبله أي انسان لنفسه وكرامته وشرفه، فلا يمكن لأي مراقب ان يفصل بينه وبين المواجهة الشرسة التي يقودها هذا الوزير نفسه ورجال وزارته ضد الحركات الارهابية الدموية المنتمية الى التيار نفسه. ولو كان الامر مجرد معارضة مشروعة لسياسات وزارة أو وزير لما اقتصر هذا الهجوم الضاري على صحيفة هذا التيار الديني وحده ولامتد بالضرورة الى صحيفة «الوفد» وصحيفة «الاهالي» وصحيفة «العربي»، وكل منها يمثل اتجاها محددا، ولما ارتفعت نبرة الهجوم الى هذا الحد العنيف الذي لم يسبق له مثيل، حتى لو كان هذا الوزير قد كسب دعوى قضائية ضد رئيس تحرير هذه الصحيفة، واحد محرريها في قضية تشهير حكم فيها لصالحه بالسجن على خصومه، حتى تتهمه الصحيفة في شرفه وفي نعته وتصفه علنا بأنه رئيس عصابة اننا لا ندافع عن وزير الداخلية ولا نعترض على الهجوم عليه وعلى سياساته اذا كان ذلك منطلقا من معارضة أصيلة لهذه السياسات، وليست شعارا لتصفية حسابات أخرى بين هذا الوزير وبين تيار بعينه، وفي ضوء هذه الحقيقة الا يحق لنا ان نتساءل: هل هذه الحملة بمثابة حلقة جديدة من حلقات الارهاب ضد مؤسسة الامن التي خاضت حربا شرسة ضد العنف الديني والارهاب؟».

الرئيس وصحته

ومن المقالات البارزة في صحف امس مقال رئيس تحرير «صوت الامة» عبد النبي عبد الستار في الصفحة الثالثة بعنوان «بعد اقترابه من سن السبعين، نحن نبحث عن لغز خوف مبارك من تعيين نائب لرئيس الجمهورية» قال فيه «قبل ايام فوجئنا بتعرض الرئيس محمد حسني مبارك لبعض المتاعب الصحية واجرائه اكثر من فحص طبي بمستشفى المعادي العسكري على قدميه ثم لاحدى مصحات سويسرا... بالطبع هذه المعلومات نزلت علينا كالصاعقة... زلزلتنا... هزتنا... اصابتنا بالهلع والخوف على الرئيس مبارك... تساءل الجميع لماذا يتماسك الرجل ليبدو صلبا... صلدا لا يلين بينما يعاني من متاعب صحية... لماذا يصر الرجل على تحمل كل المسؤوليات بمفرده... دون رحمة أو شفقة بالنفس؟ انا ومعي اكثر من ستين مليون مصري ندعو للرئيس مبارك بالصحة وطول العمر... ولكن لا يمكن ان نتجاهل ان الرئيس يبذل جهدا خارقا للغاية لا يتناسب مع سنه الذي اقترب من السبعين ربيعا... ولا يتناسب مع ظروفه الصحية... لهذا رفقا بالرئيس مبارك وبمصر ادعو الرئيس حسني مبارك لاختيار نائب له».

عمرو وكاظم

والى بعض المعارك والمناوشات السريعة، حيث قال الناقد الفني حسام حازم في بابه «آخر كلام» بالصفحة الاخيرة من «الكواكب» عن محمود السعدني (محمود السعدني استاذ علم الكلام)، وبمناسبة السعدني فقد واصل الدكتور عبد العظيم رمضان عرض كتابه الطريق الى زمن يوم الاثنين امس الاول في «الوفد» في مسلسله عن حقوق الانسان وثورة يوليو، كما ان «الاحرار» نشرت يوم الاثنين ايضا تحقيقا عن مقال السعدني في «اخبار اليوم» عن تعرضه للضرب اثناء اعتقاله ايام خالد الذكر ودفاعه عنه رغم ذلك، وكان معظم من ادلوا بآرائهم متعاطفين مع السعدني.

واستمرت المجلات دون توقف نشر موضوعات عن المطرب عمرو دياب فيما يشبه الحملة التي لا تتوقف من مذكراته واحاديث له وتغطية لبعض حفلاته على الشاطئ في العجمي بالاسكندرية، وقد هاجمه في «الشعب» محمد عبد القدوس، وقال ان اغنيته عن الرئيس مبارك باهتة بل انه لم يكن متحمسا لها، وذلك في اطار مهاجمة عبد القدوس للاغاني عن الرئيس.

ومن عمرو دياب الى كاظم الساهر الذي قال عنه محمود سعد في «الكواكب» «كتلة من الحنان والدفء والاحساس لهذا ينجح وينجح، وتسهر معه مصر حتى الرابعة صباحا، والمصري الحقيقي العاشق للفن والغناء لا يسأل عن هوية كاظم، فما سألنا يوما عن هوية فريد الاطرش او فايزة احمد او عليا، كنا نستمع ونستمتع ونصفق، فنحن شعب ذواق وعربي ويا ليتنا ننسى ما يردده البعض من ان المطربين العرب يحاولون ان يسرقوا الاضواء من المطربين المصريين بدليل ان هناك عشرات من المطربين العرب هنا في مصر ويغنون ولكن احدا لم يعانقه الجمهور مثلما عانق هذا الساهر الحساس».

واما هبة الله يوسف في «الشعب»، فقد كتبت تقترح ان يغني كاظم في القاهرة في حفل يخصص دخله لاطفال العراق، بدلا من ان يغني متبرعا في مهرجان الاغنية العربية وان يشاركه في الحفل فنانون يؤمنون بهذا الهدف.

العراق والسعودية

وهكذا تدفعنا هبة الله الى العراق دفعا، وهو ما فعله بنا محمد الدريني رئيس مجلس ادارة جريدة «صوت يوليو» التي تصدر كل خمسة عشر يوما، الذي كتب مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «مصر والسعودية وسورية في قضية العراق والكويت»، هاجم فيه حكام الكويت بعنف ودعا لتحالف مصري ـ سعودي ـ سوري يتولى كسر الحصار على العراق.

وقال «سيادة الرئيس تعلمون ان العراق ليس وحده الذي يتحمل نتيجة ما حدث وان اسرة الصباح تتحمل الكثير لجريمتها النكراء التي ارتكبتها حين سرقت بترول العراق وقد اعترفوا كما تعلمون ثم استأسدوا ورفضوا الوساطات المختلفة بما فيها الموقف الكريم للسعودية حين ارادت حسم الموقف بدفع جزء من قيمة المسروقات، ال الصباح ملعوا ايديهم ووضعوها في جرح الاسد الذي ظل يقاتل ثماني سنوات دفاعا عن الامة... فماذا ينتظر الجميع من الاسد لا سيما وان هناك حقائق جغرافية ثابتة، ونعتقد يا سيادة الرئيس ان هناك الكثير من حكام العرب يمكنهم ان يتغلبوا على الصعاب وان يفرضوا وضعا عربيا يتسم بالحزم والقوة وكلنا امل في لقاء مصري ـ سعودي ـ سوري لقيادة مبادرة عربية تضع حدا للمحاسبة على ما تبقى من كرامتنا، اما من فضل التحالف الاستراتيجي مع امريكا والتعايش السلمي مع اصدقاء الغرب فيمكنه ان يطلب الاستقالة من جامعة الدول العربية اذا اصر على مواقفه القاتلة... فلم يعد العراق وحده المستهدف من الحصار بل الامة كلها».

وفي صفحتها الاولى نشرت الجريدة خبرين ذوا مغزى الاول بعنوان متهمة امريكية للسعودية قريبا على يمين الصفحة وجاء فيه «ذكرت مصادر مقربة من عماد يونس احد اعضاء هيئة الدفاع في قضية هاني الصايغ المتهم بتفجير الخبر والذي راح ضحيته 19 امريكيا ان الولايات المتحدة الامريكية عرضت على هاني الصايغ الاعتراف بالمشاركة في هذه العملية لصالح الحرس الوطني السعودي الذي يرأسه الامير عبد الله بن عبد العزيز».

والخبر الثاني في الاولى ايضا بعنوان «دبلوماسيون وتجار في قضية علاء وجمال مبارك» قالت فيه انها علمت ان جهازا امنيا سياديا اعد ملفا عن العناصر التي شاركت في الدعايات ضد علاء وجمال مبارك، واضافت «ان من بين ما به هؤلاء الامريكيون فكرا، ان علاء مبارك فرض التعامل مع احدى مستشفياته التي تعطي شهادات تطعيم والتي تطلبها سفاراتهم، واضافت المصادر ان تجارا من نفس البلد التي ينتمي اليها هؤلاء الدبلوماسيون قاموا بترديد دعايات متشابهة اثناء لقاءاتهم برجال اعمال مصريين وغير مصريين.

ويلاحظ هنا انهم يتبنون موقف جناح معين في السلطة السعودية ضد جناح اخر يتهمونه بانه وراء الاشاعات ضد نجلي الرئيس ويميلون الى جناح اخر بزعامة الامير عبد الله.. وهم يحرصون على عدم مهاجمة السعودية عموما.

والجريدة يقف وراءها يمني مؤيد لمجموعة علي سالم البيض لانها تمنحه باستمرار وقد اشادت به في نفس العدد.

اسرائيل تبرز بين اولى الدول التي ستحصل عليها

طائرة اف ـ 22 تعتبر الاحدث في العالم وبوسعها انجاز مهام خيالية ولا تكشفها الرادارات

■ المشهد كان غريبا. رجل شركة انتاج الطائرات «لوكهيد مارتن» يحمل بيده فانوسا احمر يضيء وينطفئ وبعد كل عدة ثوان يصدر صفيرا مزعجا. بدا الرجل المخطئ، وخلفه مجموعة من الاسرائيليين الاوائل الذين حظوا بالدخول الى المنطقة شديدة الحراسة في المصنع الذي ينتجون فيه الطائرة الحربية الاحدث في العالم «اف 22».

لماذا انت بحاجة الى الفانوس، ولماذا يصدر صفيرا؟ سألت الرجل. فأجاب «الفانوس والصفير من اجل ان ابلغ العمال بانه يوجد في المنطقة عنصر غريب، وعليهم ان يوقفوا كل النشاطات السرية التي يقومون بها».

تثير الـ «اف 22» اهتماما كبيرا في كل انحاء العالم وتكشف وزارة الدفاع الامريكية وسلاح الجو الامريكي وشركة «لوكهيد مارتن» في مدينة ماريتيا، قرب اطلنطا، عن القليل ويخفون الكثير. ولكن حتى من القليل الذين يكشفون عنه يتضح ان هذه ستكون آلة الحرب الجوية المستقبلية.

ورغم من أن الرادارات العادية ستتمكن من كشف هذه الطائرات الا انها تستطيع تنفيذ مهام تبدو خيالية.

وكل القصص عن طائرة «اف 117» «المتملصة» في حرب الخليج، ستبدو مثل قصص الاطفال مقارنة بالطائرة الحديثة.

في خط الانتاج، النظيف، كما لو كان في غرف عمليات الدفاع في مستشفى حديث، يعمل الفنيون على انتاج اجزاء من الطائرة الثانية. حيث ان الطائرة الاولى، المعدة تقريبا للطيران تقف على منصة اسمنتية محاطة بحبل كحدود لا يجوز الاقتراب منها.

وقفا تحت اشعة الشمس الحارقة نراقب الفنيين الذين يعملون ليل نهار من اجل اعدادها للطيران الاولي، وكان ثمة حارسان مسلحان يراقبان عن بعد.

وكانت الطائرة الاولى قد تأخرت بسبب مشاكل فنية في وعاء الوقود وفي عدد من الاجهزة. «نريد ان نسير بأمان، لذلك قررنا تأجيل الطيران» قال لنا المرافق من قبل الشركة التي تنتج ايضا نموذج «اف 16» والنموذج الحديث لطائرة النقل هركولس، والتي يصل دخلها السنوي الى حوالي 30 مليار دولار. غير ان «اف 22» هي الجوهرة في التاج.

لقد اراد سلاح الجو الامريكي هذه المرة شيئا مختلفا. لا يتمثل فقط بتطوير تقنية الطائرة الحالية بل شيئا لم يجرب بعد. لقد استخدم المهندسون كل المعلومات المتوفرة. واذا صدقنا رجال الشركة ومصادر اخرى على دراية بالتفاصيل فان هذه الطائرة تستطيع الانتصار في كل المعارك الجوية ومهاجمة اي هدف ارضي بدون ان يستطيع احد كشفها قبل انطلاقها.

من المقرر ان تدخل الطائرة الى مجال الخدمة في سلاح الجو الامريكي عام 2002 ولكن لا تعرف الشركة بعد متى ستصادق الادارة الامريكية على تصديرها. ولكن يسود الاعتقاد ان سلاح الجو الاسرائيلي سيكون من بين الزبائن المحتملين الاوائل، كم تكلف الطائرة؟ اتضح من لقاءات مع رجال شركة «لوكهيد مارتن» انه مقابل هذه «الدمية» سيضطر الزبون الاجنبي لدفع 80 ـ 100 مليون دولار. ومن يعتقد ان هذا السعر مبالغ به، توصيه بزيارة موقع المناورة التجريبية للطائرة الموجودة في ماريتيا.

لقد كان المشهد مثيرا. والمهمة التي خصصها لي مدير قسم الموقع التجريبي كانت احراز تفوق جوي. اي منع طائرات العدو من الدخول الى المجال الذي تدافع عنه طائرة اف 22. ذراع المقود في الجانب الايمن من غرفة الطيار استجاب مع حركات يدي الخفيفة. ارتفعت الطائرة بسرعة الى 40 الف قدم وحينها شغلت شبكة الرادار.

وعلى الشاشة الملونة في الجانب الايمن من غرفة الطيار رأيت اربع اشارات لطائرات غريبة. وضغطت على زر آخر وكشف لي الحاسوب انها طائرات روسية من نوع سوخوي 27 تحول لونها الى احمر. وكان الخطر واضحا وحسيا. ولكن وبسرعة فائقة، تبين ان الخطر ليس قويا الى هذا الحد. «انت تراها لكنها لا تراك» قال المرشد واعقبه قائد الموقع التجريبي بقوله «هيا لنرى ماذا كان سيحدث لو انك حلقت في اف 15» وبواسطة جس زر معين تتحول الطائرة الى اف 15، التي هي ايضا حديثة جدا. ولكن خلال ثانية تم التقاطي من قبل طائرات العدو التي بدأت قصفي بصواريخ جو ـ جو المركبة على اجنحتها. ولكن بفضل ضغطة اخرى على زر آخر اعادني جهاز الحاسوب الى عالم اف 22 وفي مثل هذا الوضع، ترى ولا ترى، وتقلص المدى بيني وبين الطائرات الاربع التي تهددني.

بعد حوالي ثلاث ثوان ابلغني الحاسوب ان الطائرات على مدى اطلاق النار فاطلقت فورا باتجاه الطائرات اربعة صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى من نوع «امرام». ووقعت الانفجارات الواحد تلو الآخر. واختفت الاشارات الاربع على الشاشة. وقال المرشد بفخر «لم يعرفوا من اطلق النار عليهم».

وعلى فرض ان الموقع التجريبي يمثل بالضبط قدرة الطائرة فان القضاء على اربع طائرات عدو مسلحة اسهل من الانتصار في لعبة حاسوب متوسطة الصعوبة.

«الجهاز الذي شخص الطائرات الحربية التي قضيت عليها، مثل الاجهزة الاخرى في اف 22 يستقي قوته من حاسوبين كبيرين ركبا داخله كل واحد من الحاسوبين يساوي بقوة الحاسوب المتطور جدا الذي يستخدمونه في مراكز الابحاث قال المرشد.

في المرحلة الاولى ستنتج الشركة طائرات بمقعد واحد فقط. وعندما تساءلت حول ما اذا كان من الصعب للطيار ان يحلق بطائرته وان يستخدم اجهزة سلاح ضد اهداف ارضية، ابتسم رجل المصنع واجاب «لا ليس في الطائرة. كل المعلومات ستكون امام الطيار. الهدف سيشخص بسرعة وبدقة، والطيار سيحدد الوقت لاطلاق القنبلة، طيار واحد يكفي».

رغم ذلك فان التقديرات هي انه في السياق وبعد ان يحصل سلاح الجو الامريكي على الوجبة الاولى من الطائرات سينتج ايضا نموذجا ثنائي المقعد. وفي سلاح الجو الاسرائيلي سيطلبون بالتأكيد هذا النموذج.

وتم تخطيط طائرة الـ 22 بصورة تجعلها تحمل كمية قليلة نسبيا من الاسلحة ولكنها تستطيع ان تطلقها باتجاه الهدف ـ الجوي او الارضي ـ بالضبط بصورة مدهشة. وستحمل كل الاجهزة داخل جسمها وليس تحت اجنحتها كما هو مألوف اليوم. وحين تأتي لحظة الهجوم تفتح ابواب غرف الاسلحة وينطلق الصاروخ.

لا يفصح الامريكيون عن تفاصيل حول قدرة مناورة الطائرة، ولكن الحقيقة هي ان محركيها مزودان بشبكة تمكن الطيار من توجيه تدفق دخان الاشتعال بالاتجاه الذي يريده الامر الذي يدل على تمتعه بقدرة عالية من المناورة تصل الى درجة الخيال.

لا احد يشك في ان الدولة الاولى التي ستحصل على الطائرة ستكون اسرائيل وبعد عدة سنوات سيطلب من سلاح الجو اتخاذ قرار حول ما اذا كان يريد ذلك ام لا. والمشكلة بسيطة: من جهة السعر الباهظ ومن جهة ثانية رغبة كل طيار في ان يحلق بآلة الطيران المستقبلية. ولا شك ان اف 22 هي هذه الآلة.

اريه اغوزي
(يديعوت احرونوت) 1997/8/12

عرفات يستخدم التظاهر بالضعف كأحد وسائل بقائه وتحقيق مطامحه

الرئيس عرفات

■ بعد مرور وقت قصير على الاحتفال بتوقيع الاتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن التقى اسحق رابين وياسر عرفات في اول جلسة عمل، وقد شاركت في ذلك اللقاء في القاهرة، وبطبيعة الحال، كنا متوترين جدا قبل اللقاء، وكذا الفلسطينيون كانوا يفقدون انفاسهم.

وما ان بدأ اللقاء حتى تكرس الاهتمام على التظاهر وبقدر اقل على الاصوات، ولم انس للحظة ان من يجلس قبالتنا هو رجل دموي قتل بأمر منه نساء واطفال وشيوخ.

وتوقعت ان يظهر تجاه الآخرين على الاقل، حزما وصلابة نفسية وعزة قومية، غير انه كان هابط الروح، يتلوى في مقعده، وكان صوته متهالكا ونم عن عينيه الضعف وكلما طالت الجلسة، زاد في اذلال نفسه، فطلب واستجدى، وفي ختام اللقاء اخرج من جيبه ورقة مطواة، وكان بها بطاقة صندوق المرضى وطلب الافراج عن سجين معين من السجن، ففكرت في نفسي: أهذا زعيم؟.

ولكن كان من الصعب ان ينطلي هذا الامر على اسحق رابين بحكم تجربته الواسعة، فلم يترك التباكي اي اثر عليه، اما انا، ففي الجلسة الثالثة او الرابعة فقط ادركت الصيغة واكتشفت احد اسرار قوته: تلك النظرة، وذاك الصوت المستجدي، والتظاهر بالضعف هي ادواته لانتزاع الانجازات السياسية العظمى، هكذا جال في العالم يبكي على اكتاف الزعماء فحصل على ما يريد، والحقيقة هي انه قادر على تجنيد 150 دولة للتصويت ضدنا في الامم المتحدة، واثارة انتفاضة في كل زاوية من اوروبا تقريبا، وتنظيم مقاطعة اقتصادية ضدنا في ربع العالم، وهو اقرب اليوم من اي وقت مضى لتحقيق حلمه في الدولة الفلسطينية.

فما الذي ذكرني بهذا؟ اقرأ المقالات الحادة في الصحف الاسرائيلية والتي تهزأ من عرفات الضعيف وتتفاخر بالحكومة ومؤيديها ممن نجحوا في «القائه على الارض»، وتنفيس الهواء منه، وجعله مسكينا، يا للجمال، انظروا كيف تضعه هذه الحكومة في الزاوية، هكذا يهزأ الاسرائيلي ولكنه ينسى ان كلمة السر في الشرق الاوسط هي البقاء، وفي هذا الشأن يا جماعة، فان عرفات ساحر لا منافس له.

على صعيد الواقع فان اول عملية لفتح جرت قبل 33 سنة. وعندما بدأ عرفات دربه كانت ميزانية الدولة تبلغ 3,4 مليار ليرة (!)، وثمن الصحيفة 12 اغورة، وشقة من ثلاث غرف مع زاوية للطعام 42,500 ليرة. كما واجه بن غوريون حينذاك مشاكل بسبب اثارته قضية بنحاس لافون ونقل جابوتنسكي الى مثواه الاخير في جبل هرتسل، وتوفي وتستون تشرشل، وافتتح متحف اسرائيل بحضور 1600 شخص.

اما عرفات فقد بقي بعد رحيل اربعة رؤساء للدولة (شزار وكتسير ونفون وهرتسوغ) ونهاية عهد سبعة رؤساء وزراء (اشكول وغولدا مئير ورابين وبيغن وشمير ورابين مرة اخرى وبيريس) وثمانية رؤساء اركان (رابين وبارليف ونادو وغور ورافول وليفي وشومرون وبراك).

هذا الضعيف المتباكي يصمد اكثر من اي زعيم شرق اوسط (وعالمي) آخر، (ربما باستثناء الملك حسين) فيما يقوم الاسرائيليون الذين لم يتعلموا شيئا وينسون الكثير بالضحك عليه فيقولوا نجحنا، ها هو ملقي على الارض.

أفيستحق جائزة نوبل؟ بل جائزة اوسكار.

ايتان هابر
(يديعوت احرونوت) 1997/8/10

ينبغي استخدام نفوذهم في حالة الطوارئ فقط

يهود امريكا ليسوا رهن مواقف نتنياهو والسفارة الاسرائيلية تستبعد استعدادهم لمواجهة كلينتون

■ لا يحتاج المرء الى بذل كثير من الجهود لكي يدرك في بيان ديوان رئيس الوزراء حول خطاب وزيرة الخارجية الامريكية، مادلين اولبرايت، اشارة تحذير للبيت الابيض والادارة الامريكية. فاحد التفسيرات للموقف الاكثر حزما من واشنطن تجاه الفلسطينيين يقول ان هذا بلغ من تخوف البيت الابيض من الدخول في صدام مع يهود الولايات المتحدة. وقد تكرر هذا التفسير على لسان عدد من المحللين السياسيين في اسرائيل ممن استمدوا معلوماتهم بالتأكيد من ذات المصدر.

ومعنى الاشارة هو ان يحسن بكم الا تدفعوا نتنياهو نحو الجدار عندما يحين الوقت للبحث في التسوية الدائمة. فلنتنياهو ايضا جيوش في الولايات المتحدة تتمثل بالرأي العام والكونغرس والمتبرعين للسياسيين، ولا يخشى نتنياهو الصدام في المواضيع التي تعتبر في نظره مبدئية، وهذا استعراض لعضلات من جانب رئيس الوزراء، وربما الاستعراض الاول، قبل المفاوضات على التسوية الدائمة.

وفي هذا النهج خطآن جسيمان، الاول هو انه لا يجب تهديد صديقتنا الاستراتيجية الكبرى حتى ولو بلغة مبطنة ولا سيما حين يدور الحديث عن ادارة متعاطفة كادارة بيل كلينتون، واذا كان لا بد من الصدام، فلماذا نسبق ذلك لاستعراض علني للعضلات؟ ثانيا لست متأكدا من ان هذا السلاح، نفوذ يهود الولايات المتحدة، موجود حقا في ايدينا بدون قيود، مثلما تعتقد اوساط ديوان رئيس الوزراء.

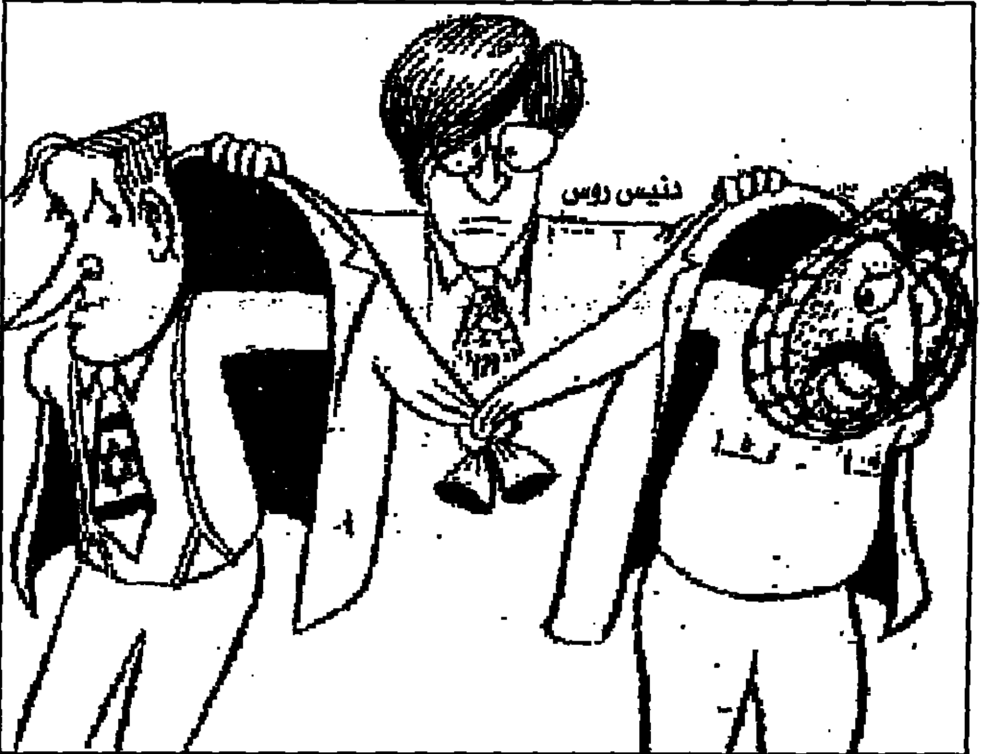
وفي الفترة التي انطلقت فيها اشارات التحذير، وصلت الى البيت الابيض والى الرئيس كلينتون شخصيا رسائل يهودية مختلفة تماما. وتقول هذه الرسائل ان عليه ان يولي الاهتمام الى انه يجري تغيير في موقف يهود الولايات المتحدة تجاه اسرائيل بسبب حكومة نتنياهو، وقد بات هذا التعبير ملموسا في اعقاب قانون التمويل اساسا، غير انه يتناول ايضا الاشتباه بأن نتنياهو يقود المسيرة السلمية الى المأزق.

وهذه المجموعة اليهودية مقربة من البيت الابيض اكثر من قادة «ايباك» الذين يعتمد عليهم نتنياهو، وفيها من يدعو الرئيس صراحة الى ممارسة الضغوط على نتنياهو، ويقيم آخرون علاقات مع السلطة الفلسطينية وعرفات بل ويبحثون له في الولايات المتحدة عن شركة كبرى للعلاقات العامة (يهودية بالطبع).

والتقدير في وزارة الخارجية في اسرائيل وفي السفارة الاسرائيلية في واشنطن بالنسبة لاستعداد يهود الولايات المتحدة الدخول في الصدام مع البيت الابيض في حالة الضغط على اسرائيل لا يتماثل والتقدير السائد في ديوان رئيس الوزراء. وحسب هذا التقدير، فان التأييد اليهودي للحكومة ليس تلقائيا، وفي بعض المواضيع فانهم لن يكتفوا فقط بطرح النقد ضد ادارتهم ورئيسهم بل سينتقدون نتنياهو ايضا.

ولا جدال، مثلا، في موضوع الارهاب الفلسطيني، فالموقف في هذا الشأن موحد، وبالنسبة للارهاب فان لاسرائيل تأثيرا كبيرا جدا في الكونغرس، كما ان ثمة تأييدا يهوديا واسعا في موضوع القدس، وان لم يكن لكل خطوة تتخذها اسرائيل من جانب واحد، وبالمقابل، يدور في اوساط اليهود جدال عميق حول كل ما يتعلق بالمستوطنات والمصادرة المكثفة للاراضي والتي ينظرون اليها بانها تتناقض وروح الاتفاق، وان كان يفكر نتنياهو بان يخرج اليهود الامريكيين الى مواجهة مع كلينتون في المواضيع الاخيرة، فان احتمالات فشله كبيرة.

ان من يفكر بيهود الولايات المتحدة كذخر يستخدم بضغطة زر في كل امر وموضوع، لهو مخطئ، فيهود الولايات المتحدة ليسوا في جيب ديوان رئيس الوزراء عند كل خطوة، وسيكون من الخطأ الجسيم دفعهم الى مواجهة غير ضرورية مع ادارة كلينتون. وينبغي التعامل مع يهود الولايات المتحدة كسلاح ردع يجب ابقاؤه على الرف وعدم استخدامه، مثله مثل السلاح النووي، الا في المواضيع الوجودية حقا، وعندما لا يكون هناك اي بديل آخر، ويجمل الا نضع هذه الفرصة باختبار قوة غير ضروري.



(هآرتس)

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/8/12

خطة وزارة المالية لزيادة النمو ستزيد البطالة ولن تضمن تطوير الاقتصاد

■ ليس واضحا ما اذا كانت خطة «زيادة النمو» التي اعدتها وزارة المالية وبحثت في لجنة المالية التابعة للكنيست والحكومة، ستعزز من النمو، ولكن الواضح والمؤكد انها ستزيد من حجم البطالة وتمس بحقوق التقاعد للعمال الذين لم تتم اقالتهم بعد، وستقوض صناديق التوفير التي ما زالت معهم.

ان المس بحقوق التقاعد للعمال حسب الخطة، هي خطوة قاتلة. على وجه الخصوص وتضع العمال في وضع دائم من عدم اليقين. انهم يعرفون كم يدفعون كل شهر من اجل التقاعد. ولكنهم لا يعرفون بالتأكيد كم سيحصلون مقابل ذلك، حين يستقيلون من عملهم. والهدف حسب الخطة، هو الغاء الشبكة الامنية للتقاعد التي حددت ايام الحكومة السابقة، حسب التسوية التي وقعت بين رئيس الوزراء اسحق رابين وبين رئيس الهستدروت حاييم رامون، والخطة الجديدة تسعى الى تخفيض شبكة الامن من ضعف الاجر المتوسط في الاقتصاد الى نفس الاجر المتوسط في الاقتصاد، مثلما كتب في الخطة، والغاء شبكة الامن لاستثمار 30 بالمئة من الضريبة التراكمية ضد احتمال تدني الدخل من سندات الدين الحكومية والارتفاع المتجاوز في متوسط العمر، ان الذي يتضرر من تلك هم اصحاب الاجر المتدني، وليس الكبار الذين يعرفون كيف يضمنون مستقبلهم بتأمينات المدراء بأنواعها.

لقد قرر مقترحو «خطة زيادة النمو» ايضا ملاحقة العاطلين عن العمل بدل ان يعملوا بصورة عملية لخلق اماكن عمل جديدة.

«مجموع النفقات في فرع البطالة سيصل عام 1997 الى مليون شيكل» كما جاء في الخطة، اي ان رسوم البطالة سترتفع لان عدد العاطلين عن العمل سيرتفع.

وكيف يقلصون هذه النفقات؟ يقترح معدو الخطة تعديل قانون التأمين الوطني بحيث لا يدفعون رسوم بطالة لمن يرفض الموافقة على عرض عمل لا يناسبه، اي ان المهندس العاطل عن العمل الذي يقترح عليه مكتب العمل ان يعمل «فنيا» ورفض هذا الاقتراح، رغم ان موظف العمل يعتقد ان وظيفته المقترحة مناسبة سيحرم من رسوم البطالة.

ان العاطل عن العمل، الاسرائيلي التقليدي، هو من يتنقل 20 ـ 25 سنة في كل عمل واحد ويلقى الى الخارج بسبب خطط التطوير بأنواعها التي تنعكس بصورة عامة على العمال الاكبر، ومثل هذا العاطل يلزم من الآن فصاعدا قبول اي عمل يعرض عليه حتى لو لم يكن مناسبا له وحتى لو كان اجره متدنيا، ان هذا العمل الاجباري يتناقض مع المبدأ الذي بموجبه تدفع رسوم البطالة التي تمكن العامل من الانتعاش لفترة نصف سنة من بداية اقالته من العمل والبحث عن مكان عمل آخر من اجل ايجاد مكانه الطبيعي في المجتمع.

ان رسوم البطالة ليست منحة من الحكومة، فالعمال يحصلون عليها حسب القانون ويدفعون مقابلها كل شهر للتأمين الوطني، وحسب خطة زيادة النمو، فان العاطل عن العمل هو الكسول والخامل، لذلك يجب معاقبته بتقليص رسوم البطالة وتشغيله باعمال رخيصة.

الخطة الجديدة للمالية تقوض احد التوفيرات الاكثر امنا التي بقيت للعمال وهو صندوق استكمال الدراسة، وفي هذه الخطة ثمة اقتراح لدفع صندوق استكمال الدراسة للعمال كل ثماني سنوات بدل ست سنوات مثلما هو مألوف الآن.

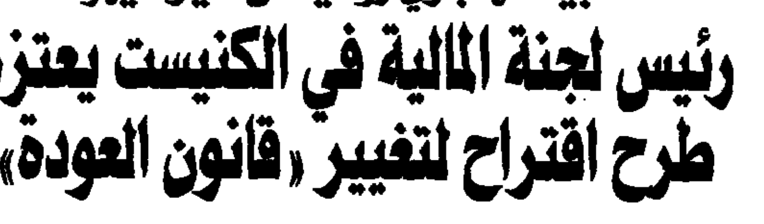
وهذا الاقتراح ليس فقط مثيرا بل غبي جدا. فحوالي 50 بالمئة من اموال صناديق استكمال الدراسة التي تقدر بحوالي 10 مليارات شيكل اجتاز فترة ست سنوات من الصندوق، اي ان الكثير من العمال لن يحصلوا على اموالهم من الصندوق حتى بعد مرور السنوات الست ذلك لان الحديث يدور عن صندوق آمن ومربح ولكن اي فائدة ستترتب عن تقويض مكانة الصندوق؟ النتيجة قد تكون عكسية، ان كل تغيير في هذا المسار سيغرق السوق بحوالي 5 مليارات شيكل التي يطلب العمال الحصول عليها.

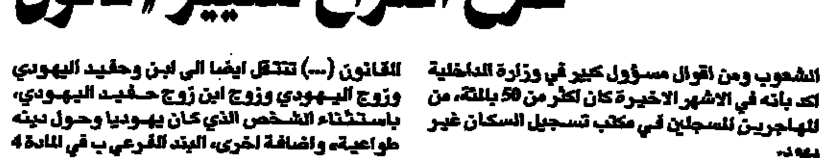
عشية الصراع حول الميزانية وحول تنفيذ خطة زيادة النمو، نجح بنيامين نتنياهو في ان يخلق للهستدروت شخصية من يسعى لسد الطريق امام انفتاح الاقتصاد. يدور الحديث عن خطوات غير شرعية تواصلت منذ اكثر من سنة، ان من يسد الطريق امام انفتاح الاقتصاد ليس هستدروت العمال، ان المنطق يقول ان الدول التي يرتفع فيها الاجر هي الدول الاكثر انفتاحا في حين ان الدول التي تدفع اجر اقل هي الدول الاقل تطورا ودول العالم الثالث.

على اية حال ثمة قوى عاملة كبيرة ورخيصة، من انتاج البلاد. وثمة عوامل نمو اخرى غير الواردة في الخطة، وعلى الهستدروت ان تكافح ضد هذه الخطة من اجل منع استمرار تآكل حقوق العمال ومنع زيادة البطالة.

حنا كيم
(هآرتس) 1997/8/12

غالبية مهاجري روسيا من غير اليهود





رئيس لجنة المالية في الكنيست يعتزم طرح اقتراح لتغيير «قانون العودة»

ناتان شرانسكي

■ فور انتهاء الاجازة الصيفية للكنيست، في بداية شهر تشرين الاول (اكتوبر)، يعتزم رئيس لجنة المالية، النائب ابراهام رافيتس طرح مشروع قانون لتغيير قانون العودة وقانون تسجيل السكان، وحسب رافيتس، فانه معني بالغاء «بند الحفيد» ـ اي ما يرد في التعديل 4أ من قانون العودة المقر في آذار (1970)، ويقضي بأن يتمكن حفيد اليهودي ايضا من التمتع بامتيازات المهاجر حتى لو لم يكن هو نفسه يهوديا حسب الشريعة (وكذا والداه).

ويذكر رافيتس بانه طرح المشروع في الولاية السابقة غير ان رئيس الوزراء الراحل، اسحق رابين، طلب منه سحبه كي لا يثير المشاكل في الائتلاف. والعذر الذي يطرحه رافيتس للعودة الى طرح المشروع هو الارقام التي نشرتها «هآرتس» في نهاية الاسبوع وتفيد بأن اقل من 50 بالمئة من المهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل في الثمانية عشر شهرا الاخيرة، هم يهود، وجاءت هذه المعطيات على لسان مبعوثي الوكالة اليهودية في رابطة الشعوب ومن اقوال مسؤول كبير في وزارة الداخلية اكد بأنه في الاشهر الاخيرة كان اكثر من 50 بالمئة من المهاجرين المسجلين في مكتب تسجيل السكان غير يهود.

وقد بين التحقيق انه تبقى في رابطة الشعوب اقل من 370 الف يهودي، معظمهم شيوخ، وعليه فان مبعوثي الوكالة يركزون على السكان الاكثر شبابا من مستحقي الهجرة والكثير منهم غير يهود حسب الشريعة، وهم بشكل عام عديمو الصلة باليهودية او الصهيونية، ويحاول المبعوثون اكسابهم مثل هذه الصلة.

وجاء في التحقيق بأنه على الرغم من الانخفاض المستمر لعدد المهاجرين من رابطة الشعوب، الا انه جرت الموافقة في الوكالة على اقتراح بزيادة عدد العاملين في رابطة الشعوب من الوكالة بـ 350 عاملا اضافة الى 82 مبعوثا يستعينون بخدمات 1400 عامل محلي. وربما لاجل تبرير هذه الزيادة والتي تنطوي على زيادة في الميزانية جرى تضخيم عدد المستحقين للهجرة في رابطة الشعوب الى اكثر من 1,2 مليون، اي باضافة نحو 150 الف مستحق على الرقم الذي كان مطروحا حتى تلك اللحظة في الوكالة.

واحتج رافيتس في رسالة لرئيس الوكالة، ابراهام بورغ، متسائلا «الهذا قامت دولة اليهود؟»، وقال ان هؤلاء الغرباء يشوشون علينا نمط حياتنا، وهناك بيننا من يستغل ذلك كي يشوش هويتنا اليهودية فيما يجب حل مشاكل الحياة (الزواج) والموت (الدفن) لهؤلاء المهاجرين بصورة انسانية.

عندما سن قانون العودة في العام 1950 كان تعريف مستحق الهجرة قصيرا وواضحا: «كل يهودي يستحق الهجرة الى البلاد»، وبعدها جاءت التعديلات، «التعديل 4 بـ» المعروف بقانون «من هو اليهودي» للعام 1969 جاء فيه: «اليهودي هو من ولد لام يهودية او تهود وليس ابن دين آخر»، والمادة التي توازنه (اي التي توسع نطاق التعريف) «التعديل 4أ» في آذار (مارس) 1970: حقوق اليهودي حسب هذا القانون (...) تنتقل ايضا الى ابن وحفيد اليهودي وزوج اليهودي وزوج ابن وزوج حفيد اليهودي، باستثناء الشخص الذي كان يهوديا وحول دينه طواعية، واضافة اخرى، البند الفرعي ب في المادة 4 من قانون العودة والذي يمنح حق اليهودي الى الحفيد دون صلة بمسألة اذا كان الجد لا يزال حيا او هاجر لاسرائيل ام لا.

وقد اثار هذا البند على مدى كل السنين غضب الاحزاب الاصولية، وقد طرحت قبل سنتين مشاريع لاجراء تعديلا على قانون العودة وذلك في ضوء «الليبرالية» في تعريف اليهود لغرض تحديد مستحقي الهجرة، وكان وزير العدل حينئذ، دافيد ليباي، قد اعلن بانه يفحص امكانية اجراء تعديل متفق عليه على قانون العودة فقال ان التعديلين في عامي 1969 و1970 خلقا توازنا حساسا بين التعريف الديني الضيق وبين التعريف الاوسع لليهودي.

وفي نهاية العام 1994 نقل رافيتس الى سكرتير الحكومة مشروع قانون لالغاء البند الفرعي ب في تعديل 4أ. ولم يطالب رافيتس في حينه بالغاء حق الهجرة لحفيد اليهودي بل تقليص هذا الحق الى الحالات التي يأتي فيها الجد هو الآخر الى اسرائيل ومعه حفيده.

في هذه الاثناء طلبت الوكالة اعداد استطلاع جاء فيه ان 26 بالمئة من مهاجري رابطة الشعوب يعتقدون بوجوب تقليص قانون العودة بحيث يحصر معايير الهجرة، وبالمقابل قال قائم مقام رئيس الوكالة في حينه يحيئيل لاكت ان 3 بالمئة فقط من المهاجرين يعتبرون احفاد اليهود ولهذا فهو يعارض التعديل.

غير ان تعديل رافيتس يواجه معارضة حركة يسرائيل بعليا، وكذا العديد من السياسيين، ورغم معارضة يسرائيل بعليا للتعديل الا انها تقر ان عدد غير اليهود من المهاجرين من رابطة الشعوب لا يتجاوز الـ 40 بالمئة.

ويعارض النائب اوفير بنس من حزب العمل تعديل القانون، ولكنه يحذر من تشجيع غير اليهود في رابطة الشعوب على الهجرة الى البلاد بعد ان تقلص مخزون اليهود الراغبين في العودة.

وتقول الثانية سوفا لندفار من العمل انه لا ذنب لأحد في ان يحب شاب يهودي فتاة غير يهودية، فالمعروف ان هناك اندماجا في رابطة الشعوب، وبالمقابل فانها تطالب الوكالة بتقليص عدد العاملين والمبعوثين الى رابطة الشعوب.

وفي اعقاب نشر التحقيق نشر مكتب الاحصاء المركزي يوم الخميس معطيات تفيد بأنه من اصل للمهاجرين الذين جاءوا من رابطة الشعوب وسجلوا في وزارة الداخلية بعد وصولهم، فان 68 بالمئة سجلوا كيهود، ولكنه يتبين من فحص المعطيات بأنه اذا جرى احتساب معدل المسجلين كيهود من اصل اجمالي للمهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل، وليس فقط من سجلوا في وزارة الداخلية، فان نسبة المسجلين كيهود في العام 1996 هو 58 بالمئة، واذا ما جرى فحص الفترة الواقعة بين تموز 1996 وكانون الاول 1996 فقط يتضح ان 53 بالمئة فقط من المهاجرين الذين جاءوا في هذه الفترة قد سجلوا كيهود، كما ويتبين من المعطيات انه بين المهاجرين الشبان (حتى سن 44) ممن جاءوا في تلك السنة، فان معدل غير اليهود اعلى بـ 10 بالمئة، وفي اوساط المهاجرين الذين تزيد اعمارهم على 65 عاما، فان 90 بالمئة هم يهود، اما معظمهم في اوساط اجمالي المهاجرين فهو نحو 12 بالمئة ذلك ان مبعوثي الوكالة لا يشجعونهم على الهجرة.

هذا وقد التأمت ادارة وحدة رابطة الشعوب في الوكالة اليهودية امس للبحث في ميزانية العام القادم، وحسب المقترح فان الوكالة ستواصل تشغيل 82 مبعوثا من اسرائيل (يتقاضون بين 2500 و 6000 دولار في الشهر فضلا عن تغطية نفقات السفر والاقامة) ونحو 1400 عامل محلي يتقاضون بين 200 و 250 دولارا في الشهر.

يوسي بارمحا
(هآرتس) 1997/8/11

المهاجرون الجدد يتصدرون قائمة الجهات المهملة لدى معالجة المتضررين فور وقوع عمليات انتحارية

■ بعد مرور ساعتين على الانفجارين في سوق محانية يهودا قبل عشرة ايام، وضعت ريسا غرشتاين المسؤولة عن ملف الهجرة في بلدية القدس على طاولتها قائمة من ابناء دول رابطة الشعوب الذين قتلوا او اصيبوا في الحادث. وتضم القائمة كل المصابين وكل العائلات، وشخص طاقم الطوارئ للبلدية العائلات وقدم لها المساعدات الاولية.

وتقول غرشتاين «حين يتحدثون عن مساعدة، لا يدور الحديث عن ساعدة نفسية انهم يحتاجون بالتأكيد في هذه اللحظات الصعبة الى دعم عاطفي ومعنوي ولكن ثمة الكثير من المشاكل الاخرى التي نحاول حلها بسرعة. وعلى سبيل المثال استغرق تشخيص جثة مارك ريبتوفيتش الذي قتل في العملية اربعة ايام، ولم يبحث احد عنه ولم يشعر احد بالقلق عليه».

في العمليات الثلاث الاخيرة في القدس قتل 16 مهاجرا جديدا، واصيب اكثر من 30 شخصا، واضيف اليهم في محانية يهودا اربعة قتلى وثمانية جرحى.

وطاقم الطوارئ، الذي يعمل منذ سنتين اقيم بعد الحادث الاول في خط 18 ويضم عاملا اجتماعيا واخصائيا نفسيا وممثلين عن التأمين الوطني والبلدية. وهم مزودون بأجهزة اتصال وعلى اهبة الاستعداد طوال الوقت. وبعد 15 دقيقة من الاشعار يستطيعون الخروج الى الموقع.

واضافة الى المعاناة التي تنجم عن الحادث يواجه الطاقم المشاكل المتعلقة بمواطنين جدد وبالذات العزلة، وعدم القدرة على مواجهة البيروقراطية والوضع الاقتصادي الصعب.

ولا يوجد لمعظم المهاجرين اجهزة دعم اساسية، عائلات، او اصدقاء، ورجال الطاقم يبقون مع العائلة لمدة 24 ساعة بعد الكارثة وكذلك بعد الدفن يواصلون دعمهم في محاولة للتخفيف عليهم بقدر المستطاع.

«في الاسبوع الماضي زرت كل الجرحى وعائلات القتلى» تقول غرشتاين «حاولت منحهم الاحساس بالدفء بالانتماء، وانهم ليسوا وحدهم في هذا الحزن، كذلك قدمت مساعدة اولية. مثلا، استخدمت علاقاتي من اجل ترتيب بيت لابنة احدى القتيلات التي تتعلم الموسيقى في معهد الموسيقى، ومن الواضح انه من غير الممكن تعبئة الفراغ الذي نجم بعد موت امها ولكننا نعتقد ان من واجبنا ان نزيل عنها الخوف».

غرشتاين (45 عاما) شخصية معروفة وسط المهاجرين، هاجرت عام 1974، رغم انها تشعر بانها اسرائيلية في كل شيء الا انها لم تنس مصاعب التكيف مع المجتمع الجديد، ولا تحتاج الى مستشارين كي تفهم مشاكل المهاجرين، ان خبرتها في الموضوع تمكنها من عدم الوقوع في الاخطاء التي يرتكبها الاسرائيليون عامة تجاه المهاجرين.

اصيبت ساتيلينا ليتيينوف باصابة بالغة في حادث محانية يهودا ودخلت المستشفى بدون وعي. وشكت ابنتها ايرينا من التصرفات غير المحتملة لطواقم التلفزيون الذين دخلوا بدون اذن الى غرفة والدتها وصوروها من كل الجوانب. وازعجوا الاطباء، وحولوا الغرفة الى مرح مهرجين. ولم يسألها احد ما اذا كانت توافق على نشر صور امها.

وتقول ان تصرف طاقم المساعدة كان مختلفا تماما: لقد اهتموا بفرص شفاء والدتها ومشاكل العائلة وعرضوا عليها مساعدة مالية. وكررت غرشتاين زيارتها الى هذه العائلة عدة مرات وعرضت مساعدتها لها.

وتدرك غرشتاين جيدا شعور الآباء الذين يحضرون اطفالهم الى دولة جديدة على امل مستقبل مشرق ويفتقدونهم في عملية. ومن جانبهم لا يكتفي العاملون الاجتماعيون والاخصائيون النفسيون بالاعراب عن الحزن امامهم بل يحاولون تقديم مساعدات حقيقية.

مثلا، في انفجار باص رقم 18 قتل زوج مهاجرين وبقي اطفالهما يتامى، وتوجهت السلطة وبلدية القدس الى متبرعين من البلاد وخارج البلاد وجندوا مبالغ من المال تم ايداعها في الحساب الخاص الذي سيفتح فقط بعد وصولهم سن الرشد ويمكنهم من الدراسة في المعاهد والجامعات.

وفي نفس الحادث اصيب المهاجر الجديد غاندي استرين. وتلقت عائلته بلاغا بانه قتل واستدعيت لتشخيص الجثة في معهد ابو كبير. واصيب والد غاندي بنوبة قلبية ولكن سرعان ما اتضح انه وقع خطأ مثير للقشعريرة، حيث دخل غاندي في وضع خطير الى مستشفى هداسا في عين كارم فانقذ الاطباء حياته ولكن بعد سلسلة من العمليات المعقدة اصيب بشلل كامل، واراد غاندي البقاء في القدس ولكن لم يكن للعائلة شقة فتوجهت غرشتاين الى وزارة الاستيعاب بطلب تخصيص ميزانية من اجل استمرار حياتهم في المدينة. «انا آمل ان يستجاب الى طلبي، ولكن اذا لم يستجيبوا سنحاول تحقيق الهدف».

دافيد شيختر
(معاريف) 1997/8/12

قراءة جديدة في الرواية العراقية [1-2]

مغامرتان واحدة في الشكل الفني واخرى اجتماعية

عبد الجاسم الساعدي *

■ دفعتنا القراءة الثانية لرواية «خاتم الرمل» للروائي المعروف فؤاد التكرلي، ان نعيد النظر بها من جديد، ونتأمل دلالات «المكان» كبنية فنية، تتشكل في وسطها الاجتماعي.

فالرواية لم تثر جدلا او قراءات نقدية مناسبة، تضعها في سياقها الروائي، فظهرت انطباعات فاترة لا تشجع الميل لقراءتها، ولعلها ارادت مقارنتها بعمله الروائي المتميز «الرجع البعيد».

ويبدو ان اختلاف موضوعات النص واساليبه الجديدة، التي تنحو باتجاه «الرمز» والكنايات والغرائبية، وحسن «التخلص» كما يقول البلاغيون، من المأزق السياسية المباشرة، تفرض بالضرورة قراءة جديدة للنص القصصي في العراق.

فالقراءة تعتمد على رؤية وتراكم وحوافز معرفية، تدخل كلها في صلب مساراته وتتفاعل في حوارات داخلية معه، وتنمو في ظل متابعة الجديد. فان اعترضت القراءة ما يخالف طموحها في الاضافة والتجديد، او انها لم تجد سبيلها في بنية النص وموضوعه، يبدأ العد التنازلي في القراءة الى حد رفضه او النفور منه.

ويتشابه الحال في قراءة نص شعري، اذ تخرج عدة القراءة، بصورة تلقائية، من مكامنها الخفية، وتبدأ في تشكيل نوع استجاباتها الشعورية، القائمة اما على الصوت وايقاع الكلمة وجلجلة «التفعيلة» او على الانشغال الداخلي في التفاعل مع صور شعرية متخيلة.

وتحضر اسئلة الابداع عند قراءة اي نص ابداعي، بخاصة اذا كان قصصيا، لفضاءاته الواسعة وعلاقته الحميمة بالاسرار الداخلية في المجتمع، وما يتمتع به من رؤية وصدق يخالف الخطاب السياسي.

فالابداع الروائي في العراق ذو متعة ونكهة، خصوصا بالنسبة لقارئه في الخارج، لانه يلج اساليب جديدة في التعبير، ويمثل الاستجابات الشعورية الكامنة في الابداع والكتابة، على خلاف ما كان سابقا.

هل يمكن ان يقتحم الابداع مظاهر الخوف والحصار ويتحدى اسوار الديكتاتورية المتخلفة في عقر دارها؟

ما الذي يحمل الكاتب المبدع على تشكيل ابداعه، في ظل القمع والذعر؟

تجيب الحياة والنصوص على اختلاف اجناسها في العراق على اسئلة الابداع ووظائفه، لكننا في الخارج، ما زلنا نتعثر في الوصول اليها، لاسباب كثيرة، يقضي على النقاد والدارسين وكل المعنيين في الثقافة العراقية، ان يخترقوا الحجب، ويواصلوا الامتداد الطبيعي، لكشف الجديد في اصوات الابداع ومعاناتها ومعرفة طرق واساليب التعبير.

فالمبدع في العراق، يغامر مرتين، واحدة في المستوى الفني للكتابة، والثانية في دخوله المحيط الاجتماعي من زاوية نقدية تهتك أسرار الخوف والفزع.

بينما المبدع العراقي في الخارج، لا يغامر بغير المستوى الفني للكتابة! مع توافر عناصر الحرية في شروطها الخارجية.

***

وفرت الدورة الثانية للقصة العراقية في لندن، فرصة النفاذ الى الادب القصصي في العراق، في قراءة لروايتين اثنتين هما: «خاتم الرمل» لفؤاد التكرلي، و«نهايات سيف» لراحل موسى كريدي. وشاءت المصادفة، من غير ترتيب، او اتفاق مسبق، على وجود عناصر وعلامات اجتماعية واسلوبية مشتركة بينهما.

ما يفيد بأن لحظة الكتابة لا تفتقر زمنيا عن الموضوع، لوجود حياة وانغمار في سياق المجتمع ومعاناته، بخلاف الاعتماد على «الماضي» واستدراج مكوناته وعناصره كما يفعل الكتاب العراقيون في الخارج، للانقطاع الحاصل وظروف النفي والاغتراب.. فصارت الرواية العراقية تأخذ بعدها الاجتماعي، بطريقة مختلفة عن الوظائف الاجتماعية المألوفة سابقا في القص العراقي والعربي، لان الازمات الانسانية، تشكل ظواهر عامة، يمكن ملاحظتها بين كل فئات المجتمع وطبقاته، بفعل الحربين والحصار الاقتصادي والسياسي الذي تمارسه السلطة.

فالعامل الاقتصادي والاجتماعي وتدهور العلاقات بين النظام كمؤسسة قمعية متخلفة، والناس، افرز موضوعات اجتماعية، تنم عن مدى تراجع قيم وتقاليد قديمة، ونشوء اخرى تعبر عن سلطة «النظام» المتمثلة بوجود شخصيات طفيلية هامشية غارقة في البحث في «المال» والاستحواذ على ممتلكات الغير والتهديد الدائم بالقوة والاكراه وسلب حرية الانسان.

فصارت القصور والعقارات وامتلاك الاراضي والبساتين وحيازة السيارات الفارهة وحاشيات الخدم والمرافقين من مستلزمات وجودهم.

فانسحبت عن القص العراقي موضوعات المعرفة والانشغال بهموم المجتمع وقضاياه الثقافية والانسانية، ولم تعد تظهر موضوعات التفاوتات الاجتماعية والصراع الطبقي واستشراف المستقبل. فخفت الحب والفرح والطفولة واختلت التلقائية والدعابة واللقاءات الاجتماعية الفاعلة على مستوى الجماعة والاسرة في النص الروائي.

فرواية التكرلي «خاتم الرمل»، ذات طبيعة اجتماعية مكتفية بذاتها، بمعنى ان الكاتب رسم ابعادها واراد الدخول الى حياة شخوصها وفق هم الابداع، لكشف انماط السلوك والحركة في محيط ومكونات اجتماعية اخرى، غير تلك التي عرف بها الكاتب في اعماله السابقة.

تعتمد الرواية في بعدها الاجتماعي على موضوع الزواج، الذي يبقى مسجلا على الورق، ولم يكتمل به مشروع الحفلة في نادي «العلوية» ببغداد، لعدم حضور الزوج المؤمل المهندس «هاشم».

فتظهر دكتورة «سلمى» ابنة الطبيب المعروف راغب البغدادي، بوصفها شخصية قصصية، تتحدث وتتحاور مع المهندس هاشم، نيابة عن ابنة عمها «امال»، الزوجة الغائبة في النص. ينسحب هاشم من اسرته ومحيطه مع وجود علاقات اجتماعية شكلية لا تعبر عن حميمية في التواصل مع ابيه وخاله «رؤوف».

يتصرف هاشم بالاموال التي ورثها عن امه، التي قضت بانفجار في الدماغ، في الحادية والثلاثين من عمرها، يبذخ ومن دون اكتراث. كان عمره وقتئذ تسع سنين، فبقيت ذكراها عالقة في ذهنه.. لا تفارق مخيلته.

تحضه العمة «قادرية» لمساعدة ابيه لضم اسمه الى قائمة المرشحين الى عضوية محكمة التمييز.

ولم يبد هاشم المودة الكافية الى خاله «رؤوف» العسكري المتقاعد، الذي كان في الجيش التركي، فصار يبحث في ايامه الاخيرة عن دار العجزة، يؤوي اليها.

يشكل الكاتب علامات ابطاله بصورة دقيقة، فيوزع ادوارهم وملامحهم، وبخاصة المهندس هاشم، فيضعه في صميم وظيفته الاجتماعية في تعامله مع الاخرين واستجاباته وردود افعاله.

فيأخذ اللقاء في قاعة فندق بغداد، بين هاشم وسلمى احد اهم محاور السرد في الرواية، اذ يقدم نموذجا جديرا في تحليل مستوى الوعي ومدى علاقته باللغة.

فيأتي، بعد ضغوط ومحاولات تجريها دكتورة سلمى، لوضع حد للاهمال المقصود الذي بلغ ذروته، بعد عام ونصف عام على عقد الزواج بين هاشم وآمال.

تقتحم عليه وحدته في زيارة مفاجئة لعرض رسوم وتقدم نفسها اليه، ابتداء من الصفحات الاولى من الرواية.

وتتكرر المطالبة في نداء هاتفي، تلح فيه على اللقاء وتعاتبه لانه تركها تنتظره في النادي، وبقيت جالسة ثلاث ساعات من دون ان يتصل بها ويعتذر.

تبدأ سلمى في عرض مقدمة اجتماعية اخلاقية، في لغة عائمة يمكن ان تتعرض للاهتزاز في اي لحظة، وتتحول الى لغة انفعالية مضادة.

«استاذ هاشم، اود فقط ان ارجوك، منذ البداية ان تكون.. ان تكون كما نحن حقيقة، والا تخرج عن طبيعتنا المهنية المعتادة، هنالك بعض الامور الحساسة التي اشعر بضيق من مجرد التفكير بان علي ان ابحثها معك، كلا انتظر لحظة.. انا مثلك، احترم الاخرين واحترم حقهم في ان يعانوا من مشكلاتهم الخاصة بمفردهم دون تدخل من احد.. انا معك، لا شك في اني معك في هذا، تماما..».

يواجه هاشم مقدمتها المضطربة وتفكك لغتها باسلوب اخر، ينم عن اصوله الاجتماعية في تجاهل الاخر ورفضه، بل والسخرية منه، خصوصا اذا كانت «امرأة».

فيضفي المكان «الهامش» طابعه على الحركة والاشارة ونوع الجلسة.

وينفرد هاشم في تعليقات داخلية ساخرة وملاحظات ينتزعها من ملابس دكتورة سلمى وحركاتها ومفردات لغتها في الحوار.

فيتحول وجودها الى تسلية وتمضية وقت، لا يأبه في موضوعها ولا يتابع بجدية كلامها!

«وكانت تخريجات القماش واشتباكاته مرتبة بحيث تبرز اكثر ما يمكن من صدرها ولا تدع للناظر ان يشك في ثراء نهديها..».

ـ اطفأت سيكارتها ثم انزلت ساقها وطرف فستانها..

ـ «اخرجت قداحة ذهبية صغيرة واشعلت بحركة منها سيكارتها ثم اعادتها الى الحقيبة».

ولما وجدت سلمى ان لا طائل من حديثها ومقدماتها، وجهت سؤالا مباشرا الى هاشم..

ـ هل انت على استعداد للتفاهم من اجل اتمام الطلاق ام لا؟ اجبني من فضلك.

ثم ارفقت بعد حين سؤالها، بتهديد هاشم، يمكن ان يقوم به شخص مكان قد رأى امال صدفة وسأل عنها وعن العائلة، ثم ابدى بغموض رغبته بطلب يدها بعد ان تحل المشاكل العالقة.

يكتسي التهديد مفردات السلطة واسلوبها لكنه يأتي في رواية «خاتم الرمل» من امرأة، من دكتورة «سلمى».

«الناحية الحساسة في الموضوع هي ان هذا الشخص يملك نفوذا من نوع ما، نفوذا يمكن اعتباره واسعا، وهو في موقعه، يستطيع ان يقوم باعمال.. باعمال في غير مصلحتك..».

ويتعرض هاشم بعد حين لحادث اصطدام في سيارته، سيكون احدى العلامات البارزة في القص العراقي، بالاضافة الى حوادث، الاغتيالات والتصفيات الجسدية، التي يمكن ان تجد صداها في رواية «نهايات صيف» للكاتب موسى كريدي، واصوات «الرصاص» والذعر في الشارع.

ويتكرر الحوار ونوازعه الداخلية بين هاشم وسلمى بعد الاصطدام، لكن امال لم تحضر اللقاء، وتبقى تمثل «الرمز» الغائب، في علاقات لم تظهر ملامحها.

فيعقد في دار احدى قريبات هاشم، من دون ان يترك «المكان» فاعلية في حضور، غير طابع «السكونية» و«الخلوة» بينهما.. فلا ينظر هاشم خارج دائرة «الرجولية» و«العيشة» وهامشية حياته وسلوكه وشعوره بالتفوق على الاخرين.

«وانا اقف منحنيا على الكتب، فان لدي ما اصنعه بحياتي وبأني لا اشبه كل هذا الذباب البشري المحيط بي».

وينتهي اللقاء من دون ان يستجيب لطلب سلمى بطلاق آمال وفك امرها من عقد زواج لم يتم.

ويتغمر في التركيز على حركات سلمى، كما فعل في اللقاء الاول.

وتبدو لديهما هواجس وتفسيرات، توحي باقتراب احدهما من الاخر، تبدأ من شم عطر «نينا ريتجي».. لمن الزمان الذي ملأ المكان.

ـ كانت تضع ساقا على ساق، تظهر لي ابتسامتها وانسجام لون الجوارب الشفافة والحذاء الازرق مع ملبسها.

ـ تراجعت في جلستها مضطربة حقا، ثم اعلت فبان علو نهديها.

ـ لم استطع منع نفسي من خطف نظرة الى ملتقى نهديها العالين.

ويبقى الحوار في اللقاء الثاني مفككا في لغته ومفرداته ومعانيه، لا يختزل شيئا ذا معنى سوى تلك العلاقة الاجتماعية وغياب رؤية نقدية وحوارية على مدى عشرين صفحة منه.

يغيب «الراوي» وتضيق المسافة الفنية الى حد الهيمنة المباشرة لهاشم بوصفه «موضوعا» في حوارات وسرد وعلاقات قصصية محدودة في شخوصها.

ولعل هذا ما يفسر الدخول الى محلية النص واجوائه، باعتباره امتدادا لموضوعات القص العراقي في طابعها الاجتماعية.

ولا تشكل اسئلة هاشم وحواراته في مجملها، مع سلوى او مع خاله رؤوف، الذي يبحث عن دار العجزة، ليقضي بقية حياته فيها، اضافات معرفية او نوعية، يمكن ان تنمي موضوعا او تثير جدلا. فيكتفي الخال ببث شكواه وعتابه على فتور علاقة هاشم بأبيه واهماله «ماذا جرى لاهلك كي يتركوا شيخا مثلي وحيدا وسط بغداد بغير واسطة نقل ولا معونة من احد؟».

ويمكن ان نقترح المكان «الزاوية»، من خلال النص الروائي، اذ يأتي استجابة طبيعية لحركة البطل القصصي المهندس «هاشم» وانفعالاته وعلاقاته وشعوره بالتفوق، ونظرات الاستعلاء والاستخفاف بمحيطه، كما لاحظنا في «المكان الهامش» في حواراته مع سلمى وخاله رؤوف.

فالمكان الزاوية، يمثل انفراده وعزلته، لا باتجاه اعادة النظر في رؤية او قضية، انما في انسحابه من محيطه، وتأكيد دوره الهامشي، تأخذ سيارته، المكان الاثير الى نفسه، مساحة مهمة في البناء الروائي، تصلح لدرس مستقل وقراءة في تحليل الرواية وكشف العلاقة النفسية والاجتماعية.

يمكن ملاحظتها في حركات وتعبيرات، يلجأ اليها عند قيادتها وتحريك نوافذها واضوائها وابوابها والمسافات التي يقطعها، خصوصا، في شوارع محلية في بغداد، كشارع 14 تموز الكرادة والجسر المعلق.

يبدأ السرد الروائي بها، كأنه يحتفي بعالمه، بالحالات الضبابية والضياع الداخلي من دون ان يصاحبه فيها احد.

«.. وانا بمفردي، وراء المقود اسوق، لا تشغلني الوجهة التي اقصدها..».

ـ فتحت باب السيارة وتركتها خلفي سائرا دون انتباه في الاتجاه المعاكس لمكان المعرض.

«كنت الان ارتجف وراء المقود محموما، اراقب الطرق بغموض. لا اتجاه لي، هذه حقيقة غير مستورة، لا اتجاه لي سوى اني فريسة هذا الارتجاف المضبب والمغلف بالغرائز..».

«شعرت بارهاق يفاجئني فسعيت ببطء اجلس وراء المقود، واغلق باب السيارة خلفي..».

يتقاطع السرد القصصي في الرواية في حادثتين مهمتين، تحملان دلالة رمزية وان اتيا في سياق تهديد «سلمى» لهاشم، غير ان مفردات التهديد واجوائه ومكان حركة السيارة في محيط شارع 14 تموز والجسر المعلق، تفيد بمؤثرات «النظام» الحاكم في بغداد واساليبه في استخدام «السيارة» للاجهاز على الاخر واغتياله.

يستعيد هاشم وقع كلماتها عندما التقته.

«الناحية الحساسة في الموضوع، هي ان هذا الشخص يملك نفوذا من نوع ما، نفوذا يمكن اعتباره واسعا، وهو في موقعه، يستطيع ان يقوم باعمال.. باعمال في غير مصلحتك..».

تكمن القراءة السياسية بطابعها الرمزي، خلف الظاهر الاجتماعي في النص العراقي، المحكوم برقابة السلطة والتراكم الموروث من الخوف.

فيعوم السرد، احيانا في غير مساراته، ويدخل اجواء ضبابية محملة بلغة رمزية، يكون من الصعب اكتشافها منذ القراءة الاولى.

فواد التكرلي

* ناقد من العراق يقيم في لندن

«نصف انحناءة» لهدى ابلان:

ثنائية الواقع ـ الحلم كبنية مؤسسة ومحركة

سعد التميمي

■ على الرغم من الصعوبة التي يراها البعض في امكانية تحديد جمالية النثر لعدم وجود قوانين مسبقة لها.. ولكونها زئبقية منفلتة من كل القوانين الشعرية الموروثة، الا انها لا تفتقد الى شعرية خاصة بها صنعتها لنفسها من خلال ركام الشكل القديم الذي هدمته، فهي تمتلك كل المقومات التي جعلتها تندرج ضمن جنس الشعر وتشك مرحلة من مراحل التجديد فيه، وقد اختارت الشاعرة هدى ابلان هذه المرحلة لتطلق صوتها في عالم الشعر وكان ذلك في ديوانها الاول: ورود شقية الملامح، الذي عبر عن قلقها تجاه ما يدور في العالم من احداث، فعبرت عن هموم الشعوب قبل همومها لتؤكد الاحساس المرهق الذي يحمله الشاعر تجاه القضايا العامة، وقد كان هذا الديوان الخطوة الاولى التي لا بد ان تتبعها خطوة اخرى تؤكد حضورها وتجدد انتماءها لهذا الفن الشعري وتنجح في استيعاب قوانينه التي ارساها رواد هذا الفن، وهذا ما يعكسه ديوان الشاعرة الثاني الذي صدر مؤخرا من احدى دور النشر السورية بمبادرة من الشاعرة نفسها، و«نصف انحناءة» هو مجموع القصائد التي كتبتها للفترة من 90 ـ 1997.

يشكل هذا الديوان انتقالة جديدة في تجربة هدى الشعرية، اذ يعكس قدرة عالية في تعاملها مع اللغة في مستوياتها الثلاثة، الايقاعي والتركيبي والدلالي، فلم يغب الايقاع عن قصائد الديوان بل كان حضوره واضحا ومؤشرا في بنية القصيدة اذ غذى الفكر بالروح التي جعلتها حية مؤثرة في المتلقي ويستشف القارىء لهذا الديوان بان هناك ثنائية رئيسية مركزية تدور عليها قصائد الديوان وهي ثنائية «الواقع ـ الحلم» فهي مركز اشعاع الافكار في معظم القصائد مما جعل الشاعرة تتكىء على بعض الاجراءات الاسلوبية التي تدعم هذه الثنائية سواء كانت هذه الاجراءات فيما يخص محور الاختيار ام في محور التركيب «السياق» ففي المحور الاول استخدمت الشاعرة عددا من الالفاظ التي تصور هذه الثنائية مثل «الرصيف، الحزن، الواقف، الموت، الرمح، الجرح، الانكسار، الانتظار» فهذه المفردات وغيرها تصور الطرف الاول من الثنائية وهو الواقع المعاش الذي تنتظر فيه الشاعرة المنقذ الذي ينقلها منه الى الحلم الذي طالما يراودها والذي يمثل الطرف الثاني من الثنائية والمتمثل في الالفاظ «الحلم، الوطن، المدينة، السلام، الحب، المطر، الفرح» وتتكرر هذه الالفاظ كثيرا في الديوان لتعكس القلق والتوتر الذي تعيشه ذات الشاعرة، وفي محور التركيب تكثر الشاعرة من استخدام الصور القائمة على استعارة التضاد، التي يسهم التركيب في خلقها مثل «البسمة الذابلة، غد قديم، بسمة قتيلة».

فموضوعة الحلم تشكل بنية مؤسسة في عدة قصائد من الديوان وهو تارة يكون الفارس المنقذ وتارة المثال المفقود وتارة اخرى الوطن الحلم الذي رسمته الشاعرة بريشتها والذي يختلف عن الوطن ـ الواقع المثخن بالجراحات والاحزان، وهذا ما نجده في قولها من قصيدة ثرثرة:

يهطل وجعي على رصيف الانتظار..
تتشكل يد التلويح..
لقادم من اخر غد..
يغيب في مرايا غربه الاخير....
اغيب في مساحة انتشاء....
تكفي لتشكيل وطن....

فالحلم هنا الوطن الذي يتشكل في لحظات النشوة التي سرعان ما تنتهي مثلما ينتهي الحلم وهذا الحلم يغيب الشاعرة عن الواقع الذي تعاني منه، فالوطن هو الطرف الاول فهو «رصيف الانتظار» فرصيف الانتظار هو الواقع الذي تعيشه والذي تنتظر الخلاص منه بفارغ الصبر ولطول الانتظار اخذ الوجع يهطل عليها كالمطر، وتنجح الشاعرة من خلال سلسلة الصور المترابطة ان تصور الصراع الذي تعيشه بين الم الواقع ونشوة الحلم، ويسهم الايقاع في تصوير المعاناة التي تتفجر من صور القصيدة فتخلق حروف المد في: «الطويل، التلويح، الاخير، انتشاء» ايقاعا يوحي بطول الانتظار الذي يصل الى درجة اليأس، وتتكرر مفردات «الوطن، الرصيف» التي ترمز للثنائية المذكورة في عدة قصائد اخرى كما في قولها من قصيدة قراءة في سفر الغياب:

اقرأ الان ظلالا تبحث عن هوية وعابرين..
من يمنحها خطى الاخرين..
اشياءهم الصغيرة..
من يريقها حقيقة في مرايانا الفقيرة..
ويتبع رائحة الرصيف الواقف عند الغيب..
يفترش الحزن الليلي..
والوجع الذاهب
يتكور كالقمر الغائب..
يلقي حمولة اعيننا من مطر الوطن..

فهي تقرأ في عيون الناس الحيرة والالم تقرأ في عيونهم صورة الباحث عن الوطن الحلم.. والذي عبرت عنه «بالهوية» حتى يصبح هذا الوطن الحلم حقيقة يتحسسها الجميع لكن الحلم ما زال رهن الغيب وما زال الجميع ينتظر قدومه وهذا ما تشير اليه بقولها «الرصيف الواقف» فصفة الوقوف قد زادت من مدة الانتظار الذي يدل عليه الرصيف ولم تكلف الشاعرة برسم ملامح اليأس هنا بل زادت من تصوير الالم الذي يخلقه هذا الانتظار المعجون باليأس «بعد ان كانوا ينتظرون تحقيق الحلم اخذوا يفترشون الحزن».

وقد اسهم الايقاع في رسم ملامح الفكرة وهذا ما نجده في المفردات الاخيرة من كل سطر.

«عابرين ـ اخرين ـ الصغيرة ـ الفقيرة والغيب ـ الليلي الذاهب ـ الغائب» ويأتي افراد كلمة الوطن، لوحدها في السطر الاخير للتأكيد على مواصلة انتظار الحلم.

وقد نجحت الشاعرة في تصوير حالة القلق، التوتر التي تعيشها من خلال توظيف الثنائية وصبها في قوالب ايقاعية حية، وقد اسهمت قصيدة النثر بما تمتلك من شعرية خاصة بها من استيعاب شبكة الثنائيات التي تتنوع من الثنائية المركزية اذ تجد فيها نوعا من التشابك الواقعي والحلمي، وتداخل الازمنة وشاعرية اللغة والرؤية، والتباس الاسئلة وكسر النمطية وتفتيت الشخوص والاحداث (1) وبمقابل الوطن فان مفردة الحلم متكررة عدة مرات في الديوان وتتخذها الشاعرة عنوانها لاحدى قصائدها ـ الحلم:

لو اهدتني سماء الله المطر الحار..
قذرات الحمى المسكوبة....
وحاصرني لهب ارضي واقص....
لن يتقحم تغريدي..
فسأحلم بقليل....
من سلام..
وبرد....
وانت....

فالواقع يتمثل بالمعاناة والالم ويتشكل من الاسطر الاولى الثلاثة الاولى (المطر الحار، الحمى المسكوبة، لهب ارضي راقص) اما الحلم فتصور الاسطر الاخرى (تغريدي، سأحلم، سلام، برد، انت) فضمير المخاطبة (انت) هنا يعود على الوطن الحلم، واذا كانت هذه القصيدة تصور تمسك الشاعرة بأمل رؤية الحلم واقعا محسوسا فانها في قصيدة اخرى تستسلم امام اليأس فتقول:

هذا العالم ليس لنا..
ليس لسنبلة تنمو في كف الارض..
مثقلة ببشر الارض..
بالتواقين الى خبز الله
وافق ليلي طازج..
ونصف قمر....

اذا يتكرر مطلع هذا المقطع في خمسة مقاطع تتكون منها القصيدة وهو يمثل عنوان القصيدة..

ايضا اضافة للايقاع المنتظم الذي يخلقه التكرار فانه يصور حالة اليأس من تحقيق الوطن الحلم بالسنبلة هي الحلم الذي تنتظر يثمر عن الحقيقة التي طالما انتظرتها، وكذلك «نصف القمر» و(خبز الله) فانهما يرمزان للحلم، ومما يصور الانتظار الطويل الذي تعيشه الشاعرة والذي يمثل الواقع، تلك النقاط التي كانت تتبع اخر الكلمة في كل سطر شعري داخل القصائد فهو يصور حالة الانتظار.

وتنسلخ من الواقع تحت وطأة الحلم لتتوحد بالوطن ـ الحلم، الذي ظلت تردده في معظم القصائد فتقول:

المح كل يديه..
قرص دمي يضيء يديه..
ووحدي..
اخيط من الجرح نسيجا وظل..
وردة باهتة..
وفي شرفة الله..
ليس لي سوى الله..
وانت..
وللحرقة الخافقة..

فالوطن هنا هو فارس الاحلام الذي ينقذها من جراحات الواقع والامه. فطول الانتظار والتأمل في ذلك القادم من بعيد جعلها تتوحد فيه وهنا تصوير لحالة الهيام بذلك ـ القادم من بعيد لعله ينقذ ما يمكن انقاذه، فهو الامل الوحيد وبدونه سوف لا يكون هناك الا حرقة الانتظار.

ولم تكن قصيدة «نصف انحناءة» بعيدة عن تلك الثنائية بل جاءت لتجسدها بدقة عالية ولكن بلغة تنبض فيها روح الشعر اذ كانت الصور تتشكل من خلال الانزياحات التي يحققها التركيب وليست من الايقاع ثيابا زادت من جمالها وتأثيرها في المتلقي اذ





غلاف الكتاب

تقول فيها:

عندما انحنيت مرة..
انكسرت مرتين..
ومت اربعا..
توزعت ذاكرة فوق ارصفة الابد..
كان يوما موغلا في الحب
ممطرا بالبوح..
بالتضاريس التي كبرت مع الحلم
بوصلة..
ومنفى..
صرة الاحلام...

فالواقع هو ما جعلها تنحني مرة وهو من كسرها مرتين وماتها اربعا. ان هذا التوظيف للعدد في القصيدة خلق مفارقة غير منتظرة.. ويتجدد حضور الثنائية من خلال «ارصفة، الابد، المنفى، البوصلة (التي تمثل الواقع) و(الحب، البوح، الحلم، صرة الاحلام)» التي تمثل الحلم.

اخيرا لابد من التأكيد على ان نصف انحناءة قد زاد من وضوح تجربة هدى الشعرية ورسم ملامحها وعكس استيعابها لشعرية قصيدة النثر فعرفت كيف تخلق الايقاع الذي يرافق الفكرة ويزيد من جمالية النص ويؤثر على المتلقي، ونحن هنا وقفنا عند جانب واحد من عدة جوانب تستحق الدراسة في الديوان.

(*) الكتابة عبر النوعية، ادوارد الخراط/ ط 1 ص 73.

بعد عدم التجديد لحسين مهران:

ما هو مصير النشر في هيئة «قصور الثقافة»؟

خيري شلبي

■ ما هو المصير الذي يحدق الان بهيئة قصور الثقافة في مصر بعد ان اصدر الفنان فاروق حسني وزير الثقافة قراره بعدم التجديد لحسين مهران رئيس مجلس ادارة الهيئة الذي جددت خدمته لمدة ثلاثة اعوام سابقة.. على ان يتولى الدكتور فوزي فهمي ـ رئيس اكاديمية الفنون ـ مهمة الاشراف على الهيئة الى حين؟

هكذا يتساءل المثقفون في مصر.

تساؤلهم لا يخلو من وجل، حيث اشاع بعض الخبثاء ـ وما اكثرهم ـ ان الهيئة في سبيلها الى الخصخصة، وهذا ـ لو تم فعلا ـ يكون امرا مروعا حقا. فلك ان تتخيل فداحة الامر حينما يدخل القطاع الخاص ـ الاسم المهذب للرأسمالية المستغلة حاليا في مصر ـ ليشتري عشرات من قصور الثقافة بنيت بعرق الشعب المصري على امتداد ما يقرب من اربعين عاما، وجهزت بأحدث التقنيات، تحفل بدور عرض سينمائي ومسارح وقاعات للندوات والمعارض الفن التشكيلي وللمؤتمرات الثقافية، ناهيك عن جيش عرموم من الاداريين يكفي وحده لخراب مالطه، ويحتاج لميزانية دولة عظمى لسد احتياجاته من مرتبات وحوافز ومكافآت لتشجيعه.

كل محافظة فيها مديرية للثقافة مقرها قصر الثقافة، وكل مديرية يتبعها عدد من بيوت الثقافة بعدد المراكز التابعة لها، وكل بيت يتبعه عدد من مراكز الشباب ونوادي المسرح ونوادي السينما ونوادي الادب، باعداد هائلة من الموظفين الاداريين والفنانيين، واعداد هائلة من المكتبات العامة ومكتبات الطفل. اين سيذهب كل هؤلاء اذا دخلت الرأسمالية الباحثة عن الارباح. وماذا يكون مصير الثقافة نفسها لو تم هذا؟ وهل سيكون هناك ثقافة بالفعل؟!

ورغم ان المرء لم يعد يستبعد شيئا في هذا الزمان فانني استبعد حدوث هذه المجزرة، او لعلني اتمنى عدم حدوثها.

الا ان هيئة قصور الثقافة سوف تتعرض لهزة عنيفة كما يتوقع الكثيرون، وخاصة فيما يختص بقطاع النشر. ذلك ان الاراء قد اختلفت حول نشاط هذا القطاع بين مؤيد ومعارض.

عدد كبير من المثقفين يعارضه، وعدد اكبر يؤيده..

يبني المعارضون له اراءهم على اعتقاد بان هيئة قصور الثقافة ليست دارا للنشر حتى تتوسع في هذا النشاط بشكل تفوقت فيه على الهيئة العامة لكتاب التي لا دور لها سوى النشر، فلقد شهدت السنوات الاخيرة توسعا في عدد السلاسل الشهرية والنصف شهرية التي تصدرها هيئة قصور الثقافة حتى قيل انها لم تبق لهيئة الكتاب شيئا تفعلا.. اذ بلغ عدد السلاسل التي يصدرها قطاع النشر بهيئة قصور الثقافة حوالي خمسا وعشرين سلسلة لعل من ابرزها: اصوات.. ابداعات.. كتاب الشباب.. كتابات نقدية.. الكتاب التذكاري.. افاق الترجمة.. افاق للمسرح.. مكتبة الدراسات الشعبية.. الذخائر.. الخ، اضافة الى مجلة الثقافة الجديدة الشهرية، ومجلة قطر الندى للاطفال، وكتاب قطر الذي للاطفال ايضا.

وفي رأي المعارضين لهذا الدور ان التوسع في النشر جاء على حساب القيمة، فأن تصدر سلسلة نصف شهرية بعنوان ابداعات، تقدم مجموعات قصصية وروايات ودواوين شعر لادباء وشعراء جدد ينشرون لاول مرة، وان تصدر سلسلة اصوات الشهرية لتقدم نفس الاعمال لكتاب معترف بهم سواء من الاقاليم او من القاهرة.. فان ذلك قاد هاتين السلسلتين الى تقديم اعمال غير ناضجة لا تستحق النشر اصلا، مما ادى الى امتلاء الساحة بكتاب غير موهوبين وغير مؤهلين للاستمرار اصبحوا يطالبون بحقوق اضافية هم في الاصل لا يستحقون شيئا منها، ويثيرون القلاقل والشغب في مؤتمرات ابناء مصر في الاقاليم الذي ينعقد كل عام مرة في احدى المحافظات، ولا يتورعون عن مهاجمة الهيئة نفسها ومهاجمة كبار الكتاب لغير اسباب واضحة اللهم الا الوهم بانهم مظلومون وان كتاب العاصمة يأخذون كل شيء ولا يتركون لهم شيئا!

هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان القائمين على هذه السلاسل متهمون بالشللية، وبأن مهم يحكمون اذواقهم الشخصية فيما يختارونه للنشر، وانهم يعطون الفرص لكتاب العاصمة ولا يتركون لكتاب الاقاليم الا فرصا قليلة لا تفي باحتياجاتهم، الدليل على ذلك ـ يقولون ـ ان اكبر عدد من كتاب الاقاليم لم ينشروا في سلاسل الهيئة مع ان المفترض ان هذه السلاسل خصصت لهم في الاصل نظرا لانهم لا يجدون منفذا لدى دور النشر الكبيرة التي لا تتعامل الا مع كبار الكتاب، وحتى السلسلة التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب باسم اشراقات ـ وهي ايضا نصف شهرية ـ لا تعطي لكتاب الاقاليم لا اقل القليل من الفرص مع انها هي الاخرى خصصت لكتاب الاقاليم بالدرجة الاولى. ثم ان هذه السلسلة توقفت اخيرا وحل محلها سلسلة جديدة باسم كتابات جديدة يشرف عليها الروائي ابراهيم عبد المجيد وقد اعتمدت في اختياراتها على الطابع الانتقائي الصرف، اي انها لا تختار للنشر الا عملا ينم عن موهبة حقيقية، وان يكون جانب التجريب فيه واضحا.

اما الذين يؤيدون ظاهرة التوسع في النشر بالنسبة لهيئة قصور الثقافة فانهم يرون ان هذا ليس مدعاة للاعتراض بقدر ما هو جدير بالشكر والتقدير. فجميع الهيئات ذات الطابع العلمي والثقافي من حقها استخدام النشر ضمن نشاطاتها المتعددة، بل ان النشر يعتبر منفذا اساسيا لتوصيل نشاطها الى قاعدة عريضة من المستفيدين، فالمركز القومي للبحوث لديه قطاع للنشر وهذا حقه لانه لابد ان ينشر ابحاثه المتميزة لكي يستفيد منها الناس ويحدث الربط بينه وبين الجهات المعنية بنتائج البحوث. واكاديمية الفنون لديها قطاع للنشر من انشط القطاعات، ففي كل عام اثناء قيام مهرجان المسرح التجريبي تطرح الاكاديمية من عشرة الى عشرين كتاب عن المسرح ما بين مترجم ومؤلف، ولا شك ان هذا النشاط قد كون مكتبة ثقافية مسرحية على درجة كبيرة من الاهمية، يسعى جميع المثقفين ـ حتى غير المعنيين بالمسرح ـ الى الحصول عليها، سيما وانها كتب غير مطروحة للبيع انما هي خدمة ثقافية توزع على رواد المهرجان وعلى من يطلبها رغم انها تتكلف الكثير من الجهد والمال وتكثر في اجمل صورة ممكنة على ورق مصقول وباغلفة سميكة، وهي خدمة حقا لانها تختار احدث ما يصدر في الغرب من دراسات وابحاث مسرحية، ويقوم قطاع الترجمة بالاكاديمية باختيار نخبة من المتميزين لترجمتها عن لغاتها الاصيلة.

ويرى المؤيدون للنشر ان نشاط هيئة قصور الثقافة في النشر وان تضخم واستهلك جانبا عظيما من الميزانية التي يجب ان تنفق على نشاطات اخرى كثيرة كالمسرح والسينما والفنون الشعبية والندوات وما الى ذلك من نشاطات تقوم بها قصور الثقافة، الا ان مهمة الهيئة في نهاية الامر هي نشر الثقافة بين الجماهير العريضة، فاسم الهيئة الاصلي هو: الثقافة الجماهيرية، ومعروف ان مهمة الهيئة هي تثقيف الجماهير وتنويرها وخلق قيادات جديدة في جميع الفنون، ويستطيع النشر ان يقوم بهذا الدور طالما ان النشاطات الاخرى لم تتوقف تماما، فلا يزال قطاع المسرح الاقليمي يبث الحياة في نوادي المسرح ويقيم المسابقات السنوية بين الفرق الاقليمية، ولا يزال قطاع الثقافة يبث الحياة في نوادي الادب فيقيم الندوات والمسابقات السنوية في القصة والرواية والشعر ويقدم الجوائز المالية للفائزين ويطبع لهم اعمالهم، كذلك فان قطاع السينما لم يتوقف عن بث الحياة في نوادي السينما فلا يزال يعرض الافلام المتميزة وتقيم حولها الندوات.

هذا ولم تتوقف القصور عن اقامة الامسيات الشعرية، كما وان نوادي الادب تتلقى الدعم المادي من الادارة المركزية لمساعدتها على نشر دوريات واعمال تطبع داخل الاقليم نفسه بامكانيات ذاتية.

ويرى المؤيدون ان التوسع في النشر يخدم كل هذه الانشطة الثقافية ويؤصلها ويعززها، خاصة ان جميع الابحاث والدراسات التي تلقى في المؤتمرات والندوات تقوم الهيئة بطبعها في سلاسها وتوزعها على المؤتمرين قبل بداية المؤتمرات. هذا، وللهيئة دور فعال في مشاركة المجلس الاعلى للثقافة في ندواته الكبيرة التي يقوم فيها باحياء ذكرى الرواد الكبار مثل طه حسين وهيكل وفريد باو حديد وغيرهم، فتقوم بطبع الكثير من اعمالهم ضمن سلاسلها، وهو امر عجزت هيئة الكتاب عن القيام به.

والاهم من ذلك كله ـ في رأيهم ـ ان هيئة قصور الثقافة تلعب بالنشر دورا مشكورا في انكاء الحركة الادبية، وتوصيل الكتاب الى قطاعات كبيرة من القراء في زمن اصبحوا فيه عاجزين عن شراء الكتب نظرا لارتفاع اسعارها بصورة هددت دور النشر الكبرى بالتوقف لسوء التوزيع، فالجدير بالتقدير ان جميع مطبوعات هيئة قصور الثقافة تباع باسعار زهيدة تبدأ من خمسين قرشا ولا يتجاوز الجنيهات الخمسة. وقد وفرت للقراء اعمالا تراثية عظيمة لم تكن موجودة في الاسواق لابي حيان التوحيدي والمتنبي واخوان الصفا، كما وفرت لهم اعمالا في سلسلة الدراسات الشعبية كانوا يسمعون عنها ولا يجدونها.

ومما لا شك فيه ان مجلة الثقافة الجديدة تعتبر من اهم المجلات الثقافية والادبية في مصر حاليا، تتمتع بخطوة لدى عامة قراء الادب ربما لا تتمتع بها اي مجلة من مجلات التي تصدرها هيئة الكتاب.

وبمجرد الاعلان عن عدم التجديد لحسين مهران وتكليف الدكتور فوزي فهمي بالاشراف على الهيئة عاد هذان الرأيان للتناحر من جديد على صفحات الصحف، يسعى كل اصحاب راي من هذين الرأيين لمحاولة التأثير على الدكتور فوزي لكي يتبنى هذا الراي او ذاك.

المهم ان حركة النشر توقفت تماما في هيئة قصور الثقافة في انتظار قرارات جديدة ريثما ينتهي الدكتور فوزي من القيام بدراساته لاوضاع الهيئة في سلبياتها وايجابياتها على السواء، وفي المطبعة الان عشرات الكتب المطبوعة لا ينقصها سوى التغليف للطرح في الاسواق.

وفي صفحة اخبار الادب يوم الاربعاء الثاني من يوليو الجاري قرأنا تصريحا للدكتور فوزي يقول فيه انه لم يفكر في ايقاف حركة النشر وان كان سيعمل على ترشيدها.

وهذا في الواقع هو ما نادينا به في ظل القيادة السابقة، ونناي به الان.

نعم، مطلوب ترشيد هذه الحركة لا ايقافها، فنحن في النهاية يجب ان نرحب باي جهة تعمل على نشر الكتاب الادبي والثقافي والعلمي. فما احوجنا الى ذلك خاصة من الجهات التابعة للدولة، فحيث ترتفع اسعار الكتب بصورة جنونية لابد ان تلعب الدولة دورها في دعم الكتاب ماديا من خلال اجهزتها الثقافية، ولا جناح على اي جهة من الجهات اذا توسعت في النشر خاصة اذا كانت في الاصل جهة معنية بالثقافة كهيئة قصور الثقافة، ولابد ان نقولها بصراحة: ان النشر بالنسبة لهيئة قصور الثقافة سلاح ضروري لا بد من استخدامه على اوسع نطاق ممكن، اما ان نقتلها لصالح هيئة اخرى بذريعة التخصص فهذا ما لا يقبله العقل، ومرحبا بالتنافس اذا كان يخدم الثقافة وينعش الكتاب.

الاتجاهات المعاصرة في المسرح العربي:

من «المقامة» و«التعزية» إلى المدارس الأوروبية

د. جمال المجايدة

■ الاتجاهات المعاصرة في المسرح العربي.. كان هذا هو عنوان اطروحة الدكتوراه للكاتب والناقد المسرحي العربي فاروق اوهان والذي حصل بموجبه على هذه الدرجة العلمية من اكاديمية العلوم المجرية في بودابست الاسبوع الماضي.

وقال رئيس اللجنة الاكاديمية المشرف على الاطروحة البروفيسور توماس بيجي عميد كلية الدراما ان هذه الدراسة تعد واحدة من اهم الدراسات العلمية التي تعرضت لواقع المسرح العربي حاضره ومستقبله، حيث انها تفتح اعين الباحثين المستشرقين المجريين على تجربة المسرح العربي خلال الاعوام الخمسين الماضية.

وتقول البروفيسوره انا فولنشي رئيسة المعهد العالي للصحافة وعضو اللجنة ان الاطروحة التي حصل بموجبها الزميل اوهان على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جدا تسهم في تعزيز الروابط الثقافية بين المسرحيين العرب ونظرائهم الهنغار، كما تتيح امامنا فرصة واسعة للتأمل في مكونات التجربة المسرحية العربية باسلوب موضوعي.

في معرض حديثه عن اطروحته التي بدأ العمل بها منذ اكثر من سبع سنوات قال اوهان ان مناقشة مستقبل المسرح والثقافة العربيين يحتاج الى عدد كبير من الباحثين ووقت كاف لاكتشاف ابعاد المسرح العربي، لان مساحة العالم العربي كبيرة تحتوي على ما لا يقل عن اثنين وعشرين بلدا عربيا. ولان موضوع كهذا يؤدي الى نهايات متعددة الفروع، والمداخل. فقد نشأت من هنا الصعوبة في جمع وتركيز المادة للحصول على النتائج، وسهولة: فعاليات المسرح العربي تحتوي امورا كثيرة ومن خلالها يشار مثلا الى ان المسرح العربي يقوم على جانبين هامين هما: الدراما المطبوعة والعروض المسرحية وقد تطور هذان الحدوان في المسرح العربي بشكل متواز، فنجح واخفق كلاهما على حد سواء.

واتساع وتوزع المساحة فان الاطروحة لم تسع في تقديمها الى الابعاد التاريخية، وانما اعطت عوضا عن عنها صورة شاملة عن المسرح العربي، توضح في تلخيص الاتجاهات الرئيسية.

ولهذا دونت المصادر التاريخية عن المسرح العربي بالنمط الاوروبي، ومنذ بداياته في عام 1848 لكن تلك الفترة كانت هناك ثلاثة منافذ، احدها فرق مسارح الدولة، والثاني فرق المسرح التجاري، والثالث فرق المسرح الاهلي، وقد حاولت في اطروحتي الكشف من هذه المنافذ كل على حدا، ولكن من خلال اهدافها، والاساليب الفنية التي تتبعها منذ بداية ظهورها.. بتحليل الدراما المسرحية فان غالبها قد كتب للقراءة شعرا كان ام نثرا بقيادة كل من الشاعر احمد شوقي، والكاتب توفيق الحكيم وتعتبر الاطروحة ان المسرح العربي لم يكن مؤثرا في هذه الفترة، ولا مقتضا، ولا مقنعا، ولا يهتم بالتأثيرات الفنية.

وتستمر الاطروحة في دراسة المسرح العربي من عام 1948 حتى يومنا هذا، وقد استخدمت نفس الطريقة في دراسة المسرح العربي، وتطور فعالياته وتتبعت الاطروحة محاولات المسرحيين العرب في ايجاد طرق جديدة لموضعة المسرح العربي ضمن الحركة الثقافية العربية.

وقد درست الاطروحة المحاولات النظرية للتجارب المسرحية وتلك المحاولات التي نظرت الى الاشكال المسرحية التي تتناسب وذائقة الجمهور العربي، وتتوافق مع معطيات الثقافة العربية.. وقد نفت الاطروحة الادعاءات القائلة بان العالم العربي لم يجد مسرحه المناسب.

ان الاطروحة لم تعارض هذه الاراء لكنها اعطت امثلة على الاشكال المسرحية العامة، انها ظواهر اولية للمسرح، مثل المقامة عروض الحكواتي، وقد تمت دراسة وتحليل الحكواتي بشكل منفصل بالاضافة للوضع التاريخي والمجموعة الاخرى هي الظواهر الشعبية والدينية على سبيل المثال، التعازي والجمعة الحزينة والحلقة والرقص.

وقد حللت الاطروحة ودرست الموازنات المعاصرة لايجاد الاسلوب المناسب لمسرح عربي له القدرة الفاعلة الكبيرة في المجتمع العربي، فركزت الاطروحة على تلك المحاولات التي ابتدأت من نقطة معينة، وفرقت بين مجامع:

الاولى: تعتقد هذه المجموعة بان معضلة المسرح العربي تكمن في شحة النصوص المسرحية، وهناك قليل من النصوص المسرحية. وهي ضعيفة وغير اصيلة. واكثر كاتب مسرحي اقناعا في الوقت الحاضر هو سعد الله ونوس الذي يعتقد بان النص المسرحي المناسب يساعد في حل معضلة المسرح العربي بكل المعاني. على ان تكتب هذه النصوص باشكال محلية وتحتوي على عناصر تراثية تستقيها من منابع فترة الازدهار الاسلامية او ان تشمل على مواضع وطنية معاصرة. فقد درست الاطروحة الوظائف الفنية لمسرح سعد الله ونوس بالتفاصيل.

الثانية: لقد ساد الاعتقاد بان احد اسباب تأخر المسرح العربي يكمن في العروض المسرحية نفسها.. واشاروا بان استخدام الاشكال التراثية في العروض لا ياتي بشكل محشور. وعلى هذه المجامع ان تتجنب العرض بالاسلوب الاوروبي.. فقد جرت محاولات تخريبية.. وقد كانت التجارب بطرق متقاربة. وهذه المحاولات قد تجمعت في فرق مسرحية وعبرت عن تجاربها بالبيانات. ومن اهم هذه الفرق هي فرقة مسرح الحكواتي اللبنانية التي اصدرت بيانات مسرحية اصبحت كامثلة توثيقية هامة. وهناك محاولات لاعطاء دور اكبر للنص، وللجمهور.. فاعتقدوا بان العرض لا يمكن ان يكون كاملا لانه بحاجة دائمة للتطوير.. وقد ترجمت الاطروحة كافة بيانات فرقة مسرح الحكواتي التي ظهرت عام 1979.

الثالثة: معضلة ندرة من نادي المسارح الدائمين من الجمهور العربي، فليس هناك رواد مسرح دائمون، واذا ما اراد الفنانون المسرحيون النجاح لمسرحهم، فعليهم تكوين جمهور مسرحي دائمي، والحفاظ عليه، وقد جرت محاولات عديدة على هذا الصعيد، وبناء عليه فقد تم تقسيم فعاليات المسرح العربي في البحث عن وسيلة لاستقطاب الجمهور على ثلاثة محاور وهي:

أ ـ الجمهور القادم الينا ـ وفيه تنوعت اساليب ومحاولات الفنان المسرحي المعاصر لترغيب الجمهور للمجيء للمسرح، مخابر مسرحية، كراسي محدودة صورة بلا حوار، ورقص دراماتيكي، كذلك ما يقدمه المسرح الجامع الذي يأتي الجمهور اليه بكافة المحاولات لاسترضاء جمهوره فمن تبديل المنصة، او تعددها في منصات متوزعة في الصالة، او ساحة فضاء المسرحية المتاح، او ومنها تقديم ما له علاقة اكثر بذائقة الجمهور العربي.

ب ـ المكان المتوسط ـ وفي هذا المكان يأتي كل من الفنان والجمهور لكي يلتقيان في المكان المتوسط بينهما، وتزيح هذه الحالة المسافة المعنوية المفترضة بالطبع، وتكسر جزءا من الحاجز النفسي لدى الجمهور، فقد يلتقي المرسل والمتلقي في ساحة عامة او مبنى اثري، او باحة كنيسة، او ملعب رياضي، او مقهى وذلك حسبما يفرضه فضاء المسرحية المعروضة. كما حدث في مسرحية الف حكاية وحكاية من سوق عكاظ للمخرج المغربي: الطيب الصديقي التي مثلت بجدارة النموذج الاكثر قربا لاحد اشكال المسرحي العربي الفرجوي في المكان المتوسط بين المبدع، وجمهوره.

ج ـ الذهاب الى الجمهور ـ وهي من التجارب الهامة التي اعتنت هي الاخرى بالتقرب من الجمهور، سواء بالذهاب الى الريف، او بالذهاب الى اماكن العمل، وذلك من اجل التعايش مع الجمهور كما كان الريفي، اما التعامل مع امكنة العمل، فله هو الاخر موجبات هامة، ولذلك لابد للمسرح ان يتواجد في مكان العمل، ويستعمل نفس ادوات ومفردات العمال والعاملين.

وقد تابعت في الاطروحة التأثير الاوروبي على كثير من التجارب المسرحية العربية بملاحظات هامة وبخاصة تأثير كل من ارين مينوشكين، وغروتوفسكي و بروك، وبريخت الذين كان لهم بالطبع تأثير كبير على تجارب اعمال المسرح العربي، وقد ظهرت الاسئلة في الاطروحة بشكل واضح وكامل.

وقد درست الاطروحة بشكل مستقل الجزء الخاص بعنوان ستانسلافسكي، وبريخت في المسرح العربي، وبعض مدخل قصير عن بدايات تعرف المسرح العربي على كليهما فقدمت الاطروحة ابعاد استيعاب منهج ستانسلافسكي وانتشاره في المسرح العربي.

وبشكل اكثر، او اقل فاته اسلوب التأصيل نفسه قد اعتمدت على مصادر ومراجع المسرحيين في البلدان التي درسوا فيها.. وفيما يخص بريخت فان الامر كان اكثر صعوبة حيث ظهر من خلال ثلاثة اساليب في المسرح العربي. الاول: المقلد وهو من قام بتقليد اسلوب بريخت حرفيا، وهم بعض من درسوا في المانيا. النوع الثاني: الناقل ـ وهو من حاول الابتعاد عن التقليد، وابتكر طريقته الخاصة، وحاول تقديم ظروفه المحلية.. وثالثا: المازج ـ وهم من تلك المجامع التي مزجت بين المحلي، وعناصر مسرح بريخت التي لا تتعلق بالمضامين، وانما بالاشكال.. وهذه الاعمال من الصعب وضعها في وحدة واحدة لانها محاولات عديدة في نفس الوقت.

وختاما فان الاطروحة تعتقد بان المسرح العربي ما زال يعاني من عدم ايجاد مكانته في الحركة الثقافية العربية. واول الشروط فاعلية المسرح العربي.. هو التسلح بنظرية مسرحية عربية في التنظير، والنقد، لا تعتمد على المقاسات الغربية لكي يضع له مفاهيمه الجديدة، ومواصفاته لكل العناصر العامة في المسرح. النص المسرحي مبدعو العرض المسرحي، وحيز العرض والجمهور، ولكي تتطور هذه العناصر فان الاطروحة قد عرضت لخطوات مباشرة، وعملية فاذا ما وجدت هذه العناصر، فاننا نتوقع من المسرح العربي ان يأخذ دوره التاريخي ووظيفته الاجتماعية.. وسوف يتبوأ اجزاء هامة في الثقافة العربية.

سعد الله ونوس

بريخت

قص

الطريق...

همدان دماج

■ كم كان يشعر بنشوه غريبة وسعادة كلما استنشق بعمق رائحة الكراسي الجلدية لسيارته الجديدة. كم احب هذه السيارة بلونها الرصاصي وهيكلها الانيق فهي الاولى التي يقتنيها منذ استلام منصبه الجديد.

كانت السيارة تتهاوى بانسياب لطيف عبر منعطفات الطريق الجبلية الخطرة والمبتلة بقطرات مطر صيفي خاطف.. ضوء السيارة يرسم خطين متوازيين يخترقان ليل الجبل الموحش.. كان قلقا ومتوترا ولم تكن مقاومات اصدقائه الذين رافقوه هذه الرحلة الليلية الطارئة قادرة على انتشاله من حالة الوجوم والقلق التي اعتلت وجهه. لقد بان ظاهرا للجميع ومنذ تلك اللحظة التي قطع عليهم سهرتهم ان الامر خطير ورغم انهم قد قرروا جماعيا ان يرافقوه فانهم لم ينسوا ان يأخذوا مستلزمات السهرة التي لم يكن قد مضى عليها وقت طويل علهم يكملونها في السيارة.

لقد اجهد نفسه ان يبدو هادئا لكن القلق كان واضحا من قبضه اصبعيه النحيلتين على عنق سيجارته ذات التبغ الخفف فكفوا عن طرح مزيد من الاستفسارات وتكوموا على المقاعد الخلفية ولزموا الصمت.. كانت افكار شتى وهواجس تدور في مخيلته وكان ذهنه شاردا واسئلة تلح عليه وتبعده اميالا طويلة عن اصدقائه المكتظين في الخلف والذين حاولوا قدر الامكان جلبه الى مناخ النشوه التي تعتريهم والتي كان محروما منها هو وسائقه العجوز الذي ظل يدخن بقوة ممسكا بعجلة القيادة بكل فخر واهتمام فهو يحب هذه السيارة اكثر من اي شخص اخر.

***

لم يخبروه في الهاتف عن التفاصيل كالعادة.. كانت الاوامر جازمة يشوبها قلق مبهم فلم يكن بوسعه ان يسأل او حتى ان يتبادل المجاملات المعتادة. فمنذ ان اعلنت الحكومة حالة الطوارىء توقف عن استخدام الهاتف «في تدبير امور العمل».. هكذا قالوا له على انهم ما كانوا بحاجة لتوصيته فالوضع يقلق الجميع حتى بائعي الاطعمة المتجولين كفوا عن الظهور في شوارع المدينة المضطربة.

لقد عمت الفوضى ارجاء البلاد وزادت حوادث الاغتيالات والتراشقات النارية في الشوارع في الفترة الاخيرة وكان قد سمع قبل ايام من صديق قريب وموثوق التقاه في القيادة العسكرية العامة ان رائحة فتيل الحرب تملأ وجوه القادة في الغرف العسكرية بالوجوم والتهيب كما تملأ صدور الجنود في للعسكرات الامامية بالتحفز والرعب من موت مفاجىء.. كان الجميع يتوقع نشوب الحرب في اي وقت ولم تعد المسألة سوى من سيطلق الرصاص اولا..

وكان الناس قد بدأوا بشراء السلع وتكديسها في المخازن بعد ان زاد عدد الفارين من جنود الاحتياط والمجندين الالزاميين الذين تسلقوا اسوار المعسكرات العالية وفروا الى قراهم ومساكنهم منذ اسابيع واختفوا عن الانظار.

***

كانت السيارة لا تزال تنساب بلطف عبر المنعطفات بمحركها الجديد الذي كان يبعث صوتا متناغما وحيدا
في عتمة الليل البارد..
كان المطر قد توقف
ففتح السائق
زجاج نافذته
التي اضطر
مكرها ان
يغلقها اثناء تساقط المطر
منسجما لصوت محرك
السيارة الجديد.. ودخلت رياح باردة
انعشت الجميع ففتح الجميع النوافذ
وارتفع صوت احتكاك اطارات السيارة
بالطريق المبتل ليكسر حاجز الصمت الذي كان
قد خيم على الركاب في المقاعد الخلفية.

***

اخذه الحنين فجأة بعيدا الى الماضي الدافىء.. الى تلك المربعات الترابية الجافة التي اختبأت من زخات المطر تحت هياكل السيارات الواقفة في شارعه الترابي القديم المفضي الى ساحة الجامع التي تكتظ بجموع المصلين الزاعقين به وبزملائه بان يغادروا الساحة التي تتحول في ايام العطل الدراسية الى حديقة العاب عامة ومتنفس وحيد لابناء الحارة السكنية، بمختلف اعمارهم يزاولون فيها كل النشاطات الصيفية، من احراق اطارات السيارات المسروقة ليلا، الى الشجار والاقتتال في مراهنات كرة القدم السرية.

***

اطبق الصمت على الجميع داخل السيارة. السائق العجوز منحني الى الامام متيقظا لمنعطفات المرتفع الخطر التي يعرفها جيدا تتدلى يده اليسرى خارج النافذة بينما تقبض الاخرى على المقود بقوة.. كان الركاب في المقاعد الخلفية متجهمي الوجوه وقد تملكهم قلق بدأ يتنامى شيئا فشيئا بداخلهم حتى صار رعبا ضاقت منه صدورهم المحشورة في المقصورة.. كانوا يتمنون لو انهم اوقفوا السيارة وخرجوا راكضين الى الخلف.. الى اي مكان اخر.. لكن لم يجرؤ اي منهم على فعل ذلك.. كانوا قد استسلموا لهاجس غريب يترقبون بقلق مرور لحظات هذه الرحلة التي بدت وكأنها قد طالت لاعوام كثيرة..
«سينتهي كل شيء على ما يرام.. لا داعي لمثل هذا القلق».. عبثا كانوا يطمئنون انفسهم بل انهم كانوا يزدادون توترا كلما حاولوا تبرير خوفهم المتصاعد..

لقد عرفوه منذ خمس سنوات عندما كانوا لا يزالون ينفذون عمليات تهريب صغيرة من الميناء الى العاصمة في بداياتهم الاولى ومنذ تلك الليلة التي قضوها في الحجز المؤقت صاروا اصدقاء لا يفترقون ابدا.. كانوا جميعا يتضحون حيوية لكنه كان اكثرهم توقدا ومجازفة رغم خبرته القصيرة في امور العمل.. لقد احبوه كثيرا فقد كان ودودا في حديثه بسيطا ذا ابتسامة طفولية محببة الا ان اكثر ما جعلهم يلتفون حوله باحترام هو ذلك الطموح الذي يجتاز بمسافات كبيرة طموحهم الذي يحلمون به.. «الى اين هذه المرة» سألوا وهم يرقبون رأسه من الخلف ثابتا لا يتحرك.. حاولوا مرة اخرى ان يعيدوا جو البهجة فبدأوا يتسابقون على قراءة محتويات اللوحات المعدنية لاسماء القرى والمدن التي يجتازونها بصوت عال تماما كما كانوا يفعلون في رحلاتهم المدرسية منذ زمن بعيد لكنهم سرعان ما عادوا للصمت من جديد فالطريق الآن لم تعد بالنسبة لهم سوى ثعبان اسفلتي يتلوى ويسير نحو الهاوية.

***

استمرت السيارة بصعود المنحدر الجبلي وبدأ ضوء سيارات قادمة من الاتجاه المعاكس ينعكس بقوة على وجوه الراكبين وعلى عيني السائق الذي لم يعد قادرا على رؤية الطريق بوضوح فبدأ بارسال اشارات ضوئية من كشاف السيارة علهم يخففون هذه الانوار المبهرة لكن الضوء المنبعث من السيارات كان يكبر شيئا فشيئا حتى احرق قزحية السائق العجوز وقبل ان يفقد تحكمه على المقود وقبيل ان تتقاطع السيارات على الممر الضيق كانت طلقات نارية قد دوت في ارجاء المكان ملأت قلبه فزعا ومالت السيارة بعنف عن الطريق واحس في زحمة الصور المتكسرة في مخيلته الهلعة بشيء يخترق صدره قبل ان يفقد وعيه تماما.

***

اجهد جفنيه الذابلتين وجال ببصره على كل الارجاء.. كان الظلام حالكا ورذاذ مطر بارد يتساقط على جمجمته المهشمة وكانت رائحة البنزين المحترق تخنقه وتملأ انفه المزكومة برائحة مزعجة.. وتحسس جسده النازف وبدأ يبحث بعينيه عن الاجابة فاصطدمت مقلتاه باجساد اصدقائه الممزقة بعد ان قذفت بها السيارة وتناثرت بعشوائية على منعطفات المنحدر السحيق.. وتراءى له من بعيد في الاسفل جسم معدني يعكس اضواء قمرية بعيدة.

«لابد وانه هناك».. فكر بسائقه العجوز الذي آثرت جثته الممزقة ترك السيارة. حاول النهوض فأدرك انه عاجز تماما عن الحراك وان مفاصله لم تعد مترابطة الا بخيوط واهنة قد تنقطع في اي لحظة.. نظر للاعلى فبدت قمة الجبل بعيده موحشة وبدأ الظلام يكبر شيئا فشيئا داخل عينيه.. وتأمل سيارته وهيكلها الرابض في الاسفل مرة اخرى وانهمرت دموعه بغزارة واجهش باكيا كطفل صغير اضاع امه في سوق شعبي غريب.. ورددت منحدرات الجبل الشاهق بكاءه المر وانفاسه الهاجعة التي بدأت تذوي وتضمحل ثم تلاشت مع اول خيوط لشمس يوم جديد.

فضاءات ثقافية

ورشة عمل في القاهرة حول الثقافة في العالم العربي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

تنظيم مؤسسة ميريب (مشروع الشرق الاوسط للبحوث والاعلام) بتمويل من مؤسسة فورد، ورشة عمل في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) القادم، حول الثقافة في العالم العربي، تتعرض الورشة لعدة محاور منها: دور التمويل الحكومي في اعادة الانتاج الثقافي وتشجيع الهواية الثقافية، وكيف يرى الفنانون في المنطقة انفسهم ودورهم وكيف ينعكس هذا على الرقابة الذاتية، وماذا حدث للتعبير الثقافي بعد انتهاء الحرب الباردة، وماذا حدث للفنانين اليساريين تحديدا، وتأثير انحسار سطوة الخطاب العلماني الرسمي في العالم العربي على الهوية القومية.

سيدعى الى المؤتمر عدد من السينمائيين والروائيين والمسرحيين والرسامين من بلاد عربية مختلفة، فضلا عن بعض الاكاديميين من امريكا الشمالية. يذكر ان المؤسسة الداعية للمؤتمر سبق ان عقدت في وقت ما بعد في واشنطن اجتماعا تحضيريا لهذا الغرض، دعي لحضوره الروائي المصري صنع الله ابراهيم.

مرزاق علواش

وسبق ان عقدت جامعة برنستون الامريكية مؤتمرا في شهر ايار (مايو) الماضي، حول السياسات الثقافية في المجتمعات العربية في عصر الكوكبة، ونظمه المستعرب الامريكي والتر ارمبروست، الاستاذ بمعهد الدراسات عبر الاقليمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا ووسط اسيا، التابع للجامعة، بالاشتراك مع الاكاديمي المغربي عبد الله حمودي مدير المعهد، وشارك في هذا المؤتمر عدد كبير من المتخصصين (35 متخصصا) من الجامعات المختلفة، بينهم عشرون امريكيا من تخصصات مختلفة، وشارك من العالم العربي، ادونيس، والمخرج الجزائري مرزاق علواش، وعالية قراشوغلي الفلسطينية، والمخرج اللبناني جان شمعون، ومي المصري الفلسطينية، والمنتج السينمائي المصري حسين القلا، ود. سامية محرز الاستاذة بالجامعة الامريكية بالقاهرة، والمخرجة المصرية فيولا شفيق، والروائي صنع الله ابراهيم الذي قرأ فصلا من روايته الجديدة «شرف»!

التحقيق مع الشاعر ابو سنة

لعلها المرة الاولى التي يقف فيها البرنامج الثقافي في الاذاعة المصرية، موقف الاتهام، وهو البرنامج الذي اشتهر عنه انه برنامج اصحاب الجباه العريضة، اشارة الى المثقفين الذين يتميزون بجباههم العريضة، والذين يحتلون موجة في الاثير العربي للتواصل مع المستمعين وقضايا المجتمع.

وقصة الاتهام ترجع الى الشكاوى التي ارسلها عدد من الكتاب الى حمدي الكنيسي رئيس الاذاعة المصرية، ضد البرنامج الثقافي ومديره الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة، واعلن الشاكون استنكارهم لما اذاعه البرنامج عن مواد نقدية في الفترة الاخيرة، اعتبروها سبا وقذفا في اشخاصهم، ومن هؤلاء الكتاب الشاكين: سعد الدين وهبة، ود. مصطفى محمود، والشاعرة ملك عبد العزيز حرم الفاقد الراحل د. محمد مندور، وهددوا باللجوء الى القضاء في حالة عدم التحقيق مع المسؤولين عن اذاعة بعض الحلقات عن هؤلاء الكتاب وغيرهم، اعتبروا تمسهم شخصيا.

من جانب اخر يجري التحقيق ـ سريا ـ حول احتفال الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة بعيد ميلاده الشهر الماضي، حيث قدم البرنامج الثقافي، ثلاث حلقات نقدية على فترات متقاربة عن انتاجه الشعري.

تاتي هذه التحقيقات والانتقادات لسيرة البرنامج الثقافي في الاذاعة المصرية، عشية احتفال المثقفين بعيد ميلاد البرنامج الاربعين على انشائه في شهر مايو الماضي.

يموت الزمار ليوسف ادريس

بمناسبة ذكرى رحيله السابعة، قام القاص هشام قاسم بتحويل قصة د. يوسف ادريس «يموت الزمار» الى سهرة تليفزيونية، يخرجها للتليفزيون المصري، المخرج علاء كامل، الذي لم يقع اختياره بعد على فريق العمل من الممثلين، تدور السهرة حول كاتب قرر اعتزال الكتابة، بعد اعتداء الارهابيين على احد اصدقائه، وذلك لفقدان ثقته في دور الكتابة في تغيير الواقع، ومحاولته في ايجاد دور جديد لحياته.

يوسف ادريس

نقوش على زمن سمير غريب

ضمن اصدارات مكتبة الاسرة التي تصدرها هيئة الكتاب المصرية في اطار مشروع القراءة للجميع، صدر للكاتب سمير غريب كتاب جديد بعنوان نقوش على زمن، وهو يتحدث في 250 صفحة من القطع المتوسط تاريخ الفن التشكيلي في مصر والعالم، منذ بداية تاريخ الفن التشكيلي حتى منتصف القرن الحالي، صدر لسمير غريب من قبل كتب السريالية «راية الخيال» و«حيوية مصر» ومجلد الثقافة في موسوعته الحديثة الذي صدرت بامريكا. والمعروف ان سمير غريب حصل على دبلوم دراسات الحرة من جامعة السوربون في الفن والحضارة، كما درس تاريخ الفن، وهو يشغل مدير عام صندوق التنمية الثقافية ومستشار الوزير الفني.

الاوبرا المصرية تتزحلق على الجليد الامريكي

يبدو ان دار الاوبرا المصرية ادمنت تقديم العروض الراقصة على الجليد في وضح الصيف وعز الحرارة العالية، كما انها اسست متخصصة في التعاون مع شركات الاعلانات الكبرى، في جلب هذه الفرق، وتقديم هذه العروض الرابحة ماديا واعلانيا، ويشارك في حضورها نخبة معينة من المشاهدين المصريين.

وخلال شهر تموز (يوليو) الماضي قمت الاوبرا وفي اجازة على الجليد لفرقة امريكية عرفت بانها الفرقة التي لا يذوب جليدها، وتستعد دار الاوبرا لتقديم عرض جديد على الصالة المغطاة لاستاد القاهرة، في الفترة من 14 ـ 16 آب (اغسطس) وهو عرض الاميرة والاقزام السبعة، الذي تقدمه فرقة والت ديزني.. ويتكون هذا العرض من فصلين وثمانية مشاهد.

الفرقة الاولى (هوليداي اون آيس) يقال عنها انها الفرقة الوحيدة في العالم التي لا يذوب جليدها، نظرا لاستمرار عملها طوال العام، منذ انشائها في امريكا عام 1943، وظهرت عروضها على انها الاولى من حيث الاقبال الجماهيري الذي بلغ 280 مليون مشاهد، وزارت 620 مدينة في 80 دولة موزعة على قارات العالم الخمس، كما ان عروضها تعتبر اغلى العروض على الاطلاق، من حيث تكاليف الانتاج، التي لا تقل في اي عرض عن 3 مليون دولار امريكي.

والفرقة الثانية (والت ديزني) وهي امريكية ايضا، وعروضها للعائلة كل افرادها، وليست للكبار فقط كما الحال في هوليداي اون آيس، تصل تكاليف عروضها اضعاف ما تتكلفه عروض هوليداي، اذ تكلف العرض الواحد في والت ديزني حوالي من 5 ـ 10 مليون دولار، ولا يوجد شبيها لعروض والتي ديزني من حيث القيمة الترفيهية واعادة شخصيات ديزني الشهيرة، والموسيقى والرقص لحياة، على نطاق واسع من الانتاج.

عبد الله سعد في مهرجان فاجنر بالمانيا

وافق فاروق حسني وزير الثقافة المصري على مشاركة المخرج التينور عبد الله سعد في مهرجان اوبرات فاجنر، والذي يعقد بمدينة بايرويت الالمانية في الفترة من 1 ـ 15 آب (اغسطس)، المعروف ان اوبرات فاجنر تتميز بالتقنية الفنية في مستواها وادائها المتميز، ويأتي سفر عبد الله سعد للاستفادة في تقديم اوبرات فاجنر بدار الاوبرا المصرية.

سميرة اغاسي.. الشعر ليس الى الاندثار

بيروت ـ من جورج جحا:

ترى الشاعرة اللبنانية سميرة اغاسي ان الشعر في العالم لا يسير الى الاندثار لكن النظرة اختلفت وازداد الاهتمام بالهامشي.

وسميرة تكتب الشعر باللغة الانجليزية وهي ايضا رئيسة قسم الانسانيات في الجامعة اللبنانية الامريكية (كلية بيروت الجامعية سابقا).

وقالت لرويتر ان العمل الاكاديمي والابحاث وان سرقت بعض الوقت من الشعر لا تضعف نتاج الشاعر بل انها قد تحسنه نوعا وقد تسهم في دفعه الى الوجود احيانا.

وهي لا توافق على ما يقال من ان الشعر في العالم اخذ في الاندثار لان العالم الحالي ليس عالم شعر. وتقول «حال الشعر في العالم ليس الى اندثار.. بل ان الشعر يزيد في العالم وقد يكون للامر علاقة بازدياد سكان العالم».

وعلى الرغم من انها تلاحظ ان الفنون والعلوم البصرية تزداد انتشارا وقوة في العالم يوما بعد يوم وانها «اخذت كثيرا من المجالات القائمة امام الشعر» الا انها ترى ان «الشعر لن يتوقف».

وقالت «هناك اناس يكتبون الشعر الان للكمبيوتر وهو وسيلة النشر الاخذة بالترسخ والانتشار في هذه الايام».

ورأت ان «الشعر لا يزال يسير الان.. قد يكون يقرأ اقل مما تقرأ الرواية لكن الذي يعمل في الرواية الان يعمل في الشعر الذي ينطوي على احداث نفسية وذهنية.. وفي الشعر الان كثير من عناصر الرواية».

وقالت ان «النظرة كلها اختلفت الان في الغرب.. كان يحكي في السابق عن الكبار.. وردزورث وشاكسبير وغيرهما اما الان ففكرة الكبار هذه اخذت تنزاح عن عالم الشعر الحالي».

اضافت ان «الاشياء الهامشية في الغرب صارت تقترب من الاشياء الاساسية ولم يعد هناك شاعر كبير وذلك على غرار انهيار البطل والصوت الواحد في الرواية».

«هذه هي حال حقبة ما بعد الحداثة.. لكن الشعر (ماشي) في الغرب وبعضه لا كله احب ان اقرأه».

وتابعت تقول «في الجامعات في الغرب الان يعلمون الاداب الشعبية.. ادب النساء والسود والشاذين جنسيا والسحاقيات.. انه تراث متنوع يشكل تراث المجتمع».

«لم يعد هناك بشكل عام نظرة دونية او تعال نخبوي. كانت النخبة هي مصدر التقييم.. هذا جيد وهذا ليس جيدا».

تساءلها ما الذي يجعل اثرا ما يبقى.. نتاج لسوفوكليس مثلا يستمر الى الان.

تجيب شارحة ما يجري الان قائلة «ليس من الضروري ان يبقى الاثر.. الان ليس من الضروري الكلام عن سوفوكليس بل عن امرأة كانت تعمل خادمة ثم كتبت كتابا حقق شهرة».

«اصبح هناك كما قلنا اهتمام بكل ما هو هامشي».

اضافت ان «الامر لا يعني ان من الضروري ان تكون كل انواع النتاج هذه جيدة لان الامر لا يوزن بميزان يقول هذا جيد وهذا ليس جيدا».

وعن كثير من السائد الان في مجال الشعر والاغنية والموسيقى والذي يوصف بانه «هابط» قالت سميرة «يجب ان نترك مجالا لكل نوع من انواع الاغنية والموسيقى وهذا الامر ينطبق على كل المجتمعات فهناك احكام نخبوية والنخب هي اقليات في المجتمعات.. مجرد ظهور هذه الانواع من النتاج يدل على انها مطلوبة».

وسميرة التي درست في بريطانيا حيث نالت درجة دكتوراه في الادب الانكليزي ترى ان القول التقليدي عن الحاجة الى الفراغ والهدوء والوحدة من اجل الانصراف الى الابداع الفني لا ينطبق عليها.

وقالت انها لا تستطيع العمل اذا لم تكن قادرة على سماع «نبض الحياة».

اضافت «حتى اذا كانت هناك ضجة وصراخ وشارع صاخب فانا لا يهمني الامر بل اشعر بارتياح ويزيد انتاجي.. كلما كانت هناك فوضى كلما ازداد انتاجي».

وفي اعتقادها ان اثر العمل في مجال البحث النقدي على الشعر ليس سلبيا بالصورة التي قد تخطر للبعض «فسلبيته مختلفة بل انه قد يكون عاملا في الاسهام بتحسن نوع النتاج الشعري».

وسميرة الشاعرة لا تخاف على شعرها من كثرة العمل لكنها تخاف من «القيد» وترفضه.

تقول «عندما اشعر ان هناك شيئا ما يقيدني وانا مربوطة اليه سواء اكان قانونا او مؤسسة او حتى زيارة اشعر بقيده».

وهي لا ترى ان الابحاث النقدية «تجفف القدرة الشعرية» وتقول «هناك شعر في النقد ايضا.. فيه لذة الكشف ودخول الى اعماق العمل الفني.. ويصبح الكتاب الذي تكتب عنه كانه انت».

ولسميرة نظرية في الخلق الشعري تخالف كثيرا من الشائع اذ ترى في العمل سببا يمكنها من التوصل الى توازن في الطاقة يتيح لها التعبير عن نفسها شعريا.

الفنانة السورية نورمان أسعد:

دوري في «هوى بحري» يذكر بقصص الحب القديمة

دمشق ـ «القدس العربي»:

العينان سوداوان قلقتان، تمتدان بعمق يشبه عمق البحر الذي تجاوره، والهواء المالح المشبع برطوبة البحر يتلاعب بشعرها الاسود القصير. اقتربت منها، ابتسمت ثم سألت:

■ اي صحيفة

■ أجبت «القدس العربي».

رحبت ثم انزوينا على شرفة مطلة على البحر، الشمس تدغدغ بفجور الجسد الضئيل، تتفاعل الشمس والريح، والورق الابيض يتطاير عن الطاولة.

في غمرة الهذيان والذوبان في البحر والشمس سألتها:

■ هل لك ان تحدثيني عن دورك في مسلسل «هوى بحري».

■ هو اول دور فيه مساحة رومانسية واسعة تسمح ان ابرز شيئا ما بداخلي، للشخصية بعد جميل، فهي بسيطة ونكية في آن، فيها شيء من الشراسة، لكن الشراسة الرومانسية التي تنسج علاقتها بالحب بطريقة متينة.

فهي تذكر بروميو وجولييت، وقصص الحب القديمة التي نفتقدها في عوالمنا اليوم.

■ هل انسجمت مع هذه الشخصية.

■ نعم الى درجة الهدوء، فانا كما الشخصية مجموعة نساء في امرأة واحدة، لكن المساحة الاكبر هي الرومانسية.

■ هل افهم من تعددك ان في تعدد ادوارك التي لعبتها ما بين الجاد والمرأة القوية والكوميدي، كل ذلك يتناغم مع ابعاد نورمان أسعد.

■ اي دور لعبته في اي عمل هو جزء من شخصيتي، وللادوار تعامل خاص ولمسات خاصة في.

يظهر من حقيقتي في الادوار ما يقارب 50 % ، وكل ممثل لابد من ان يظهر جزءا من شخصيته في الدور. ولا انكر ان لدي مساحات من كل الشخصيات التي مثلتها.

■ ثمة قساوة وقلق يشبهان الى حد بعيد الغجر، فالى اي مدى كانت رؤية المخرج صادقة في اختيارك للدور الذي تلعبين؟

■ انا أتأثر بالكلام بشكل لا يوصف، ولا شك ان شكلي يوحي بقسوة وجدية. وهذا يلعب دورا في اختيار الشخصيات.

في (هوى بحري) استطعت ان امثل دورا رومانسيا لكن من خلال اعطاء طابع خاص مني، غير ما ينطبع في رؤيا الناس المرتبط بشكلي. هذا اضافة الى ان المخرج شخص هادئ، وهذا يساعدني فالممثل يمشي مع «باسل الخطيب» باللاشعور.

■ لوحظ غيابك عن الشاشة الصغيرة، خاصة في اعمالها الضخمة (اخوة التراب، ايام الغضب، خان الحرير، الثريا ـ الخ) بماذا تفسرين ذلك؟

■ في الفترة التي انتجت فيها هذه الاعمال اكون في سفر او ملتزمة في اعمال اخرى. لاشك ان غيابي يؤثر علي خاصة في الاعمال التي ذكرت. والان اتت الفرصة.

انا اعرف ما اريد. قد اكون تأخرت، لكن عندما انظر الى الاعمال التي ذكرت اجدها متشابهة.

■ في الشهور التسعة الاخيرة، ثمة زخم في اداء نورمان اسعد الفني. فقد لعبت ادوارا في مسلسل: هنا وجميل. وتل الرماد والعمل الذي يتم تصوير الان (هوى بحري) وفي الاعمال الثلاثة ثلاثة انماط من الشخصيات. ماذا تقولين في هذا الزخم؟

■ في هناء وجميل من اخراج هشام شربتجي اقوم بدور كوميدي لا يتوقع الناس ان العبه، وفي تل الرماد، دور مجنونة، وفي هوى بحري دور رومانسي.

وهذه الادوار الثلاثة سوف تحدد من هي نورمان اسعد كممثلة، وانا جد متفائلة بهذي الاعمال الثلاثة.

■ هل حدث ولعبت دورا احببته في النص، لكن لم يرضيك في الاداء؟ واي النصوص او الادوار اثر فيك اكثر من غيره؟

■ النص يؤثر علي كثيرا، هناك اعمال ظهرت على الشاشة، احببت ان اكون انا فيها.

للان لم يأت النص او الدور الذي يهزني، احس ان في شيء غير طبيعي، فانا احب الدور عندما اقرأه، وما ان ابدا التنفيذ حتى يصبح عاديا.

مثلا، اديت شخصيات عرفت سلفا ما ستكون عليه ردود فعل المتلقي، هل استطيع القول انني امتلك الحاسة السادسة.

وكثيرا ما بدأت في ادوار اعجبتني لكن بعد مدة احس ان هذا ليس طموحي.

■ وهل يندرج (هوى بحري) ضمن هذه الرؤية؟

■ (هوى بحري) اثر في لكن احس ان هناك شيئا لا استطيع تلمسه. لا شك العمل جيد كذلك المخرج، لكن كطموح ليس المطلوب.

وانا لا يزعجني هذا الاحساس، لان غياب الطموح يعني الفراغ. في داخلي شيء يتعبني، لم يأت من يخرجه حتى الان.

■ واضح مما تقدم في الحديث انك مخزون احلام وطموحات، فهل لنورمان اسعد ان تفسح مجالا لصفحات (القدس العربي) ان تدون بعض هذه الاحلام. كامرأة اولا وكفنانة ثانيا.

■ كامرأة هناك شيء لم يكتمل، يكمن في الاستقرار، فبالرغم من كل الحركة والسرعة والحب للحياة، ثمة شيء ينقصني، الزواج والانجاب. فانا اتمنى ان التقي بالشخص (حلمي) كزوج ثم انجب طفلا، فانا احب ان اكون أما.

احلم كامرأة ان اعيش حياتي بشكل صحيح (ان يفهمني الاخرون بشكل صحيح). وانا لدي تناقض لكنه سلس يتمثل في الانفتاح على الحياة بشكل كبير، وملتزمة بنفس الوقت حد التزمت. كفنانة اتمنى ان امشي بخطوات ثابتة كما الان، وان تأتيني نصوص اقوى، فانا احس ان العمر اقصر مما يسكنني من احلام وامان.

اتمنى ان احقق اكبر كم ممكن من الاعمال المهمة، التي تترك بصمة في التاريخ لنورمان اسعد كفنانة، وانا اسعى لذلك.

وبمجرد احساسي انني لن استطيع تحقيق هذه الاحلام، سأنسحب، فانا لا احب الوسط.

وارى ان الفنان اما ان يكون في القمة او لينسحب.

هناك كثير من الاعمال لم ارض عنها، واعتبر انها كفنانة آذتني. لانني وضعت نورمان الفنانة في المكان الغلط.

عندما اتابع الاعمال العالمية، ينتابني احساس انني هنا في المكان الغلط. فلدي طاقة اكبر من كل ما هو موجود، وهذه الطاقة يجب ان توظف بشكل صحيح.

■ على ذكر الاعمال العالمية، من يستهويك من النجوم؟

■ تستهويني ديمي مور، ومارلين مونرو التي تمثل بعفوية ودائما اقول: الرجل يعشق اثنتين من النساء، حبيبته ومارلين مونرو.

طبعا هذا لا ينطبق على من يحبني.

هنا يحب نورمان، ونورمان مونرو.


مشهد من «هوى بحري» (القدس العربي)

نورمان اسعد (القدس العربي)

مهرجان الفحيص الثامن بالاردن:

امسيات غنائية وندوات وشعر وفولكلور

عمان ـ «القدس العربي»:

يفتتح يوم الخميس المقبل في الـ(14) من اب (اغسطس) الحالي مهرجان الفحيص الثامن للثقافة والفنون، تحت عنوان «الاردن تاريخ وحضارة» ويتضمن ندوة عن القدس والمناضل منيف الرزاز، وامسيات موسيقية وغنائية وشعرية ومسرحية ومعارض تشكيلية.

ويشارك في الامسيات الموسيقية والغنائية المطرب العراقي محمود انور والسوري نور مهنا واللبناني ملحم بركات والاردنيون جهاد سركيس وعمر العبدلات اضافة الى فرقة التراث الموسيقي العراقي، وفرقة فلكلور واكروبات تايوان.

ويشارك ليلى شرف وسليمان القضاة رئيس تحرير صحيفة «الرأي» وطاهر العدوان رئيس تحرير صحيفة «عرب اليوم» في ندوة «الاعلام الاردني وتحدي الثورة المعلوماتية»، كما ويشارك الفنانين العراقيين حسين الاعظمي وحامد فاضل عباس في ندوة «فن الموسيقى والمقام العراقي» والكاتب جورج حداد وبهجت ابو غربية في ندوة «ركن المدينة/القدس» والسياسي سالم النحاس وواصف عازر وحمد الفرحان في ندوة «الاردن، وخيارات المسار» والمخرج المصري سعد اردش والممثل احمد زكي في ندوة «المشروع الثقافي العربي/الدراما» والدكتور احمد ماضي وحمد الشياب ومحمد الشقران في ندوة «ركن الشخصية/المناضل منيف الرزاز».

وتقام امسية شعرية للشعراء: جوزيف حرب من (لبنان) وممدوح عدوان من (سورية) وحبيب الزيودي وجريس سماوي من (الاردن).

وتعرض المسرحية السياسية الكوميدية «مواطن حسب الطلب» للمخرج محمد الشواقفة، وتعرض مسرحية الاطفال «القنديل الصغير» للكاتب غسان كنفاني، ومشاهد مسرحية تعلم الاطفال الغناء بالانكليزية اضافة لمسابقات علمية وثقافية وموسيقية غنائية راقصة.

وتقام ضمن الفعاليات الثابتة في مدينة الفحيص معرض مصور لمدينة القدس والمناضل منيف الرزاز، ومعرض المتحف الكنسي والزراعي والحرف اليدوية ولوحات مائية للتشكيلي الياس طعمة وعرض سلايدات للاماكن السياحية الاردنية.

وصرح ايمن سماوي مدير مهرجان الفحيص ان «فرقة الفحيص لاحياء التراث ستشارك في الفعاليات رغم الصعوبات المادية التي تمنع الفرقة من اعداد كادرها الفني والاكاديمي». واضاف في مؤتمر صحافي عقده بمدينة الفحيص قبيل اعلان برنامج المهرجان: «ان الفرقة لم تتلق خلال السنوات الماضية الا (350) دينارا» واضاف: «والان لا يوجد في صندوق الفرقة سوى (25) دينارا».

وردا على سؤال لـ(القدس العربي) حول امكانية استمرار فرقة الفحيص في المشاركة السنوية اجاب سماوي بقوله: «لا أؤكد مشاركة الفرقة في العام المقبل لنفس الاسباب التي لا تنتهي الا بوجود تدخل من قبل وزارة الثقافة» واستعرض سماوي المتطلبات الاساسية للفرقة: «كايجاد مقر واعداد فريق اكاديمي متكامل وتطوير برامجها».

واكد سماوي: «ان ادارة المهرجان اخذت على عاتقها التحضير العلمي المدروس لجعله نقطة تحول في تاريخ المهرجان» وقال: «الحديث عن القدس كمدينة مهرجان هو دليل اكيد على عمق انتمائه لعروبة المدينة في ظل الظروف السياسية العصيبة التي تمر بها المنطقة» واعتبر: «ان طرح المهرجان شخصية المناضل منيف الرزاز توجه يرمي الى التنويع في طرح انواع الفنون كالندوات والمسرح والغناء الاصيل».

واشار مدير المهرجان الى اهمية فعالية ركن مدينة القدس وقال: «ان النية كانت تتجه الى دعوة العديد من الشخصيات العربية والعالمية منهم قداسة البابا شنودة الثالث ومطران القدس والبطريرك زكا من سورية الا ان ظروفهم لم تسمح لهم».

وسئل سماوي عن التكاليف المالية للمهرجان فاجاب: «تجاوزت الـ(60) الف دينار والمهرجان لا يعنيه الربح والخسارة بقدر تقديم المشاريع الجادة».

وفيما يخص نقل الفعاليات تلفزيونيا اشاد سماوي «بجهود مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الاردني في رعاية ونقل الاهداف الفنية والثقافية» وقال: «نحن مرتبطون مباشرة باتفاقية مع التلفزيون الاردني لنقل الفعاليات وتوزيعها وتسويقها وهو ـ اي التلفزيون ـ يتحمل توفير كافة المستلزمات التقنية والكوادر» ونفى اي اتفاق مع شركات ومحطات فضائية او تلفزيونية اذ لا توجد اي فضائية تبث بشكل مباشر كما في بعض المهرجانات الاردنية واضاف «قدم لنا التلفزيون مبلغ (15) الاف دينار وجهز استوديوهات داخل موقع المهرجان».


عمر العبدلات

نور مهنا

محمود ياسين هل يجسد شخصية الاصفهاني للسينما؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من نادر ناشد:

في القاهرة يلتقي المخرج والشاعر اللبناني احمد علي لتصوير خمسة افلام سينمائية قصيرة، ضمن خطة وضعتها قاعة «عروبة» اللبنانية لتاريخ رموز العرب في مجالات الادب والفنون والعلوم الانسانية يشرف على المشروع الناقد تقي الدين شمس الدين، وكان المخرج ميشيل نجيب قد انتهى منذ ايام من تصوير الافلام الخمسة التي كلف بها وهي «جبران» و«عن المتنبي وابي العلاء» و«قرن من الزمان مع ميخائيل نعيمة» و«ابن سينا» و«الفارابي» وانتهى المخرج انور محمد من تصوير ثلاثة افلام هي «نخلة البياتي» و«عمر بن الخطاب» و«الالهام» والفيلم الاخير عن الشاعر الاسلامي الباكستاني محمد اقبال ـ اما الشاعر والمخرج احمد علي فقد اتفق على تصوير فيلم «ابو الفرج الاصفهاني» وقال: بعد نجاح فناننا الكبير محمود ياسين في تجسيد مجموعة كبيرة من الشخصيات العربية الرائدة ـ اتمنى ان يجسد لنا شخصية الاصفهاني، وهي شخصية مزدوجة شديدة الثراء والعمق والوعي ـ وهو شاهد على عصره ولكنه كان يرصد عصرنا نحن، وهو ليس مجرد شاعر او مغن او مؤرخ عصره، فقد كان مفكرا ومصلحا اجتماعيا ـ وله فضل كبير في تسجيل اهم صفات شعراء صدر الاسلام، وهي فترة مهمة من تاريخ العرب ـ وحساسية تجسيد مثل هذه الشخصيات ان الحوار المكتوب لا بد ان يجمع بين شخصية العصر الذي تعيشه الشخصية المطلوب تمثيلها.

وهنا يحدث الفصام بين الجمهور والعمل الفني، ويضيف احمد علي، كلفت كاتب السيناريو المصري د. حازم امين بكتابة الحوار والسيناريو. ويلحن الموسيقار د. سليم ابو الوفا ثلاث قصائد من التراث. غناء ايمان الطوخي. وهناك مشروع اخر لتصوير فيلم عن الشاعر عبد الرحمن الخميسي ولكن لم نستقر بعد على المادة العلمية المطلوبة ـ ولكن في حالة موافقة كل من الفنان الكبير محمود ياسين والفنانة الشابة ايمان الطوخي ـ فالتصوير يبدأ اول تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وبالنسبة لمشروع تصوير الشخصيات العربية في افلام فقد بدأ في كانون الثاني (يناير) 1993 ـ وتم اختيار عشرة مخرجين لتصوير 30 فيلم خلال عامين ـ والمدهش ان التصوير تم خلال عام ونصف بالضبط ويسبب هذا الحماس تمت مواصلة تصوير اعلام العرب في افلام ولكنها ليست تسجيلية بل هي روائية قصيرة حتى تقترب اكثر من الجمهور لان التجربة التي استنتجناها ان الشعوب العربية لا ترحب كثيرا بالفيلم التسجيلي، الا ربما في حالات خاصة مثل تصوير افلام تسجيلية عن احداث قومية او سياسية او اكتشافات علميه فمنذ ايام اذاع التلفزيون اللبناني فيلما جديدا تم تصويره من مجموعة الرحلات الفضائية بدءا بالوصول الى القمر ثم اخيرا الهبوط فوق سطح المريخ ـ الكوكب الاحمر الذي لا يزال غامضا ـ الفيلم صوره المخرج اللبناني محمد خالد ولقي استحسانا من الجماهير لان به معلومات جديدة. اما الافلام التي تتعرض للشخصيات فالافضل ان تكون افلام روائية. مثل «الايام» لطه حسين و«ابعاد» لميخائيل نعيمة و«عصفور الشرق» لتوفيق الحكيم ـ وبهذه المناسبة ـ يقول المخرج اللبناني احمد علي ـ اتمنى ان يشاركنا المخرجون المصريون في تصوير الشخصيات العربية في افلام روائية فهو هدف قومي ـ وخاصة ان الافلام يتم تداولها عربيا ويتم ترجمتها ودبلجتها بثلاث لغات اجنبية (الانكليزية ـ الفرنسية ـ الالمانية) ويجري حاليا المستشرق الاسباني الشهير ادوارد بابيتو اتصالات بالناقد تقي الدين شمس الدين لترويج الافلام الثلاثين التي تم تصويرها خلال عامي 1993 و1994 في اسبانيا بعد الاتفاق على ترجمتها. واعتقد ان مثل هذه المشروعات العربية تستحق الدعم الوطني الصادق من الحكومات ومن الفنانين ومن الشعوب العربية جميعها.

محمود ياسين (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 هنه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 العالم من حولنا، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 اعلام القرن، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 20,00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20,30 موجز الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي/الدغري، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي/الغربال، مهى المصري وفاء موصلي محمد العيسى، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج لطفال، 12,00 المسلسل العربي/ابو مرزوق، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 برنامج بوب فيديو/اعادة، 14,05 المسلسل الدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ تل اللوز، طلحت حمدي وهاني الروماني ومالة شوكت، 17,00 برنامج دنيا الوضة، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون/مباشر، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 الفيلم الاجنبي/Climate of Killing، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 المسلسل الدبلج/اعادة، 00,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد. بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للواقد، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اغاني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 6,45 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 ذاكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل العربي، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

التونسية الفضائية

10,45 النشيد الوطني، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,30 صور متحركة، 12,00 تونس الثقافة (اعادة قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: انديرا (9/44)، 14,40 وثائقي رياضي: التقنية والمضمار، 15,30 الصحة اليوم وغدا، 16,10 صور متحركة: ابطال السباق، 16,35 صور متحركة: بيف وهركول، 16,50 محطات صغيرة، 17,20 صور متحركة: زورو، 17,40 مسلسل: انا اللي استاهل (16/1)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة خفيف وظريف، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب (25/30)، 22,00 من الافلام ما قصر، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة عربية، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم المواجهة، 2,00 فيلم نشيد الامل، 4,00 فيلم شهر عسل بصل، 6,00 فيلم قلوب العذارى، 8,00 فيلم وجها لوجه، 10,00 فيلم صاحبك من بختك، 12,00 فيلم الحركة ليلة شتاء دافئة، 14,00 الفيلم الكوميدي جنان في جنان، 16,00 فيلم دقة زار، 18,00 فيلم النهاية، 20,00 فيلم ذكريات وندم، 22,00 فيلم الجينز.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ زغلول ـ يلمظ.. شلوب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج ابعاد، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 21,00 برنامج مساحة حرة، 23,00 برنامج سهار بعد سهار، 1,00 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 2,00 كلمة وعود ـ صباح اللامي، 3,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

بطولة انكلترا لكرة القدم
ارسنال يفوز على كوفنتري سيتي 2 ـ صفر


دارين هوكاربي لاعب كوفنتري (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة من مطاردة سكوت مارشال لاعب ارسنال (رويتر)

■ لندن ـ ا ف ب: فاز ارسنال، في اطلالته الاولى على جمهوره ومباراته الاولى على ملعبه هايبيري في لندن، على ضيفه كوفنتري 2/صفر مساء الاثنين في افتتاح المرحلة الثانية من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وسجل المهاجم الدولي ايان رايت الهدفين في الدقيقتين 29 و47 رافعا رصيده مع الارسنال الى 177 هدفا اي اقل بهدف واحد من الرقم القياسي للنادي والمسجل قبل نحو 50 سنة بواسطة كليف باستن.

وقد سدد سكوت مارشال كرة برأسه في القائم اثر ركنية فحولها الهولندي دينيس برغكامب الى الفرنسي باتريك فييرا فسددها بدوره وابعدها الحارس ستيف اوغريزوفيتش فتابعها رايت (33 عاما) داخل الشباك مسجلا الهدف الاول.

واستغل رايت خطأ من المدافع ريتشارد شو فسجل الهدف الثاني.

وضمت صفوف الارسنال 4 فرنسيين (ايمانويل بوتي وغيل غريماندي وباتريك فييرا وريمي غارد) مع مدربهم الفرنسي ارسين فينغر وهولنديين اثنين (مارك اوفرمارس ودينيس برغكامب).

تجدر الاشارة الى ان كوفنتري حقق مفاجأة المرحلة الاولى بفوزه على تشلسي 2/3 في حين تعادل ليدز وارسنال 1/1، وهدف الاخير لرايت ايضا وايضا.

ولعب امس الثلاثاء كريستال بالاس مع بارنسلي، في حين يلعب اليوم استون فيلا مع بلاكبيرن، ودربي مع ويمبلدون، وليفربول مع ليستر، ومانشستر يونايتد مع ساوثهامبتون، وشيفيلد ونزداي مع ليدز، ووست هام مع توتنهام، وتأجلت مباراة بولتون ونيوكاسل.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1 ـ ارسنال 4 نقاط من مباراتين
2 ـ مانشستر يونايتد 3 من 1
3 ـ كريستال بالاس 3 من 1
4 ـ نيوكاسل 3 من 1
5 ـ وست هام 3 من 1.

دوري ابطال اوروبا
برشلونة وسان جرمان ونيوكاسل وليفركوزن تختبر قواها اليوم

■ باريس ـ ا ف ب: تبدأ اليوم الاربعاء تصفيات الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال الاندية الاوروبي لكرة القدم، وستختبر فرق عريقة للمرة الاولى رسميا هذا الموسم بعدما اجرت تعديلات كثيرة على صفوفها كبرشلونة الاسباني وباير ليفركوزن الالماني ونيوكاسل الانكليزي وباريس سان جرمان الفرنسي ورينجرز الاسكتلندي.

وفي اقوى اللقاءات يلعب ستيوا بوخارست الروماني مع باريس سان جرمان الفرنسي، وغوتبورغ السويدي مع رينجرز الاسكتلندي. اما برشلونة فيلعب مع سكونتو ريغا اللاتفي.

وتشارك في هذا الدور، بموجب النظام الجديد، الفرق التي احتلت المركز الثاني في بطولات كل من ايطاليا وفرنسا واسبانيا والمانيا وهولندا والبرتغال وانكلترا وتركيا الى جانب ابطال الدوري في الدول الصغرى.

وتشارك الفرق الـ16 الفائزة في هذا الدور الثاني والاخير من التصفيات في الدور الاول من المسابقة الذي سيجمع بين 24 فريقا موزعة على 6 مجموعات. والفرق الثمانية الاخرى في هذا الدور هي بطل المسابقة الالماني بوروسيا دورتموند وابطال المانيا بايرن ميونيخ وايطاليا يوفنتوس وفرنسا موناكو واسبانيا ريال مدريد وهولندا ايندهوفن والبرتغال بورتو وانكلترا مانشستر يونايتد.

وتسحب قرعة الدور الاول في 29 الحالي.

وهنا برنامج مباريات الذهاب من تصفيات الدور الثاني (الاياب في 27 الحالي):

أم تي كي بودابست (المجر) ـ روزنبورغ (النروج)
بشيكتاش (تركيا) ـ ماريبور برانيك (سلوفينيا)
سيون (سويسرا) ـ غلطة سراي (تركيا)
اولمبياكوس (اليونان) ـ موزير (بيلاروس)
غوتيبورغ (السويد) ـ رينجرز (اسكتلندا)
برشلونة (اسبانيا) ـ سكونتو ريغا (لاتفيا)
بروندبي (الدنمارك) ـ دينامو كييف (اوكرانيا)
نيوكاسل (انكلترا) ـ كرواتيا زغرب (كرواتيا)
فيينورد (هولندا) ـ جاز (فنلندا)
باير ليفركوزن (المانيا) ـ دينامو تبليسي (جورجيا)
ستيوا (رومانيا) ـ باريس سان جرمان (فرنسا)
فيدزيف لودز (بولندا) ـ بارما (ايطاليا)
بيتار (اسرائيل) ـ سبورتينغ لشبونة (البرتغال)
انورثوسيس (قبرص) ـ ليرس (بلجيكا)
كوسيتشي (سلوفاكيا) ـ سبارتاك موسكو (روسيا).


اندريه اغاسي

صعود اغاسي في دورة انديانابوليس للتنس

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: بلغ الامريكي اندريه اغاسي المصنف رابعا عشر الدور الثاني من دورة انديانابوليس الامريكية الدولية لكرة المضرب والبالغة جوائزها مليون دولار بفوزه على الايطالي دافيدي سانغينيتي 2/6 و6/4 و4/6.

وفاز ايضا السويدي يوناس بيوركمان التاسع على الاسترالي لوك سميث 2/6 و6/7، والجنوب افريقي واين فيريرا العاشر على الاسترالي مايكل تيبوت 4/6 و3/6، والتشيكي مارتن دام على الفرنسي جيروم غولمار 1/6 و1/6، والاسترالي جايسون ستولتنبرغ على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 2/6 و6/7، والفرنسي ارنو بوتش على الامريكي ريتشي رينيبرغ 2/6 و4/6، والتشيكي بيري نوفاك على السويدي ميكايل تيلستروم 4/6 و7/6 و1/6، والفرنسي ليونيل رو على الروماني رازفان ساباو 1/6 و2/6، والتشيكي بوهدان اوليراخ على الامريكي دوغ فلاتش 4/6 و5/7، والجنوب افريقي غرانت ستافورد على الالماني اليكس رادوليسكو 4/6 و5/7، والفرنسي تيري شامبيون على الامريكي مايك براين 4/6 و7/5 و2/6، والامريكي مارك ماركلاين على الالماني طومي هاس 6/3 و1/6 و3/6، والامريكي ستيف كامبل على الالماني بيرند كارباخر 4/6 و6/4 و2/6.

والد شتيفي غراف يكمل فترة عقوبته في السجن

■ شتوتغارت ـ رويتر: قالت سلطات قضائية ان بيتر غراف والد لاعبة التنس شتيفي غراف سيعود الى السجن ليكمل فترة عقوبته بعد ان امضى فترة في مستشفى السجن لحاجته لفحص طبي.

وصدر على غراف حكم بالسجن ثلاث سنوات وتسعة اشهر لادانته بالتهرب من سداد ضرائب حجمها 12 مليون مارك (6,5 مليون دولار) على دخل ابنته.

ومن المرجح ان يفرج عن غراف في العام المقبل بعد امضاء ثلثي العقوبة لاحتساب فترة احتجازه اثناء التحقيق.

وطالبت محكمة مانهايم في تشرين الثاني (نوفمبر) باخضاعه لعلاج نفسي بعد ان اثارت حالته الذهنية خلال الفترة التي قضاها بالسجن اثناء التحقيق معه تكهنات في الصحف.

واوقف المحققون في اذار (مارس) الماضي التحقيقات مع شتيفي غراف بعد ان وافقت على تقديم تبرعات لاغراض خيرية.

فوز ماري جو فرنانديز بالمرحلة الاولى في دورة تورونتو

■ تورونتو (كندا) ـ ا ف ب: في المرحلة الاولى من دورة تورونتو الكندية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 1,28 مليون دولار، فازت الامريكية ماري جو فرنانديز على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 4/6 و5/7.

كذلك فازت الكندية سونيا جياسيلان على الالمانية مايكه بابل 4/6 و6/7، والاسبانية ماغي سيرنا على الكندية رينانا كولبوفيتش 2/6 و4/6، والامريكية ان ميلر على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6/7 و6/2 و3/6، واليابانية يوكا يوشيدا على الاسترالي انابيل ايلوود 7/5 و3/6 و1/6، والارجنتينية فلورانسيا لابات على الامريكية ليندا وايلد 2/6 و6/صفر.

وتغلبت الفرنسية ناتالي ديشي على الامريكية فينوس وليامس 1/6 و6/1 و1/6، والبلجيكية سابين ابلمانز على الكندية باتريشيا هاي 3/6 و3/6، والفرنسية ساندرين تستو على الاسبانية ماريا لورنزو 5/7 و2/6، والتايلاندية تامارين تاناسوغام على الرومانية روكسندرا دراغومير 6/صفر و1/6، والفرنسية الكسندرا فوسيه على مواطنتها ساره بيتكوفسكي 1/6 و6/صفر، والسويدية ازا كارلسون على الامريكية ان غروسمان 4/6 و3/6، والايطالية ريتا غراندي على الالمانية باربارا ريتنر 2/6 و6/3 و3/6.

وفي نيو هافن (الولايات المتحدة) لم يشارك اي مصنف في اليوم الاول من منافسات دورة نيو هافن الامريكية الدولية لكرة المضرب في ولاية كونكتيكت والتي تبلغ جوائزها مليون دولار.

وفاز الالماني مارك غولنر على الامريكي باترك ماكنرو 6/7 و1/6، والبرازيلي فرناندو ميليغيني على الامريكي جف تارانغو 6/7 و6/7، والدنماركي كينيث كارلسن على الارجنتيني هرنان غومي 6/2 و4/6 و2/6، والايطالي مارتسيو مارتيللي على البرازيلي جايمي اونسينز 6/7 و4/6، والهولندي بول هارهويس على السويدي ماغنوس نورمان 3/6 و2/6.

فوز يوفنتوس على بايرن ميونيخ

■ سان بينيديتو دل ترونتو (ايطاليا) ـ ا ف ب: فاز يوفنتوس الايطالي على بايرن ميونيخ الالماني 1/صفر في مباراة كرة القدم الودية التي اقيمت اليوم في سان بينيديتو دل ترونتو.

وسجل فيليبو اينزاغي الذي توج هدافا للدوري عندما كان يلعب في صفوف اتالانتا برغامو هدف المباراة في الدقيقة 20 اثر كرة مررها له الفرنسي ديدييه ديشان من فوق الالماني توماس هيلمر.

وحفلت المباراة بالخشونة فلم تبد ابدا انها ودية، وقد استحق يوفنتوس الفوز لانه كان الفريق الاخطر على مدى 80 دقيقة واهدر لاعبوه اكثر من فرصة. اما بايرن فلم يتخل عن حذره الا في الدقائق العشر الاخيرة من دون ان يتمكن من تعديل النتيجة ليقظة الحارس انجيلو بيروتزي.

النرويجي بيرج ينضم الى مانشستر يونايتد

■ مانشستر (انكلترا) ـ رويتر: انضم المدافع النرويجي هنينغ بيرج الى فريق مانشستر يونايتد الانكليزي لكرة القدم في صفقة قيمتها خمسة ملايين جنيه استرليني (7,9 مليون دولار).

ووقع بيرج الذي لعب 44 مباراة لمنتخب النرويج عقدا مدته خمس سنوات مع مانشستر يونايتد بعد خمس سنوات قضاها في صفوف فريق بلاكبيرن روفرز الذي لعب له 159 مباراة.

وبيرج هو رابع لاعب نرويجي ينضم الى مانشستر يونايتد بعد روني يوهنسن واولي غونار سولسكيار وايريك نيفلاند لكن من غير المرجح ان يلعب معه في مباراة اليوم الاربعاء امام ساوثهامبتون.

جوهانسون: حان الوقت لكي يتولى اوروبي رئاسة الفيفا

■ بلغراد ـ رويتر: قال لينار جوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان الوقت حان لكي يتولى اوروبي رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ولمح بان خواو هافيلانغ الرئيس الحالي للفيفا مدين له بتفسير عن تصريحات ادلى بها في الاونة الاخيرة.

واضاف «انا معجب بما قدمه هافيلانج لكرة القدم العالمية لمدة 25 عاما ولكن الزمن تغير ورئاسة الفيفا يجب ان تعود الى اوروبا».

واعلن جوهانسون السويدي من قبل عن ترشيح نفسه لرئاسة الفيفا ليحل محل البرازيلي هافيلانغ (80 عاما) الذي سيتنحى العام المقبل.

واوضح هافيلانغ رفضه لعرض جوهانسون ورشح الشهر الماضي خوليو غروندونا رئيس الاتحاد الارجنتيني لكرة القدم ليحل محله.

ونقل عن هافيلانج قوله انذاك «يجب ان تحارب خاصة ضد الدول الاوروبية التي تريد ان تضع مرشحيها على رأس كرة القدم العالمية».

ونكر جوهانسون انه ليست هناك اي مشاكل بينه وبين هافيلانغ رغم تقارير الصحف التي تشير الى وجود عداوة بينهما.

اليابان والبرازيل وديا اليوم
تشكيلة الدنمارك لمباراتها مع البوسنة في تصفيات كأس العالم

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: اختار السويدي بو يوهانسون مدرب منتخب الدنمارك لكرة القدم 18 لاعبا لخوض المباراة امام البوسنة في 20 الحالي في ساراييفو ضمن تصفيات مونديال 1998 للمجموعة الاوروبية الاولى.

واللاعبون هم:

ـ للمرمى: بيتر شمايكل (مانشستر يونايتد) وموغنز كروغ (بروندبي).

ـ للدفاع: يس هوغ (فنربخشة التركي) وياكوب لاورسن (دربي الانكليزي) ومارك ريبر (وست هام الانكليزي) وينز هايتكسه (ليفركوزن الالماني) وتوماس هلفيغ (اوديتيزي الايطالي) وميكايل شيونبرغ (كايزرسلوترن الالماني) وسورين كولدينغ (بروندبي).

ـ للوسط: بير فرانسن (بولتون الانكليزي) والن نيلسن (توتنهام الانكليزي) وكلاوس تومسن (ايفرتون الانكليزي) وبيون دال توماسون (نيوكاسل الانكليزي) واولي بيور (بروندبي).

ـ للهجوم: بيتر مولر (بروندبي) وبراين لاودروب (رينجرز الاسكتلندي) وميكايل لاودروب (اياكس الهولندي) وميكلوس مولنار (لينغبي).

وفي اوساكا (اليابان) تلعب اليابان والبرازيل مباراة دولية ودية في كرة القدم اليوم الاربعاء في اوساكا.

وكانت البرازيل فازت على كوريا الجنوبية 1/2 اول من امس الاحد وسجل هدفيها رونالدو وسوني اندرسون.

وتستعد كوريا الجنوبية واليابان لخوض الادوار النهائية من تصفيات كأس العالم 1998 للقارة الاسيوية والتي ستبدأ الشهر المقبل، وستلعبان ضمن المجموعة الثانية الى جانب الامارات واوزبكستان وكازاخستان.

وانسحب المهاجم البرازيلي رونالدو من المؤتمر الصحافي الذي عقد وضم المدرب ماريو زاغالو ولاعب الوسط دونغا وذلك بعد وصول المنتخب من سيول. وعزا احد المنظمين اليابانيين السبب الى عدم توجيه الصحافيين اليابانيين اي سؤال الى النجم البرازيلي الذي انضم من برشلونة الاسباني الى انتر ميلان الايطالي قبل اسابيع قليلة لقاء نحو 27 مليون دولار.

يذكر ان البرازيل فازت في مبارياتها الودية الثلاث امام اليابان حتى اليوم، لكنها لن تنسى ان اليابان هزمتها في الدور الاول من دورة اتلانتا الاولمبية الصيف الماضي بوجود رونالدو نفسه.

مولر غير راض عن لعبه في الهجوم

■ بون ـ رويتر: قال نيفيو سكالا المدير الفني لبروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم انه لا يعتزم الاذعان لانتقادات لاعبه اندرياس مولر بعد ان اشركه سكالا في الهجوم بدلا من مركزه الرئيسي في خط الوسط.

واشتكى مولر من هذا التغيير بعد هزيمة دورتموند امام شالكه صفر /1 في الدوري الالماني يوم السبت الماضي.

وذكر سكالا بعد التدريب انه دخل في نقاش مع مولر حيث اعرب مولر عن استيائه بعد البداية الضعيفة لدورتموند هذا الموسم.

ورصيد بروسيا دورتموند اصبح اربع نقاط من ثلاث مباريات.

وقال مولر بعد الهزيمة «منذ شهرين كنا افضل فريق في اوروبا. الان كارل هاينز ريدل انتقل الى ليفربول وستيفان شوبوسيا اصبح خارج الصورة واصبحت انا مهاجم الفريق.. ربما يجب ان تطرحوا جميع الامال جانبا».

الا انه تمالك نفسه واضاف «كان يتحتم علي ان انفس عن غضبي رغم ان ذلك ربما يكون خطأ».

سباحة: ووكر يقود الامريكيين في تصفيات بان باسيفيك

■ فوكوكا (اليابان) ـ رويتر: قاد الامريكي نيل ووكر السباحين الامريكيين في الادوار التمهيدية ببطولة بان باسيفيك للسباحة اليوم الثلاثاء المقامة في فوكوكا باليابان.

واحتل الامريكيون المراكز الاولى في اربعة من ستة ادوار تمهيدية كما انهم مرشحون للفوز في سباقين في السباحة الحرة سيجريان بعد ظهر امس.

وحطم ووكر رقمه الشخصي اذ سجل 53,04 ثانية في منافسات 100 متر فراشة ليصبح اسرع سباح بالتصفيات متقدما على الاسترالي ميخائيل كليم الذي جاء في المركز الثاني وسجل 53,12 ثانية ومواطنه تاتاتيل دوسينغ الذي جاء في المركز الثالث.

وحطمت الامريكية جيني تومسون ايضا رقمها الشخصي اذ سجلت 59,17 ثانية في منافسات 100 متر فراشة لتتقدم على مواطنتها ميستي هيمان التي جاءت في المركز الثاني مسجلة 59,92 ثانية تليها اليابانية اياري اوياما في المركز الثالث.

وفازت تومسون مع الفريق الامريكي المؤلف من اربع سباحات بذهبية 4 في 200 متر تتابع.

اما الامريكية بروك بينيت تصدرت منافسات 400 متر حرة مسجلة اربع دقائق و10,68 ثانية ولكنها قد تواجه منافسة شرسة في الادوار المقبلة امام كلوديا بول من كوستاريكا التي سجلت اربع دقائق و13,06 ثانية ولكنها سجلت اسرع ثالث زمن في منافسات 200 متر حرة يوم الاحد.


السباح الامريكي نيل ووكر (رويتر)

المخيم الثامن للشباب القومي العربي يفتتح في القاهرة غدا

لندن ـ «القدس العربي»:

يجري في السادسة والنصف من مساء غد الخميس أعمال المخيم الثامن للشباب القومي العربي والذي سيستمر لمدة عشرة أيام في القاهرة. ينعقد المخيم في جامعة حلوان ويتضمن برنامجه حوارات فكرية وثقافية يرعاها اساتذة مختصون ورحلات الى الاسكندرية والاسماعيلية وبورسعيد ومنطقة القناة. وتتناول مواضيع الحوارات الصراع العربي ـ الصهيوني، العولمة ثورة الاتصالات السوق العربية المشتركة، دور المرأة في المجتمع العربي: القيم والسلوك الجماعي العربي.

والمخيم يعقد للمرة الأولى في جمهورية مصر العربية بعد ان انعقد على التوالي في لبنان 1990، اليمن 1991، الاردن 1992، تونس 1993، لبنان 1994، سورية 1995 والمغرب 1996.

المخيم هو بالاساس مبادرة اهلية عربية ينظمها ملتقى الشباب العربي الذي يشرف عليه مجلس امناء يضم ثلاثين شخصية ثقافية ونقابية واجتماعية عربية يترأسه معن بشور (لبنان) ويتولى امانته العامة د. عبد الاله بلقزيز (المغرب) وادارة المخيمات فيصل درنيقة (لبنان). ويهدف الى تحقيق تعارف بين الشباب العربي وتعريف باقطار امته العربية وتنمية مداركة الثقافية ووعيه القومي والتنموي.

ويشارك في المخيم الثامن 220 شابة وشابا تتراوح اعمارهم بين 18 ـ 23 من مختلف الاقطار العربية.

وقد اشرف على التحضير له في مصر لجنة برئاسة اللواء طلعت مسلم بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة وادارة جامعة حلوان. وقد وجهت دعوات لحضور حفل الافتتاح الى امانة جامعة الدول العربية، والوزارات والادارات المصرية المعنية، والسفارات العربية في القاهرة، والاحزاب والنقابات والمؤسسات المهنية والثقافية والشعبية بالاضافة الى شخصيات فكرية وثقافية ونقابية وفنية بارزة واعضاء المؤتمر القومي العربي المقيمين في مصر.

العداء كارل لويس يهاجم تخفيف عقوبات الايقاف على متعاطي المنشطات

■ زوريخ ـ رويتر: هاجم العداء كارل لويس قرار الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة تخفيف عقوبات الايقاف على اللاعبين الذين يثبت تعاطيهم منشطات وحذر من ان الرياضة تسير في طريق خاطئ. واضاف ان الاتحاد اختار التوقيت السيئ لتخفيف العقوبات على متعاطي العقاقير المنشطة المحظورة من الايقاف اربعة اعوام الى عامين فقط بسبب المشاكل القانونية التي تواجه الاتحاد.

وتساءل انه في الوقت الذي تعاني فيه الرياضة من مشكلة المنشطات «ما هي الرسالة التي يبعث بها الاتحاد».

واوضح ان اللاعبين يعلمون الان ان بامكانهم تعاطي المنشطات والتعرض لعقوبة الايقاف لمدة عامين والعودة من جديد للمشاركة في الاولمبياد التي تقام مرة كل عامين. وصوت الاتحاد على تخفيف العقوبة قبل بدء بطولة العالم لالعاب القوى التي اقيمت في اثينا واختتمت يوم الاحد.

وانتقد العديد من لاعبي القوى القرار وبينهم العداء البريطاني لينفورد كريستي.

وثبت تعاطي خمسة لاعبين منشطات خلال بطولة العالم.

الحرب بين نيبيولو واليونانيين مستمرة

■ اثينا ـ ا ف ب: شن رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى، الايطالي بريمو نيبيولو، هجوما عنيفا على المنظمين اليونانيين لبطولة العالم السادسة التي اختتمت الاحد الماضي في اثينا مؤكدا انه «لولا تدخل رجال الاتحاد الدولي لتحولت البطولة الى مأساة»، ووصف البطولة بانها كانت «متواضعة» تنظيميا.

وعن ترشح اثينا لمنافسة روما وستوكهولم وكايب تاون وبوينس ايرس، قال نيبيولو لشبكة ميغا التلفزيونية اليونانية الخاصة «لن تحل الدورة الاولمبية مشكلات اليونان الاقتصادية والسياسية وقضايا مقدونيا وقبرص ومعاهدة ماستريخت».

ورد مدير عام البطولة اليوناني ايفانجيلوس سافراميس على نيبيولو عبر الشبكة ذاتها «الشيء الوحيد الذي قام به نيبيولو هو اثارة المشكلات بانتظام».

اما عمدة مدينة اثينا ديميتريس افراموبولوس فاعتبر ان نيبيولو تصرف خلال بطولة العالم وكأنه الرئيس الفخري لترشيح روما وليس كرئيس للاتحاد الدولي لالعاب القوى. وتقترع اللجنة الاولمبية الدولية على هوية المدينة المنظمة لاولمبياد 2004 في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل في لوزان (سويسرا).

وشنت صحف اليونان جميعها صباح امس الثلاثاء حملات عنيفة على نيبيولو بعدما رأت انه «اعلن الحرب على اليونان» ووصفته بانه «فاشي» ومن «رجال المافيا».

● يبدأ منتخب قطر لكرة القدم معسكره الداخلي استعدادا للأدوار الاسيوية النهائية من تصفيات كأس العالم 1998 في 23 الحالي ولمدة 4 أيام فقط قبل ان يتوجه الى معسكر خارجي في مدينة سترو على الحدود الهولندية ـ الالمانية، حيث سيبقى حتى 13 تشرين الاول (اكتوبر). ويخوض منتخب قطر مباراته الاولى في الادوار النهائية أمام نظيره الكويتي في 19 منه في الدوحة.

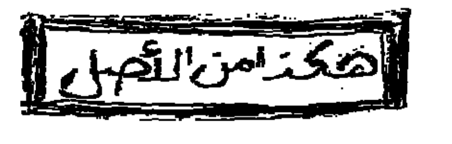
● انهى فريق الاتحاد القطري لكرة القدم معسكره التدريبي في فرنسا وتوجه الى الاسماعيلية (مصر) للاشتراك في البطولة العربية الثامنة للاندية أبطال الكؤوس التي تنطلق هناك يوم الجمعة المقبل، واكتملت صفوف الفريق بانضمام المدافع العراقي راضي شنيشل. ويلعب الاتحاد في المجموعة الاولى الى جانب الاسماعيلي المصري والاهلي الليبي وشباب بلاطة الفلسطيني، في حين تضم المجموعة الثانية الشباب السعودي والعربي الكويتي ومولودية وهران الجزائري والوحدات الاردني.

● توجت البحرين بطلة لدول مجلس التعاون الخليجي في كرة اليد للناشئين بفوزها على قطر 16 ـ 12 في المباراة النهائية التي اقيمت في قاعة خليفة الرياضية في الدوحة. وجمعت البحرين 15 نقطة مقابل 13 نقطة لعمان و13 ايضا لقطر و7 نقاط للكويت.

التسديد من بعد نصيحة رئيس كوريا الشمالية لمنتخب كرة السلة

■ طوكيو ـ رويتر: استقطع رئيس كوريا الشمالية كيم جونغ ايل جزءا من وقته بعيدا عن المشاكل الاقتصادية ومشكلة نقص الغذاء في البلاد ليقدم النصيحة لمنتخب كوريا الشمالية لكرة السلة. وقالت وكالة راديوبرس للانباء الثلاثاء ان كيم نصح اللاعبين بالتركيز على التسديد من بعد لأنهم قصار القامة نوعا ما للفوز في البطولات الدولية.

ونقلت الوكالة ومقرها طوكيو عن كيم قوله «لكي نفوز ببطولات دولية في كرة السلة في المستقبل القريب.. يجب ان نتغلب على العيب الخلقي بتقديم مباريات سريعة نعتمد فيها على التمريرات الطويلة».



البوندسبنك يترك سعر الريبو دون تغيير عند 3 في المئة

■ فرانكفورت ـ رويتر: ابقى البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس الثلاثاء مزادا لاتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) لأجل 14 يوما بسعر فائدة ثابت قدره ثلاثة في المئة مشيرا الى عدم تغيير سياسته النقدية.

وكانت الاسواق المالية تتكهن باحتمال تحول البوندسبنك عن سياسة عقد مزادات للريبو بفائدة ثابتة تبلغ ثلاثة في المئة والسماح للفائدة بالتحرك ارتفاعا لدعم المارك.

وقد انخفض المارك بشدة امام الدولار وعملات اوروبية اخرى هذا العام.

ارتفاع انتاج النرويج من النفط في تموز الى 3,13 مليون برميل يوميا

■ أوسلو ـ رويتر: أظهر مسح أجرته رويتر للشركات العاملة في المياه النرويجية ان انتاج النرويج من النفط ارتفع في تموز (يوليو) بنسبة سبعة في المئة عن انتاج حزيران (يونيو) ليصل الى 3,13 مليون برميل يوميا.

وتحققت هذه الزيادة مع عودة عدد كبير من الحقول الى الانتاج بعد توقفها لاجراء أعمال صيانة ورغم اغلاق عدد من الحقول اكبر مما كان مقررا من قبل. وبلغ انتاج النرويج في حزيران (يونيو) 2,93 مليون برميل في اليوم.

ولا يشمل رقم الانتاج لشهر تموز (يوليو) 164049 برميلا يوميا من المكثفات من حقل سلايبنر في بحر الشمال.

سكان الصين لديهم 140 مليون جهاز تلفزيون بالالوان

■ شنغهاي ـ رويتر: ذكرت صحيفة (بيزنس نيوز) امس الثلاثاء ان سكان الصين البالغ عددهم 1,2 مليون نسمة يمتلكون 140 مليون جهاز تلفزيون بالالوان اي بمعدل 93,5 جهاز لكل 100 اسرة في المناطق الحضرية و22,9 جهاز لكل 100 أسرة في المناطق الريفية.

واضافت الصحيفة ان الاستثمارات في صناعة اجهزة التلفزيون منذ أواخر السبعينات تجاوزت 25 مليار يوان (3,01 مليار دولار).

ومضت قائلة ان هناك اكثر من 300 الف شخص يعملون في هذه الصناعة حاليا.

الدولار يساوي 8,3 يوان.

البنك الدولي يعلق قروضه لكينيا بسبب القلق من تفشي الفساد

■ واشنطن ـ رويتر: ذكر مسؤول في البنك الدولي الاثنين ان البنك اجل بالفعل صرف جزء من القرض المقدم لكينيا وانه سيجد صعوبة في تسليم المبلغ حتى تتصدى نيروبي للفساد الداخلي.

وقال المسؤول الذي رفض ذكر اسمه ان البنك يشارك صندوق النقد الدولي مخاوفه التي ادت الى وقف برنامج اقراض كينيا في 31 تموز (يوليو) بعد ان اشتكى من ان الحكومة لا تتخذ اجراءات كافية للقضاء على الفساد.

واضاف «علقت الدفعة الثانية من قرض التعديل الهيكلي نظرا لعدم الوفاء بشروط سياسة (التخصيص) غير اننا ستجد صعوبة في تقديم المال حتى يعود برنامج صندوق النقد الى مساره الطبيعي».

وذكر ان الحكومة الكينية تسلمت الدفعة الاولى العام الماضي غير ان الدفعة الثانية وقيمتها 71 مليون دولار لم تصرف بعد.

كما تحيط الشكوك بقرض لقطاع الطاقة اقره مجلس البنك الدولي الا ان الصندوق اشار الى قطاع الطاقة كاحد القطاعات التي يشتبه في سوء ادارتها.

وادى قرار صندوق النقد بوقف برنامج اقراض الكيني الى فوضى في الاسواق المالية في نيروبي في الوقت الذي سحب فيه المستثمرون الاجانب الذين اقلقتهم اعمال العنف في البلاد اموالهم. وانخفض سعر الشلن 1,64 في المئة ليبلغ 70 شلنا للدولار الواحد.

البنك المركزي البوسني يبدأ عمله

■ سراييفو ـ رويتر: بدأ البنك المركزي الجديد في البوسنة عمله رسميا امس وقال انه لن يعمل الا بالصفقات بالاجهزة الالكترونية لان الزعماء السياسيين لا يزالون يتجادلون بشأن تصميم العملة المشتركة.

وقال سيرج روبير الحاكم الفرنسي لمجلس البنك المركزي في مؤتمر صحافي «في الوقت الحالي سيعمل البنك المركزي اساسا بالصفقات بالاجهزة الالكترونية».

كان زعماء المسلمين والصرب والكروات في البوسنة اقروا قانونا يؤسس البنك المركزي في حزيران (يونيو) الماضي ولكنهم لم يتفقوا على تصميم عملة مشتركة مؤقتة.

والعملة الجديدة هي المارك القابل للتحويل وهو يساوي ماركا المانيا واحدا.

وقال روبير انه حتى يتم الاتفاق على تصميم العملة الجديدة سيبقى الدينار البوسني العملة المتداولة.

واضاف ان البنوك المركزية في المناطق الخاضعة للمسلمين والكروات والخاضعة للصرب لم يعد لها اي دور من اليوم.

وقال روبير ان اقامة البنك المركزي من شأنها جنب مزيد من مساعدات مشروعات التعمير والاستثمارات الاجنبية وتمهد لنظام مالي سليم في انحاء البوسنة والهرسك.

ويرأس روبير مجلسا حاكما يضم ممثلين عن المسلمين والكروات والصرب.

وعندما يوافق الزعماء السياسيون على تصميم اوراق العملة الجديدة سيحتاج البنك المركزي ثلاثة اشهر للبدء في طبع الاوراق النقدية.

تعيين الاصلاحي حسين نمازي وزيرا للاقتصاد

ترشيح وزير الطاقة الايراني السابق لوزارة النفط

■ طهران ـ رويتر: كان بيجان نمدار زانجانه الذي رشحه الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الثلاثاء لتولي منصب وزير النفط مسؤولا عن حقيبة الطاقة في الحكومة السابقة كما سبق له تولي عدة مناصب حكومية رفيعة على مدى اكثر من عشرة اعوام.

وحال موافقة البرلمان الايراني (المجلس) على اسناد المنصب الجديد الى زانجانه فانه سيخلف وزير النفط المحنك غلام رضا اغازاده في ادارة الوزارة الهامة في ثالث اكبر دول العالم انتاجا للنفط بعد المملكة العربية السعودية والنرويج.

ويبلغ اجمالي ناتج ايران من النفط 3,6 مليون برميل يوميا. وهي ثاني اكبر منتجي النفط في اوبك.

وتمثل عوائد مبيعات النفط الايراني نحو 40 في المئة من اجمالي دخل الحكومة. ومن المنتظر ان يحتفظ اغازاده بمنصب مهم في مجلس وساطة يرأسه الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني.

وابان توليه منصب وزير الطاقة كان زانجانه مسؤولا عن قطاع الكهرباء والطاقة غير النفطية في ايران.

وقال زانجانه انذاك ان ايران باتت قادرة على الاعتماد على نفسها في بناء السدود والمنشآت الكهربائية. كما دعا لترشيد كبير في استهلاك الطاقة لتوفير اكثر من خمسة مليارات دولار سنويا للبلاد.

ولد زانجانه في اقليم كرمانشاهان الغربي عام 1952 وهو حاصل على درجة الماجستير في الهندسة المدنية من جامعة طهران.

وبعد قيام الثورة الاسلامية عام 1979 عمل زانجانه محاضرا جامعيا وشغل منصب نائب وزير الثقافة والارشاد الاسلامي قبل تعيينه وزيرا للتعمير عام 1984.

واستقال زانجانه من ذلك المنصب ليصبح وزير الطاقة في نفس العام اثر تعديل وزاري محدود.

ومن ناحية اخرى فان حسين نمازي الذي رشحه الرئيس الايراني محمد خاتمي لشغل منصب وزير الاقتصاد والمالية أستاذ جامعي شغل ذات المنصب منذ اكثر من عقد.

يحمل نمازي (53 عاما) دكتوراه في الاقتصاد ورشح امس لتولي وزارة الاقتصاد بعد أن قضى عدة سنوات في المنصب في الثمانينات.

واذا أقر البرلمان ترشيحه في جلسة يعقدها الاسبوع المقبل للبت في قائمة تحمل أسماء 22 شخصا رشحهم خاتمي لتولي مناصب وزارية فسيحل نمازي محل مرتضى محمد خان الذي يشغل المنصب منذ عام 1993.

ولد نمازي في مدينة شيراز بجنوب ايران عام 1944 ودرس في النمسا ثم شغل منصب وزير الاقتصاد والمالية في الفترة من عام 1982 الى عام 1986 في عهد رئيس الوزراء انذاك مير حسين موسوي الذي كان مؤيدا قويا لاخضاع الاقتصاد لسيطرة الدولة.

وتحمل نمازي مسؤولية ادارة دفة الاقتصاد في فترة من المعارك والعقوبات.

ورغم الحرب مع العراق والتي استمرت من عام 1980 الى عام 1988 يحمل الايرانيون ذكريات طيبة عن الاوضاع الاقتصادية خلال تلك الفترة.

معدل بطالة منخفض ودعم مرتفع ولا علامات على الفساد الذي يقول محللون انه متفش الان.

وبينما كان في أوروبا في الستينات وأوائل السبعينات أسس نمازي مجتمعا اسلاميا في اينسبروك بالنمسا ونشط مع جماعات اسلامية في أوروبا كانت تعارض الشاه محمد رضا بهلوي. وعاد نمازي الى ايران عام 1975.

وبعد الثورة الاسلامية عام 1979 رأس هيئة من أساتذة الجامعات للسلمين ورأس احدى الجامعات الايرانية لعامين. ويتحدث نمازي الالمانية والانكليزية بطلاقة.

ويقول محللون سياسيون ان كثيرين ممن انتخبوا خاتمي رئيسا لايران كانوا يعلقون عليه الامال في مكافحة التضخم الذي يقدر معدله رسميا بنحو 20 في المئة وفي خفض بطالة معدلها عشرة في المئة وتوجيه دفة البلاد نحو الرفاهية.

لكنهم يقولون ان نمازي سيواجه مهمة صعبة. فايران وهي ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج تعتمد على النفط في توفير 40 في المئة من دخلها. وحتى رغم نمو الاقتصاد بمعدل 4,5 في المئة في السنة الايرانية الماضية المنتهية في اذار (مارس) اذار يرى الاقتصاديون ان النمو لم يكن بالسرعة اللازمة لتجاوز نمو عدد السكان.

وسيتعين على نمازي أيضا ان يتعامل مع العقوبات الاقتصادية الامريكية. وفي الاسبوع الماضي شددت واشنطن العقوبات على ايران قائلة انها ستعاقب الشركات التي تنفق 20 مليون دولار أو اكثر سنويا في قطاع النفط أو الغاز بايران بعد أن كان الحد الادنى السابق للعقوبات 40 مليون دولار.

اداء متفاوت لاسهم بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويتر: تفاوت اداء اسهم بورصة بيروت للاوراق المالية امس وسط طلب كبير على اسهم بنك بيروت واسهم سوليدير من الفئتين (أ) و(ب).

وارتفع سهم سوليدير من الفئة (ب) الى 13 دولارا من 12,875 دولار بينما ثبت سعر سهمها من الفئة (أ) عند 12,875 دولار.

وخلال الجلسة الثانية بلغ حجم الطلب على اسهم الفئة (أ) 305862 سهما و170296 سهما على الفئة (ب) غير انه جرى التعامل فعليا في 61408 من اسهم الفئة (أ) و43896 من اسهم الفئة (ب).

ويتوقع سماسرة ارتفاع اسهم سوليدير.

وبلغ اجمالي الطلب على اسهم بنك بيروت 111732 جرى التعامل في 10450 سهما منها بسعر 5,5625 دولار مقارنة مع 5,5 دولار الاثنين.

وثبت سهم بنك عودة عند 27,25 دولار وجرى تبادل 30 الفا من اسهمه خلال صفقة خارج المقصورة بنفس السعر.

ونزل سهم البنك اللبناني للتجارة الى 20,25 دولار من 20,5 دولار. وانخفض مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 0,03 في المئة الى 189,21 نقطة بينما هبط مؤشر ليسبي العام 0,20 في المئة الى 96,14 نقطة فيما ارتفع مؤشر بلوم العام 0,21 في المئة الى 1103,95 نقطة.

وارتفع اجمالي حجم التعامل في البورصة بنسبة 112,6 في المئة الى 198484 سهما قيمتها 2977640 دولارا من 93318 سهما قيمتها 1253155 دولارا.

ومن الاسهم الصناعية الاربعة المدرجة في البورصة ثبت سعر اسهم اترنيت عند 1,9062 دولار وهو السعر الذي سجله خلال آخر تداولاته يوم 8 (اب) اغسطس.

وجرى التعامل في اسهم شركة الاسمنت الابيض بسعر اربع دولارات بانخفاض عن سعر آخر تعاملاتها يوم 20 حزيران (يونيو) وهو 4,125 دولار.

ولم يجر تداول على اسهم شركتي يونيسيراميك والترابة اللبنانية.

تونس تصدر سندات ساموراي بفائدة 4,35 بالمئة ولمدة 20 عاما

■ تونس ـ من عبد العزيز بروحي: قالت مصادر مصرفية امس ان البنك المركزي التونسي أصدر سندات ساموراي في السوق اليابانية قيمتها 12,5 مليار ين ومدتها 20 عاما بفائدة 4,35 في المئة.

وتستحق السندات في 15 اب (أغسطس) عام 2017. وصدرت سندات الساموراي بقيمتها الاسمية ويوزع عائدها مرتين سنويا. وقال مصرفي «كان حجم الاصدار المبدئي عشرة مليارات ين لكن نظرا لنجاحه زاد 25 في المئة الى 12,5 مليار ين بناء على طلب مؤسسة نيكو المحدودة للاوراق المالية مدير الاكتتاب».

وأضاف «اكتتب مستثمرون يابانيون في اكثر من 50 في المئة من الاصدار في حين اكتتب في الباقي مستثمرون اعتباريون في مراكز مالية أخرى».

ووقع البنك المركزي التونسي صفقة الاصدار في السادس من اب (أغسطس) مع شركة نيكو للاوراق المالية وبنك نيبون كريديت وكيل الاكتتاب.

وهذا هو سادس اصدار لسندات ساموراي من جانب تونس منذ عام 1994. وقال مصرفي «مدة استحقاق هذا الاصدار السادس أطول اذ تبلغ 20 عاما. وتراوحت مدد استحقاق الاصدارات السابقة بين خمسة أعوام و15 عاما». وذكرت مصادر مصرفية انه دار حديث في سوق السندات عن اعتزام تونس طرح أول اصداراتها في سوق السندات الامريكية. وسيكون هذا أول اصدار تونسي في سوق سندات اليانكي. وقال مصرفي «ان طول مدة اصدار الساموراي الاخير يؤكد أن المستثمرين الاجانب يقبلون الدخول في المخاطرة التونسية». وأعطت مؤسسة ستاندرد اند بورز للتصنيف الائتماني تونس درجة بي بي بي ناقص في حين أعطاها المعهد الياباني لابحاث السندات درجة بي بي بي زائد وأعطتها مؤسسة موديز درجة بي بي بي 3. وفي نيسان (ابريل) الماضي قالت مؤسسة ستاندرد اند بورز ان التصنيف الائتماني الذي أعطته لتونس مستقر ويعكس قوة أساس التمويل العام والسياسة النقدية المتحفظة واعتدال الدين الخارجي.

بغداد عبرت عن رغبتها.. ودمشق توحي بعدم المعارضة

سورية تنفي انها بحثت مع العراق فتح أنابيب النفط

■ دمشق ـ رويتر: نفت سورية امس الثلاثاء ان تكون بحثت رسميا مع بغداد موضوع اعادة تصدير النفط العراقي عبر انابيب النفط في سورية.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة النفط ان مسؤولين عراقيين ذكروا رغبتهم باعادة تصدير النفط عبر سورية وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الا ان دمشق لم تتلق طلبا عراقيا رسميا بهذا الخصوص.

وقال «لم نتلق معلومات رسمية عن ذلك (اعادة فتح الانابيب). سمعنا عن هذا الموضوع في وسائل الاعلام. لقد تحدث مسؤولون عراقيون الى رئيس غرفة التجارة السورية عند زيارته لبغداد ولكن ليس هناك اي شيء رسمي بعد».

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بتصدير ما قيمته ملياري دولار امريكي من النفط لشراء أغذية وادوية على مدى ستة اشهر وبدأ أول اتفاق في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي والثاني في شهر حزيران (يونيو).

وقال المسؤول انه لا توجد اسباب تقنية حقيقية لعدم ضخ النفط العراقي عبر الانابيب التي تمتد حوالي 400 كيلومتر في الصحراء السورية لتصل الى الساحل.

واغلقت دمشق اثر قطع العلاقات الديلوماسية مع العراق انابيب النفط في عام 1980 حيث بقيت العراق تصدر نفطها عبر الاراضي التركية.

وتضخ سورية التي تنتج حوالي 600 الف برميل يوميا من النفط الخفيف والثقيل نفطها عبر الانابيب نفسها. وتصدر حوالي 330 الف برميل يوميا الى السوق الدولية.

وفتحت سورية حدودها مع العراق في حزيران (يونيو) الماضي وبحث تجار من كلا الطرفين عقد صفقات لبيع العراق منتجات دوائية وغذائية وملابس من صنع سوري للعراق.

وقالت مصادر في غرفة التجارة السورية انه من المتوقع ان يزور وفد سوري رسمي من غرفة التجارة العراق لاحقا هذا الشهر لعقد صفقات مع العراق في اطار الجزء الثاني لاتفاقية النفط مقابل الغذاء والتي بدأت في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت المصادر ان حجم الاتفاقيات التي تم التوصل اليها في المرة الاولى كان حوالي 20 مليون دولار الا ان الاتفاقيات هذه المرة «ستكون اكثر بكثير».

وفي الامم المتحدة قال هيرو اوكي المتحدث باسم الامم المتحدة ان مشرفين من الامم المتحدة أجازوا عقدين لشراء النفط العراقي يوم الاثنين لشراء ما مجموعه 11,62 مليون برميل.

وقال اوكي «العقدان لتوريد 5,5 مليون برميل و6,12 مليون برميل». ورفض الافصاح عن اسم الشركتين اللتين حصلتا على العقدين.

واشار المتحدث الى ان العقدين اللذين أجيزا هما من العقود لاجل وليس من الصفقات الفورية. ولم تتكشف تفاصيل اخرى عن العقدين ومن ذلك بلد الشركات المعنية او تواريخ الشحن أو مكان الشحن.

غير ان مصدرا عليما في الامم المتحدة قال ان العقد الاول ذهب الى شركة روسية والثاني الى شركة فرنسية.

وقال اوكي ان عددا من العقود الاخرى معروض على المشرفين النفطيين ولكنه لم يتم رسميا الا مراجعة هذين العقدين.

وتنهي هذه الخطوة من جانب المشرفين اكثر من شهرين من المشاحنات لاستئناف تصدير النفط العراقي بموجب خطة النفط مقابل الغذاء بين الامم المتحدة وبغداد.

وفي لندن قال تجار امس الثلاثاء ان كميات النفط القليلة التي سيتم شحنها بشكل مبدئي من ميناء البكر العراقي تشير الى ان بغداد قد تلقى عناء في مساعيها لتحقيق هدفها الطموح بتصدير 30 مليون برميل بحلول نهاية اب (اغسطس).

ورغم اعلان قائمة شاملة لشحن حمولات حجمها الاجمالي 17,5 مليون برميل من خام كركوك من ميناء جيهان التركي الا انه على الجانب الاخر فلم يتم اعلان سوى اسمي ناقلتين فقط لشحن النفط العراقي الى الاسواق العالمية في اب (اغسطس) من ميناء البكر في الخليج.

وقال سماسرة شحن ان شركة باي اويل الامريكية استأجرت الناقلة جاهري فنتورا التي تبلغ حمولتها 340 الف طن لشحن كميات من خام البصرة الخفيف يوم 19 اب (اغسطس). وأضافوا ان شركة كوستال الامريكية استأجرت الناقلة ستينا كومبانيان وحمولتها 325 الف طن لتحميل نفط في العشرين من الشهر الجاري. كما استأجرت كوستال ناقلة نفط عملاقة لشحن كمية نفط يوم 6 ايلول (سبتمبر) اي بعد الموعد الذي تأمل بغداد ان تربح بحلوله مليار دولار من مبيعات النفط بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

واجمالي النفط الذي ستشحنه السفينة الاولى لكوستال بالاضافة الى ما ستنقله باي اويل سيبلغ قرابة خمسة ملايين برميل وهو ما يعني انه سيبقى امام العراق شحن نحو سبعة ملايين برميل حتى يحقق هدفه بتصدير 30 مليون برميل بحلول نهاية الشهر الجاري.

ويتعين على العراق لكي يحقق هدفه بحلول الخامس من ايلول (سبتمبر) ان يصدر ما يفوق مثلي اجمالي صادراته اليومية خلال الشهور الستة الاولى من اتفاقه مع المنظمة الدولية. ويبلغ متوسط صادرات العراق من النفط خلال تلك الفترة 670 الف برميل يوميا.

ومع التخطيط لتصدير 875 الف برميل من ميناء جيهان وربما اكثر فان متعاملين يرون انه يتعين على العراق شحن نحو 600 الف برميل يوميا من ميناء البكر. ويوضح سماسرة انه في ضوء استبعاد العراق لمشترين يابانيين لاسباب سياسية وتقليل شركات صينية من صحة تقديرات انها ستشحن كميات كبيرة فلا توجد بادرة فورية على امكانية سد العجز في الفجوة في حجم الصادرات.

وقال احد السماسرة «لا توجد استفسارات عديدة بشأن الشحن من ميناء البكر. ولا اعتقد ان سفنا قد استؤجرت (لشحن نفط من الميناء) حيث اننا لا نرى تناقصا في عدد ناقلات النفط العملاقة المعروضة للتأجير في السوق».

واضاف مصدر في صناعة الشحن في الخليج «لم اسمع عن مرور اي سفن من مضيق هرمز خلال الوقت الراهن». ولا يزال يتعين على شركات النفط الروسية تحديد الكمية التي ستشحنها من ميناء البكر العراقي خلال اب (اغسطس) حال وجود اتفاق اصلا لشحن كميات من تلك الميناء خلال الشهر الجاري.

الاسهم الاوروبية تعاود الصعود بقيادة بورصة لندن

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

عادت البورصات الاوروبية الى الصعود مرة اخرى امس لتحقق مكاسب جيدة لدى الاغلاق مع صعود لندن حوالي واحد في المئة بدعم من نتائج اعمال جيدة لشركات نفطية.

وفي أسواق العملات اغلق الدولار مرتفعا امام المارك بمقدار فينيك بعد ان قرر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس تثبيت سعر اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) على ثلاثة في المئة رغم اعتقاد متعاملين كثيرين ان شبح ارتفاع أسعار الفائدة الالمانية مازال ماثلا في السوق.

وجاء صعود البورصات الاوروبية متناقضا مع بداية خاملة للاسبوع الاثنين اهتز فيها المستثمرون نتيجة هبوط بورصة نيويورك الحاد يوم الجمعة الماضي مما أثار المخاوف من تبدد موجة الصعود التي شهدتها الاسواق في الاونة الاخيرة.

وقادت سوق لندن للاوراق المالية وهي اكبر البورصات الاوروبية الطريق امس غير عابئة بمعدل تضخم بريطاني اكبر من المتوقع في تموز (يوليو) ليغلق مؤشر فايننشال تايمز المكون من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى عند مستوى قريب من اغلاقه القياسي.

وشهد صعود الاسهم البريطانية بدعم من توقعات موالية لاسعار الفائدة البريطانية تحقيق اسهم شركات نفط منها بريتش بتروليوم وشركات تجزئة منها كينجفيشر وشركات السوبرماركت لمكاسب كبيرة.

واغلق مؤشر فايننشال تايمز الاشمل المكون من اسهم 250 شركة بريطانية منها شركات صناعية كثيرة مرتفعا 28,8 نقطة الى 4700,4 نقطة قرب مستوى اغلاقه القياسي البالغ 4736,2 نقطة. وزاد مؤشر جميع الاسهم 18,87 نقطة ليغلق عند افضل مستوى اغلاق له على الاطلاق والبالغ 2376,39 نقطة.

وزاد مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 250 شركة حوالي اربعة في المئة منذ يوم الخميس الماضي عندما رفع بنك انكلترا المركزي اسعار الفائدة الى سبعة في المئة من 6,75 في المئة.

وقال التجار ان المستثمرين تحولوا الى الاسهم شديدة الحساسية لتغير اسعار صرف العملات والتي تأثرت بمخاوف ان الجنيه الاسترليني القوي يقتص من عوائدها بعد ان لمح بنك انكلترا الى ان اسعار الفائدة ستظل ثابتة في الوقت الحالي.

وشهدت بورصة باريس معاملات صباحية متقلبة بعد الهبوط الذي منيت به أمس الاول. لكنها صعدت بعد ان كانت قد فقدت معظم مكاسبها الصباحية لتغلق مرتفعة نصف نقطة مئوية بدعم من الدولار القوي.

وفي فرانكفورت اغلقت تعاملات المقصورة مرتفعة 7ر. في المئة ليرتفع مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر بعد اغلاق المقصورة اكثر من واحد في المئة غير ان حجم التعاملات ترك السوق عرضة للتأثر ببيانات امريكية مهمة ستعلن اليوم الاربعاء.

وتتضمن البيانات الامريكية التي تعلن اليوم بيانات مبيعات التجزئة واسعار المنتجين وهما مؤشران مهمان لاتجاهات التضخم في الاقتصاد الامريكي.

وركزت اسواق الصرف الاجنبي الاهتمام على البوندسبنك بينما يستوعب التجار تأثير قراره عدم تغيير سعر الريبو.

متعامل يتابع اخبار انخفاض اسعار الاسهم في بورصة كوالالمبور (رويتر)

ويبدا الدولار صعودا طفيفا بعد اعلان البوندسبنك لكنه فشل في اكتساب قوة دفع خلال المعاملات ليغلق مرتفعا فينيكا واحدا عن مستواه امس الاول.

ومن المرجح استمرار تكهنات التجار حيال اسعار الفائدة الالمانية قبل اجتماع مجلس ادارة البوندسبنك يوم 21 اب (اغسطس).

وقال كاي سيندن الاقتصادي لدى بانكرز تراست ان التخفيف المؤثر للسياسات النقدية بسبب ضعف المارك واثاره التضخمية من المرجح ان تجعل رفع اسعار الفائدة الالمانية امر اكثر اقناعا.

اما الجنيه الاسترليني الذي كان زاد في اوائل المعاملات بدعم من الدولار فقد عاود الهبوط مقابل العملة الامريكية والمارك بعد تصريحات مسؤول حكومي بان معدل التضخم البريطاني سينزل قريبا داحضا الحديث عن اسعار فائدة اعلى.

الأردن يعرض شركة كهرباء للبيع

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون امس الثلاثاء ان الاردن يعرض على المستثمرين الاجانب ممن لهم شريك محلي ما يصل الى 51 في المئة من شركة كهرباء أربد ثاني اكبر شركة لتوزيع الكهرباء في البلاد.

ودعت الشركة الوطنية للطاقة الكهربية وهي شركة مملوكة للدولة تملك 55 في المئة من شركة اربد المستثمرين الاجانب والمحليين للتقدم بطلبات في موعد اقصاه 15 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وتوقع مسؤولون بالشركة الوطنية استكمال عملية البيع بحلول نهاية العام.

وتبلغ قيمة أصول شركة كهرباء اربد 52 مليون دينار (73 مليون دولار) وهي تملك امتياز توزيع الكهرباء في 30 في المئة تقريبا من البلاد تشمل محافظات اربد وعجلون وجرش والمفرق كما أن لديها ترخيصا لم تستخدمه لتوليد الطاقة الكهربية.

وقال المسؤولون انه يتعين على المستثمرين الاجانب الحصول على حصص بشركة اربد من خلال كونسورتيوم مع شركة محلية لا يقل نصيبها في الكونسورتيوم عن عشرة في المئة.

وفي عام 1996 زاد معروض شركة اربد من الكهرباء 11,5 في المئة ليصل الى 642 كيلووات وزاد حجم المبيعات الى 32 مليون دولار من 26,8 مليون دولار.

ويملك القطاع الخاص 11 في المئة من الشركة في حين تملك مجالس بلدية 34 في المئة منها.

وقال المسؤولون ان الحكومة تتطلع أساسا لشريك استراتيجي في قطاع الطاقة أو لمستثمر مالي يمكنه توفير الخبرة الصناعية.

الاكتتاب يتجاوز المطروح من أسهم اسمنت جنوب الوادي تسع مرات

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول ببنك مصر امس الثلاثاء ان طلبات الاكتتاب في شركة جديدة للاسمنت بجنوب مصر تجاوزت الاسهم المطروحة بنسبة تسعة الى واحد.

وقال فتحي عاشور من بنك مصر احد وكلاء الاكتتاب لرويتر «بعنا 10,5 مليون سهم في شركة أسمنت جنوب الوادي. الطلبات زادت تسع مرات على المطروح وحصل المستثمرون على 12 في المئة من الاسهم التي طلبوا شراءها».

وطرحت الاسهم بسعر عشرة جنيهات للسهم بما يمثل 30 في المئة من اجمالي رأسمال الشركة.

وكان الحد الادنى للاكتتاب للافراد 50 سهما وللمؤسسات ألف سهم.

وقال عاشور ان المستثمرين سيدفعون ثمن الاسهم التي طلبوها على دفعات.

ويبلغ رأسمال الشركة المصدر 350 مليون جنيه (100 مليون دولار) واستثماراتها 850 مليون جنيه.

ومن المؤسسين المجموعة المصرية السعودية لمشروعات جنوب الوادي وبنك مصري وشركتين بريطانيتين وشركة سعودية وعدد من المستثمرين السعوديين.

وقال المؤسسون في اذار (مارس) الماضي ان طاقة انتاج الشركة ستبلغ 1,4 مليون طن سنويا في المرحلة الاولى وان المصنع الجديد سيقام في مدينة الخارجة بالواحات على مسافة 550 كيلومترا جنوب غربي القاهرة.

وسيصبح المصنع مؤهلا لتوريد الاسمنت لاعمال البناء في مشروع الوادي الجديد الذي يهدف لاستصلاح وزراعة 500 ألف فدان على الأقل.

وقطاع الاسمنت من القطاعات المربحة للغاية في مصر كما ان أسهم شركات الاسمنت من الاسهم الممتازة في بورصة القاهرة.

وقالت شركتان أخريان في الاونة الاخيرة انهما تعتزمان اقامة مصنعين أحدهما في جنوب مصر.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

العراق يشتري 170 الف قمح فرنسي وامريكي

■ عمان ـ رويتر: قال تجار اردنيون امس الثلاثاء انه ينتظر ان يشتري العراق حوالي 100 الف طن من القمح الفرنسي و 70 الف طن من القمح الامريكي يوم الجمعة المقبل.

وفي الاسبوع الماضي ذكر تجار حبوب مقرهم باريس ان العراق طرح مناقصة لشراء ما يصل الى 100 الف طن من القمح الفرنسي تسليم ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر).

الجزائر تتوقع 12,5 مليار دولار ايرادات النفط والغاز في 1997

■ باريس ـ رويتر: توقعت الجزائر ان تدر صادراتها من النفط والغاز ايرادات تبلغ 12,5 مليار دولار في العام الحالي بزيادة مليار دولار عن التقديرات المبدئية.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية في تقرير يعرض النقاط الرئيسية للميزانية التي سيناقشها البرلمان هذا الاسبوع «فيما يتعلق بالعناصر الجديدة التي طرأت منذ وضع قانون التمويل لعام 1997 سيبلغ الدخل من الصادرات البترولية نحو 12,5 مليار دولار في نهاية السنة بدلا من 11,5 مليار وفق التصور المبدئي».

وبلغت ايرادات الجزائر في العام الماضي من مبيعات النفط والغاز في الخارج 12,6 مليار دولار. وتمثل الصادرات النفطية اكثر من 90 في المئة من دخل الجزائر بالعملة الصعبة.

وقالت الوكالة ان التقدير الجديد جاء في اعقاب ارتفاع سعر التصدير بنسبة 13,1 في المئة وحجم الصادرات بنسبة 7,9 في المئة في الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وتبلغ حصة الجزائر من انتاج النفط في اطار انتاج اوبك 750 الف برميل يوميا.

وتصدر الجزائر نحو 30 مليار متر مكعب من الغاز سنويا بالاضافة الى صادراتها النفطية. وفي خطتها الثلاثية التي يناقشها البرلمان حاليا من المتوقع ان تصل قيمة الصادرات السنوية من النفط والغاز الى 15 مليار دولار.

وأظهر مسح أجرته رويتر ان انتاج الجزائر النفطي في تموز (يوليو) بلغ 860 الف برميل يوميا.

ارتفاع معدل التضخم في بريطانيا الى 3 بالمئة في تموز

■ لندن ـ رويتر: اوضحت ارقام رسمية صدرت امس الثلاثاء ان المعدل الاساسي للتضخم في بريطانيا ارتفع الى ثلاثة في المئة في تموز (يوليو) من 2,7 في المئة في حزيران (يونيو).

وقال مكتب الاحصاءات الوطنية ان اسعار التجزئة ظلت دون تغيير الشهر الماضي مما يعني زيادة بنسبة 3,3 في المئة في المعدل السنوي للتضخم في تموز (يوليو) مقارنة مع 2,9 في المئة في حزيران (يونيو).

وجاءت ارقام تموز (يوليو) اعلى قليلا من توقعات الاقتصاديين وتراجعت اسعار سندات الخزانة البريطانية اثر الانباء. ولكن لم يطرأ تغير يذكر على سعر الجنيه الاسترليني والمؤشر الرئيسي للاسهم البريطانية.

وقال المحللون ان ارتفاع معدل التضخم يعكس فيما يبدو اجراءات تضمنتها ميزانية الشهر الماضي وهي اول ميزانية تضعها الحكومة العمالية الجديدة.

وباستثناء تأثير الضرائب غير المباشرة انخفض مؤشر اسعار التجزئة 0,5 في المئة الشهر الماضي ليكون بذلك معدل الزيادة السنوي 2,2 في المئة دون تغيير عن حزيران (يونيو).

ويزيد معدل التضخم الاساسي كثيرا عن المعدل المستهدف للحكومة وهو 2,5 في المئة ولكن الاقتصاديين قالوا ان الزيادة الاخيرة لا تشير بالضرورة الى زيادة اخرى في اسعار الفائدة.

شركات طيران اوروبية تبدأ مشروعا لقياس مستويات الاوزون

■ بروكسل ـ رويتر: اعلنت اربع شركات طيران اوروبية مشروعا لقياس مستويات الاوزون اثناء رحلات جوية لتقييم آثار التلوث على البيئة.

وقالت شركة طيران سابينا البلجيكية وهي احدى الشركات الاربع امس ان المشروع سيدرس آثار الصناعة بشكل عام والطيران بشكل خاص على المناخ والصحة العامة والنبات.

وسيتحمل الاتحاد الاوروبي نصف تكلفة المشروع بينما سيدفع كونسورتيوم ايرباص لصناعة الطائرات وشركات الطيران الاربع ومعاهد ابحاث باقي التكلفة.

وسيجري جمع المعلومات في رحلات جوية تقوم بها سابينا وشركة طيران لوفتهانزا الالمانية وايرفرانس الفرنسية والخطوط الجوية النمساوية الى الولايات المتحدة وافريقيا وامريكا اللاتينية واستراليا وروسيا وشمال آسيا.

وستحمل خمس طائرات معدات لجمع البيانات عن تركزات الاوزون على ارتفاعات عالية وسيجري تحليلها في فرنسا قبل نشرها على شبكة الانترنت.

وستقوم محركات الطائرات المستخدمة في تلك الرحلات والتي تستعمل بالكيروسين بانتاج غازات مثل ثاني اوكسيد الكربون والاوكسيد النتري التي تسهم في تآكل الاوزون وفي تكون ظاهرة الضبخن وفي ارتفاع درجات حرارة العالم.

نمو ارباح شركة تبوك الزراعية السعودية في النصف الاول

■ المنامة- رويتر: ارتفعت الارباح الصافية لشركة تبوك للتنمية الزراعية (تادكو) في النصف الاول من العام الحالي الى 8.8 مليون ريال من 1.4 مليون ريال في نفس الفترة من عام 1996. وكانت ارباح الشركة قبل الزكاة في الستة الاشهر الاولى من 1997 بلغت 10.2 مليون ريال مقابل ثلاثة ملايين ريال قبل عام فيما زادت مبيعات الشركة الى 53.8 مليون ريال من 48.1 مليون ريال.

وزادت حقوق المساهمين في الشركة حتى نهاية حزيران (يونيو) الى 405.1 مليون ريال من 399.4 مليون ريال في النصف الاول من 1996.

انخفاض أرباح مونوبري التونسية في النصف الاول

■ تونس- رويتر: اظهرت نتائج مبدئية امس الثلاثاء ان أرباح شركة مونوبري التونسية قبل خصم الضرائب في النصف الاول من العام الجاري انخفضت الى 2.137 مليون دينار من 2.427 مليون دينار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وبلغت ايرادات الشركة 20,9985 مليون دينار ارتفاعا من 19,975 مليون في الاشهر الستة الاولى من 1996.

الدولار يساوي 1.168 دينار.

هبوط الجنيه المصري امام الدولار

■ القاهرة- رويتر: قال مصرفيون ان الجنيه المصري انخفض امام الدولار امس الثلاثاء في سوق القطاع الخاص التي لا تزال تشهد نقصا في العملة الامريكية. وقال مصرفي «لايزال هناك بعض النقص في المعروض من الدولارات نجم عن طلب بعض البنوك». وبلغ سعر الدولار في خمسة مصارف تنشط فيها التعاملات بين 3.3900 و3.3950 جنيه للطلب و3.3910 و3.3970 جنيه للعرض في سوق التعاملات بين البنوك.

وكان متوسط سعر الصرف 3.3935 جنيه للطلب و3.3950 جنيه للعرض مقارنة مع 3.3921 جنيه للطلب و3.3937 جنيه للعرض امس الاول.

وحسب البنك المركزي متوسط السعر وقت الظهر عند 3.388144 جنيه للشراء و3.393813 جنيه للبيع.

الدولار يساوي 3.395 جنيه.

ارتفاع أرباح شركة المحفظة الاهلية العمانية

■ مسقط- رويتر: أعلنت شركة المحفظة الاهلية للاوراق المالية بسلطنة عمان عن ارتفاع صافي أرباحها في النصف الاول من العام.

واظهرت الارقام غير المدققة للشركة زيادة صافي الربح الى مليون و243521 ريالا عمانيا في أول ستة أشهر من عام 1997 من 296536 ريالا في نفس الفترة من العام الماضي. وبلغ الدخل من العمولات 464659 ريالا ارتفاعا من 82 الف ريال في أول ستة أشهر من العام الماضي. كما زاد الدخل من الفائدة الى 128090 ريالا مقارنة مع 105774 ريالا.

وارتفعت قيمة أصول الشركة الى ثمانية ملايين و581481 ريالا مقارنة مع اربعة ملايين و261575 ريالا في أول ستة أشهر من العام الماضي.

البنك الاسلامي للتنمية يقرض ليبيا 66,9 مليون دولار

■ دبي- رويتر: صرح سفير ليبيا بالانابة في المملكة العربية السعودية بأن البنك الاسلامي للتنمية وقع امس الثلاثاء ثلاثة اتفاقات لتقديم قرض ميسر قيمته 66,9 مليون دولار لليبيا لتمويل قطاعها الزراعي.

وقال ان الاتفاقات تشمل تطوير ميناء لصيد الاسماك وشركة للصيد ومصنع لانتاج الطحين (الدقيق) وانه تم توقيعها في مدينة جدة حيث يقع مقر البنك. وتأسس البنك عام 1975 لتعزيز التبادل التجاري بين الدول الاسلامية.

فنزويلا لاتزال متفائلة بشأن عائدات النفط

■ كراكاس- رويتر: قال وزير المالية الفنزويلي لويس راؤول ماتوس ان حكومته متفائلة بشأن عائدات النفط هذا العام وتتوقع ان تزيد بمقدار 700 مليون دولار عن الرقم المستهدف في الميزانية.

ومنذ بداية العام حتى الان بلغ متوسط سعر التصدير للنفط الخام الفنزويلي والمنتجات المكررة 16,59 دولار للبرميل وتوقع ماتوس ان يبقى فوق مستوى 16 دولارا في الفترة الباقية من العام مقارنة مع الرقم المستهدف في الميزانية والبالغ 15 دولارا. وقال ماتوس ان زيادة مقدارها دولار في متوسط السعر تعني زيادة في العائدات قدرها 700 مليون دولار وهو ما سيمكن الحكومة من الوفاء بزيادات في اجور موظفي القطاع العام والوفاء بالديون.

وتصدر فنزويلا نحو مليار برميل من النفط الخام والمنتجات المكررة في السنة. وقال ماتوس ايضا انه يتوقع ان تتكلف زيادات الاجور في القطاع العام 15 مليار دولار بزيادة خمسة مليارات دولار عن التقديرات الرسمية حتى الان.

هي الاضخم في حجمها وتغطي خدمة الديون المصرية لـ13 عاما

20,199 مليار دولار احتياطيات مصر من العملات الاجنبية في ايار

القاهرة- من كريستين هاوزر:

قال خبراء اقتصاديون ان احتياطيات مصر من العملات الاجنبية تجاوزت 20 مليار دولار وهو ما يكفي لتغطية واردات البلاد لمدة تزيد عن العام لكنها ما تزال في حاجة الى جذب استثمارات اجنبية لتحقيق النمو المستهدف.

وقال هاني دميان الخبير الاقتصادي بالحكومة المصرية ان هذه الاحتياطيات تعد اكبر احتياطيات عملات صعبة في مصر على الاطلاق. وتعادل اجمالي متطلبات خدمة الدين الخارجي لمصر مدة 13 عاما.

وقال ارفيند سوبرامانيان ممثل صندوق النقد الدولي ان «الوضع الخارجي لمصر جيد. فالاحتياطيات مرتفعة نسبيا مقارنة مع الواردات والديون».

وقالت نشرة البنك المركزي المصري لشهر اب (اغسطس) ان الاحتياطيات ارتفعت في نهاية ايار (مايو) 1997 الى 20,199 مليار دولار من 19,746 مليار في نهاية نيسان (ابريل).

وقال دميان انه في ظل ارقام الواردات في 96/ 1997 البالغة 14,9 مليار دولار فان احتياطيات مصر من العملات الصعبة تعني انها تستطيع دفع قيمة واردات فترة 16 الى 17 شهرا دون استخدام دخل الصادرات لتمويلها.

وتابع انه في ظل متوسط خدمة دين قدرها 1.5 مليار دولار سنويا فان الاحتياطيات «تسمح لمصر بتغطية اجمالي خدمة ديونها لحوالي 13 عاما».

لكنه اضاف ان اولويات مصر هي «جذب الاستثمارات. فلا يوجد في مصر ما يكفي لتمويل الاستثمارات المطلوبة لتحقيق النمو المستهدف وجعلها اكثر جدوى».

واستطرد ان تركيبة الواردات تحسنت من استيراد السلع الاستهلاكية لتشمل استثمارات ومنتجات وسيطة ومواد خام.

ويتوقع ان تحقق مصر نموا بمعدل 5,5 في المئة في 97/ 1998. وقال خبير اقتصادي دولي في القاهرة ان «تراكم المزيد والمزيد من الاحتياطيات ليس السبيل المفيد لبناء النمو. وفي تقديري فانه واحد من اكبر الاحتياطيات الرسمية على مستوى جميع الدول النامية».

غير انه اضاف ان هناك «شعورا بان مصر تستطيع التحرك بمعدل اسرع في الاصلاح الاقتصادي وتستطيع تحرير اقتصادها بمعدلات اسرع».

وبدأت مصر منذ العام الماضي تنفيذا جادا لبرنامج اصلاح اقتصادي تتصدر أولوياته التخصيص واجتذاب استثمارات القطاع الخاص وتحرير التجارة.

وتقوم البلاد ايضا باصلاح القطاع المالي. وتركز المفوضية الاوروبية على اربعة برامج رئيسية في مصر منها الاشراف على البنوك وادارة ارصدة الاحتياطيات الاجنبية.

وقال مسؤول ان من المتوقع ان تطرح مناقصة عامة في آب (اغسطس) او ايلول (سبتمبر) لاختيار استشاري لادارة ارصدة الاحتياطيات الاجنبية. وقال الخبير الاقتصادي «في العام الماضي اعتادوا شراء اذون خزانة من الولايات المتحدة. اعتقد انهم يحاولون الان ادارتها (الارصدة) بشكل افضل على الاقل من حيث دراسة اسعار الفائدة في اسيا واوروبا ايضا. ويجب تنقيح اسلوب ادارتهم للارصدة».

وقال مسؤول بالبنك المركزي المصري «ما زلنا نستثمر في اذون الخزانة بالولايات المتحدة».

وقال البنك المركزي ان الاحتياطيات الاجنبية زادت بواقع 1,655 مليار دولار منذ مايو ايار 1996.

وقال سوبرامانيان «زادت الاحتياطيات بدعم من قوة تدفق رؤوس الاموال». واضاف ان التدفقات تمثل علامة ايجابية لانها تعني مزيدا من الموارد للاستثمار وتوضح ثقة الاسواق الدولية. وقال دميان ان تدفقات رأس المال بلغت 1.5 مليار دولار في 96/ 1997 منها 900 مليون دولار للاستثمار في محافظ اوراق مالية و650 مليون دولار في صورة استثمارات مباشرة.

وقال سوبرامانيان ان «مخططي الاصلاح الاقتصادي في مصر يجب ان يلتزموا الحذر لتفادي اي ضغوط تضخمية في الاجل الطويل».

وتابع «تخلق الزيادة (في تدفقات رؤوس الاموال) تحديات تستحق المتابعة في ادارة الاقتصاد الكلي (الدولة). اذ قد تخلق ضغوطا تضخمية في نهاية الطريق. الامر يستحق الحذر».

غير ان دميان قال ان خفض اسعار الفائدة ينزل باسعار الفائدة المحلية للتوافق مع نظيرتها العالمية.

ووفقا للاحصاءات الحكومية تراجع معدل التضخم المحسوب على اساس سنوي الى 4,8 في المئة في حزيران (يونيو) وهو اقل مستوى له في اكثر من ست سنوات مقارنة مع 4,9 في المئة في ايار (مايو) ومع 8,3 في المئة في حزيران (يونيو) 1996.

وقال دميان ان «ما يحدث الان هو استقرار الاسعار بما يعني ان التغيرات السعرية معتدلة ويمكن ان تتوقعها الاسواق. انها مرحلة اكثر تطورا من مجرد تراجع التضخم».

خطوات متقدمة على طريق خصخصة الخطوط الجوية

انباء عن تكوين شركة طيران داخلية خاصة في السعودية

■ الرياض- ق ن ا: قال الدكتور خالد بكر مدير عام الخطوط الجوية السعودية ان قرار الخصخصة السعودية هو قرار يشمل جميع المؤسسات والشركات الحكومية ذات الصبغة التجارية ومنها الخطوط الجوية السعودية.

واشار بكر في حديث صحافي ان مثل هذا القرار يحتاج الى دراسات عميقة خصوصا لجهة اعادة الهيكلة الا ان بكر لم يجب على تساؤلات حول قيام شركة نقل جوية خاصة وتحويل السعودية الى جهة اشراف فقط علما بأن جهة الاشراف الحالية هي هيئة الطيران المدني التي تقوم بالاشراف على المطارات حاليا.

وقال ان العمل جار ليل نهار بتوجيهات من الامير سلطان بن عبد العزيز الذي يترأس مجلس ادارة الخطوط السعودية للنهوض بها.

وقال الدكتور بكر «اننا ننظر في وضع السعودية الحالي والتحديات التي ستواجهها في الفترة المقبلة مع دخول القرن الحادي والعشرين بكل ما فيه من فرص وتطور». مشيرا الى ان سياسة السعودية في المرحلة المقبلة تقوم على عدة محاور وتنطلق من مبدأ فقد الذات «لاننا يجب ان نواجه ذاتنا وان ننظر الى داخلنا وما هي الامور التي يجب تطويرها والبناء عليها حتى نستطيع مواجهة المستقبل».

واوضح ان المحور الاول من سياسة الخطوط السعودية هي انها مؤسسة خدمية لها رسالتها الا انه في الوقت نفسه هي شركة تعمل في ظل سوق عالمية تنافسية ومن ثم يجب استقطاب الزبائن عبر تقديم اسعار تنافسية وخدمة ممتازة والالتزام بمواعيد لا تقبل اي تأخير بحيث تكون السعودية ناقلا جويا عالي المستوى سعودي السمات فائق العناية.

وذكر ان المحور الثاني يتمثل في تطوير الهيكل التنظيمي للشركة الذي مر بمراحل نمو عبر خمسين عاما هي عمر الشركة تضاعفت خلالها في عدد الموظفين وفي الجهاز الاداري لمواكبة النمو في الحركة. الا ان بكر قال انه يجب اعادة النظر في هذا الهيكل التنظيمي وعمل هيكل جديد يبنى على القديم.

واضاف «اذا كان هناك تضارب او ازدواجية في العمل الاداري فيجب التخلص منهما لكي يكون هناك هيكل سريع التجاوب مع التطلعات التي يستدعيها العمل لتطوير المؤسسة وحتى تستطيع ان تنافس الشركات الاخرى».

وقال «هذا هو الهدف الاساسي من اعادة الهيكلة وهو قرار لم يكن متسرعا ولكنه اتخذ بعد تفكير وتأن». مشيرا الى ان قرار التخصيص ليس قرارا عاجلا وانما يأتي في وقته وبعد استكمال عمليات التطوير واعادة الهيكلة».

ويأتي الحديث الصحافي لمدير عام السعودية بعد ان نسبت الصحف السعودية مؤخرا الى مسؤول في المؤسسة قوله ان مجموعة من رجال الاعمال تقدمت خلال اجتماع عقدته اللجنة الاستشارية للخطوط باقتراح لانشاء شركة طيران داخلية تمتلك الخطوط السعودية حصة فيها ويقتصر نشاطها على تسيير الرحلات الداخلية.

وكانت مصادر من رجال الاعمال قد اكدت ان المشروع الجديد الخاص بانشاء شركة خطوط داخلية قيد البحث واعداد دراسة الجدوى الاقتصادية على ان يتم لاحقا بحثه مع الخطوط السعودية غير ان الدكتور بكر رفض التعليق على هذه المصادر.

واضافت هذه المصادر ان مشروع شركة الخطوط الجديدة يتضمن شراء جميع الطائرات التي تزمع الخطوط السعودية طرحها للبيع مثل طائرات (ترايستار) و(البوينغ 737) وذلك بعد اكتمال وصول الطائرات الجديدة التي تعاقدت على شرائها من شركة بوينغ ماكدونيل دوغلاس الامريكية والتي يتوقع استلام الدفعة الاولى منها في غضون الشهرين المقبلين والتي تشتمل الصفقة على 61 طائرة من طرازات مختلفة تبلغ قيمتها اكثر من ستة مليارات دولار.

الملك فهد يطلب اتخاذ الخطوات اللازمة لانضمام السعودية الى منظمة التجارة العالمية

■ الرياض- ا ف ب: طلب العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز من الحكومة السعودية اتخاذ الخطوات اللازمة من اجل انضمام المملكة الى منظمة التجارة العالمية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الاثنين عن وزير التعليم العالي وزير الاعلام بالنيابة خالد بن محمد العنقري ان الملك فهد اشار خلال اجتماع لمجلس الوزراء السعودي في جدة «ان من بين المهام الجديدة التي اسندت لوزارة التجارة اتخاذ الخطوات اللازمة لانضمام المملكة العربية السعودية الى منظمة التجارة العالمية».

وكان وزير الصناعة والكهرباء هاشم اليماني قد اعلن الاسبوع الماضي ان موعد انعقاد الجولة الرابعة من المحادثات بين منظمة التجارة العالمية والسعودية لم يحدد بعد لكن من المتوقع ان تعقد في الخريف المقبل.

وكانت الجولة الثالثة من المحادثات بين المنظمة والسعودية قد عقدت في ايار (مايو) الماضي في مقر المنظمة في جنيف وتناولت حقوق الملكية الفكرية وحقوق المستثمرين الاجانب والزراعة والصناعة.

وترغب المملكة العربية السعودية في الانضمام الى المنظمة لفتح الاسواق العالمية أمام صناعتها البتروكيميائية القوية الممثلة في الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك).

ويعارض الصناعيون الاوروبيون انضمام المملكة الى المنظمة مؤكدين ان سابك تستفيد من مساعدات من قبل الدولة السعودية على شكل تخفيضات في اسعار غاز النفط المسال الذي تشتريه الشركة من شركة النفط السعودية ارامكو.

وتؤكد سابك ان هذه التخفيضات تمثل اسعار التخزين والنقل والخدمات الاخرى التي تقدمها ارامكو الى زبائنها الاجانب وانها لا تستفيد منها لكونها شركة صناعية محلية.

وتطالب السعودية بالغاء التعرفات الجمركية المفروضة على منتجاتها البتروكيميائية في الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي كشرط لفتح سوقها بشكل كامل.

وكان رئيس غرفة التجارة والصناعة في جدة اسماعيل داوود قد اشار الاسبوع الماضي الى ان السعودية ستقبل كمراقب في منظمة التجارة العالمية عام 1998 وانها ستنضم اليها عام 2002.

الوليد بن طلال يساهم في رفع رأسمال مصرف أردني

■ عمان- ا ف ب: علم من مصادر مصرفية ان الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال ساهم مع عدد من المستثمرين العرب والاردنيين في رفع رأسمال مصرف فيلادلفيا بقيمة خمسة ملايين دينار (7 ملايين دولار) لكي يتماشى مع شروط المصرف المركزي الاردني.

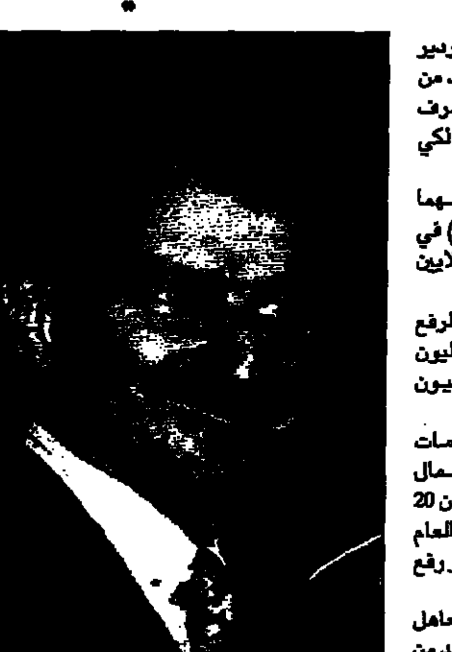
وذكرت المصادر نفسها ان الامير الوليد اشترى اسهما بقيمة مليون و100 الف دينار (1.5 مليون دولار) في اكتتاب خاص قيمته خمسة ملايين دينار (سبعة ملايين دولار).

ويشكل هذا الاكتتاب للمرحلة الاولى ضمن خطة لرفع رأسمال مصرف فيلادلفيا من 10 ملايين دينار (14 مليون دولار) عند تأسيسه عام 1993 الى 20 مليونا (28 مليون دولار) قبل نهاية العام الحالي.

وبهذا الاجراء يمتثل مصرف فيلادلفيا الى تعليمات المصرف المركزي الاردني الذي اشترط ان لا يقل رأسمال كل من المصارف التجارية الـ22 العاملة في المملكة عن 20 مليون دينار. وقد منح للمخالفين منها مهلة حتى نهاية العام الحالي لتصويب اوضاعها اما عن طريق الدمج أو رفع رأس المال المكتتب.

يشار الى ان المتمول السعودي، الذي التقى العاهل الاردني الملك حسين قبل اسبوعين، يساهم في العديد من المشاريع الاستثمارية في الاردن خصوصا في قطاع الفندقة والسياحة.

ويحتل الامير الوليد بن طلال (40 عاما) المرتبة الثالثة عشرة في لائحة رجال الأعمال الأكثر ثراء في العالم طبقا لتقديرات مجلة «فوربيس» في عددها الصادر في تموز (يوليو) الجاري. وتقدر هذه المجلة ثروته بـ11 مليار دولار.



الوليد بن طلال (القدس العربي)

المنظمة الدولية للطيران المدني تدعو الى تحديث المطارات الهندية سريعا

■ نيودلهي- ا ف ب: اعتبرت المنظمة الدولية للطيران المدني (اياتا) امس الثلاثاء «من الملح» تحديث الهند لمطاراتها سريعا اثر الكارثة الجوية التي ادت الى مقتل 349 شخصا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قرب نيودلهي.

وقال بيار جانيو المدير العام للمنظمة في مؤتمر صحافي عقده في نيودلهي «من الملح ان يتم انهاء خطة تحديث الاتصالات مع برج المراقبة التي وضعتها السلطات الهندية وتأخر تنفيذها».

ووصف قرار سلطات الطيران المدني الهندي بعدم استقبال الطائرات غير المجهزة بانظمة لتفادي الكوارث الجوية اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) 1998 بانه «خطوة في الاتجاه الصحيح».

وكانت طائرة بوينغ 747 سعودية واخرى كازاخستانية اصطدمتا في الجو في 12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 قرب نيودلهي مما اوقع 349 قتيلا في اسوأ كارثة في تاريخ الطيران لجهة الخسائر البشرية.

وكانت الطائرتان استخدمتا الممر الجوي الوحيد المؤدي الى مطار نيودلهي. وجاء في التقرير الذي اعدته الهند ان الطائرة الكازاخستانية لم تلتزم بالارتفاع الذي اجيز لها ونزلت عن الارتفاع المصرح به لاسباب لم تعرف بعد.

وفي ايار (مايو) الماضي اعلن الطيران المدني الهندي انه سيتم تجهيز مطاري نيودلهي وبومباي بانظمة رادار في تموز (يوليو) الا انه تم ارجاء هذا الموعد اربع مرات حتى الان.

وقال جانيو «لقد تم احراز الكثير من التقدم منذ حادث الاصطدام في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 (...) وما يزال امامنا الكثير لنقوم به».

واوضح ان المنظمة الدولية للطيران المدني أوصت بان تقوم الهند بزيادة ممراتها الجوية.

محللون: خطة انقاذ تايلاند بداية طريق اصلاح طويل

بانكوك- من فيثون أموون:

توقع محللون امس أن تكون خطة الاقراض الدولية التي تستهدف انقاذ اقتصاد تايلاند وتتكلف 16 مليار دولار بداية طريق اصلاح طويل وشاق.

وقال المحللون ان تايلاند ستمر بعملية اعادة هيكلة اقتصادية ومالية صعبة ستستغرق عامين على الاقل بعد حصولها على القروض في اطار الخطة التي أقرها صندوق النقد الدولي.

وأعلن الصندوق انه سيسهم بأربعة مليارات دولار في الخطة التي تستهدف مساعدة تايلاند على الخروج من أزمتها المالية الحادة.

ووافقت اليابان على تقديم أربعة مليارات دولار أخرى في حين ستوفر حكومات غيرها ومؤسسات مالية المبلغ الباقي.

وقال غراهام كاترويل عضو مجلس الادارة المنتدب بمؤسسة دويتشه مورجان جرينفل في تايلاند «مازالت تفاصيل خطة صندوق النقد الدولي غير معروفة.. رحب الصندوق بالاجراءات التي اتخذتها تايلاند وهو يتطلع الى التحول لبرنامج تعديل يستغرق تنفيذه سنوات طويلة».

وتوقع كاترويل أن تجري تايلاند مزيدا من المحادثات مع صندوق النقد بشأن تفاصيل الخطة.

وأضاف «هناك أحداث كثيرة متعلقة بالخطة تجري بهدوء خلف الكواليس. ولن تكون هذه صفقة فعلية الى أن يتم توقيعها وتسليم الاموال».

أما نيل ساكر رئيس قسم الابحاث الاقتصادية الاقليمية بمؤسسة سوكجين كروسبي للاوراق المالية فتقع دخول الاقتصاد التايلاندي في ركود رغم خطة الانقاذ الدولية.

وتوقع ساكر أن يتراوح نمو اجمالي الناتج المحلي التايلاندي بما بين صفر وواحد في المئة هذا العام وأن يبلغ نحو اثنين في المئة عام 1998 وهو أبطأ معدل نمو منذ أكثر من ثلاثة عقود. وبلغ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي 6,4 في المئة عام 1996.

وقال تشيرا هونتجلاداروم الاكاديمي والاستاذ الجامعي السابق ان شعب تايلاند فقراء واغنياء سيشعر بوجود صعوبات اقتصادية من خلال ارتفاع تكاليف المعيشة بشدة نتيجة برنامج صندوق النقد التقشفي.

وأضاف «سيكون الانتعاش عملية طويلة.00هذه نقطة تحول رئيسية بالنسبة لتايلاند».

وقال ساكر ان تايلاند أخطأت بخفض قيمة عملتها في أوائل تموز (يوليو) الماضي اذ فاقمت من أزمة الثقة التي يواجهها قطاعها المالي بالفعل. وتوقع أن تؤدي تلك الخطوة الى سلسلة من حالات الافلاس بين الشركات في العام أو العامين المقبلين.

وفي الاسبوع الماضي أغلق بنك تايلاند المركزي مؤقتا أكثر من نصف شركات التمويل في البلاد وعددها 91 شركة بعد تزايد حالات القروض المشكوك في سدادها.

وقال وزير المالية التايلاندي ثانونغ بيديايا امس الثلاثاء ان 73 مليار دولار من اجمالي ديون تايلاند الخارجية البالغة 89 مليار دولار نجمت عن القطاع الخاص.

أول وفد لرجال أعمال أمريكيين الى بيروت

■ بيروت- ا ف ب: ذكرت الوكالة الوطنية للانباء ان وفدا من رجال الاعمال الامريكيين وصل امس الاول الى بيروت في أول زيارة لوفد مماثل منذ ان قررت واشنطن في 30 تموز (يوليو) الماضي رفع الحظر عن سفر الامريكيين الى لبنان.

واضاف المصدر ان الوفد المؤلف من سبعة اشخاص يمثل خمس شركات امريكية للهندسة والاستثمار هي «اميريكان كونستراكشن اند انجينيرينغ» و«كلارك كونستراكشن غروب» و«اميريكان بنك» و«اميريكان ميديكال» و«كونسالتينغ ديو بيري وديفيس».

واستقبل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري أعضاء الوفد.

واكد عصام بيضون وهو مهندس لبناني يرافق الوفد ان الحريري وبري اعلنا ان «الشركات الممثلة في الوفد قررت فتح مكاتب لها في لبنان».

وتابع ان «هذه الشركات التي لها خبرة اكثر من مئة عام وفروع في السعودية والكويت واليمن والاردن تخطط لمشاريع ضخمة لمنطقة الشرق الاوسط تعتزم تنفيذها انطلاقا من لبنان».

انخفاض أرباح شركة البوتاس الأردنية بنسبة 53% في النصف الأول من 1997

■ عمان- ا ف ب: كشفت شركة البوتاس العربية في الاردن ان صافي أرباحها بلغ خلال النصف الاول من عام 1997 ثمانية ملايين دينار (11.2 مليون دولار) مسجلا بذلك انخفاضا بنسبة 53 % عن ارباحها خلال الفترة نفسها من العام 1996.

وجاء في تقرير فصلي حول انشطة الشركة نشر امس ان حجم الانتاج تراجع من 805 آلاف و476 طنا خلال النصف الاول من العام الماضي الى 614 الفا و645 طنا في الفترة نفسها من العام الحالي، اي بانخفاض نسبته 24 في المئة.

وادى هذا الانخفاض الى تراجع المبيعات الكلية من مشتقات البوتاس بنسبة 11 في المئة، اذ انخفضت الى 657 الفا و995 طنا في النصف الاول من هذا العام مقارنة مع 736 الفا و118طنا في الفترة نفسها من 1996.

وبشكل عام انخفضت ايرادات الشركة من 55 مليونا و700 الف دينار (78 مليون دولار) خلال النصف الاول من العام الماضي الى 46 مليونا و700 الف دينار (66 مليون دولار) في الفترة نفسها من هذا العام.

ويشكل البوتاس الى جانب الفوسفات ابرز الثروات الطبيعية في الاردن الذي يصنف سابعا من حيث صادراته من البوتاس وثاني مصدر للفوسفات عالميا.

هبوط الاسهم الاردنية رغم تحسن الآمال في التجارة مع العراق

■ عمان- رويتر: قال متعاملون ان المؤشر الرسمي للبورصة الاردنية انخفض امس غير ان تفاؤلا عاما ساد السوق بشأن احتمالات تحسن التعاملات التجارية مع العراق في الجولة الثانية من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وانخفض مؤشر سوق عمان للاوراق المالية المؤلف من 60 سهما بنسبة 0,36 في المئة ليغلق على 165,78 نقطة بعد تعاملات بلغت قيمتها 917673 دينارا (1,3 مليون دولار).

وجرت اكثر التعاملات في اسهم الشركات المتوقع ان تستفيد من مزيد من طلبات التصدير في المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين العراق والامم المتحدة.

وارتفع سهم سيلفو للكيماويات خمسة في المئة الى 0,63 دينار. وزادت آمال المستثمرين بعد تصريحات ايجابية لوزراء عراقيين خلال زيارة للاردن في الايام القليلة الماضية قالوا فيها انهم يتوقعون ان يستفيد الاردن بشكل جيد من اتفاق النفط مقابل الغذاء مشيرين الى ثقتهم في قدرة الصادرات الاردنية على المنافسة.

وربحت الصناعة الاردنية 120 مليون دولار من صفقات لتوريد بضائع انسانية خلال تنفيذ المرحلة الاولى من الاتفاق ومدتها ستة اشهر. وتأمل الصناعة الاردنية في زيادة ارباحها خلال المرحلة الثانية.

وتراجع سهم البنك العربي الذي قاد المؤشر الرسمي لبورصة عمان اوائل تموز (يوليو) الى اعلى مستوياته خلال ثلاثة اعوام 1,25 دينار ليغلق على 293 دينارا بعد تداول 340 سهما فقط من اسهمه.

وتدافع مستثمرون محليون على شراء الاسهم خلال الاسابيع الاخيرة بسبب توقعهم ارباحا قوية لعام 1997 وطرح مزيد من الاسهم للاكتتاب وكذا القرار الحكومة لخطط تلغي الحد الاقصى المسموح للاجانب بتملكه في اسهم الشركات الوطنية وهو 50 في المئة. غير ان مجلس الوزراء الاردني ارجأ اصدار القرار مما دفع بسعر سهم البنك العربي الى اسفل.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

نائب ايراني يتوقع تحقيق 96 بالمئة من دخل النفط المستهدف

■ طهران- رويتر: توقع نائب كبير بالبرلمان الايراني أن تحقق ايران ما يصل الى 96 في المئة من عائدات النفط المتوقعة في الميزانية وقدرها 17,7 مليار دولار في السنة المنتهية في اذار (مارس) 1998.

وصرح مرتضى زارينجول رئيس لجنة النفط التابعة للبرلمان لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية بقوله «سيمكن نظرا لزيادة عدد مستهلكي النفط في السوق العالمية تحقيق ما بين 95 و96 في المئة من عائدات النفط المتوقعة في ميزانية هذا العام».

وتتوقع الميزانية أن يبلغ دخل صادرات النفط وهي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة في ايران 17,7 مليار دولار على أساس سعر 17,50 دولار للبرميل في السنة الايرانية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) عام 1998.

وفي تموز (يوليو) الماضي قالت ايران ان عائدات تصدير النفط في ثلاثة اشهر حتى 21 حزيران (يونيو) بلغت 4,1 مليار دولار وهو ما يقل نحو ستة في المئة عن العائدات المتوقعة في الميزانية.

ونقلت الوكالة عن زارينجول قوله انه ينبغي اقرار قوانين ولوائح جديدة للمساعدة في جذب الاستثمار الاجنبي والخبرة المطلوبة لتنفيذ مشروعات تطوير القطاع النفطي بايران. ولم يذكر تفاصيل.

وفي عام 1995 عرضت طهران على الشركات العالمية والمحلية 11 مشروعا تتكلف نحو ستة مليارات دولار.

ورغم العقوبات الامريكية أبرمت طهران صفقة مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقول سري للنفط والغاز وعقدا مع شركة باو فالي انرجي الكندية لتطوير حقل بلال البحري.

أوروبا تتصدر شركاء المغرب التجاريين رغم تراجع نصيبها

■ الرباط- رويتر: افاد تقرير للبنك المغربي للتجارة الخارجية بان دول اوروبا اقتنصت النصيب الاكبر من التجارة المغربية في عام 1996 بفوزها بنسبة 63 في المئة من اجمالي حجم التبادل التجاري البالغ 113,3 مليار درهم مغربي (11,3 مليار دولار).

واضاف البنك في احدث تقرير له ان حجم التبادل التجاري المغربي في عام 1996 لم يتغير عن العام السابق 1995.

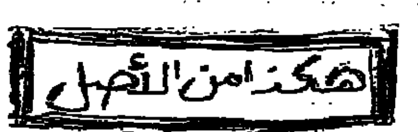
وتابع البنك ان نصيب الشركاء الاوروبيين بلغ 71,8 مليار درهم بانخفاض 4,2 في المئة عن حجم التبادل التجاري في 1995 البالغ 74,9 مليار درهم. وكانت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي اصحاب النصيب الاكبر.

وكانت الدول الاسيوية هي الشريك التجاري الرئيسي الثاني بنسبة 16 في المئة. واقتنصت الولايات المتحدة 12 في المئة بينما كان نصيب الدول الافريقية ثمانية في المئة. وهبطت الواردات من اوروبا بنسبة 8,1 في المئة بينما زادت الصادرات المغربية ثلاثة في المئة ليتراجع عجزها التجاري مع اوروبا الى 17,04 مليار درهم من 21,78 مليار درهم.

وقال التقرير ان فرنسا جاءت في صدارة الدول الاوروبية تليها اسبانيا ثم ايطاليا فالمانيا لكنه اشار الى ان نصيب فرنسا تراجع للعام الثالث على التوالي. وهبطت الصادرات الفرنسية الى 20,8 في المئة من اجمالي حجم التبادل التجاري في 1996 مقارنة مع 21,8 في المئة في 1995 ومع 22,6 في المئة في 1994. وهبطت ايضا الواردات الفرنسية الى 28,3 في المئة في 1996 من 29,6 في المئة في 1995 و31,7 في المئة في 1994.

والصادرات الفرنسية الرئيسية من حيث القيمة هي القمح والالات والمنتجات الكيماوية والادوية بينما تمثلت الصادرات المغربية في الاجهزة المنزلية والملابس والتوالح والخضر والطماطم (البندورة) الطازجة والكابلات الكهربائية والاسمدة.

واكدت الارقام الواردة في التقرير على فشل اتحاد المغرب العربي في تحقيق تقدم كبير كتجمع اقتصادي وهو الغرض الاصلي لقيام الاتحاد الذي تأسس عام 1989. ويضم الاتحاد في عضويته كلا من المغرب والجزائر وليبيا وموريتانيا وتونس.



العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية «الواقع والآفاق» [2]

الاستراتيجية الامريكية فرضت على الخليج سباق تسلح تحت شعار الخطرين العراقي والايراني

د. منير الحمش *

4ـ مرحلة الثمانينات: عقد مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في عمان، لمعالجة القضايا الاقتصادية، وناقش المؤتمر واقر اربعة وثائق على غاية من الاهمية هي:

1ـ وثيقة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك.

2ـ ميثاق العمل الاقتصادي القومي الذي اكد على مبدأ المواطنة الاقتصادية والتعامل التفضيلي المتبادل والتكامل القومي وتحييد العمل الاقتصادي والتقلص السريع والفعال للفجوات التنموية والداخلية بين الاقطار العربية، ووضع هذا المؤتمر المصالح الاقتصادية في مقدمة القضايا العربية.

3ـ صادق المؤتمر على مشروع عقد التنمية العربية المشتركة.

4ـ كما صادق على الاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية.

ولكن مرحلة الثمانينات ورغم اقرار القمة لهذه الوثائق شهدت تراجعا واضحا على صعيد الواقع وعلى المستوى القومي وقد شهد عقد الثمانينات حدثين هامين:

الاول: ظاهرة انتشار التجمعات الاقتصادية الاقليمية المتمثلة في مجلس التعاون الخليجي (1981) ومجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي (1989).

والثاني: اعادة هيكلة مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك باتجاه تقليص هذه المؤسسات ودمجها والغاء فعالية بعضها، بحجة ضغط النفقات.

5ـ مرحلة التسعينات: وجاءت هذه المرحلة بحدث على غاية من الاهمية ولا سابقة له في العصر الحديث، هذا الحدث هو قيام العراق بضم الكويت اليه بالقوة مما اعطى الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها المبرر لتحطيم العراق وقواته وحصار شعبه وحجب الغذاء والدواء عنه. ليكون بذلك عبرة لكل من تسول له نفسه التفكير باقامة قوة عربية حقيقية، او تعكير صفو التوازنات القائمة ومس المصالح الغربية وعلى رأسها مصالح الولايات المتحدة او التفكير بان يكون له قراره المستقل.

لقد كانت حرب الخليج التي سماها الرئيس الامريكي بوش عاصفة الصحراء الخطوة الاولى في استراتيجية الولايات المتحدة من اجل اعداد نفسها لمواجهة العالم المضغوط، عالم الفقراء، في اطار نظام دولي تحاول فرضه في اعقاب تلاشي النظام الدولي السابق بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

كما ادت هذه الحرب الى تحقيق مطامع الولايات المتحدة بالسيطرة على منابع النفط وامواله والتحكم في مصير المنطقة العربية. فقد اصبحت القوات الامريكية متواجدة في المنطقة، ولا تحتاج لاستدعاء من احد، انها قريبة من منابع النفط، ومن خطوط تصديره، وهي بذات الوقت تصدر «فواتير» استحقاقات تواجدها. وعلى الدول العربية النفطية ان تدفع. فتحل بذلك بعض مشكلات الولايات المتحدة الاقتصادية، وبنفس الوقت تكون عبئا ماليا ثقيلا على الدول النفطية فتمنع تنميتها الحقيقية، وتقلل من قدرتها على المساعدة في تنمية الدول العربية الاخرى. واستكمالا لاستراتيجية الولايات المتحدة هذه، فرضت على الدول الخليجية الدخول في سباق تسلح تحت شعار تهديدها بالخطر «العراقي» و«الايراني» اضافة لخطر ما يدعى «بالاصولية الاسلامية» اضافة هذا فقد عملت الولايات المتحدة على تخزين الاسلحة الثقيلة والمتطورة جدا في امارات الخليج ودوله، تماما كما فعلت في اسرائيل.

وفي هذه المرحلة ايضا، تم توثيق اقتصادي اكبر للعلاقة بين الدول العربية ودول المراكز الرأسمالية وخاصة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، في حين لوحظ تدني اكبر في العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية.

الى جانب هذا فقد بدأت تطرح مشروعات اقتصادية سياسية جديدة على هامش المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية التي بدأت في مؤتمر مدريد ونخص بالذكر مشروعين اساسيين هما:

أ ـ مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي طرحه بيريس بدعم ورعاية الولايات المتحدة.

ب ـ المشروع المتوسطي الذي طرحته اوروبا. ويطرح هذين المشروعين كبديل للمشروع العربي النهضوي، ويهدف ادخال اسرائيل الى نسيج المنطقة كطرف رئيسي ومهيمن في العلاقات السياسية والاقتصادية. وبدلا من تفعيل العمل العربي المشترك، عقدت القمم الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا اولا في الدار البيضاء (1994) ثم في عمان (1995) واخيرا في القاهرة (1996) وتاليا في قطر (1997) اذا عقدت!

وكان الهدف النهائي من هذه القمم الاقتصادية قبول لاسرائيل والرضوخ لهيمنتها الاقتصادية، فهي تقدم العلم والتكنولوجيا والادارة الحديثة، والعرب يقدمون المال والعمالة، وضمن هذه المعادلة، ومن خلال تمرير اهداف الولايات المتحدة والصهيونية، يتم تعزيز الدور الاستراتيجي لاسرائيل في المنطقة العربية وبما يؤدي الى تحقيق السيطرة الكلية للولايات المتحدة، وابعاد احتمال قيام اي وحدة عربية او تعاون عربي يمكن ان يقف في وجه مصالحها، وخاصة في مجال احكام سيطرتها على منابع النفط وامواله والتحكم بالتطورات السياسية والاقتصادية الداخلية. ويرتبط قيام نظام الشرق الاوسط الجديد، او النظام الاوروبي بمسألة «السلام» كما يطرحها المشروع الامريكي ـ الصهيوني، وهو ذو ابعاد اقتصادية خطيرة، تمتد في التاريخ الى افكار هرتزل منذ بدء الحركة الصهيونية، وان اي تقدم على طريق تحقيقه سيكون على حساب العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية وعلى حساب الامة العربية وآمالها وطموحاتها.

التجمعات الاقليمية العربية

كما ذكرنا، فقد بدأت حقبة الثمانينات بمؤتمر القمة العربي الحادي عشر، الذي خصص لمناقشة واقرار وثيقة استراتيجية العمل العربي المشترك على الصعيد الاقتصادي وكذلك ميثاق العمل الاقتصادي القومي ومشروع عقد التنمية المشتركة والاتفاقية الموحدة لاستثمار رؤوس الاموال. ورغم اقرار هذه الوثائق على اعلى مستويات السلطة في البلدان العربية، فانها واجهت صعوبات عملية في التنفيذ. وسوف نتعرض لها لاحقا في تقييمنا للعمل العربي المشترك على صعيد العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية.

ولكن حقبة الثمانينات بدأت ايضا بانتشار ظاهرة التجمعات الاقليمية العربية، فاحدث مجلس التعاون الخليجي (1981). ثم مجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي (1989).

فما هي دوافع اقامة هذه التجمعات؟ وما هي اهدافها الاقتصادية؟ يمكن ارجاع دوافع اقامة التجمعات الاقليمية العربية باختصار الى العوامل التالية:

1ـ دوافع امنية سياسية ناجمة عن ايصال النظام العربي الاقليمي الى درجة العجز عن مواجهة التحديات التي يتعرض لها العرب. وقد اثبتت الاحداث عدم قدرة العرب على تطبيق «معاهدة الدفاع المشترك، كما ان الدولة القطرية لم تكن قادرة على حماية «امنها» لوحدها. وقد وجدت في التجمع الاقليمي وسيلة لتحقيق امن الدول الاعضاء، دون ان تخسر هذه الدول سلطانها.

2ـ دوافع اقتصادية: وتنطلق هذه الدوافع ايضا من المأزق الذي وصلت اليه عملية السوق العربية المشتركة والوحدة الاقتصادية العربية وعملية التكامل الاقتصادي العربي. وقد وجد في التجمع الاقليمي امكانية لتحقيق تنسيق وتعاون اقتصادي في الاطار الاقليمي، دون التنازل عما يدعى «بالسيادة القطرية».

ورغم التركيز والاعلان عن الاهداف الاقتصادية للتجمعات الاقليمية، الا ان الدوافع الامنية والاستراتيجية كانت في الغالب وراء تشكيل تلك التجمعات.

اما ما يتعلق بالاهداف الاقتصادية المعلنة لهذه التجمعات فهي:

1) تؤكد ديباجة النظام الاساسي لمجلس التعاون الخليجي على (الخصائص) المميزة للخليج والسمات المشتركة البارزة: وحدة المصير ووحدة الاهداف وهذه عوامل تجعل العمل المشترك ضروريا من اجل الوصول الى وحدة هذه البلدان. وتنتهي هذه الديباجة باعتماد شرعية العمل المشترك على انسجامها مع ميثاق الجامعة العربية الداعي الى تحقيق تقارب اوثق وروابط اقوى.

ويحدد النظام الاساسي للمجلس اهداف العمل المشترك في وضع اهداف عامة ثلاثة هي:

■ تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الاعضاء في جميع الميادين وصولا الى وحدتها.

■ تعميق وتوثيق الروابط والصلات واوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات.

■ وضع انظمة متماثلة في مختلف الميادين، بما في ذلك الشؤون المالية والاقتصادية والتجارية والتعليمية والثقافية وشؤون الصحة والاجتماع والاعلام والشؤون التشريعية والادارية.

وقد جاءت هذه الاهداف عامة دون تحديد الكيفية او الآلية التي يمكن تحقيقها بموجبها. ولكن ورقة العمل المشترك انتهت الى تشكيل سبع لجان وزارية هي: لجنة التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التعاون المالي والاقتصادي والتجاري، لجنة النقل والمواصلات، لجنة التعاون الصناعي، لجنة النفط، لجنة الخدمات الاجتماعية والثقافية، لجنة التعاون المالي والنقدي. ثم ازداد عدد اللجان حتى وصلت الى احد عشرة لجنة. ومما هو جدير بالذكر ان قرارات اللجان غير الزامية للدول الاعضاء.

2) يبرز الشأن الاقتصادي في اتحاد المغرب العربي على نحو اوضح. ويشير التقرير الاستراتيجي العربي لعام 1989 الى التهديد الاقتصادي الذي تواجهه دول هذا الاتحاد في تطبيق القانون الاوروبي للوحدة، والانتقال الى السوق الاوروبية الواحدة عام 1992، هو تهديد يواجه دول المغرب العربي اكثر من اية منطقة عربية اخرى وبالتالي فان ازالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية بين دول السوق الاوروبية في نهاية عام 1992، تعني حرية تدفق رؤوس الاموال من اي بقعة في اوروبا الى اي مكان داخل حدود الدول الاعضاء. ويمكن لهذا التدفق ان يؤدي من جانب الى تساع هائل في حجم السوق، وبالتالي زيادة الطلب على المنتجات التي تصدرها دول المغرب العربي. ولكنه من جانب اخر يؤدي الى اطلاق حرية الدول ذات الاقتصاديات المنافسة والاعضاء في السوق الاوروبية (اسبانيا والبرتغال واحيانا اليونان) في تسويق منتجاتها الزراعية والصناعية الخفيفة في بقية دول السوق بشروط افضل نسبيا من تلك التي تتعامل بها دول المغرب. وذلك كونها لا تخضع لاي تعريفة جمركية او قيود كمية وافضل كذلك من تلك التي تتمتع بميزة نسبية تحد من القدرة التنافسية لمنتجات المغرب العربي. مما يستدعي تكتيل جهود دول المغرب العربي والتعاون والتنسيق الاقتصادي فيما بينها في مواجهة التحديات الاقتصادية المختلفة، وخاصة تلك الناجمة عن الاتحاد الاوروبي.

3) اذا كان مجلس التعاون الخليجي يضم دول الخليج واتحاد المغرب العربي يضم دول المغرب العربي، فان مجلس التعاون العربي يضم العراق والاردن ومصر واليمن. وقد كان لكل دولة من هذه الدول دوافعه الخاصة في اقامة هذا المجلس ورغم ان من الواضح ان الدوافع السياسية والاستراتيجية هي الغالبة في خلفيات واقامة هذا المجلس الا ان وثيقته الرئيسية نصت على هدف «تحقيق التكامل الاقتصادي تدريجيا».

حصيلة العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية

مع تلك المعاهدات والمواثيق والاتفاقات بين الدول العربية، ومع جميع تلك المؤتمرات والقمم والبيانات والمنظمات والمؤسسات والمجالس واللجان، مع كل الاماني والآمال التي يزخر بها الشارع العربي، ما هي حصيلة العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية؟

سوف نحاول ان نرصد هذه الحصيلة او النتائج العملية، من خلال اربعة انشطة اقتصادية هامة. هي التبادل التجاري بين البلدان العربية، وانتقال العمالة، ومشاريع الاستثمار المشترك والعون الانمائي، وذلك في حدود ما هو متاح من البيانات والاحصاءات. (...)

ويشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد (1996) الى انه على مستوى الدول العربية فرادى، سجلت اعلى معدلات نمو لقيمة الصادرات البينية عام 1995 في الاردن (34 %) وتونس (30 %) وفي المقابل تراجعت قيمة الصادرات البينية في السعودية. التي تعتبر اكبر مصدر ومستورد من والى الاسواق العربية بنسبة بلغت حوالي 11 %، كما تراجعت كذلك قيمة الصادرات البينية في كل من لبنان (20 %) والسودان (9 %) ومصر (11 %) وموريتانيا (26 %) وفي جانب الواردات البينية سجلت كل من تونس والاردن والكويت والعراق واليمن اعلى معدلات نمو لقيمة وارداتها من الدول العربية بنسب تتراوح بين 14 % و48 % بينما انخفضت الواردات البينية لكل من الجزائر والسودان والصومال وعمان ومصر بمعدلات تتراوح بين حوالي (1 %) و(71 %).

اما فيما يخص اتجاهات التجارة البينية فانه يغلب على تدفقات الصادرات والواردات التركيز الجغرافي على شريك او شريكين، اذ تظهر البيانات المتاحة عن اتجاه الصادرات العربية البينية عام 1994، ان الصادرات البينية للسعودية تتركز بنسبة تبلغ نحو 60 % في دولتين هما البحرين والامارات، كما تتركز الصادرات البينية للامارات في دولة واحدة هي عمان بنسبة 56 % وكذلك تتركز الصادرات البينية بنسبة مقاربة في كل من قطر باتجاه الامارات، وسورية في اتجاه لبنان، والسودان في اتجاه السعودية، وبخصوص اتجاه الواردات تبلغ نسبة تركيز واردات البحرين من دولة واحدة هي السعودية بنسبة تبلغ نحو 60 % كما تصل نسبة تركيز الواردات البينية لعمان من الامارات بحوالي 86 % والسودان من السعودية (47 %) وقطر من الامارات (41) والكويت من السعودية (48 %) ولبنان من سورية (59 %) والمغرب من السعودية (51 %).

وتشكل الدول الصناعية الاسواق الرئيسية للدول العربية، حيث تستوعب اسواقها حوالي ثلثي الصادرات العربية الخارجية. كما انها تشكل المصدر الاساسي لواردات الدول العربية بحوالي الثلثين ايضا. وتعتبر السوق الاوروبية الموحدة اكبر الشركاء التجاريين للدول العربية سواء على مستوى الصادرات او مستوى الواردات، حيث استوعبت السوق الاوروبية حوالي 38 % من الصادرات العربية الاجمالية خلال الفترة 1990ـ1994 كما ان حوالي 43 % من الواردات العربية الاجمالية خلال الفترة نفسها كان مصدرها السوق الاوروبية الموحدة. كما يتوقع ان تدعم هذه السوق مركزها التجاري مع الدول العربية بعد ان وقعت كل من تونس (1995) والمغرب (1996) اتفاقيات لاقامة مناطق تجارة حرة معها، كما ان عددا اخر من الدول العربية بدأ المفاوضات مع مجموعة السوق الاوروبية من اجل اقامة مناطق تجارة حرة مماثلة.

تستحوذ ست دول صناعية على ما يزيد عن 50 % من التجارة الخارجية الاجمالية فبالنسبة للصادرات فان هذه الدول هي اليابان (17 %) الولايات المتحدة الامريكية (11 %) ايطاليا (8 %) فرنسا (6 %) كوريا الجنوبية (5 %) المانيا (3 %). اما الواردات فتتوزع اهميتها النسبية كالتالي: الولايات المتحدة (12 %) فرنسا (8 %) اليابان (9 %) المانيا (8 %) ايطاليا (8 %) المملكة المتحدة (7 %).

ويلاحظ ان خمس دول تعتبر شريكة تجارية رئيسية لغالبية الدول العربية وهي: الولايات المتحدة ـ اليابان ـ فرنسا ـ ايطاليا ـ وهذا يعني ان التجارة العربية الخارجية شديدة التركيز في عدد محدود من الدول الصناعية وتعتبر الولايات المتحدة الامريكية المورد الرئيسي الاول لاربع دول عربية تعتبر اسواق ثلاث منها من اكبر الاسواق العربية وهي السعودية 20 % ومصر بنسبة 18 % والكويت بنسبة (16 %) واليمن بنسبة (12 %، كما انها المورد الثاني لخمس دول عربية هي: الامارات (9 %) الاردن (11 %) البحرين (12 %) العراق (11 %) بيانات 1990 قطر (11 %). هكذا نجد ان التجارة الخارجية للدول العربية تلعب دورا اساسيا في زيادة تبعية هذه الدول للدول الرأسمالية وللاسواق الرأسمالية، في حين ان دورها هامشي في مجال تمتين العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية.

ويمكن اعادة الاسباب الكامنة وراء ضعف المبادلات التجارية فيما بين الدول العربية الى مجموعة من العوامل اهمها:

1ـ غياب التكامل الانتاجي الحقيقي بين اقتصادات الدول العربية، وهو التكامل الذي يجب ان يسبق ويواكب عملية تدعيم المبادلات التجارية البينية.

2ـ الاجراءات والممارسات الجمركية والادارية المعيقة لانسياب السلع بين الدول العربية. ان وجود الحواجز الجمركية بين الدول العربية، لا يمنع تطويرا حقيقيا للتجارة البينية فحسب، بل انه يمنع اقامة سوق واسعة تسمح ليس فقط بتداول السلع والخدمات، وانما ايضا بانسياب الاستثمارات وانتقال رأس المال.

3ـ العوائق المباشرة وغير المباشرة المتعلقة بالنقل البري وارتفاع تكلفة النقل اما بسبب ضعف قدرة اصحاب الشاحنات على التسويق بعيدا عن مقرهم، او نتيجة للقيود التي تفرضها بعض الدول مما يزيد من احتمال عودة الشاحنات فارغة. ورغم وجود الاتفاقية الجماعية لتسهيل وتنظيم تجارة الترانزيت، فان اجراءات التفتيش والتخليص في مناطق العبور تستغرق وقتا طويلا وتتسبب في اضرار مادية وخسائر باهظة في الكثير من الاحيان. اضافة الى ان تجارة الترانزيت بين بلدين عربيين او اكثر قد تتوقف او يحد منها نتيجة لقرار سياسي من احدى الدول بمقاطعة دولة اخرى.

4ـ نقص عمليات تمويل التجارة الخارجية، وضعف القدرة التأمينية لها، مع ارتفاع تكلفة عمليات الائتمان.

5ـ ضعف مستوى المعلومات التجارية، وخاصة ما يتعلق بفرص التصدير والاستيراد من والى الاسواق العربية.

* كاتب وباحث من لبنان

الهامش

4) اجمالي الصادرات والواردات العربية من الملحق رقم 1/8 من التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1996، والصادرات والواردات العربية البينية من الملحق رقم 4/8 من نفس التقرير واستخرجت النسب من قبلنا.

بريد القدس

فجر الجزائر سيشرق

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

لقد نشرت جريدتكم الغراء في عددها 2518 بتاريخ 13 حزيران (يونيو) 1997 مقالا للاستاذ الفاضل «عزام التميمي» تحت عنوان «دور الاحزاب في التحول نحو الديمقراطية في الجزائر».

الاسئلة التي تواجهنا في الرد على هذا الموضوع، ومناقشة هذا المقال نقاشا موضوعيا تتوضح من خلالها محاور الحديث ومعالم النقد البناء المؤسس على تصور واضح لمعالم التغيير الاجتماعي وخياراته الممكنة في دفع المضار وجلب المصالح.

اولا: ما هدف الحركة الاسلامية؟ (الاحزاب الاسلامية) لا شك ان الاستاذ «عزام التميمي» يشاطرني الرأي في الاجابة على هذا السؤال المهم لتحرير نزاع الخلاف لاجل الاتفاق على نقطة منهجية مهمة تتأسس عليها بعد ذلك جملة قضايا تعتبر فروعا لا تخرج عن دائرة الاجتهاد، وهو ان الحركة الاسلامية تنشد التغيير الاجتماعي، وتطرح نفسها بديلا عن التيارات والاحزاب الاخرى بمختلف مشاربها الفكرية والثقافية، وانها تمثل البديل الحقيقي في القضاء على الظلم والاستبداد، وتكريم الانسان واشاعة الحريات.

والمعلوم ان هذا الهدف ليس عملية وهمية تنطلق من فراغ بل له مبادئه، ومراحله واهدافه واساليبه ووسائله وادواته، وان الثابت فيه المبادىء، وان غيره متغير يخضع للزمان والمكان والحال.

واذا كانت الانتخابات آلية من آليات الوصول الى السلطة، والتبادل السلمي عليها والوجه المشرق للديمقراطية، وآلية في التغيير الاجتماعي لا تخرج نتائجها عما تسمح به التوازنات الاقليمية والدولية، الا بوقوع الانفلات من قبضة الاستكبار العالمي كما وقع في ايران بثورة الخميني، فان الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية لم تضع هذا في حسبانها ابدا، وقد وافقني كلامك الواضح في هذه النقطة بقولك: ولعل مكمن الخطأ الجسيم الذي وقعت فيه الجبهة الاسلامية للانقاذ فقد ظنت ـ ولربما شاركتها في ذلك بعض الحركات الاسلامية في مناطق اخرى من العالم العربي ـ بانها كانت ستتمكن من استلام زمام الامور ومن ثم المبادرة الى الاخلال بطبيعة التوازن القائم بمجرد حصولها على تخويل شعبي عبر الانتخاب الخ.

وانظر الى الافق السياسي للجبهة الاسلامية كم ضاق فمن شعار الدولة الاسلامية وتبني الحل الجذري الشامل الذي يطول طبيعة النظام السياسي الجزائري وكل مؤسساته واقصاء الاطراف الاسلامية الاخرى ودعوتها الى الذوبان فيها، الى خيار العمل المسلح، الى الانضمام الى مجموعة العقد الوطني، الى الاعتراف بشرعية الرئيس زروال، الى الدعوة مؤخرا الى حوار ثنائي مع السلطة والتفاوض معها. الجبهة لم تكن مستوعبة عملية التغيير في بلد كالجزائر، وقد اهملت الكثير من عناصر معادلة التغيير وراهنت على عنصر واحد وهو الشعب وان كان مهما فهو غير كاف في عملية موصوفة بالتشابك، والتداخل، والتقاطع، والتراكمات الكثيرة من ايام الثورة التحريرية حتى اليوم.

مع هذا اريد القول ان المعارضة الجزائرية كانت في مركز قوة وفي موقع صلب اذ كان النظام الجزائري معقدا من عدم شرعيته، فكانت هذه نقطة ضعفه القاتلة، وللموضوعية وانصافا للتاريخ اعتبر ان الانتخابات الرئاسية سنة 1995 كانت نقطة تحول في ميزان القوى بين المعارضة والسلطة في الجزائر، فقد نقلت السلطة الجزائرية من الدفاع الى الهجوم، كما كانت ضربة للتيار الاسلامي بمشاركة نحناح كمنافس قوي لزروال، ومن خلالها وضع سقف للوعاء الانتخابي الاسلامي في الجزائر والانتخابات التشريعية الاخيرة شاهد حي على ما نذهب اليه. فالنسبة التي حصل عليها الاسلاميون (حركة مجتمع السلم، وحركة النهضة) لم تتجاوز النسبة التي حازها الشيخ نحناح في الانتخابات الرئاسية. في هذا الظرف الحرج كانت حركة النهضة ضمن مجموعة العقد الوطني في صف المعارضة ولا تزال كذلك الى اليوم، وهي تقود كتلة المعارضة في البرلمان.

وفي اعتقادي ان من الخطأ الواضح ان نساوي بين حركة مجتمع السلم بقيادة نحناح التي سوغت الفوز لزروال، وتغيير موازين القوى بين السلطة والمعارضة اذ عادت الاولى الى الهجوم وتقهقرت الثانية الى الدفاع عن الوجود، وبين حركة النهضة بقيادة عبد الله جاب الله، التي دفعت الكثير من اجل خيار المعارضة والذي لا زالت عليه الى اليوم. فارجو منكم ان تنصفوا التاريخ، فهو خير، ولم يستغفل جاب الله ابدا، ومن عجيب الصدف ان قرأت له حوارا في جريدة «العالم» هذه الايام كان قد اجري معه بتاريخ 92/2/22 في العدد 419 وكما تلاحظ انه كان في بداية الازمة لما وقعت مصادرة خيار الشعب عام 1992 يقول فيه عن الازمة الجزائرية، وعن تصوره لما ستقدم عليه السلطة، في جواب على سؤال هذا نصه «كيف تفهم التطورات الاخيرة؟ والى اين يمكن ان تنتهي؟ وهو استشراف مستقبلي ما يلي: «نتصور ان السلطة كانت تراهن قبل الانتخابات على فوز جبهة التحرير الوطني، والاحزاب العلمانية بنسبة محترمة تعطيهم فرصة المناورة بعد ذلك على مستوى البرلمان، وتمكنهم من تحجيم التيار الاسلامي بالاساليب السياسية. لكن نتائج الانتخابات جعلتهم يتحركون هذا التحرك الذي الغوا فيه العقل والحكمة وعادوا الى لغة العصا. ونتصور انهم يواصلون السير في هذا الاسلوب. اسلوب محاولة قهر الحركة الاسلامية، وتحجيمها مما يوجد لهم المبررات لتوقيف العمل بالدستور واعلان حالة الاستثناء. ثم بعد ذلك قد يلجأون الى انتخابات رئاسية بعد سنة او سنة ونصف اذا ضمنوا نجاح من ترضى عليه الجهات المالكة للقرار. وتتبع تلك الانتخابات باستفتاء على الدستور بعد تعديله. كما سيسعون الى تعديل قانون الاحزاب، وبعد ذلك قد يعيدون فتح الباب امام التعددية الحزبية على ضوء الدستور الجديد، وفي ظل مؤسسة رئاسة منتخبة.. ومقبلة على نمط في تنظيم المجتمع وادارة شؤون البلاد يشكل خطرا حقيقيا على ثوابت المجتمع، خصوصا الدين واللغة والوحدة الوطنية، كما يشكل من الحكم الذي يقوم على الاستبداد لا يمكن ان يعيش طويلا. انتهى كلام جاب الله.

وبالنظر اليه تدرك ان النهضة لم تستغفل، وكانت تملك الصورة الواضحة والكاملة في استشرافها المستقبلي الى ما يمكن ان تذهب اليه السلطة الجزائرية، وضمن الخيارات الممكنة فان النهضة لم تتسيب ولم تنبطح، وتقديري انها تمثل نموذجا جديرا بالتأمل في وضع كوضع الجزائر.

حقيقة ستكون محقا لو وضعت النهضة في افق الاحزاب السياسية الاخرى للمعارضة التي لم يكن لها بد من الدخول في الانتخابات التشريعية الاخيرة، وخياراتها محدودة وضيقة، تحت قاعدة اصولية حركية جديرة بالاهتمام في عملية التغيير الاجتماعي «الظروف تكيفنا ولا تتلفنا».

خاصة وان الجبهة الان تسعى بكل ما تملك للعودة الى الواقع السياسي حتى وان تنازلت عن اسمها، وقد علمت من مصادر مطلعة ان شيوخ الجبهة لا يمانعون من ذلك، ولعلمكم ان هذا الطرح كان قد توصل اليه مع لجنة الوساطة عام 1994 لما جاء زروال الى السلطة. فهل تسمي هذا انحرافا من الجبهة ام انه واقع بعيد عن الاحلام؟

فارجو ان تجلد وانت منصف، وان لا يميع التاريخ، وما اجمل ان تقول للمحسن احسنت وللمسيء اسأت.

ثم قولك «بل ان من الغريب ان يوافق مثل هؤلاء على المشاركة في العملية الانتخابية المصممة بحذاقة من اجل ترسيخ نفوذ السلطة العسكرية بمسمى ديمقراطي ومن اجل انجاز مشروعها لحكم البلاد بلا رقيب او حسيب» ادعوا اخي عزام الى مجانبة اسلوب التعميم فانه يضيع الحق في التمييع ويقع التعتيم على المواقف التي تستحق التنويه، ولتعلم ان النهضة لو ارادت المصالح الذاتية الآنية وحتى الحزبية لما انتظرت مقدم الانتخابات التشريعية. وانا اعي ما اقول، وان مقاعدها في الانتخابات الاخيرة فتكت بها فتكا، ولعل مشكلتها الاساسية انها تعتبر المبادىء فوق المكاسب، وترفض النفاق السياسي. وهذا ما اتعبها واخر مصالحها الحزبية. فهي تنظر بمنظار الحق والعدل، وليس بمنظار القوة والمصلحة.

ومع نظرتك القاتمة لما اقدم عليه الاسلاميون في الجزائر وشاركوا في الانتخابات فان الكثير من العلمانيين في الجزائر يعتبرون المنتصر الوحيد التيار الاسلامي، رغم بهاتة الصورة التي قدمتها عليهم في اسلوب لم تنصف فيه النهضة في تقديري.

وان الكثير من دول الجوار سيتحرجون وينزعجون حتى لهذا الشكل الديمقراطي التعددي الباهت، اذ لا يسمحون بادنى الهوامش للعراك السياسي على النمط الجزائري، مع انني اعتبر ان الانتخابات الجزائرية قد اكدت مرة اخرى قوة الشعب الجزائري في المعارضة، وانه يتطلع الى التجديد والتغيير.

حتى وان حولها السياسيون والقادة الى الجهة الاخرى، وان السلطة في الجزائر تعي هذا جيدا، وان ما تقوم به السلطة مجرد تعمية عن الحقائق الناصعة وان فجر الجزائر سيشرق يوما، وان ليل الاستبداد زائل لا محالة.

محفوظ صدوقي

لندن

اليهودي «المخدوع» يكتشف الفلسطيني:

رسائل لشجرة الليمون.. البيت الضائع والوطن المضاع!

عثمان عبد المجيد الامين *

في صحيفة (هآرتس)، وبتاريخ 1997/5/25 يقول «جدعون ليفي» (بهدوء كما لو كان سرا صدر مؤخرا كتاب بشير الخوري) رسائل لشجرة الليمون ـ اصدار مكتب المعلومات البديلة. كتب يقول:

ولد الخوري في الرملة، وابعد عنها عام 1948 مع عائلته حين كان يبلغ من العمر ست سنوات وبعد عشرين عاما من ذلك سافر لرؤية بيت الطفولة في الرملة، وهكذا نسجت شبكة علاقات نادرة بينه وبين صاحبة البيت الجديدة اليهودية، التي تسكن بيته السابق واثناء لقاء بينهما، قررت صاحبة البيت ـ صدق او لا تصدق ـ ان تعيد الى الخوري بيته الذي كان بيتها.

جاء هذا التقديم تحت عنوان (على الاسرائيليين كشف حقائق تاريخ وانتماء الفلسطينيين لوطنهم).. والشيء الملفت للنظر في هذا المضمار هو ان «اليهودي» العادي المضلل ـ عن قناعة ـ قد بدأ يضيق من سكرة الانتصارات الرخيصة التي كانت عبارة عن مؤامرات مستمرة يقوم بتنفيذها الشريكان الامريكي والصهيوني على ارض العرب. وما نراه اليوم من انشقاقات وصراعات في بنية التجمع الاستيطاني كل فئات هذا التجمع وليس فقط ما بين يمين ويسار، اذ ان كل معسكر يعشعش في داخله رواسب وعقد واختلاف في العادات والتقاليد يحكم النشأة والبيئة التي اتى منها. فاليهود الروس لهم معسكرهم وحزبهم ويهود «السفارديم» لهم معسكرهم وحزبهم وكذلك يهود «الاشكناز» لهم معسكراتهم واحزابهم وهلم جرا، بل نجد حتى يهود فلسطين ـ ما قبل النكبة واعلان الدولة او «التجمع» كانوا يهودا فلسطينيين مثل الفلسطيني المسلم والفلسطيني المسيحي ـ جردوا من «عروبتهم» ولسانهم وعاداتهم وتقاليدهم فاصبحوا منذ ليلة 15 نيسان (ابريل) ـ ايار (مايو) 1948 «اسرائيليين» وينطبق هذا ايضا على كل يهود البلدان العربية الذين نزحوا الى داخل الكيان الصهيوني.

يتساءل «جدعون ليفي» من خلال عرضه لكتاب بشير الخوري (رسائل لشجرة الليمون) قائلا (ان احدا لم يحك لنا او لم يفكر بمئات الالاف من اللاجئين الذين اضطروا لترك حياتهم خلفهم والانتقال للعيش في الشتات، لم يحك لنا احد كيف كانت يافا الفلسطينية، وكيف كانت الرملة، ولم يرسم لنا احد او امامنا خريطة البلاد قبل قيام الدولة اليهودية بقراها ومدنها الفلسطينية التي شطبت عن وجه الارض). صحيح ان صحوة الضمير قد تلازم حتى «الصهيوني» الغاصب والصهيوني المضلل، وما تساؤلات جدعون ليفي هذه الا «عينة» من معاناة الانسان اليهودي مما اقترفته يداه في حق الانسان الفلسطيني صاحب الارض والوطن وشجرة الليمون وشجرة الزيتون. لكنها تظل «صحوة ضمير» في حدود الفكرة الصهيونية العدوانية بمعنى ان بامكان جدعون ان يقول ما يريد لكن ليس بامكانه ان يفكر باعادة البيت الذي يسكنه الى صاحبه ومالكه الحقيقي الفلسطيني، وما حكاية شجرة الليمون التي تتوسط بيت الخوري الذي تسكنه اليوم يهودية ارادت ان تعيد البيت الى صاحبه الا رمز لما بدأ يعتمل في صدر اليهودي العادي المضلل، وهنا ينبغي ان نضع في الاعتبار ان النسبة العالية من الشباب داخل التجمع العنصري ترغب في الهجرة الى الولايات المتحدة وقد تعدت هذه النسبة الـ30 % وكلهم تحت سن الثلاثين اي الجيل الثالث الذي يفترض فيه ان يكون عماد الجيش! وهذا من اكبر عوامل تفتيت هذا الكيان المصطنع، ذلك لان الدولة المصطنعة هي عبارة عن مؤسسة عسكرية والمفارقة ان الجيش هو الذي «خلق» الدولة بعكس كل امم الارض حيث ان الدولة هي التي تؤسس او تنشئ الجيش لحمايتها، وهكذا نجد ان الفكر الصهيوني ـ فكر مجازا ـ يسير دائما عكس تيار التاريخ الى درجة صناعة دولة على ارض واملاك شعب اخر بناء على اسطورة كتبت خلال السبي البابلي وتبنوها وضمنوها كتبا زعموها مقدسة وما هي الا «ذكريات» او مذكرات فلان بن علان! وقد كتبت بعد عيسى وموسى عليهما السلام بمئات السنين.

وفي فقرة اخرى يقول جدعون (ليفي لقد تثقفت اجيال من الاسرائيليين على حق الصهيونية وصدقها من خلال تجاهل مطلق لحق ومصداقية الطرف الثاني. ومن الممكن القول ان معظم الاسرائيليين تربوا ونشأوا في ظل النظرية الكاذبة شعب بلا ارض وصل الى ارض بلا شعب).

من يتابع تاريخ اليهود «كيهود» وكديانة منغلقة على ذاتها لا تبشير فيها ولا دعوة للاخرين بعكس الاسلام والمسيحية، فانه يكتشف ان النزعة العنصرية متأصلة والبكاء على تابوت «الاضطهاد» ما هو الا وسيلة لاستدرار العطف والشفقة التي من خلالها يضمن «غفلة» الطرف الاخر فيفعل هو ما يريد ويصبو اليه، وما بكاؤهم على حائط البراق «المبكى» الا وسيلة دنيئة تضمن لهم اقتناع «الاخر» بان لهم ماض ولهم حق في تلك البقعة من الارض الفلسطينية. وما ان تم اعلان «الدولة» حتى استيقظت احقاد التاريخ في عقلية ونفسية اكبر الحاخامات واصغر اطفالهم! واذا بالحمل الوديع المحاط بالذئاب من كل الاتجاهات ينقلب الى وحش كاسر يحتل اراضي ثلاث دول عربية خلال ستة ايام! وبعد نصف قرن من العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني بهدف استئصاله من ارضه، يكتشف «جدعون» ـ وهو نموذج لليهودي المخدوع ـ بان «شعبهم» قد تربى ونشأ في ظل النظرية الكاذبة (شعب بلا ارض وصل الى ارض بلا شعب) الا انه ـ اي جدعون هذا ـ لم يجرؤ على استخدام الكلمة التي تعني مباشرة ما قاموا به وهي (احتلال) ويلجأ الى استبدال الحقيقة بكلمة (وصل)! فاذا كان اليهود قد وصلوا) الى فلسطين لما كان باستطاعتهم تكوين دولة. لكنهم احتلوا واغتصبوا وشردوا ومسحوا عن خريطة فلسطين قراها ومدنها الفلسطينية التي شطبت عن وجه الارض. يقول «جدعون» (ان احدا لم يفكر بمئات الالاف من الاشخاص الذين اضطروا لترك حياتهم خلفهم والانتقال للعيش في الشتات. لم يحك لنا احد كيف كانت يافا الفلسطينية وكيف كانت الرملة ولم يقم احد ويرسم امامنا خريطة البلاد قبل قيام الدولة بقراها ومدنها الفلسطينية التي شطبت عن وجه الارض)! كعادة اليهودي الذي يواري الحقيقة بالتركيز على اكاذيبه وادعاءاته كأنها حق منزل، فان «جدعون» لم يخن اصله اليهودي الابتزازي وما قوله الحقيقة الان وبعد نصف قرن من تشريد الشعب الفلسطيني واضطهاد من بقي داخل الوطن المحتل الا نوع من ذر الرماد في العيون ومحاولة اشعار الفلسطيني بان هنالك اصوات داخل الكيان المصطنع ترتفع لتقول الحقيقة ولكن بعد ان تمكن اليهود من احتواء انظمة عربية سواء من خلال معاهدات الاستسلام او من خلال مهرجانات ومؤتمرات ما يسمى بالسلام والشرق الاوسط الجديد!

وقائع التاريخ خلال نصف قرن كشفت لليهودي التائه ـ سواء اكان جدعون او شامير او نتنياهو ـ ان هنالك شعب فلسطيني لا يزال يعيش في ما تبقى من ارض فلسطين، وان هذا الشعب من المستحيل ان يقتلع من ارضه ليضرب في مشارق الارض ومغاربها. والحقيقة التي توصل «جدعون» الى معرفتها مؤخرا تفتح صفحات نصف القرن التي تنضح بكل ما يدين الحركة الصهيونية والفكر اليهودي لتصمه بالعنصرية والحقد الدفين ليس على الشعب الفلسطيني والامة العربية والعالم الاسلامي فحسب، بل على كل «الجوييم» او كل من هو غير يهودي. وبالطبع لا زالت صفحات التاريخ تدون ما يدور الان في ارض فلسطين المحتلة ـ كل فلسطين ـ من ضم وقضم وانشاء مستعمرات هي صورة طبق الاصل لما فعله الرجل الابيض بالهنود الحمر وارضهم الامريكية، وتؤكد هذه الحقائق بان المسألة او المشكلة التي تعترض طريق «السلام» الحقيقي ليست بناء مستعمرات في جبل ابو غنيم ولا في حي العامود ولا في فتح نفق تحت المسجد الاقصى ولا في احتلال 20 % من مدينة الخليل. المسألة والمشكلة اكبر من كل هذا، انها مسألة فلسطين التاريخية بكامل مدنها وقراها التي شطبت عن وجه الارض» كما اعترف بذلك جدعون.

شعب فلسطين ـ كان ولا يزال ـ يدفع ثمن نتائج الحرب العالمية الثانية، وكأنه قد كتب عليه ان يسدد «فاتورة» النازية الاوروبية ـ ولا نقول الالمانية! ـ فاصبح «الضحية» اليهودي ـ ان كان حقا ضحية ـ جلادا للضحية الفلسطيني وكل ذلك تحت نظر وسمع العالم المتحضر الذي يصر على فرض «شرعيته» الدولية على الشعب العراقي بالحصار والتجويع وقتل المستقبل المتمثل في اطفاله. ولا يجرؤ هذا العالم المتحضر (الحضارة اليهودية والمسيحية بالاخص) على فرض شرعيته هذه على الكيان الصهيوني، لا يجرؤ ولا يستطيع لان اغلبيته تحكمه انظمة «ماسونية» تدار بواسطة اليهود! فهل هذا فعلا قدر التاريخ؟!

قدر التاريخ الذي تحدث عنه جدعون كتبرير للعدوان والاغتصاب يكفي وحده ليس لادانة الصهيونية فحسب بل مجمل «الحضارة اليهودية والمسيحية»، لانهم شياطين خرس لا تسكت عن الحق فحسب بل تقتله وتقتل كل من ينادي بهذا الحق وما يحدث للعراق منذ سبع سنوات هو اكبر دليل وادانة لكل من يرفع علما للاستقلال او رمزا للحرية، فبعد فلسطين والعراق لم يعد هنالك مكان لمن يتكلم عن الحق الضائع ولا عن الوطن المضاع، بل تفتح حدائق «البيت الابيض» لكل من يوقع ويقع في حبائل الصهيونية ولكل من يرهن شرف وعزة وكرامة شعبه مقابل المعونات الامريكية! التي هي عائد وارباح النهب الامريكي لنفط العرب وارصدة العرب الذين اصبحوا جزءا مهما في استراتيجية الولايات المتحدة وخداما طواعين لمصالح الحركة الصهيونية ومطيعين لكل مطالب امريكا. وقد تجلى هذا في ابتزازهم ـ حالة الكويت ـ للصين لشراء اسلحة بثلاثمئة مليون دولار مقابل عدم تحرك الصين للمطالبة برفع الحصار عن العراق. وهذا الموقف وحده يكشف مدى التردي الاخلاقي الذي وصلت اليه الانظمة في سبيل استمرارها كانظمة تشارك الامبريالية الامريكية في نهب واستنزاف ثروة العرب وفي نفس الوقت تفتيت ارادة الامة العربية ووضعها في يد «راجوزات» امراء النفط في السعودية والكويت، هذا النفط الذي كان من الواجب ان يكون في خدمة قضايا الامة وعلى رأسها فلسطين، تحول ـ بفضل الانظمة ـ الى سلاح في يد امريكا تدعم به التجمع الصهيوني في فلسطين واقرب مثال على ذلك هو ضمانات القروض للكيان الصهيوني بعشرة مليار دولار التي تستخدم اليوم في بناء المستعمرات اليهودية في القدس والضفة الفلسطينية وحتى قطاع غزة!

يقول جدعون في فقرة اخرى (في السنة المقبلة ستكون اسرائيل قد استكملت اليوبيل الذهبي لاقامة الدولة التي اصبحت دولة عظمى في المنطقة. والصهيونية ستحتفل بمئة سنة على تأسيسها) جرت العادة ان تحتفل الشركات او الفرق الرياضية او المنظمات الدولية والاقليمية بعيدها الفضي والذهبي الخ. لكن لم يحدث ان احتفلت «دولة» بعيدها الفضي او الذهبي لانها ليست مشروعا او فريقا او منظمة الخ الا في حالة اسرائيل هذه فهي كمشروع استعماري ونتاج طبيعي لاخر مرحلة من مراحل الاستعمار لا تجد امامها ما تحكيه لاجيالها الجديدة الا الادعاء والتلفيق. ولا يستطيع اي مكابر يهودي «مقيم» على ارض فلسطين ان يدعي انه زرع شجرة زيتون او شتلة برتقال او فسيلة ليمون، ومن نقطة ضعفهم هذه ركز «بن غوريون» على انجاح فكرة «الكيبوتسات» ليجعل من اليهودي لاول مرة ـ وربما اخر مرة ـ في تاريخه مزارعا وهذا ما استعصى على الكيان المصطنع حتى الان، ولو كان اليهودي ـ في المانيا مثلا ـ مزارعا لكان قد شارك في بناء الدولة والحضارة لكن طبيعة المرابي سيطرت على عقلية ونفسية كل يهودي على وجه الارض وهو ما يكشف سر رفض المجتمعات التي عاشوا فيها داخل «غيتو» لا دور لهم في بناء الدولة واقتصار دورهم في جني الارباح من ناتج هذه الدولة. ولا نستطيع ان نفهم سر العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل الا من هذه الزاوية، فدولة اليوبيل الفضي هي مشروع كارتلات وحاملة طائرات امريكية في قلب الوطن العربي. واذا تجاهلنا هذه العلاقة وهذا الدور المتبادل بينهما ـ اسرائيل وامريكا ـ فستظل نصف قرن اخر نعيش في وهم ان امريكا يمكن ان تكون صديقة للامة العربية. اما كونها «دولة عظمى في المنطقة» كما يدعي جدعون فانه كصهيوني اول من يعرف لماذا اصبحت هكذا ونسأله هل ستستمر «اسرائيل» دولة عظمى لو توقف الدعم الامريكي لها اقتصاديا وعسكريا وسياسيا لمدة ستة اشهر فقط؟! لو حدث هذا او هذه المعجزة فسيرى جدعون ان سكان هذه الدولة العظمى سيهاجرون الى الولايات المتحدة!

ويستطرد جدعون في سلسلة المغالطات وقناعاته القائمة على الباطل فيقول (لقد آن الاوان لان نحكي. لان تكشف امام انفسنا صورة الظلم الحقيقي الذي الحقناه بهم، مثلما نطالب كل العالم والفلسطينيين ايضا بالاعتراف بالظلم الذي لحق بنا) يعترف هنا بانهم كيهود قد الحقوا الظلم بالفلسطينيين ثم يطلب من العالم والفلسطينيين خاصة ان يعترفوا بالظلم الذي لحق باليهود.. لكنه لم يحدد من الذي ظلمهم لانه لو حدد هذا بالاسم فسوف يسأله كل طفل فلسطيني قائلا (لكن ما ذنبي انا لكي اقوم بدفع ثمن الظلم الذي وقع عليك ولماذا لا تطلب هذا من الذي ظلمك، وعلى اي حال لم يكن هتلر عربيا ولا كانت النازية حركة فلسطينية ـ لماذا يدفع الظلم الذي لحق بك الى ظلمي انا الفلسطيني!) هذا اذا افترضنا جدلا حقيقة الظلم الذي لحق بهم خلال الحرب العالمية الثانية والتي قتل فيها عشرين مليونا من مواطني الاتحاد السوفييتي ولم يطلبوا من احد ان يدفع «فاتورة» الحساب!

من الملاحظات الواضحة ان كاتب المقال الملغم لم يشر لا من بعيد ولا من قريب ولا حتى بالتلميح الى حدود «هذه الدولة العظمى في المنطقة»! وذلك لانه اولا متشرب بفكر الحركة الصهيونية التي تسعى لتأسيس اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، وبالقطع لا يستطيع ان يطالب قادة دولته العظمى بنزع خريطة لسرائيل الكبرى المعلقة في صدر «الكنيست»، ولانه ثانيا قد خدم في جيش العدوان اليهودي وبالتالي ظل مقتنعا بمقولة «بن غوريون» حينما سئل عن حدود اسرائيل فقال (الى اخر نقطة ارض تقف فيها الدبابة الاسرائيلية). وبعد كل هذا مطلوب من الفلسطيني ان يعترف بالظلم الذي لحق باليهود، يعترف ويسكت ويتحمل الظلم من ظالمه لان ظالمه سبق وان كان مظلوما من جهة اخرى غير فلسطينية وغير عربية. وان لم تستح فاصنع دولة الظلم المسماة اسرائيل: ويظل الفلسطيني «مسيحا اخر مصلوبا على ارض فلسطين وقيامته آتية لا ريب فيها. العام المقبل يتفاعل جدعون بالعيد الفضي «لانشاء» دولة الاغتصاب، فهل تحدث نبوءة «نيتشه» قبل الوصول الى عيدها الذهبي ام تذهب الى مزبلة التاريخ؟

* كاتب من السودان

رأي القدس

تزايد الكراهية العربية لأمريكا

قدم الرئيس المصري حسني مبارك وثائق دامغة الى الولايات المتحدة تكشف عن تدني مكانتها في الشارع العربي، وتصاعد الكراهية لكل ما هو أمريكي، ولكن من غير المتوقع ان تعبأ ادارة الرئيس كلينتون بمثل هذه المعلومات او تعيرها انتباها لأنها تدرك جيدا انها لا تعني شيئا على أرض الواقع، فحب العرب او كرههم لها لن يغير من واقع الحال شيئا طالما ان الأنظمة العربية تتسابق لكسب ودها، وتمارس كل أنواع القمع ضد شعوبها.

فقد حذر أكثر من رئيس عربي من عودة أعمال العنف والارهاب الى المنطقة اذا ما استمرت حالة الجمود في عملية السلام بسبب عمليات الاستيطان الاسرائيلية المتصاعدة، ولكن هذه التحذيرات لم تحرك مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية الجديدة لكي تقوم بزيارة المنطقة، وممارسة ضغوط على صديقها بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي لوقف العمل في مستوطنة جبل أبو غنيم، والالتزام باتفاقات أوسلو.

والأمريكيون محقون في عدم أخذ التحذيرات العربية بالجدية المطلوبة، فقد ثبت لهم عمليا ان مفهوم نتنياهو للعرب هو الأكثر دقة، عندما قال ان العرب يستقبلون سياساته الاستيطانية ويتعايشون معها في نهاية المطاف.

الشارع العربي يكره فعلا الولايات المتحدة بسبب سياساتها في المنطقة العربية الداعمة للعدوان والاستيطان الاسرائيليين. فالادارة الأمريكية أجبرت العرب على كرهها عندما أيدت الأنظمة غير الديمقراطية، وانحازت بالكامل الى وجهة النظر الاسرائيلية، وتآمرت مع أريتريا على استنزاف السودان، وفرضت الحصار على العراق بعد تدميره، وفرضت حظرا جويا على ليبيا.

ومن المؤلم ان الشارع العربي لا يترجم كرهه هذا في شكل اجراءات عملية. فالبضائع والسلع الأمريكية هي الأكثر رواجا في المنطقة العربية، ولم نسمع عن أي جهد عربي رسمي أو شعبي للتحريض على شراء بضائع أخرى. أما معظم الحكومات العربية فتبدو مكرهة على توقيع صفقات أسلحة أمريكية دون ان يكون لها خيار بالرفض.

فعندما تشعر الولايات المتحدة ان هناك موقفا عربيا موحدا في مواجهتها، فانها قد تفكر في تخفيف انحيازها، ولكن طالما ان العرب هم الأحرص على بقاء الحصار على العراق وليبيا بحجة تطبيق قرارات الشرعية الدولية، فانها محقة في انحيازها لاسرائيل، ومساندتها لسياساتها العدوانية ضد العرب، لأنها تتجنب مواجهة حقيقية مع اللوبي الصهيوني القوي الذي اثبت قدرة غير عادية في تغيير حكومات امريكية وأوروبية اظهرت امتعاضا من السياسات الاسرائيلية، أو لم تبد التأييد المطلوب للدولة العبرية.



التصادم بين رغبات الحكومة غير الديمقراطية ورغبات الجماعات

د. تيسير الناشف *

■ للبشر عموما انماط سلوك مختلفة. وتحدد تلك الانماط عوامل كثيرة الاهم منها هي الحاجات الاقتصادية والبيولوجية والنفسية والتهيئة الاجتماعية التي تشمل التنشئة العائلية والمدرسة والعلاقات الاجتماعية والتاريخ. ولكل انسان موقف وسلوك يتخذهما عن وعي او دون وعي حيال شتى الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ويسهم في تحديد تلك المواقف وانواع السلوك العوامل المذكورة اعلاه. ويقوم تفاعل مستمر بين مختلف العوامل التي لها اثر مختلف في تحديد الموقف والسلوك.

وتشتمل شخصية الانسان على اخلاقه وفكره وميوله وتصوراته ومطامحه وطريقة تفاعله مع نفسه ومع المحيطين الاجتماعي والطبيعي اللذين حوله. ولدى الانسان الحافز على محاولة تأكيد شخصيته. ولعبارات مثل الرغبات والتطلعات والمطامح في شتى مجالات الحياة مضامين الحاجات والقيم البشرية.

ويقوم تأثير متبادل بين المجتمع الدولي والدولة والجماعة والفرد الانسان الذي يشكل جزءا منها. وهذا التأثير اما ان يكون ايجابيا او سلبيا. ينشأ التأثير الايجابي بقيام المؤثر بعمل يؤدي الى التأثير في ما يتعرض للتأثير. وينشأ التأثير السلبي عندما لا يقوم طرف بعمل مما يتيح لطرف آخر القيام بعمل، وفي هذه الحالة يكون الطرف الاول هو المؤثر السلبي والطرف الاخر المؤثر الايجابي.

وتستوجب ممارسات الحكومة غير الديمقراطية تغييرا في حياة الافراد والجماعات الصغيرة والمجتمع عموما. وبالنظر الى ان الحكومة غير الديمقراطية تتولى سلطة اتخاذ القرار والقيام بالتنفيذ فهي في احيان كثيرة اقوى من المجتمع على تنفيذ قراراتها. وتوجد اولويات واعتبارات ومصالح للحكومة والافراد والجماعات في الدولة. وتعمل هذه الحكومة، في ممارستها لسلطتها، بوحي وتوجيه من اعتبارات مختلفة، منها اعتبار بقائها في تولي مقاليد السلطة واعتبار تلبيتها لمتطلبات النظام الدولي الذي تسيطر عليه حفنة من الدول العظمى واعتبار تلبية قسم من حاجات الافراد والجماعات في الدولة.

وفي الاغلبية الساحقة من الحالات، ان لم تكن الحالات كلها، ينشأ تعارض بين مقتضيات هذه الاعتبارات والاولويات والمصالح المختلفة. فعلى سبيل المثال رغبة دول عظمى في ان يقوم بلد بتخفيض اسعار المواد الخام التي يصدرها البلد الى تلك الدول لتحافظ على نمط الحياة الاستهلاكي المبذر، بينما تكون رغبة الافراد مجتمع البلد المعني في ان ترفع اسعار تلك المواد ليحسن بالعائد الاكبر من الصادرات مستوى معيشة افراد المجتمع الفقراء والمرضى والاميين.

وبالنظر الى ان الحكومة غير الديمقراطية هي المالكة لسلطة صنع القرار وهي المالكة لوسائل انفاذ القرار وبالنظر الى انها معنية في المقام الاول ببقائها في موقع السلطة ففي مواجهتها لتلك الاعتبارات المذكورة اعلاه تتخذ قرارا يراعي الاعتبارات التي توليها الاولوية الاولى ولا تولي المراعاة الواجبة والكافية للاعتبار الذي لا توليه الحكومة الاولوية الاولى. وفي حالة التعارض بين اعتبارات مواصلة الامساك بمقاليد السلطة، من ناحية، واعتبارات الوفاء بحاجات الشعب الاقتصادية والنفسية والسياسية، من ناحية ثانية، عادة تولي الحكومة غير الديمقراطية الاولوية للاعتبارات الاولى. وفي حالة ارتباط مواصلة الحكومة غير الديمقراطية لتولي مقاليد السلطة بالدول العظمى -وهو حاصل في حالات كثيرة- فلهذا الاعتبار وزن اكبر لدى الحكومة في قراراتها وسياساتها واجراءاتها.

وفي هذه العلاقات الواسعة المتشابكة بين الفرد والجماعة والحكومة والدولة ثمة قوى اجتماعية وسياسية واقتصادية تنحو الى الابقاء على الحالة القائمة في مختلف مناحي الحياة، وثمة قوى اجتماعية وسياسية واقتصادية تنحو الى تغيير هذه الحالة. وبسبب هذا التضارب في الاتجاه يحدث صدام بين مجموعتي القوى. وثمة اسباب مختلفة لنشوء تضارب اتجاهات قوى تغيير الحالة القائمة وقوى الابقاء عليها. ومن هذه الاسباب ان اعتبارات الحكومة غير الديمقراطية، في رغبتها في التغيير، لا تراعي احيانا كثيرة المراعاة الكافية اسباب تمسك افراد المجتمع وشرائحه بالحالة القائمة. وتفرد الحكومة باتخاذ القرار وبتنفيذه وبالمبادرة الى التغيير يمنحها الجرأة على محاولة احداث التغيير دون المراعاة الكافية لمواقف افراد المجتمع وشرائحه ومصالحهم ودون استشارتهم. وبالنظر الى ان الحكومة هي التي تتعرض مباشرة للضغوط الاجنبية باتجاه القيام بتغيير معين يستلهم ويسترشد بمصالح مصادر تلك الضغوط فيحتمل احتمالا اكبر ان الحكومة في محاولة بتها في التغيير او عدم التغيير تكون متأثرة تأثرا اكبر بمواقف مصادر الضغوط الاجنبية وتأثرا اقل بمواقف افراد المجتمع او لا تكون مراعاتها لتلك المواقف تستحق الذكر لتفاهتها، مما من شأنه ان يؤدي الى نفورهم من ذلك التغيير او استيائهم منه او مقاومتهم له.

وثمة سبب آخر للتضارب بين اتجاه التغيير لدى الحكومة واتجاه الابقاء على الحالة القائمة لدى افراد المجتمع، ويتعلق ذلك السبب بطبيعة طريقة اتخاذ القرار الحكومي. ففي الدول غير الديمقراطية اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي والعسكري مقصور على من ينتمون الى الحكومة، وهم الذين يقومون بالاشراف على تنفيذه. ويترتب على تنفيذ اي قرار حكومي نتائج سياسية واقتصادية وعسكرية ومالية تتطلب ان يتحمل افراد المجتمع المسؤولية المالية والاقتصادية والنفسية عن هذه النتائج. وهنا يحدث الصدام بين الحكومة وافراد المجتمع لان قرارات الحكومة قد تضر بهم ولانهم لا يشعرون بانهم مسؤولون عن تبعات سياسة لم يساهموا في وضعها وفي تنفيذها ولم يستشاروا في صياغتها ولم يوافقوا عليها.

والسبب الثالث في ذلك التضارب هو الوجود الدائم للفجوة -تضيق او تتسع وفقا للظروف السائدة- بين مفاهيم الحكومة غير الديمقراطية ومفاهيم افراد المجتمع لشتى شؤون الحياة والافتقار الى الاتصال او الاتصال الكافي اللازم بينهما. وبالتالي تتخذ الحكومة قراراتها وتنتهج سياساتها وتقيم علاقاتها مع الدول الاجنبية دون المراعاة الكافية لمواقف افراد المجتمع ومفاهيمهم. وفي هذه الحالات لا يكون افراد المجتمع مهيئين ومستعدين لان يقبلوا التغييرات التي تقتضيها تلك القرارات والسياسات التي تتخذها الحكومة.

وفي ظروف اخرى تكون الحالة مختلفة، اي تكون لدى افراد وجماعات المجتمع الرغبة في التغيير بينما لا تتوفر هذه الرغبة لدى الحكومة. وتعزى هذه الرغبة لدى افراد وجماعات المجتمع الى اسباب مختلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية. فالبطالة والفقر، مثلا، يسهمان في نشوء الرغبة في التغيير في الوطن العربي. والقمع والقهر السياسيان والاجتماعيان يحفزان على الدعوة الى التغيير في اماكن مختلفة في العالم النامي. والسيطرة الاجنبية تبعث على مقاومة المسيطر لانهاء السيطرة. والاهانة التي يتعرض لها الانسان في ظل النظم السياسية القمعية والاستبدادية تدفع الى العمل لتغيير هذه الحالة وللانعتاق. وتدني مركز النساء يدفعهن الى الكفاح لرفع مركزهن. واذا توفرت لدى الحكومة والجماعات في الدولة الرغبة في التغيير فقد تكون في هذه الظروف لدى الجماعات رغبة اقوى من رغبة الحكومة في التغيير.

وقد تنشأ لدى الجماعات في الدولة رغبة في التغيير نتيجة لزيادة تقدير افراد هذه الجماعات لقيمة التغيير. وتكون زيادة التقدير هذه نابعة من انتشار العلم والثقافة في صفوف افراد المجتمع ومن وصول وسائل وسائط الاعلام الى جمهور اكبر من المستمعين والمشاهدين في شتى بقاع العالم، مما يجعلهم يدركون قيمة التغيير ادراكا اكبر.

يبين هذا العرض ان ثمة عوامل مختلفة تحدد سلوك الفرد والجماعة والحكومة وان هذه العوامل وهذه الجهات الفاعلة تمارس تأثيرا بعضها في بعض. للفرد والجماعة والحكومة حاجات مختلفة في المجالات السياسية والاقتصادية والنفسية والبيولوجية.

ومن اهم الوظائف التي تؤديها التأثيرات المتبادلة فيما بين الجهات الفاعلة هذه في المجالات المذكورة تحكم بعض بسلوك بعض. والطرف الاقوى -ويشير الواقع الى ان الحكومة هي الطرف الاقوى في الاغلبية الساحقة من الحالات- يمارس قدرا من التحكم اكبر من قدر الطرف الاقل قوة.

* كاتب عربي مقيم في امريكا

الحصار: بيروت «82» وغزة «97» التاريخ لا يعيد نفسه ولكنه يتشابه

د. محجوب عمر *

■ في مثل هذه الايام منذ 15 عاما كانت الطائرات والبوارج والمدفعية الاسرائيلية تدك بيروت عاصمة لبنان دكا، تشق بقذائف المدفعية الطرق التي ستتقدم عليها الدبابات فيما بعد لدخول قلب بيروت، وكانت الطائرات النفاثة تطارد ياسر عرفات من شارع الى شارع ومن بيت الى بيت وتقصف عشوائيا البيوت والعمائر التي يحتمل تواجده فيها، وكان المبعوث الامريكي فيليب حبيب يستعمل التكتيكات العسكرية في حواره مع القيادة الفلسطينية لترتيب خطط خروج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان فاذا توقفت المفاوضات اشتعلت المدافع والصواريخ والقذائف الاسرائيلية لكي يعود المفاوض الفلسطيني الى سماعة التليفون والى مقابلة الوسطاء ومناقشة اقتراحات فيليب حبيب الذي كان ينقل المقترحات الاسرائيلية وينقل اجوبة ياسر عرفات، فان لم يرض تأتي الاجابة حمما على رؤوس الناس وبيوتهم، ليعيد عرفات والقيادة الفلسطينية واللبنانية المشتركة النظر في اجاباتهم ومواقفهم.

- كانت عملية غزو لبنان التي بدأت في الخامس من حزيران (يونيو) عام 1982 قد بلغت في تصاعدها قمة ليس بعدها الا اقتحام قلب بيروت وهي الخطوة التي لم يجرؤ عليها الجيش الاسرائيلي كله بقيادة رفائيل ايتان رئيس الاركان وارييل شارون وزير الدفاع ومناحيم بيغن رئيس الوزراء وهم المعروفون باقصى درجات التطرف والعنصرية ولكنهم لم يجرؤوا على دخول بيروت طالما كان فيها مقاوم فلسطيني او لبناني مسلح واحد. بلغ التصعيد مداه في الاسبوعين الاولين من شهر آب (اغسطس) 1982 وكان يوم 12 آب (اغسطس) يوما اسود مشهودا بدا لا نهاية له، ومع ذلك لم ترضخ الارادة الفلسطينية اللبنانية ولم يكن امام فيليب حبيب الذي لم يستطع تبرير كل هذا الدمار الا ان يطلب من رونالد ريغان رئيسه انذاك التدخل لدى مناحيم بيغن لوقف اطلاق النار وكان ذلك من جانب واحد هو الجانب الاسرائيلي المعتدي، بينما كان الجانب العربي الفلسطيني اللبناني يتخذ موقف الصمود والتصدي والاستعداد لمعارك الشوارع والازقة اذا تجرأت القوات الاسرائيلية ودخلت المدينة.

ما اشبه الليلة بالبارحة، بالامس غزا بيغن وشارون لبنان بحجة تدمير البنية التحتية لقوات منظمة التحرير الفلسطينية وقد صدرت الاوامر للجيش الاسرائيلي بالتقدم داخل الاراضي اللبنانية على الرغم من وجود اتفاق سابق مضمون من الولايات المتحدة الامريكية بوقف اي نشاط عسكري على الحدود اللبنانية - الاسرائيلية الجنوبية، وهو اتفاق عقد في تموز (يوليو) 1981 ووقعه مناحم بيغن وكان بذلك اول اتفاق رسمي بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة اسرائيل. ولكن القيادة الاسرائيلية كانت تضمر كالعادة معاودة العدوان واستعدت لعملية غزو واسعة بهدف التخلص تماما من وجود منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها في لبنان. ووضعت الخطط السرية انتظارا للحظة مدبرة تبرر للرأي العام الدولي هذا العدوان الجديد. وتوفرت هذه اللحظة المريبة عندما اطلقت النار على السفير الاسرائيلي في لندن ولم يمت وعاش ليشهد بعد ذلك انه لو كان في وعيه اثر اصابته لفضح على الفور جريمة الغزو بحجة الانتقام له التي دبرها الثلاثي بيغن وشارون وايتان.

كما تكشف فيما بعد واثناء عملية الغزو نفسها ان ثمة اتفاقا سريا عقده شارون مع الجنرال الكسندر هيغ وزير الخارجية الامريكي والامين العام السابق لحلف الاطلنطي بان يتقدم الجيش الاسرائيلي داخل منطقة جنوب لبنان الى ما هو ابعد من مسافة الـ45كم المعلنة وان يغطي الكسندر هيغ هذا التحرك الاسرائيلي المفضوح امام المجتمع الدولي بل امام الرئاسة الامريكية. وعندما انكشفت هذه المؤامرة كان الجيش الاسرائيلي قد تقدم بالفعل بحيث حاصر منطقة بيروت الغربية واتصلت قواته بقوات الكتائب اللبنانية اليمينية في انتظار تحرك هذه القوات الاخيرة لدخول بيروت الغربية تحت حماية الجيش الاسرائيلي ولم يغير من الامر ان ريغان اقال الكسندر هيغ.

ولكن هذا التدبير فشل. اولا لصمود قوات الثورة الفلسطينية داخل مدينة بيروت الغربية ولم يستطع الهجوم الاختراقي الاسرائيلي كسر الارادة الفلسطينية التي جمعت حولها القوى الوطنية اللبنانية، واستطاع ياسر عرفات العودة الى داخل مدينة بيروت المحاصرة اسرائيليا وتولي قيادة المعركة العسكرية والسياسية والدبلوماسية وبدأ حصار طويل استمر ثلاثة اشهر اظهرت فيه الجماهير الفلسطينية واللبنانية صورا من البطولة والصمود والاستعداد للمقاومة والحياة في ظل حصار حرمهم من كل شيء ووفرت الجماهير بذلك لقياداتها الصامدة فرصة ادارة العملية السياسية التفاوضية مع المبعوث الامريكي وتعبئة الدعم الدولي والعربي ضد هذا العدوان الاسرائيلي المكشوف.

وكانت المفاجأة الثانية التي تلقاها شارون هي موقف قوات الكتائب اللبنانية ذاتها التي رفضت ان تنفذ ما طلب منها باقتحام بيروت الغربية اذ قدرت قياداتها وقت ذلك ان مثل هذا العمل الخطير سيكون انتحارا سياسيا واخلاقيا وتاريخيا ليس فقط لقوات حزب الكتائب والقوات المارونية الاخرى وانما ايضا للطائفة المارونية نفسها الذين سيدفعون الثمن بعد ذلك ايضا.

لقد استمرت معركة غزو لبنان وحصار بيروت ثلاثة اشهر وعلى الرغم من الخروج المأساوي لقوات الثورة الفلسطينية ومعها عدد غير قليل من المقاومين العرب ومنهم لبنانيون من بيروت، فان المحصلة كانت هزيمة صاعقة للمشروع الاسرائيلي الذي حاول بيغن وشارون وايتان تنفيذه، واضطرار الولايات المتحدة للاعتراف ضمنا بمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها حتى ان القوات الامريكية التي وصلت الى بيروت كقوات حفظ سلام ادت التحية العسكرية للقوات الفلسطينية الخارجة وللرئيس عرفات ورافقت القطع البحرية الامريكية سفينته عند خروجه الى البحر المتوسط ذاهبا الى تونس، وعندما ظهرت على البعد غواصة اسرائيلية للمراقبة سمع صوت فيليب حبيب وهو يصيح في مندوبه للوجود في تل ابيب قل لابناء (...) هؤلاء ان ينسحبوا فورا.

وها هي الايام تمر لنرى امامنا بعد خمسة عشر عاما اشخاصا بعضهم كانوا موجودين وآخرين يتشبهون بمن كان. الرئيس عرفات اطال الله عمره ما يزال يقود معركة الصمود الفلسطيني وفي هذه المرة من داخل الارض الفلسطينية ومدنها التي وان تكن محاصرة مثلما كانت بيروت فانها بلا شك توفر عوامل قوة وصمود اكثر مما كان متوفرا في تلك الوقت، فالقوم اعرف بشعاب وطنهم وهم الآن على ارضهم ولا خيار امامهم الا الصمود، والذين يقترحون على عرفات الخروج من غزة او من داخل فلسطين المحتلة كلها لا يعرفون الرجل كما انهم لا يعرفون تاريخ النضال الفلسطيني الحديث.

ليس امام الشعب الفلسطيني الآن وهو يعيش حصارا اشد وانكى من حصار بيروت الا الصمود وان يحفر باظافره الانفاق والخنادق والآبار وفي الوقت نفسه فان التعامل مع العدو المحتل العنصري ايسر هذه المرة فالمحاصرون مدربون على الحياة في ظل الاحتلال الطويل وتجربة الانتفاضة حديثة العهد بما فيها من خبرات الاعتماد على الذات معيشيا واقتصاديا وحياتيا والجميع يعيشون على ارضهم، كما ان المحاصرين الآن داخل غزة وفي مدن الضفة الغربية ليسوا وحدهم -كما كان الحال في عام 1982- اعلاميا على الاقل والعالم كله يتابع اخبارهم والاشقاء العرب قادرون على توصيل كلمتهم ونشر اخبارهم سواء كان ذلك بنقل هذه الاخبار في وسائل الاعلام العربية او بصنع هذه الاخبار بالتحركات الدبلوماسية العملية المباشرة والتي تكشف للناس الحقائق كما تكشف اكاذيب القيادة الاسرائيلية الجديدة التي لا تزال تستعمل نفس الاساليب العنصرية القديمة التي جربها منذ خمسة عشر عاما في غزو لبنان، كل من مناحيم بيغن وارييل شارون ورفائيل ايتان وفشلوا واضطر بيغن بعدها الى الاعتزال اكتئابا حتى مات، وعزل شارون عن الجيش حتى عاد وزيرا في وزارة نتنياهو بعد اكثر من عشر سنوات اما ايتان فقد اكتفى بحزب صغير يجمعه ويضعة اعضاء لا يزيدون على اصابع اليد الواحدة.

من بين الجدد هذه المرة مادلين اولبرايت وبنيامين نتنياهو. اما الاولى فقد تكشف الايام انها ايضا عقدت اتفاقا سريا مع نتنياهو كذلك الاتفاق الذي عقده الكسندر هيغ في 1982 مع شارون وقد يكتشف الرئيس بيل كلينتون فيما بعد انها كانت تكذب عليه في النهاية، كما كذبت عليه في البداية واخفت يهوديتها او ربما هي ابلغته بذلك في حينها واخفى هو هذا الجانب من حياتها على الرغم من انه يعلم انه ليس بين العرب والمسلمين من يهمه عقيدة هذا الوزير او ذاك، ولم تكن يهوديتها لتثير اي انتباه لولا انها اخفتها، ليبتزها من هذه الثغرة الصهاينة القدماء، ولا يمكن لنا بعد هذه الواقعة الا ان نتشكك في كل ما تقول وما تفعل، وسيكون من السذاجة ان يصدقها العرب عندما تدعي انها مهتمة بقضية الصراع العربي الاسرائيلي وانها غير منحازة وانها تتحرك بدبلوماسية سرية، الارجح انها كاذبة وتعمل على حماية ربيبها الصغير بنيامين نتنياهو وهي تعطيه ضوءا اخضر ليفعل ما يريد دون ان يخشى اي تدخل او ضغط امريكي، والا لماذا لم نسمع جوابا من الولايات المتحدة على التصريح الاستفزازي المهين الذي صرح به نتنياهو (قبل انفجار سوق القدس!) بان اسرائيل ليست محمية امريكية وانه لن يقبل بأي ضغوط امريكية، كذلك كان من الممكن ان نصدق السيدة اولبرايت لولا انها وهي وزيرة الخارجية والوزير الاول عند بيل كلينتون تعتبر مسؤولة عن ذلك التصريح العجيب الذي ادلى به وهو ينصح الرئيس عرفات بان يضمن الامن الاسرائيلي مئة في المئة!

هل يصدق عاقل في العالم ان رئيس الولايات المتحدة بما له من امكانيات واجهزة ومراكز بحث ومعاونين من امثال الوزيرة التي تدعي انها اكاديمية في التاريخ وان لها خبرة دبلوماسية، هل يصدق احد ان هذا الرئيس ينطق بعبارة امن مئة بالمئة. لا يمكن القول بانه جاهل او انه لا يعرف بل هو يعرف ان اشتراط تحقيق الامن المطلق (مئة في المئة) في اي مكان في العالم وفي اي مجتمع يكشف عن تفكير عنصري بشكل كامل ومطلق يتطابق تماما مع تفكير بنيامين نتنياهو ومع تفكير الراحل ادولف هتلر الذي كان يريد مطلب الامن المطلق لالمانيا والتفوق للجنس الآري. اي فرق بين ان يطلب بيل كلينتون الامن المطلق (مئة في المئة) للاسرائيليين وهو يعرف ان ذلك مستحيل حتى بين الاسرائيليين انفسهم (رحمة الله على اسحق رابين) وبين ما يصرح به نتنياهو ويعمل على تنفيذه بفرض حصار التجويع وعدم الانتقال بدعوى حماية امن اسرائيل والمستوطنات وانه اي بنيامين نتنياهو لن يطمئن ابدا طالما وجد الفلسطينيين على ارض فلسطين يحيطون بمستوطناته وجيشه ويعيشون على الارض التي يطمع هو في تثبيت مصادرته لها. فان لم يكن بيل كلينتون يعرف ذلك فان المسؤولية تقع على مادلين اولبرايت التي تعرف هذه الحقائق وقد تعلمتها في شبابها وعايشتها وسمعتها وهي مندوبة امريكا في الامم المتحدة وعندما تصبح وزيرة الخارجية فان عليها على الاقل ان تحترم بيانات حقوق الانسان ومواثيقها الدولية والامريكية التي تحرم الحديث عن المطلقات فيما يتعلق بالعلاقات بين الشعوب والامم.

اما بنيامين نتنياهو فان احدا لم يعد يصدقه ولا حتى من بين اهله وعشيرته وعندما يعلن انه يطلب تدمير البنية التحتية لمنظمات (الارهاب) وهو لا يستثني احدا فالاتهام بالارهاب موجه لحماس وحركة الجهاد ولحركة فتح ايضا بل والشرطة الفلسطينية، فانه يذكرنا بالجنرال ارييل شارون الذي خاض معركة غزو لبنان منذ خمسة عشر عاما معلنا عزمه على تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد ادى ذلك في التطبيق الى عمليات تدمير وتهجير واسعة لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان ولاهل القرى اللبنانية في الجنوب ثم الى غزو اول عاصمة عربية وهي بيروت وارتكاب المذبحة المشهورة في صبرا وشاتيلا التي اشرف عليها هو ورفائيل ايتان وبعد ذلك تراجع الجيش الاسرائيلي تحت ضربات المقاومة وواصل انسحابه الى الجنوب وعزل رفائيل ايتان وهزمت كل هذه الخطة الخطة العنصرية.

فان كان كلينتون يتحدث كادولف هتلر واذا كان نتنياهو يتشبه بيغن وشارون فعليهما معا ان يتذكرا مصير من يتشبهون بهم. فقد فشل غزو لبنان وفشلت خطة تدمير البنية التحتية الفلسطينية في تلك الحرب وفشلوا حتى في ازالة المخيمات فقد عاد اليها سكانها واقاموا فيها قواعد للمقاومة ولم يتوقف العنف ولم تتوقف المقاومة وعادت قوات منظمة التحرير الفلسطينية من رحلتها في البلدان العربية من تونس واليمن وسورية وليبيا والجزائر الى داخل الوطن المحتل وبدأت السلطة الوطنية الفلسطينية في بناء مؤسساتها واجهزتها على ارض فلسطين.

ولن يتمكن نتنياهو ولا حتى بحماية الامريكان ان يفلت من مصير بيغن وايتان وشارون، كل هؤلاء ادعوا ان في امكانهم الحصول على الامن المطلق وكلهم تصوروا ان في امكانهم ازالة البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومنظماتها وفصائلها، وكما حدث امس سيحدث اليوم وستصمد السلطة الوطنية الفلسطينية وستنتصر على حصار التجويع وعمليات الاغتيال والخطف، فهي اليوم تلتحم مع عدوها على ارضها مباشرة وبينما يقف نتنياهو معزولا خارجيا وداخليا، يجمع الشعب الفلسطيني البطل دعم ومساندة كل شعوب ودول العالم.

* كاتب وباحث مصري

أفانين وفنون

صبحي حديدي

■ رحم الله تلك الايام الغابرة حين كانت عشرات المنظمات تتسابق على اعلان المسؤولية عن العمليات الفدائية، بل وتكذب وتتكاذب فيناقض بيان بيانا آخر حول العملية ذاتها، وتكون الوثائق «الدامغة» ومشاهد الفيديو هي الدليل الحقوقي حول الحق الاخير في حيازة العملية وادراجها في سجلات شهرية طويلة كانت ارقام ضحاياها وخسائرها كفيلة بوضع الدولة العبرية على حافة الانقراض الديمغرافي واللوجستي والعسكري البطيء... فقط لو ان النزر اليسير من تلك السجلات صح فعليا ولم يكن كاذبا متخيلا وتخييليا. اليوم لا يبدو ان احدا سيسعده نسب العملية الاستشهادية في سوق محني يهودا الى نفسه او منظمته، حتى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي انخرط في اللعبة ذاتها لتضييع الدم بين القبائل، بغرض تكتيكي وحيد هو نسب كامل الدم المراق الى قبيلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقد يقول قائل: ولكن لماذا ننسبها الى احد في الاساس؟ اليس من باب «التكتيك» البارع ان نبقيها عائمة ضائعة هكذا، فنقطع الطريق على اية اجراءات انتقامية مضادة من جانب الدولة العبرية؟ بالسذاجة الفاسدة ذاتها قد يقول قائل آخر: ولكن.. الا تصب مثل هذه العمليات الكثير من المياه في طواحين نتنياهو، فتنقذه من مآزقه السياسية الداخلية والخارجية، وتساعده على المزيد من التصلب «المشروع» او المشرعن تحت بند الامن؟

القائل الاول لا يبدو كمن يفترض وجود اي محتوى للمقاومة في العمليات الاستشهادية من نوع سوق محني يهودا، ولهذا فهو يرجح كفة «اقتناص المكسب» سرا لا علانية، ويشتغل على مبدأ «اضرب واطمس هويتك» اذا لم تستطع ان تضرب وتهرب. ولان عمليات كهذه لا يمكن الا ان تكون جزءا من اشكال وانماط واساليب (وبالتالي: تراث) المقاومة، بصرف النظر عن تصنيفها في باب «الارهاب الاعمى» او «الارهاب البصير»، فان طمس هويتها يطمس القسط الاكبر من مسؤولية المقاومة، دع جانبا شرفها وتبعاتها وعواقبها في وعلى المحيط الاهلي الذي تدور فيه المقاومة. وفي الحالة المعاكسة لا يكون التكتيك اقل من العاب بهلوانية ضارة، ولعله يرقى ايضا الى مستوى التضليل المنهجي وتمييع عقيدة المقاومة في معناها العريض.

القائل الثاني يتكئ على بذاءة صريحة في المحاججة اولا، وعلى بذاءة مبطنة في التغاضي عن اجراء الجردة الابسط من تلك الوقائع التي تثبت ان طواقم نتنياهو (وربما القيادات الاسرائيلية كابرا عن كابر) لم تكن في اي يوم بحاجة الى ذريعة مباشرة لكي تتصلب. لكأن نتنياهو كان على وشك تسليم مفاتيح القدس الشرقية الى فيصل الحسيني حين قطعت عليه الطريق هذه العملية الاستشهادية. ولكأن «السيرورة» المتثاقلة الكسيحة كانت تتحرك بسلاسة السكين في قالب الزبدة حين انفجرت العبوات.

وفي الذهاب الى الاسس الاولى البسيطة، الخالية من (او غير المحتاجة الى) فنون وافانين التكتيك البارع او التكتيك البهلواني، فان التسوية السياسية هي نقيض الاحتلال عند الفلسطينيين وفي المنطق السوي، والاحتلال هو تحرير يهودا والسامرة عند سواد عظيم من الاسرائيليين وفي المنطق التوراتي. المقاومة تدور حول جوهر مركزي كهذا: هنا عند الفلسطينيين، وهناك عند ذلك السواد من الاسرائيليين، واما الاشكال فانها تتعدد وتتباين وتتغاير على الجانبين. وليس من المفارقة اطلاقا ان اجراءات العقاب الجماعي التي اعتمدها نتنياهو تبدو نسخة بالكربون عن اجراءات اسحق رابين في «العقاب الجماعي» و«الضغط البيئي» و«الضرب ثم الضرب» ايام الانتفاضة.

وكان رابين قد تذرع، في تلك الايام الغابرة، بان موقعه كداعية للتسوية السياسية يعطيه الحق كل الحق في الردع ودفن الاحياء وتكسير العظام وحرق الارض وقطع الاشجار. ولسوء حظه، وحسن حظنا وحظ اشقائنا فلسطينيي الانتفاضة، فاتته العلاقة الوثيقة بين المسألتين ودلالة ان تكسر العظام وتدفن الاحياء باسم التسوية السياسية: المسألة الاولى تلهو بالخرائط والتفاصيل التقنية، والثانية تحفر عميقا عميقا في سويداء القلب.

ولعل ابرز فوارق نتنياهو عن رابين ان احدا لا يبدو اليوم سعيدا بحيازة شرف تجسيد ذلك الحفر العميق، في وضح النهار وعلى مسمع ومرأى من السجل التاريخي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

الاماراتيون يشكلون اقلية في بلادهم!

ثلاثة ارباع سكان الامارات من الاجانب

■ ابو ظبي ـ اف ب: افادت ارقام رسمية نشرت امس الثلاثاء في ابو ظبي ان الاماراتيين يشكلون اقلية في بلادهم حيث تزيد نسبة الاجانب عن ثلاثة ارباع المقيمين.

واشار مدير الشعبة الاحصائية في هيئة التخطيط في ابو ظبي عطر جمعة في دراسة نشرتها مجلة «الشؤون الاقتصادية» الرسمية الى ان الاجانب يشكلون نسبة 75,6 في المئة من السكان، موضحا ان عدد الاجانب يقدر بـ1,79 مليون شخص بينما يبلغ عدد المواطنين 580 الفا.

واوضح جمعة ان عدد الاماراتيين كان قبل الطفرة النفطية عام 1968 يقدر بـ114 الف شخص بينما كان عدد الاجانب 65 الفا.

وعزا جمعة التغيرات الديموغرافية الكبيرة الى تدفق الاجانب بعد لاكتشاف النفط وبدء تصديره.

واضاف ان تدفق الاجانب رفع معدل النمو السنوي للسكان الى 32,7 في المئة بين عامي 1968 و1973 الى ان بلغ رقما قياسيا بين عامي 1973 و1995 هو 37 في المئة.

وقال جمعة ان الهجرة الخارجية المرتبطة باستثمار عوائد النفط الضخمة تمثل «العامل الاساسي المسؤول عن هذا التغيير الديموغرافي» مشيرا الى ان «السبب الرئيسي لاحتياج دولة الامارات العربية المتحدة للعمالة الوافدة بشكل عام هو قلة عدد السكان في الدولة بالاضافة الى اسباب اجتماعية اخرى منها انخفاض مستوى التعليم (...) وقلة نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل».

ولم يحدد جمعة عدد كل جالية اجنبية لكن مصادر مستقلة تشير الى ان الهنود يأتون في المقدمة اذ يشكلون نحو 20 في المئة من سكان الامارات ويبلغ عددهم 450 الفا يليهم الباكستانيون (350 الفا) والبنغلاديشيون (150 الفا) والسريلانكيون (110 الاف) والفيليبينيون (90 الفا).

ويشكل البريطانيون الجالية الغربية الاكبر اذ يبلغ عددهم نحو 25 الفا.

وقال جمعة انه اذا استمر الاتجاه الحالي في نمو السكان فان عدد سكان الامارات سيشهد نموا بنسبة 5,4 في المئة ليصل الى 3,092 مليون نسمة عام 2000 مشيرا الى ان الامارات لا تزال بحاجة الى اليد العاملة الاجنبية.

يشار الى ان امارة ابو ظبي هي الاكثر سكانا (39 في المئة من سكان الامارات) تليها امارة دبي (28,4 في المئة) ثم الشارقة (16,8 في المئة).

وتحتوي الامارات 10 في المئة من احتياطي النفط العالمي ويبلغ متوسط دخل الفرد فيها 16,500 دولار وهو بين المداخيل الاعلى في العالم.

وفي دبي اعلن ضابط في شرطة دبي امس الثلاثاء ان امارة دبي تطرد كل شهر عشرات من الاجانب المصابين بالايدز وتسجل اسماءهم على لائحة سوداء لتتأكد من انهم لن يعودوا الى البلاد.

وتشترط دبي مثلها مثل باقي امارات دولة الامارات العربية المتحدة خلو الاجانب من الايدز وتخضعهم لفحص لهذا الغرض قبل منحهم اذنا بالاقامة او تجديد اقاماتهم.

وقال الضابط حسن عبدالله حسن من دائرة الهجرة في دبي ان اربعين شخصا يبعدون كل شهر بعد ان تظهر الفحوص انهم من ذوي المصل الايجابي اي انهم يحملون الفيروس.

العم ابو سليمان

هواء طلق

رشاد ابو شاور

يتجاور في قلب العاصمة الاردنية عمان اثران، احدهما رضين مهيب هو مبنى البنك العربي، والآخر يلتصق بجداره الدائري كالشامة، وهو (كشك) حسن ابو علي.

البنك العربي العريق لا يحتاج لتعريف او دعاية. فهو انطلق من فلسطين في الثلاثينات وانتشر في العالم، اما كشك حسن ابو علي، فقد ابتدأ (بسطة) صغيرة على رصيف الشارع، توفر للمثقفين والمبدعين الاردنيين والعرب الوافدين الكتب (الدسمة) والمجلات ذات المستوى العالي كـ«الآداب»، و«الطليعة» ايام عزها عندما كانت تبشر بالاشتراكية، ومحاربة الصهيونية، وتكرس الثورات العالمية، وتحاور الزمن الفدائي الذي ولد غب هزيمة حزيران..

(البسطة) صارت (كشكا) مترين في مترين، بجدران وسقف من الخشب ونافذتين بزجاج شفاف وهاتف ولمبة كهرباء و... زجاجة ماء باردة احيانا في الصيف، واكثر برودة في الشتاء!

والمثقفون والمبدعون غالبا مفلسون، لذا يشترون الكتب والمجلات والصحف على الدفتر ـ يعني دينا الى اجل غير مسمى ـ واحيانا يهمسون في اذن (ابو علي) فيتسلفون منه عشرة او عشرين دينارا او اكثر. وابو علي ينفخ متوجعا على احوالهم، وقلة المال وشحه في يده، لكنه يدس المبلغ المطلوب في جيب واحدهم، وثقته قليلة باستعادته، ومتى سدد كاتب او شاعر او صحافي ما عليه من دين عند استحقاق الاجل؟!

عند حسن ابو علي كرسيان معدنيان، واحد مرتفع، والاخر قصير، يتناوب الجلوس عليهما الزبائن الحميمون المفلسون الذين يردون على الهاتف، ويبيعون المجلات وكتب التسلية، والبخت والحظ والخياطة والطبخ للزبائن و... يطلبون الشاي والقهوة لأنفسهم، متصفحين المجلات، مارين على المقالات والقصائد بعيون ونفوس متطيرة.

تجذب بسطة ابو علي ـ وهي مزيج بين الكشك والبسطة ـ فالكتب تستقر على الارفف والجرائد تطرح على رصيف دخلة حلويات حبيبة الشهيرة ـ وكشكه انواعا من الناس مختلفي الامزجة والوظائف، والانتماءات. فالصحافي يلتقي بالقاضي، والقاضي يرد على تحية (متهم) سابق، والقراء العاديون ـ وهم اشباه مثقفين ـ يسلمون على كتاب وشعراء وصحافيين قرأوا ويقرأون لهم. مناضلون قدماء تخلوا عن احزابهم ـ او تخلت عنهم ـ وتنظيماتهم واحتفظوا من ماضيهم الى جانب الذكريات بعادة القراءة يتوقفون امام الكشك، ويمدون رؤوسهم من الشباك ويسألون ابا علي عن كتاب قديم، ثم يعرفون بأنفسهم، كأنهم يودعون عنده سرا يثقل على نفوسهم او يتزودون منه بكلمة طيبة، تطمئنهم الى انهم غير منسيين. وابو علي يجامل الجميع بمودة وبدون مبالغة. وهو لا يكسر بخاطر احد، فمهنته حولته الى عالم نفس شعبي بالممارسة الطويلة، والتواصل مع الناس.

من الذين تعرفت بهم (في) كشك حسن ابو علي ـ لأنني غالبا اجلس على احد الكرسيين، وهي ميزة يحظى بها المقربون من صاحب الكشك ـ العم ابو سليمان، وابو سليمان رجل في عقده الثامن، اميل للامتلاء، شعر راسه قصير، يبدو كأنه جنرال متقاعد، خاصة وهو مقطب الجبين، اما اذا ما ابتسم، او ضحك، فهو اب حقيقي، اب في قلبه الرحمة وفي عينيه الحنان، وفي ابتسامته الرضا والطمأنينة، البيت والامان.

ابو سليمان فلسطيني من (القطاع) استاذ مدرسة قديم، ثم مدير مدرسة لسنوات طويلة، وهو حاليا متقاعد يحضر في كل اسبوع مرة الى عمان، تحديدا الى (كشك) حسن ابو علي، وكالجواهري يبدأ في تقليب الكتب، يقرأ العناوين، اسماء المؤلفين، علامات دور النشر ـ لانه لا يثق ببعض دور النشر ـ ثم يضع جانبا الكتاب الذي اختاره. وينتقل بعدئذ الى المجلات والصحف، وحسن ابو علي يعرف ماذا يريد ابو سليمان، لذا يخبيء له زاده من الصحف الاسبوعية «القدس العربي»، «العربي» المصرية الناصرية، و«روزاليوسف» ابو سليمان يتابع الاخبار، والاحداث، وكل ما يجري داخل الوطن، وهو يتألم جدا عندما يرى الشباب فتيانا وفتيات، يبدون الاهتمام بالمجلات «التافهة» والكتب السطحية الساذجة، ومرات يفيض به الكيل فيقوم عن كرسيه ويختطف ما في يد الشاب او الفتاة وينصحه او ينصحها بقراءة ما هو مفيد، ناجع، محرك للعقل (يجب تذكر انه مدير مدرسة، مرب).

ابو سليمان قومي عربي عريق، يؤمن بالامة، يحلم بالوحدة وهو في عقده الثامن، وهو واثق انها قادمة.. اي الوحدة، وان فلسطين جسد الامة، وبدون تحرير الجسر لن يتصل جناحا الامة، وبدون توحيد طاقات الامة لن يتحرر الجسر، الجسر الذي ينقل الامة من حال الى حال!

يفاجئ ابو سليمان الكتاب والادباء والشعراء بأسماء كتب يفتقدها ويريد تصويرها واعادتها لهم، اذا كانت تتوفر في مكتباتهم، وبعد اسبوع، اسبوعين تلتقي به، واذا هو قد قرأ ما صور، وما اشترى.

ابو سليمان مولع بناجي العلي (يحفظ) رسوماته ويعتز بمسيرته الفنية والتزامه وهو الى ذلك يحاول الاستفسار عن اسرة ناجي واخبارها، وظروف حياتها.

ابو سليمان قرأ كل ما كتب غسان كنفاني، قبل ايام قال لي:

اريد أن احصل على كل ما كتب هذا العام عن غسان!

(يتحدث عنه بألفة، ولا يكمل اسمه، فغسان يكفي للدلالة على غسان كنفاني وهل كل غسان هو غسان؟). لأقارنه مع ما كتب في الاعوام الماضية.

قبل ايام سألني:

ـ كيف حال الحكيم؟ (يقصد الدكتور جورج حبش)

قلت له:

ـ بخير!

ـ متى رأيته اخر مرة؟

ـ قبل ثلاث سنوات

زفر بحسرة.. ثم وضع الكتب والمجلات والجرائد في (كيس) و... اطل من نافذة الكشك فرأى ابنه في السيارة وقد جاء لاصطحابه والعودة به الى جرش حيث يسكن.

انتهت الزيارة الاسبوعية، فلننتظر زيارة ابو سليمان (كشك) ابو علي في الاسبوع القادم!

«برج صدام» الأعلى في الشرق الأوسط

■ بغداد ـ ق ب: تبدو بغداد المشهورة باسمها «دار السلام» وكأنها خميلة ورد تطوف على أوراقها مراكب تجني الشهد وتطرحه برشاقة يحسدها النحل عليها، وعربات تأتي بالخير لتوزعه على أسواقها وحوانيتها المنتشرة في كل مكان من المدينة... يمكن رؤية هذه المعالم بجلاء ووضوح من على ارتفاع 112 مترا وهي أعلى نقطة مأهولة في «برج صدام» الذي تم تشييده ليكون أبرز معلم حضاري في العراق.

وما أن ترتقي الى قمة البرج الذي يحكي قصة شعب عشق الحياة ورفض التنازل عن حقه فيها رغم حصار قاس دخل عامه الثامن قبل أيام حتى تصرف ذهنك عن كل ما يحيط بك الى كل ما يحيط بالبرج من معالم بغداد الجميلة. و«برج صدام» هو معلم سياحي صمم بلمسات عراقية واضحة باستخدام انشاءات من الكرافيت والسيراميك والزجاج المظلل والالمنيوم والخشب، اذ تبلغ مساحة الطابق الأرضي من البرج 600 متر مربع. وقال مشرفون على بناء هذا البرج لوكالة الأنباء العراقية «ان أكثر ما يميز برج صدام عن سواه من الأبراج في مختلف أنحاء العالم انه يجمع جمالية الشكل وسلامة الاستخدام وسهولته كمرفق سياحي». ويقترح بعض الفنانين العراقيين ان يحاط البرج بحدائق عامة وان يقام بداخله معرض دائم للصور التي تحكي قصة البرج ومراحل تشييده كما هو الحال في الابراج العالمية في كبرى العواصم الأوروبية. وقال مهدي الحكاك مدير البرج ان «برج صدام» أصبح من أبرز المعالم الحضارية في العراق والوطن العربي لما يمتاز به من مواصفات فنية ومعمارية، حيث يبلغ ارتفاعه 282 متر وبذلك فهو يعتبر أعلى برج في الشرق الأوسط. ويتوسط البرج الشرفة البابلية وفيها كافتيريا لتلبية الطلبات، فيما يقع المطعم الدوار على ارتفاع 112 مترا ويمكن لزواره أن يروا جميع معالم بغداد وهم جالسون في أماكنهم حيث أنه يدور دورة كاملة كل ساعة.

وفوق الجزء السياحي من البرج هناك الجسم الحديدي المخروطي وتتصل به ثلاث منصات تخدم البث الاذاعي والتلفزيوني، وتبلغ المساحة السطحية لكل منصة نحو 14 مترا. وقال زائر ويدعى رامي حميد (35 عاما) ان البرج يجسد السمو والرفعة التي تليق بالعراق والعراقيين الذين عرفهم التاريخ بصناع حضارة وبناة مجد وأصحاب رسالات خالدة مغرقة في التاريخ.

ولم يخف حميد اعجابه بهذا الصرح قائلا «عندما تتسلق البرج تتداخل في ذهنك المشاعر وتختلط فخرا بهذا الانجاز الكبير، واعجابا باللمسات الفنية المطبوعة في كل ركن من أركانه».

جاكي كولينز مؤلفة القصص المثيرة عن حياة المشاهير في هوليوود حضرت حفل العرض الاول لفيلم «12 رجلا غاضبا» في بيفرلي هيلز (هوليوود) ليلة امس

احوال الناس






● غادر سيباستيان منديز مدير اعمال لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا بغداد مساء الاثنين عائدا الى بلاده بعد زيارة استمرت اسبوعا واحدا، واعرب عن امله في ان يحظى برد ايجابي من اللجنة الاولمبية العراقية حول اقامة مباراة استعراضية في بغداد يكون فيها مارادونا لاعبا ضمن منتخب العراق.

واشار الى ان مباحثاته مع الاتحاد العراقي لكرة القدم كانت ايجابية وانه كان على اتصال بمارادونا من بغداد لاطلاعه على نتائج المباحثات.

● حلقة خاصة من برنامج «ما وراء الاحداث» يقدمها غدا توفيق جزوليت في MBC عن دور المراكز الاسلامية عبر العالم وذلك بعد افتتاح مسجد الملك فهد بن عبد العزيز في جبل طارق الجمعة الماضي ويشتمل البرنامج على تقريرين احدهما عن جامع جبل طارق والاخر عن المراكز الاسلامية حول العالم.

● وافقت الرقابة على التلفزيون المصري على عرض الفيلم السينمائي «عصر الذئاب» بطولة نور الشريف وليلى علوي ومن اخراج سمير سيف. وعرض فيلم «السقا مات» بطولة فريد شوقي وعزت العلايلي وامينة رزق وناهد جبر عن قصة الاديب الراحل يوسف السباعي واخراج صلاح ابو سيف.

● بدأ الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا وولداه امس الثلاثاء عطلتهم الصيفية في بالمورال (اسكتلندا) بجلسة طويلة التقط خلالها المصورون صورا لهم لابعاد عدسات المصورين عنهم لباقي الاسبوع.

وتنزه الامير برفقة ولديه وليام (15 عاما) وهاري (12 عاما) لمدة 10 دقائق على ضفة نهر «دي» ليتمكن المصورون من التقاط عشرات الصور لهم.

واكد المقربون من الامير ان صديقته كاميلا باركر بولز لن تمضي عطلتها الصيفية معه في بالمورال.

● تنتهي الفنانة المصرية نبيلة عبيد بعد اسبوعين من تصوير دورها في الفيلم السينمائي الجديد الذي تلعب دور البطولة فيه «قصاقيص العشاق» مع حسين فهمي ووحيد سيف وياسر جلال. وهو قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد واخراج سعيد مرزوق ستنافس به فيلم غريمتها «نادية الجندي» الذي تصوره الان بعنوان «الامبراطورة».

● عاد الى القاهرة قادما من بريطانيا الانبا رويس الاسقف العام للكنيسة القبطية المصرية.

● المخرج الامريكي جورج لوكاس انهى تصوير جزء من الحلقة الاولى من السلسلة الثانية من أفلام «حرب النجوم» في الجنوب التونسي ما بين 28 تموز (يوليو) الماضي و10 آب (اغسطس) الجاري.

المخرج يرافقه المنتج ريك مالكولم وفريق مكون من 250 شخصا، امضوا 14 يوما في منطقة توزر وتطاوين ومدنين (600 كيلومتر جنوب العاصمة).

● يصدر للزميل عرفان نظام الدين كتاب جديد بعنوان «الاعلام والاسلام». الكتاب يصدر عن «دار القرآن» في البحرين.

الزميل عرفان يعكف الان على اعداد كتابه الجديد. «30 سنة صحافة وسياسة» ويتحدث فيه عن اسرار وذكريات عمله الصحافي رئيسا لتحرير «الحياة» في بيروت و«الشرق الاوسط» في لندن والمستشار العام لمركز تلفزيون الشرق الاوسط «MBC».

عشرات المعمرين يصعدون للسماء في رحلة طيران واحدة

■ بروكسل ـ رويتر: ستحاول شركة الطيران البلجيكية (سابينا) هذا الاسبوع تسجيل رقم قياسي بحمل اكبر عدد ممن تجاوزوا المئة في رحلة واحدة.

وقال متحدث باسم الشركة امس الثلاثاء «وافق 75 شخصا ولكن لا يمكنك مطلقا الجزم بمن سيحضرون. لاسباب صحية».

وستغادر الرحلة مطار انتويرب الساعة 900 بتوقيت غرينتش يوم الجمعة الى مطار لندن.

وسيزور المعمرون قصر بكنغهام حيث يستمعون الى كلمة ترحيب من الملكة اليزابيث الام (97 عاما) يلقيها احد مسؤولي السياحة بالمدينة.

واشار المتحدث الى ان نحو 30 من المعمرين بلجيكيون والباقي من هولندا وبريطانيا. ويعتقد ان اكبر المشاركين في الرحلة سيدة من انتويرب عمرها 103 اعوام.

وتزمع سابينا وضع 48 من المشتركين على طائرة فوكر 50 بينما يقسم الباقون على طائرتين تحملان ايضا عددا من اصدقائهم واطباء وممرضات.

جلد «مصاص الدماء» الايراني قبل اعدامه علنا

■ طهران ـ رويتر: قالت صحف ايرانية ان الايراني المدان بقتل واغتصاب وحرق تسع سيدات وفتيات حكم عليه بالجلد 900 جلدة قبل اعدامه علنا على رافعة متحركة اليوم الاربعاء.

واطلقت الصحف لقب «مصاص الدماء» على السائق غلام رضا خسرو كوران كورديه (28 عاما) لانه كان يقتل ضحاياه ليلا. ويبلغ عمر اصغر ضحاياه عشر سنوات.

وذكرت صحيفة (برجيان دايلي) الايرانية «الحكم بجلد المتهم صادقت عليه المحكمة العليا ـ ويبدأ تنفيذه الاثنين».

ونقلت ايران عن اقارب احدى الضحايا قوله «حتى الشنق لن يخفف الامنا او يداوي جراح قلوبنا».

وطالب اقارب الضحايا في وقت سابق بالحكم على خسرو بالرجم حتى الموت.

الحساسية.. مرض مرتبط بالضغوط العصبية

■ بون ـ ق ب: أوضحت دراسة المانية ان 60 في المئة من حالات الاصابة بالحساسية لا تحدث نتيجة خلل فسيولوجي كما هو شائع ولكنها ترتبط بالضغوط العصبية. وكان الرأي الطبي الشائع أن الحساسية تحدث نتيجة عوامل وراثية مفهومة أو خلل مفاجيء في طبيعة الجسم وقدرة المناعة. وكشفت الدراسة التي أشرفت عليها البروفيسورة جيرهان شولتس عن أن معدل الاصابة بالحساسية أكثر ارتفاعا لدى الدول المتقدمة مما يجعلها مرض الأغنياء والأكثر رفاهية.

وتعد استراليا من أعلى دول العالم في معدل الاصابة بهذا المرض حيث ان 27,9 في المئة من اجمالي السكان مصابون بالحساسية تليها بريطانيا بـ39,2 في المئة، ثم سويسرا 23 في المئة، المانيا بـ19 في المئة، وفرنسا بـ16 في المئة. يذكر أن مرض الحساسية له عدة أنواع حيث يصف الأطباء الدواء حسب كل حالة.

عرض فيلم في التليفزيون عن زوجة عبد الحكيم عامر حول انتحاره

■ القاهرة «القدس العربي»:

وافقت الرقابة على التليفزيون في مصر على عرض الفيلم السينمائي «مرنة الخلخال» بطولة المرحوم شكري سرحان ومريم فخر الدين، وبرلنتي عبد الحميد، وهي الزوجة الثانية للمشير عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة المصرية اثناء هزيمة يونيو 1967 وانتحر بعدها بتناول جرعة من سم الاوكتين.

وقد اثيرت من ايام قضية وفاته عندما قام المؤرخ العسكري جمال حماد بكتابة مقال في مجلة «اخر ساعة» قال فيه ان عبد الحكيم مات مسموما. وعلى اثره تقدم شقيقه المهندس حسن عامر ببلاغ الى النائب العام طالبا اعادة التحقيق في القضية.

وادلت برلنتي بعدد من الاحاديث الصحافية حملت فيها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر مسؤولية قتل زوجها.

هذا وكانت الرقابة على التليفزيون قد رفضت من قبل عرض الفيلم.

وفي نفس الوقت وصل الى القاهرة قادما من الولايات المتحدة الامريكية النائب العام رجائي العربي بعد حضوره الاجتماعات الخاصة للامم المتحدة لانشاء محكمة جنايات لها.

الغاء حفل المطرب اللبناني وائل كفوري

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: تم الغاء الحفل الغنائي التي كان من المقرر ان يحييه المطرب اللبناني المعروف وائل كفوري في فندق سميراميس بالقاهرة مساء الاثنين وذلك بسبب اصابته بحالة تسمم تم اسعافه منها وغادر القاهرة عائدا الى لبنان.

كان وائل كفوري قد حصل على اذن من الجيش اللبناني ـ المجند فيه حاليا ـ ليشارك في مهرجان الاغنية الثالث الذي عقد مؤخرا بالقاهرة، وفي نفس الوقت تم الاتفاق بين كفوري ومتعهد حفلاته عمر مقداد على اقامة حفل بمنطقة مارينا بالاسكندرية وشارك فيه بالفعل ـ وحفل اخر بفندق سميراميس بالقاهرة.

وبعد عودة وائل كفوري من الاسكندرية قام بجولة في منطقة السيدة زينب واراد تناول الكباب في احد مطاعم الكباب الشهيرة، وبعد تناوله لها شعر وائل بالأم شديدة في المعدة وقيء وتم استدعاء طبيب عالجه من حالة تسمم. ثم قرر الغاء حفل سميراميس وعاد على الفور الى لبنان ليحصل على بعض الراحة قبل عودته الى الجيش.

السلطات الالمانية تحتجز سلحفاة

■ فرانكفورت ـ رويتر: وقف رواد شاطئ نهر مين في فرانكفورت يصفقون لرجال الاطفاء بعد ان انهوا مهمة صعبة. اصطياد سلحفاة حرمتهم من الاستلقاء على ضفاف النهر للتمتع باشعة الشمس.

ذكرت صحيفة (بيلد) الالمانية امس الثلاثاء ان السلحفاة التمساح التي تزن 25 كيلوغراما اثارت الرعب بين رواد الشاطئ باسنانها الحادة ووحشيتها.

وقال خبير الزواحف في حديقة حيوان فرانكفورت ان السلحفاة معزولة خوفا من مهاجمة السلاحف الاخرى خاصة انها عرفت في موطنها الطبيعي بامريكا الشمالية بالشراسة لدرجة انها تهاجم التماسيح.

وعاشت السلحفاة سبعة اعوام في نهر مين الا ان كيفية وصولها لا تزال غامضة.

رضيعة تجبر طائرة على الهبوط في قبرص

■ نيقوسيا ـ رويتر: قال متحدث باسم شركة الطيران البريطانية ان طائرة من طراز بوينغ 777 تابعة للشركة هبطت اضطراريا في قبرص امس الثلاثاء اثناء توجهها من المملكة العربية السعودية الى لندن بعد مرض مفاجئ الم برضيعة على متنها. واصيبت زهيرة الامير طه البالغة من العمر ثمانية شهور والتي كانت مسافرة مع والديها العراقيين بحمى وبدأت تتقيأ. ورافق احد مضيفي الطائرة الذي كان يتحدث اللغة العربية الرضيعة ووالديها من مطار لارناكا الى المستشفى العام. واقلعت الطائرة التي هبطت في قبرص الساعة الرابعة صباحا (100 بتوقيت غرينتش) في وقت لاحق متجهة الى لندن.

وفاة المطربة العراقية لميعة توفيق

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس الثلاثاء ان المطربة العراقية المخضرمة لميعة توفيق توفيت امس الاول عن عمر يناهز السبعين عاما بعد مرض استمر لاسابيع عدة.

وتعتبر لميعة توفيق التي احتجبت عن عالم الغناء منذ عشر سنوات واحدة من الرعيل الاول من المطربات العراقيات اللواتي تخصصن في اللون الريفي ونالت شهرة واسعة فيه.

وقد شيعت لميعة توفيق فجر امس الاول بمشاركة عدد كبير من الفنانين والمعجبين. وعاصرت المطربة الراحلة اجيالا عدة من الملحنين العراقيين الذين لحنوا لها وابرزهم احمد الخليل ورضا علي وناظم نعيم ومحمد عبد المحسن وعلاء كامل وعباس جميل.

وقالت صحيفة «الجمهورية» ان حنجرة لميعة توفيق «لم تتأثر بعوامل الزمن ولا استطاعت الشيخوخة ان تأكل نبراتها ولا ان تستولي على قوة الرنين في تلك الحنجرة الزاهية في الاسماع».

واضافت «لقد استطاعت عبر عقود من الزمن ان تحتل موقعا متفردا من بين الاصوات النسائية في الاغنية الريفية العراقية».

باع الغرف نفسها لاكثر من عميل

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ ا ف ب: ذكرت مصادر متطابقة ان 48 سائحا اشتروا «في آخر لحظة» بطاقات سفر/اقامة الى تركيا من وكالة سفر في ستراسبورغ ابلغوا في مطار كولونيا بالمانيا ان رحلتهم قد الغيت. فقد رفضت المضيفات السماح لهم بالصعود الى الطائرة واكدن ان «لا غرف شاغرة في الفندق» الذي حجزوا فيه كما قالت احدى المسافرات. واوضح المسؤول عن وكالة تور الالمانية للسفر ومقرها الاساسي في بادن ـ بادن بالمانيا ان صاحب الفندق التركي «باع مرات عدة الغرف نفسها لعدد من وكلاء وكالة تور ولم تبلغ ذلك».

واضاف ان «نصف الاشخاص المعنيين الذين حضروا بكثافة الى الوكالة صباح الاثنين لتقديم شكوى تمكنوا من السفر الى بلد اخر، لكن النصف الاخر سيستعيد ما دفعه 100 في المئة في الايام المقبلة».

شقق للايجار في سجن فرنسي قديم

■ كامبري (فرنسا) ـ ا ف ب: اشترى رجل اعمال سجن كامبري (شمال فرنسا) وقرر تحويل زنزاناته القديمة الى شقق للايجار، كما اعلن رئيس بلدية المدينة فرانسوا ـ كزافييه فيلان.

واضاف ان هذا السجن المهجور منذ مطلع التسعينات بيع في حزيران (يونيو) الماضي بنحو 400 الف فرنك (66 الف دولار) خلال مزاد علني.

وقد تمت عملية بيع اولى في 1995 وتقدم عدد من المشترين مدفوعين بالاعلان المغري «سجن للبيع مع حق استعماله». لكن البلدية اعترضت على بيع المبنى الكائن في وسط المدينة.

ويتعين على المالك الجديد للسجن دفع نفقات اضافية لتمويل مساحته البالغة الف متر مربع الى شقق، واكد فيلان ان سعر المتر المربع الواحد في وسط كامبري يبلغ عادة حوالي الف فرنك.

والموقوفون الاربعون في سجن كامبري قبل اقفاله كانوا يمضون فترات عقوبة قصيرة او ينتظرون صدور الحكم بحقهم.

كلام النجوم

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.

من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.

السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.

حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.

الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.

كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور، فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية لكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة، حافظ على اسرارك.

لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.